ديوان

الأمير شهاب الدين أبي الفوارس

سعد بن محمد بن سعد بن الصيفي
التميمي البغدادي المعروف بـ

(حَيْص بَيْص)

٤٩٢ - ٥٧٤ هـ

الجزء الأول

حققه وضبط كلماته وشرحها وكتب مقدمته
مكي السيد جاسم وشاكر هادي شكر

منشورات وزارة الأعلام ـ الجمهورية العراقية

١٩٧٤

سلسلة
كتب التراث
(٣٢)

ديوان

الأمير شهاب الدين أبي الفوارس

سعد بن محمد بن سعد بن الصيفي
التميمي البغدادي المعروف بـ

(حَيْص بَيْص)

٤٩٢ - ٥٧٤ هـ

الجزء الاول

حققه وضبط كلماته وشرحها وكتب مقدمته
مكي السيد جاسم وشاكر هادي شكر

مقـدمة المحققين

بسم الله الرحمن الرحيم

١ ـ تمهيـــــد

اعتاد كتّاب السير المطولـة ، أن يقدموا بين يدي بحثهم ذكر العصر الذي عاش فيه من يترجمون له ، والالمام بماجرياته وأحواله ، توخياً لادراك العوامل المكوّنة لشخصية صاحب السيرة • ولم يكن هذا النمط مقصوراً فهمه على أهل العصر ، نعني أن شخصية الانسان مركبة في كثير من أحوالها ، وأوضاعها ، مما هو غالب على عصره من عوامل ، وأمور سياسية ، واجتماعية ، وثقـافية ، فان القدماء كانوا يدركون ذلك ، ويقولون به ، وان لم يأخـــذوا بما أخذ به أهل العصر من بسط القول فيه ، وجعله مقدمة لترجمة الشخص ، يدلك على ذلك قولهم ـ أي أسلافنا ـ : الناس بزمانهم أشبه منهم بآبائهم •

ونحب ـ جرياً على ذلك ـ أن نلم بالعصر السلجوقي الذي توسطته حيـاة شاعرنا المعني بتحقيق ديوانه هذا ، واخراجه الى الناس أول مرة ، فنقول :

٢ ـ العصر السلجوقي

ابتـدأ العصر السلجوقي بدخول جماعة كبيرة من قبـائل الغزّ في الدين الاسـلامي ، في النصف الاول من القرن الرابع الهجري[١] وكانوا حينذاك في موضع من أعمال بخارى ، يقال له (نوربخارى)[٢] يسكنون الخيـام ، ويرعون الأنعام ، بزعـامة آل سلجوق • وقد لفتوا نظر السلطان محمود بن سبكتكين ، حينما عبر نهر جيحون ، قبل نهاية القرن الرابع الهجري ، لما كانوا عليه من قوة ، وتظافر ، وتطلّع الى السلطان ، فقبض على زعيمهم ، واعتقله في قلعة من قـلاع

(١) السلاجقة/٢٣ •

(٢) تاريخ دولة آل سلجوق/٥ •

خراسان ، وأمر جماعات كبيرة منهم بعبور النهر ، والاستيطان في البلاد الخراسانية ليكونوا بمرأى ومسمع من السلطة .

ولما مات السلطان محمود ، وقام مقامه ولده السلطان مسعود ، لم يحسن التدبير في أمرهم ، فجرت بينه وبينهم اصطدامات يطول شرحها ، انتهت بغلبتهم على أكثر بلاد خراسان ، وقيام دولتهم بزعامة **السلطان محمد طغرل بن ميكائيل بن سلجوق .** سنة ٤٢٩[٣] وقد صدر منهم من التخريب والفساد ، وابتزاز الأموال ، والقتل الذريع في هذا التاريخ وما بعده ما أثار النفوس عليهم ، حتى بلغ الأمر مسامع الخليفة ـ القائم بأمر الله ـ فجرد اليهم رسولا برسالة ينصحهم فيها ، ويذكرهم بالله ، ويحملهم على رعاية عباده ، وعمارة بلاده ، فخلعوا على الرسول ، وتباهوا برسالة الخليفة ، وازدادوا بها قوة ، ورفعة[٤] ، وذلك أنهم شعروا بحاجتهم الى اسناد السلطة الشرعية لسلطانهم ، كما أن الخليفة كان محتاجاً الى قوة جديدة ، يدفع بها قوة دعاة الفاطميين الذين بدؤا بمحاولة ازالة خلافته .

دخول السلجوقيين بغداد

أخذ الخليفة يلح على السلطان طغرل بالتوجه الى بغداد ، ولكن ظروفه لم تمكنه من اجابة طلب الخليفة الا في سنة ٤٤٧ ، فأقبل اقبال السيل الجارف ، وهنا يصور العماد الاصبهاني شدة اندفاعه بجيوشه نحو بغداد بقوله (واندفع كالسيل ، وكسا الفلق عجاج فيلقه صبغة الليل ، ولم يترك الترك ورداً الا شفهوه ، ولا حسناً الا شوهوه ، ولا نارا الا أرّشوها[٥] ، ولا دارا الا شعثوها ، ولا عصمة الا رفعوها ، ولا وصمة الا وضعوها ، وأجفل الملوك من خوف اقدامهم، وتنحوا من طريق ضرامهم ، فما جاؤا الى بلدة الا ملكوا مالكها ، وملؤا مسالكها ،

---

(٣) وفيات الاعيان ٤/١٥٥

(٤) تاريخ دولة آل سلجوق/٧

(٥) أرش النار : أرثها .

وأرعبوا ساكنيها ،وأسكنوها الرعب ، وغلبوا ولاتهـا ، وولوها الغلب ، وازوروا الى الزوراء ، وأشاعوا مد اليد بالغارة الشعواء)[٦] •

ولم تسلم بغداد نفسها من هذا العيث ، فقـد بنى السلطان دار مملكة هي مدينة في حقيقتها ، من أنقاض ما هدمه من دور الناس ، واحتل جنوده البيوت ، وامتدت أيديهم الى المحظورات ، حتى هدد الخليفة بالخروج من بغداد[٧] ، عند ذلك أمر السلطان باخراج الأجناد من منازل الناس وألزمهم بالتزام النظام •

زواج الخليفة بابنة أخ السلطان

وأراد السلطان أن يشـــد أزر البيت السلجوقي بالبيت العبـاسي ، فزوج الخليفة القائم بأمر الله من ابنة أخيه داود بن ميكال[٨] •

تفويض الخليفة أمر الدولة الى السلطان ، وانتهاء الدولة البويهية

وتبع ذلك مقابلة الخليفة للسلطان ، وتفويضه اليه أمر الدولة ، وتلقيبـه بسلطان المشرق والمغرب ، بعد انهـاء الدولة البويهية بالقبض على آخر ملوكهـا وهو الملك الرحيم ، وتسييره الى الري حيث لقي أجله[٩] •

خروج السلطان من بغداد ، وعودته اليها لاطفاء فتنة البساسيري

قضّى السلطان شهورا في بغداد ، وكان في نيته الذهاب الى الجزيرة والشام لفتحهما ، وفتح مصر بعد ذلك ، للقضاء على الدولة الفاطمية ، ولكنه توجـه الى الموصل اذ تمردت عليه، فحاصرها حتى عاودت طاعته ، ومنها سار الى سنجار ، فأوقع بها وقعة اجتاحتها اجتياحا ، وقضت على ما فيها من قوة ، واستنفدت ما فيها من مال ، وسبب ذلك : أن أهلها ثاروا ببعض جنوده ، وارتكبوا منهم أعمـــالا فظيعة ، فكان جزاؤهم أفظع وأقسى[١٠] •

وارتبكت الامور على السلطان في العراق وفي الجزيرة ، بسبب استغنائه عن

(٦) تاريخ دولة آل سلجوق/٩

(٧) المنتظم ٨/١٦٩

(٨) تاريخ دولة آل سلجوق /١١ ، والمنتظم ٨/١٦٩

(٩) تاريخ دولة آل سلجوق/٨و١٤

(١٠) تاريخ دولة آل سلجوق/١٢

خـدمة الجنود الأتراك الذين كانوا في خـدمة البويهيّين ، واتصـال قائـدهم ـ البساسيري ـ بالدولة الفاطمية ، والاتفاق مع الخليفة الفاطمي ـ المستنصر بالله ـ على أخذ البيعة له في العراق ، وازالة الخلافة العباسية ، فاضطر السلطان الى العودة الى الجزيرة للقضاء على البساسيري • وفيما هو بالقرب من نصيبين انفصل عنـه أخوه ـ ابراهيم ينال ـ ميمماً شطر همذان ، طامعا في انتزاع الأمر منه ، فسار وراءه تلافياً لخطره ، وتـرك الجزيرة والعـراق وهما في أشـد الاضـطراب والارتبـاك •

وهنا انتهز البساسيري هذه الفرصة ، فانحدر الى بغداد ، ودخلها فاتحاً ، وسرعان ما استولى على قصر الخلافة ، واحتمى الخليفة ـ القائم بأمر الله ـ بأمير عقيل قريش بن بدران ، فأجاره ، وسلمه الى ابن عمه مهارش بن مجلّي صاحب الحديثة على الفرات ، فأنزله في بيته ، وأحاطه بما يستحقه من اعزاز واكرام • وعمد البساسيري الى ما في القصر من نفائس وأموال فأحرزها ، وصلب كلاًّ من وزير الخليفة ـ رئيس الرؤساء ـ ، ورسوله أبي محمد المأموني الى السلطان طغرل حين استدعاه الى بغداد •

وبعد حروب طاحنة بين السلطان وأخيه ـ ابراهيم ينال ـ استطاع السلطان التغلب على جيش أخيه ، وقتله • وكانت رسل الخليفة ترد اليه مطالبين بالعودة الى بغداد ، لتخليصهامن البساسيري ، فعاد •

وحين أشرف على تخوم العراق الشرقية خرج البساسيري من بغداد متجهاً الى الجنوب ، وأقبل الخليفة من الحديثة يحرسه مجيره الامير مهارش بن مجلي ورجاله ، حتى التقى بالسلطان في النهروان ، ودخلا بغداد معاً ، وترجّل السلطان فأخذ بعنان بغلة الخليفة يقودها حتى أقـرّه في قصر الخلافة ، وأعاد الامور في القصر الى ما كانت عليه ، وطورد البساسيري حتى قتل ، وانتهت حركته ، وتم الصلح مع أمراء العرب الذين وافقوه على حركته ، مثل قريش بن بدران العقيلي ، ودبيس بن علي الأسدي وغيرهما ، وذلك سنة ٤٥١[١١] •

---

(١١) المنتظم ٨/٢٠١ ـ ٢١٢ ، ومرآة الزمان ـ الحوادث الخاصة بتـاريخ السلاجقة/٤٥ ومابعدها

زواج السلطان بابنة الخليفة

وهنا نشأت مشكلة كادت تودي بالخلافة العباسية ، فقد رغب السلطان في أن يقترن بابنة الخليفة ، وهو شيء لم يطمع فيه أحد من المتغلبين السابقين ، سواء في ذلك الأتراك ، والبويهيون . ودهش الخليفة لهذه الرغبة ، واستنكرها استنكارا شديدا ، ولكن السلطان هدد بازالة الخلافة اذا لم يجب الخليفة رغبته . وعمد الى اقطاعات الخليفة فقبضها ، وتركه بدون موارد . واستمر التوتر بينهما مدة ليست بالقصيرة ، والنصحاء يسعون بينهما لتقريب وجهة النظر - على حساب الخليفة طبعاً - حتى أجاب الخليفة الى عقد المصاهرة ، بشرط عدم الدخول ، فتم الأمر على ذلك ، وعادت الامور الى مجاريها .

وذهب السلطان الى الري ، ومنها الى همذان ، فديار بكر لتصريف بعض الشؤون وذلك في قر الشتاء . وما كاد ينتهي من شغله حتى عاودته الرغبة الجامحة في الزواج من ابنة الخليفة زواجاً فعلياً ، فانحدر الى بغداد سنة ٤٥٥ ، واشتدّ في طلبها ، فلم يسع الخليفة الا الاجابة ، فزفت اليه ، وصحبته الى الري عند ذهابه اليها ، على الرغم من أن الخليفة لم يكن راضياً بذلك(١٢) .

وفاة السلطان طغرل وتولي ألب أرسلان محمد بن داود

وبعد عودة السلطان الى الري بأشهر توفي في شهر رمضان من السنة المذكورة وعادت ابنة الخليفة الى بغداد . وكان قد جعل سليمان بن أخيه داود ولي عهده ، اذ كان زوج أمه ، فأتمّ الوزير عميد الملك له الأمر ، وأجلسه على أريكة عمه ، ولكن أخاه ألبأرسلان محمد بن داود الذي كان في بلخ من قبل عمه زحف بجيشه نحو الري ، وأبطل أمر أخيه ، وأعلن نفسه سلطاناً بعد عمه ، فتم له الأمر ، وجاءه التفويض من الخليفة ، وكان جديرا بذلك لفروسيته ، وبُعد همته ، وافادته من خبرة رجل من كبار رجال السياسة والادارة ، هو نظام الملك أبو علي الحسن بن اسحاق ، وكان قد اصطفاه ، وجعله كاتبه ومشيره في حال امارته ، فلما ولي السلطنة ، عزل وزير عمه عميد الملك ، واستوزر صاحبه(١٣).

(١٢) تاريخ دولة آل سلجوق/ ٢٤ ، والمنتظم ٢٢٨/٨ وما بعدها
(١٣) تاريخ دولة آل سلجوق/ ٢٥ - ٢٩

وطفق السلطان الجديد يسد الخلل في أي جهة حدث من جهات المملكة ، ويضع الأمور مواضعها ، ويعفو عن المتمردين عليه بعد القدرة عليهم ، ويتركهم في مراكزهم ، وحسنت صلاته بالخلافة ، فلم يصدر منه ما يسيء الى مكانتها •

ومن أجلِّ أعمـــاله العسكرية وأعظمها ، حربه مع امبراطور الدولـــة البيزنطيَّة ، الذي أقبل بجيش عظيم سنة ٤٦٣ ، محاولا اكتساح أذربيجان ، رافضاً أن يفاوض في هدنة أو صلح الا في الري قاعدة السلطان ، ولم يكن جيش السلطان الذي يقوده يومئذ يزيد على خمسة عشر ألف مقاتل ، فلم يهن عزمه ، ولا ضعفت ارادته ، فهجم على جيش الامبراطور الذي قيل عنه : أنه ثلاث مائة ألف مقاتل ، فشتَّت شمله ، وأحرز أسلحته ، وأسر الامبراطور نفسه • ولم يشأ أن يمكِّن الغضب من نفسه ، فيعامل أسيره بما يستحقه صلفه وعتوه ، بل أحسن معاملته ، ووفَّر عليه كرامته ، وعقد معه صلحاً لم تكن شروطه بالغة القسوة بالنسبة الى ما تفرضه الانتصارات في الحروب من غرامات ، وأعباء فادحة(١٤) •

وقد اتسعت رقعة المملكة في عهد هــذا السلطان العظيم ، واتسقت أمورها بحسن ايالته ، وتدبير وزيره نظام الملك ، ولم يؤخذ على السلطان ما ينتقص من عظمته ، وجلال قدره ، الا الخطأ الذي ارتكبه عند عقوبة مستحفظ قلعة في ما وراء النهر ، اسمه يوسف الخوارزمي ، أحسن الدفاع عنها ، فلما افتتحها أمر بشده الى أوتاد أربعة ، وقتله رمياً بالسهام ، فاستنكر الخوارزمي هذه القتلة ، وقال للسلطان : أمثلي يقتل هذه القتلة يا مخنَّث ؟ فغضب السلطان ، وأمر بانهاضه ، وحلِّ قيوده ، ورماه ــ وهو على سريره ــ بسهم فأخطـــأه ، فنزل عن السرير فعثر ، وهنا وثب الخوارزمي واستلَّ سكيناً كان قد أخفـــاها ، فوجأه بهـــا في خاصرته • وأحس السلطان بالموت ، فانتقل الى خيمة أخرى ، وعهـد بالسلطنة الى ولده ملكشاه وأوصى اليه بأن لا يستغني عن خدمات الوزير نظام الملك(١٥)•

---

(١٤) تاريخ دولة آل سلجوق/٣٩ وما بعدها •

(١٥) وفيات الاعيان ٤/ ١٦١ ، والمنتظم ٨/٢٧٦ •

وفاة السلطان ألب أرسلان محمد ، وتولي ولده السلطان ملكشاه

قضى السلطان ألب أرسلان نحبه سنة ٤٦٥ ، وقام الوزير نظام الملك بأخذ البيعة لولده ملكشاه على الجنود ، وزاد في اعطياتهم ، وأشار على السلطان الجديد أن يتكلم فيهم بما يحببه اليهم ، فقال (الأكبر منكم أبي ، والأوسط أخي ، والأصغر ولدي ، وسأفعل معكم ما لم أسبق اليه) فأجابوا بالسمع والطاعة[١٦] .

واستتبت الأمور للسلطان ، خصوصا بعد تغلبه على عمه قاورت بك ، بمساندة أمراء العرب الذين كانوا في جيشه ، مثل مسلم بن قريش أمير عقيل ، ومنصور بن دبيس أمير بني أسد . فأوفد رسوله الى الخليفة ـ القائم بأمر الله ـ فجلس الخليفة له جلوسا عاما ، وسلم اليه العهد واللواء للسلطان .

والتقت كرائم أخلاق السلطان بمواهب وزيره ـ نظام الملك ـ الادارية ، والسياسية ، فكان ثمرة ذلك : استبحار العمران في المملكة على سعتها ، وبث العدل بين أهلها ، واستتباب الأمن في أرجائها ، وتنشيط الحركة العلمية ، والأدبية ، وانشاء المدارس المعروفة بالنظامية في بغداد وغيرها من الحواضر . وكان النظام الذي اصطنع لادارة هذه الامبراطورية التي اتسعت رقعتها في عهد هذا السلطان هو النظام الاقطاعي ، اذ أُقطع كل أمير من أمراء الدولة قطرا ، أو صقعا ليدير شؤونه ، دون الرجوع الى السلطة المركزية ، لقاء مال معلوم يحمله الى بيت مالها في كل سنة ، وعدد محدود من الجنود يرسله متى دعت الحاجة اليه ، الا اذا كان ثمة نفير عام ، فحينئذ ينفر الامراء بكل ما لديهم من قوات ، ليكونوا تحت راية السلطان وقيادته .

وجرى السلطان في علاقته مع الخلافة مجرى أبيه في تعظيمها ورفع مكانتها ، خاصة في الامور المعنوية .

زواج الخليفة بابنة السلطان ، ومحاولة طرد الخليفة

زوج السلطان ملكشاه الخليفة المقتدي بابنته ، فولدت له ولدا ذكرا ، وما كاد الولد يترعرع قليلا حتى تغير السلطان على الخليفة ، فأمره أن يغادر بغداد

---

(١٦) المنتظم ٢٧٧/٨

الى حيث يشاء ، ويترك كرسي الخلافة لولده الصغير ، واشتد في تنفيذ أمره ، فالتمس الخليفة امهاله عشرة أيام ليحزم أمتعته ، ويعد عدته للرحيل • وقبل حلول الأجل المضروب ، جاء أجل السلطان ، فتوفي وكفي الخليفة شرّ أمره •

قتل الوزير نظام الملك

وقبيل محاولة طرد الخليفة عن بغداد ، تغير رأي السلطان فجأة في وزيره نظام الملك الذي وطد له أمور مملكته ، بكفايته النادرة ، فقتله غيلة بسكين حشاش دسّه اليه سنة ٤٨٥ • والظاهر أن سعادته مقترنة بوجود ذلك الوزير فمات بعد موته بثلاثة وثلاثين يوما[١٧] • ويدل تبدل رأي السلطان في الخلافة بعد قتله الوزير ـ نظام الملك ـ على أن حسن رأيه فيها كان من سياسة ذلك الوزير ، الذي اشتهر بالحرص على توقير مقامها •

انتقال السلطنة الى بركيارق بن ملكشاه

بعد وفاة السلطان ملكشاه ، تلك الوفاة المبكرة المريبة ، بايع الأمراء ولده الصغير محموداً ، لأنه لم يكن حاضرا في بغداد غيره من أولاده ، ولأن أمه كانت عظيمة المكانة عند أبيه ، وأن أكثر الامراء صنائع لها • فغادرت بغداد ومعها ابنها وأمراؤها قاصدين أصبهان ، وفيها خزائن السلطان وذخائره ، وكان ابن السلطان الأكبر واسمه بركيارق فيها حينئذ ، فأخرجه مماليك نظام الملك وصنائعه الى الري قبل أن يدخلها أخوه محمود ، وكانوا قد قتلوا الوزير تاج الملك الذي استوزره السلطان ملكشاه بعد نظام الملك ، متّهميه بتدبير قتل نظام الملك •

فجمعوا الجيوش ، وزحفوا من الري الى أصبهان فحاصروها • وفي أثناء الحصار توفي محمود الذي أخذ له التفويض من الخليفة المستظهر ، وتوفيت أمه أيضا ، وتمّ الملك لبركيارق •

واستوزر عز الملك بن نظام الملك ، ولم يكن قد ورث من أبيه الا نسبته اليه ، فضيّع أمور السلطنة ، وانحدر بمليكه الى بغداد ، وانغمسا في اللذات ،

---

(١٧) تاريخ دولة آل سلجوق/٥٩

وغفلا عن ادارة شؤون الملك ، حتى قام عم السلطان ، واسمه تتش بن ألب أرسلان ـ وكان في جهة الشام ـ يطلب الملك لنفسه ، فانقضّ على الري ، وهمذان ، وقم ، وجرباذقان ، فاستولى عليها ، وكاد يتم له الامر ، لولا أن مؤيد الملك بن نظام الملك ـ أخو وزير السلطان ـ ورد أصبهان من خراسان ، وكان كافيا جديرا بالوزارة ، فولاه السلطان بركيارق أمرها بعد عزل أخيه عنها ، فرمّ الأمور ، وجرد حملة لالتقاء تتش فظهر عليه ، وقُتل تتش في المعركة . وعرف السلطان حسن بلائه فشكره له ، وقال : ان الذي تمّ من الظفر والغلبة انما كان ببركتك ، وحسن تدبيرك .

والظاهر أن بركيارق لم يكن كأسلافه في قوة الشخصية ، والمعرفة بما يلزم السلطنة من أهل الكفايات ، فأهمل أمر وزيره ، وترك الفاسدين من حاشيته يتغلبون عليه ، فعاد التفكك الى السلطنة ، واعتقل الوزير ، واستوزر أخاه مجد الملك ، وهو على الضد من أخيه ، فضاعت الامور في عهده .

وتخلص الوزير السابق ـ مؤيد الملك ـ من الاعتقال فخلص الى جنزة ـ في أذربيجان ـ وفيها أخو السلطان وهو محمد بن ملكشاه ، فاتصل به وأطمعه في انتزاع السلطة من أخيه ، فركن الى رأيه ، وولاه وزارته ، وزحف به في عدد قليل من الجند الى أصبهان ، فدخلها واستولى على ما فيها من خزائن وذخائر ، وجمع الوزير له العساكر التي مكنته من الثبات فيها . وأسرف الوزير مؤيد الملك في تتبع الذين أساؤا اليه من حاشية السلطان ، فاصطلمهم وبضمنهم والدة السلطان .

وجاءت عساكر السلطان بركيارق بقيادته للقضاء على حركة أخيه محمد ، فالتقيا بالقرب من همذان ، ووقع مؤيد الملك أسيرا بيد السلطان ، فقتله بيده انتقاماً لأمه وما فعله من تضريب أخيه عليه .

ولم يستطع السلطان ازالة أخيه من أصبهان ، واستمر النزاع بينهما مدة والسلطان في الأطراف ، وأخوه محمد في مركز السلطنة ، حتى أدرك السلطان

أجله في بروجرد من بلاد فارس ، فمات بعلة السل سنة ٤٩٨[١٨] •

تولي السلطان محمد بن ملكشاه

وبموت بركيارق انفرد السلطان محمد بن ملكشاه بالسلطنة ، وكان قد نفذ الى بغداد في حياة أخيه السلطان بركيارق ، وطلب من الخليفة اجراء الخطبة باسمه ، فأُجريت له سنة ٤٩٢ الا أن الأمر لم يكن له على التمام حتى توفي أخوه •

وكان هذا السلطان يتشبه بجده محمد ألب أرسلان ، ويرتفع عما كان عليه أخوه من الانحطاط الى درك الانشغال بالملذات عن شؤون الملك • وقد ظهر منه عدل ، وبرّ كثير • واشتدت نكايته في الباطنية ، فاستنزلهم من بعض قلاعهم في ايران ، وسواهابالأرض •

وابتلي بمرض عضال نغص عليه ملكه ، وحدَّ من نشاطه ، حتى وافاه أجله سنة ٥١١ وعمره سبع وثلاثون سنة[١٩] •

وكانت صلاته بالخلافة خيرا من صلات أبيه بها ، فلم يظهر منه ما يسيء الى مقامها • والخليفة الذي عقد له الملك ، هو المستظهر بالله الذي بقي في الخلافة بعد السلطان سنة واحدة • وفي أيامهما حاصر الصليبيون أنطاكية واحتلوها بعد دفاع مجيد من أهلها ، دام تسعة أشهر ، كما احتلوا في العهد نفسه بيت المقدس ، وفتكوا بأهله فتكاً ذريعا ، حتى أربت قتلاهم فيه على سبعين ألف قتيل من المسلمين[٢٠] ولم يظهر من السلطان أو الخليفة رد فعل لهذه النكبة العظيمة •

تولي السلطان محمود بن محمد بن ملكشاه

وتولى أمر السلطنة بعد سلطانها الراحل ولده محمود بعهد منه ، وتمَّ له التقليد من الخليفة المستظهر بالله ، ولقَّبه : مغيث الدنيا والدين ، مع كونه في سن المراهقة ، ولكنه كان مثقفا بالثقافة العربية ، ينطق بغير لكنة ويروي الأشعار

---

(١٨) تاريخ دولة آل سلجوق/٧٦ ـ ٨٣ •
(١٩) وفيات الاعيان ٤/ ١٦٤
(٢٠) كلشن خلفا / ١١٢

والأمثال ، ويطرب لانشاد الشعر ، بيد أن ثقافته هذه لم تصرف عنه ما جرّت اليه سنه الصغيرة ، من استيلاء حاشيته عليه وافسادهم قواعد ملكه ، وتبديدهم الأموال العظيمة ، والذخائر النفيسة التي تركها والده .

وبلغ عمه سنجر بن ملكشاه ـ سلطان خراسان وغزنة وما وراء النهر ـ ما صار اليه أمره ، فأقبل بجيشه لاصلاح ما أفسدته الحاشية من ملك ابن أخيه ، فحملته حاشيته على محاربة عمه . فالتقى الجمعان سنة ٥١٢ ، فكانت الدبرة على جيش السلطان محمود ، فلم تتغير نية السلطان سنجر عليه ، وقبل اعتذاره ، ورده الى سلطانه ، بعد أن أضاف بعض أقاليمه الى مملكته المترامية الأطراف ، ورجع عوده على بدئه .

والظاهر أن النظام الاقطاعي الذي ساس به الوزير نظام الملك امبراطورية السلاجقة هو المسؤول عن التفكك والافلاس اللذين حلا بها في عهد هذا السلطان، فقد ذكر أنه احتاج الى النزر اليسير من المال في بعض أيامه .

وطمع في ازالته عن سلطانه أتابك أخيه مسعود ـ جوش بك ـ وهو مقيم في الموصل مع مسعود ، واليه أمر الجيوش في الجزيرة والشام . فأغرى مسعوداً بالانتقاض على أخيه ، وطلب السلطنة لنفسه ، وأقام له وزيرا هو مؤيد الدين أبو اسماعيل علي بن الحسين الطغرائي ـ الشاعر المشهور ـ فأقبلوا بجيوشهم حتى التقوا بجيش السلطان محمود بالقرب من همذان ، وما أن أبصر الأمير مسعود طلعة أخيه حتى انفلت اليه ، ووقف الى جنبه ، وحلت الهزيمة بجوش بك وجيشه ، وأسر الوزير الطغرائي ، ثم قتل ظلماً على أنه ملحد .

ولم يؤاخذ السلطان محمود أخاه مسعوداً بشيء مما حدث ، بل أعاده الى محله في الموصل ، بعد أن عين له أتابكاً حل محل أتابكه القتيل (جوش بك)[٢١] .

ويعتبر هذا السلطان من ضعفاء السلاطين السلجوقيين ، فقد لعبت به

---

(٢١) تاريخ دولة آل سلجوق/١٠٩ـ١١٧

حاشيته ، وبددت أموالـه ، وحملته على قتل أتبـاعه المخلصين ومصادرة أموال بعضهم • وكان صاحب خزانتـه العزيز أحمد بن حامد ـ عم العماد الـكاتب الأصبهاني ـ وهو مشهور بالـكفاية والنزاهة ، فأشـار عليه وزيره الدركزيني ـ ناصر بن علي الانساباذي ـ أن يعتقله في قلعة تكريت ، لئلا يشهد عليه عنـد عمه السلطان سنجر ، في المجوهرات التي حملتها ابنتاه ، لما تزوجهما السلطان محمود الواحدة بعد وفاة الاخرى ، فاعتقله ، ثم قتل هذا الأمين وهو في سجنه ظلماً وعدوانا •

وقد انتهت حياة هذا السلطان وهو شاب سنة ٥٢٥ ، وقيل ٥٢٤[٢٢] •

تولي السلطان طغرل بن محمد بن ملكشاه

كان السلطان سـنجر ـ وهو على خراسان وما وراء النهر ـ قد صـار هو الامبراطور بعد أخيه السلطان محمد ، أما أبناء أخيه المتعاقبون على الملك بعـد أبيهم ، فهو الذي كان ينصبهم ، ويثبتهم ، كما فعل مع طغرل بعد موت السلطان محمود • فقـد أقامه سلطانا ، على الرغم من معارضـة أخيـه الأمير مسعود ، الذي رام الملك لنفسه بعـد أخيـه محمود ، ولـكن سنجر قاتله ، وهـزم جيشـه ، وثبَّت أمر طغرل ، وجعلـه ولي عهـده على سلطنته الخاصـة • وبقي الامير مسعود على معارضته لأخيه طوال أيام حياته • كما أن داود بن أخيه السلطان محمود نازعه السلطنة فلم يُفْلح • وقبيل انتهاء عهده ، استتب لـه الأمر ، ولكن الأجل وافاه سنة ٥٢٨[٢٣] •

وكان حسن السيرة ، مؤثرا للعدل ، والاحسان في الرعية • بيد أن المنازعات لم تمكنه من عمل ما يؤثر الا قليلا •

تولي السلطان مسعود بن محمد بن ملكشاه

كان السلطان مسعود قد وصل الى الخليفة المسترشد في بغداد ، أيام أخيه السلطان طغرل ، وكان الخليفة راغبا فيه ، فأمر باقامة الخطبة له ، وقلده أمر السلطنة ، ولكن لم يتم له الأمر الا بعد وفاة أخيه طغرل • وحاول الـكثير من

(٢٢) وفيات الاعيان ٤/٢٦٩ وتاريخ آل سلجوق/١٣٣و١٣٩
(٢٣) تاريخ دولة آل سلجوق/١٤٥ ـ ١٥٧

أمرائه اقصاءه عن السلطنة فلم يفلحوا ، وانهزموا من وجهه الى بغداد ، واتصلوا بالخليفة ، وأوغروا عليه صدره •

وكان الخليفة المسترشد قد صمم على الاستقلال عن السلطان ، وأن يحمي العراق من تدخله ، فتجهز للقاء مسعود الذي أقبل بجيشه الى بغـداد ، لينتزع الأمراء الخارجين عليه والملتجئين الى الخليفة من يـده ، ويروض الخليفة عـلى الاستخذاء لسلطانه •

والتقى الجيشان بالقرب من همذان ، فمـال الجنود الترك الذين في جيش الخليفة الى جهة السلطان مسعود ، وأسر الخليفة ومن معه من رجاله ، وتشتَّت شمل جيشه ، وأخذه السلطان معه الى أذربيجان ، لما ذهب لقتال داود بن أخيه السلطان محمود سنة ٥٢٩ •

والظاهر أن السلطان سنجر الذي تظاهر بالانكار على ابن أخيه السلطان مسعود محاربة الخليفة وأسره ، هو الذي أمره سراً باغتيال الخليفة على يد من يسمونهم بالحشاشين ، وبقتل الأمير دبيس المزيدي ، الذي كان قائد مقدمة جيش السلطان ، واظهار كونه هو المدبر لاغتيال الخليفة ، وذلك لاستشعاره بنية الخليفة المسترشد في طرد النفوذ السلجوقي من العراق • وهكذا دُبرت المؤامرة ونفذت بالخليفة ودبيس سنة ٥٢٩ •

وعين السلطان مسعود شحنة له في بغداد ، وأمره بأن يبايع للراشد بالخلافة بعد أبيه ، على أن لايدع له من الأمر شيئا ، وأتبع ذلك بارسال بعثة من أمرائـه تطلب من الخليفة أموالا ، وأمورا أخرى تتعلق بالخلافة ، فلم يسع الخليفة الا الامتناع عن الاجابة ، وكان جل اعتماده في ذلك على عماد الدين زنكي صاحب الموصل ، وكان حينئذ في بغداد شـبه مستوحش من السلطان مسعود ، غـير أن السلطان أزال وحشته ، وحلف له على أن يبقيـه في محله من ولاية الموصل ، ويفوض اليه ما يستطيع استعادته من أصقاع الشام والجزيرة ، فاطمأنَّ لذلك •

وجاء السلطان مسعود الى بغداد في هذه الأثناء ، وتخلَّى الخليفة عن قصره ،

والتحق بعماد الدين زنكي الذي أصعد الى الموصل ، فأظهر السلطان العدل في أهل بغداد ، وكفّ اعتداءات الجند •

خلع الخليفة الراشد بالله واقامة المقتفي مقامه

وجمع السلطان الفقهاء ، وأمرهم بالنظر في أمر الخليفة الراشد ، فقرروا خلعه ، لأنه فعل كذا وكذا ، فخلع سنة ٥٣٠ ، وأقيم المقتفي مقامه بالخلافة[٢٤] •

ولم يقف حقد مسعود على الراشد عند هذا الحد بل لاحقه حتى قتله على باب أصفهان بخنجر فدائي سنة ٥٣٢ •

واستمر مسعود في السلطنة الى سنة ٥٤٧[٢٥] • وقد شغل نفسه بقتال الأمراء الذين وزع أقطار سلطنته عليهم حتى أفنى خلقاً كثيرا • وكانت آخرته عكوفه على اللذات حتى مات تحت طائلتها في السنة المذكورة •

ومن العجب أن بعض المؤرخين يثني عليه ، ولا ندري كيف استحق هذا الثناء ، فقد كان متقلباً سفاكاً للدماء ، مؤثرا للّذات ، مضيعا لأمر الملك ، كثير الجرأة على مقام الخلافة التي تستند اليها شرعية سلطانه •

تولي السلطان محمد بن محمود بن ملكشاه

أقيم مقام السلطان مسعود ، ملكشاه بن أخيه السلطان محمود ، ثم نُحي بأخيه محمد ، ونازع هذا عمه سليمان بن السلطان محمد بن ملكشاه ، ثم انهزم سليمان ، وخلا الجو للسلطان محمد •

استقلال الخلافة عن السلطنة السلجوقية

كان الخليفة المقتفي منذ أول عهده بالخلافة قد أعد للاستقلال عن هؤلاء السلاطين عدته ، واتيح له وزير عراقي عربي ، هو عون الدين بن هبيرة ، وكان من أهل العلم والتدبير ، والنظر بالسياسة والحرب ، فوكل اليه أموره ، واستعان بكفايته على ما يحاول ويزاول • فطرد شحنة السلطان من بغداد ، فتحول هذا

---

(٢٤) المنتظم ١٠/٥٤ ـ ٦٠

(٢٥) وفيات الاعيان ٤/٢٨٨

الى الحلة ، وفيها أمير كردي ، فقتله وحل محله • فما كان من الخليفة الا أن سيَّر جيشاً بقيادة وزيره ابن هبيرة الى الحلة ، فهزم الشحنة عنها واحتلها •

وصُفيت بعد هذه الوقعة اقطاعات أمراء السلطان ، وعزل عماله على المدن العراقية ، واستبدل بهم من أنصار الخليفة • ففزع أولئك الأمراء الى سلطانهم ـ محمد ـ والتمسوا منه محاربة الخليفة ، لاستعادة النفوذ السلطاني في بغداد والعراق ، وارجاع اقطاعاتهم ، فذكر لهم : أنه لا يرى الخروج على الخليفة ، ولا يؤثر محاربته ومنازعته فيما هو فيه ، ولكنهم اذا أرادوا ذلك لا يعارضهم •

محاصرة بغداد من قبل الجيش السلجوقي

جاء الأمراء الذين نكبوا باقطاعاتهم بجيوش عظيمة ، ومعهم بعض أمراء البيت السلجوقي حتى حاصروا بغداد ، وبرز لهم الخليفة وعلى مقدمة جيشه الوزير ابن هبيرة ، فالتقى الجمعان ، واصطدما صدمة شديدة ، أدت الى انكسار الجيوش السلجوقية ، وطاردها جيش الخليفة حتى ولَّت الأدبار ، وغنم أكثر ما معها من مؤن وعدد وسلاح • وكانت هذه الوقعة سنة ٥٤٩ •

وفي سنة ٥٥١ أقبل السلطان محمد بجيش عظيم ، حتى عبر دجلة من موضع في شمال بغداد ، ونزل جانبها الغربي ، وجاء جيش الموصل بقيادة واليها ، وكذلك جاء جيش الامارة المزيدية من الحلة ، وجيش الامير بدر بن المظفر بن حماد من الغراف ، فانضافوا الى جيش السلطان • والغرض من هذا التجمع هو اعادة بغداد وما يتبعها من المدن الى ملك السلطان السلجوقي •

وقد ألمعنا فيما مرَّ الى أن الخليفة ووزيره عون الدين بن هبيرة ، قد أعدَّا للأمر عدته ، وجنَّدا الجنود ، ووفَّرا السلاح ، وأقاما التحصينات ، وخزنا الأقوات ، وأنشئا أسطولا نهرياً من السفن الثقيلة ، والزوارق الخفيفة للقتال • فلما أنشبت جيوش السلطان القتال ، وجدت الجيش البغدادي على أكمل أهبة ، وأحسن عدة ، وأصدق عزيمة ، فألحق بها الخسائر في البر والنهر • واستمر الحصار والقتال خمسة أشهر تقريبا ، وكفة الجيش البغدادي هي الراجحة ، حتى انكسرت الجيوش الغازية ، وولَّت الأدبار ، نتيجة تدبير سياسي اتخذه

الوزير ابن هبيرة ، وذلك أنه كتب الى الأتابك شمس الدين ايلدكز ، وكان في رعايته أميران من البيت المالك هما : ملكشاه أخو السلطان محمد ، وأرسلان بن السلطان طغرل بن محمد بن ملكشاه ، يحثه على التحرك بهما الى همذان ، ليكون أحدهما سلطانا ، فجاء ايلدكز بجيشه وهما معه ، حتى دخلوا همذان ، وفعلوا بها الأفاعيل ، فلما بلغت أخبار هجومهم عليها السلطان والامراء الذين معه ، صحّ عزمهم على ترك بغداد ، الا أنهم رأوا أن يجربوا حظهم بمنازلة جيش بغداد مرة واحدة قبل الرحيل ، فان فتحوا فبها ، والا ذهبوا الى همذان فأصلحوا أمرها ، وعادوا الى بغداد من قابل باستعداد أكبر • فلما التحم الجيشان انكسرت جيوش السلطان وحلفائه لأول صدمة ، وذهبت على وجهها ، فيمم جيش السلطان شطر همذان ، وارتدت الجيوش الاخرى الى مراكزها ، ولم تقم بعد هذه الوقعة قائمة للجيش السلجوقي في العراق(٢٦) •

ومكث السلطان محمد بعد هذه الهزيمة في همذان وقيذاً من أمراض اصطلحت عليه حتى وافاه أجله سنة ٥٥٤ •

تولي السلطان سليمان بن محمد بن ملكشاه

اختير للسلطنة بعد السلطان الراحل عمه سليمان بن السلطان محمد بن ملكشاه ، وكان قد وفد على الخليفة أيام السلطان محمد بن أخيه محمود ، فقلده الأمر ، وأمر أن يخطب له في الأقاليم عدا العراق ، فلم يتم له من الأمر شيء في حياة ابن أخيه • وعندما تولّى السلطنة وقد ساعده أمراؤه على اتساق أمورها ، انهمك في لذاته ، وتمادى في الشراب من غير افاقة ، حتى أغضبت حاله هذه رجال دولته فهمّوا به ، وفيما هم في ذلك صرع من على ظهر جواده صرعة عطّلته ، فاعتقل في أحد القصور ، ثم سقي سماً أتى على حياته سنة ٥٥٦ •

وكان خلال مدة سلطانه أوفد وفداً الى الخليفة المستنجد بالله ، مع رسول الخليفة الذي حضر همذان لأخذ البيعة للخليفة على السلطان ، فلما وصل الوفد

---

(٢٦) تاريخ دولة آل سلجوق/٢١٤ ـ ٢٣٣ ، والكامل لابن الاثير ٩/٥١ ومابعدها •

الى دار الخلافة طالب بأن يعود النفوذ السلطاني الى بغداد ، وألحَّ فيه وذكر أن رسول الخليفة وعد بذلك • وكان أسلوب الخليفة المستنجد عند توليه الخلافة كأساليب هؤلاء السلاطين في العنف والشدة ، فمات الرسول فجأة ، ثم مات أحد وافدي السلطان ، وهرب الآخر منهما بجلده ، وتحدث أهل بغداد بأن موت هذين كان بالسم(٢٧) •

السلطان الاعظم سنجر بن السلطان ملكشاه بن ألب أرسلان

ذكرنا آنفاً أن السلطان سنجر صار هو السلطان الأعظم بعد وفاة أخيه السلطان محمد بن ملكشاه ، وكانت مملكته خراسان ، ولكنه وسَّع رقعتها الى ما وراء النهر ، وزاد فيها من جهة غزنة أيضا ، عندما افتتحها في عهد أخيه الذي لم يرضه الأمر احتراما لبيت سبكتكين •

وطال عهد سنجر بالسلطنة ، وعظم سلطانه وتمكنه • واكتضت خزائنه بالأموال والذخائر ، على حين ضعف شأن أبناء أخيه وأبنائهم • وامتد حكمه من سنة ٥١٢ الى أن توفي سنة ٥٥٢ ، بعد أن أسره الغز نحوا من خمس سنين ، فلما أفلت من قبضتهم كاد أن يستعيد سلطته ، ولكن الأجل وافاه في التاريخ المذكور(٢٨) •

بقية سلاطين السلجوقيين

وبعد وفاة سنجر لم يأت من ملوك السلجوقيين من له تمكن أسلافهوسلطانهم فجاء بعد السلطان سليمان بن محمد الذي مرَّ ذكره ، السلطان أرسلان بن أخيه السلطان طغرل بن محمد ، وكان تحت نفوذ زوج أمه ـ شمس الدين ايلدكز ـ واخوته لأمه ـ أبناء شمس الدين ـ ، وانتهى أمره سنة ٥٧١ ، وآخر من تسمى بالسلطان منهم : طغرل بن السلطان أرسلان المذكور آنفا ، وقد غزاه السلطان خوارزم شاه في عقر مملكته ، ليزيل آخر أثر للسلطة السلجوقية ، فاستقبله طغرل بجيش صغير ، واستمات بالدفاع ، حتى هجم بنفسه على قلب الجيش ، فاخترقه

---

(٢٧) تاريخ دولة آل سلجوق / ٢٦١ ـ ٢٧١

(٢٨) وفيات الاعيان ١٤٧/٢

بشرذمة قليلة ، فأحدقوا به ، ولم يدفع عنه الذين معه ، فقتل وحمل رأسه الى بغداد سنة **٥٨٩** ، وبذلك انتهت الدولة السلجوقية التي امتد عهدها **(١٤٢)** سنة(٢٩) .

وكان يجب أن يقف البحث في عصر السلاجقة عند السنة **٥٧٤** ، التي توفي فيها الشاعر - حيص بيص - ولكننا آثرنا اتمام الكلام على هذا العصر ، توخياً لفائدة القارىء ، ليكون على علم ببدء ونهاية الحكم السلجوقي .

٣ - الامارات العربية في العصر السلجوقي

لا نكون قد وفينا البحث حقه في العصر السلجوقي اذا لم نذكر الامارات العربية التي عاشت في ذلك العصر ، فمن أولها :

أ - امارة بني عقيل في الموصل

قامت هذه الامارة قبل العصر السلجوقي على أنقاض الامارة الحمدانية في الموصل ، فقد زحف :

ابو الذواد محمد بن المسيب بن المقلد بن جعفر

على الموصل ، فاحتلها سنة **٣٨٠** ، واستمر في ولايتها الى سنة **٣٨٦** تابعا للدولة البويهيّة فالخلافة العباسية ، ثم استولى بعد وفاته أخوه :

المقلد بن المسيب بن المقلد

الذي اتسعت امارته حتى شملت سقي الفرات ، وقتل في الأنبار سنة **٣٩١** ، أي بعد خمس سنوات من ولايته ، وكان ممدّحاً . وقام مقامه ولده :

ابو المنيع معتمد الدولة قرواش

وامتد حكمه أكثر من خمسين سنة ، واتّسعت رقعة امارته ، حتى شملت المدائن والكوفة ، واصطدم ببهاء الدولة بن بويه ، ودعا الى خلافة الحاكم بأمر الله الفاطمي ، ثم عدل عن ذلك ، وصالح بهاء الدولة .

---

(٢٩) تاريخ دولة آل سلجوق/٢٧٦ وما بعدها .

ومن أعماله المهمة : دفعه الغـز الذين هاجموا الموصـل بجموع عظيمة ، فقاتلهم حتى أجلاهم عنها بوقعات كادت تأتي عليهم ، وقد مجّد عمله هذا الشاعر الفيلسوف أبو علي ابن الشبل البغدادي (ت ٤٧٣) بقصيدة ، منها :

نزّهت أرضكَ عن قبـور جسومهم
فغـدَتْ قبورُهُم بطـونَ الأنسـرِ
من بعـد ما وَطئوا البـلادَ وظُفِّروا
من هذه الدنيـا بكلّ مظفـرِ
فضُّوا رتاجَ السـدِّ عن يأجُوجه
ولقَوا ببأسِـكَ سطوةَ الاسـكندر

وكان قرواش فارساً نجيداً ، وكريما معطاء ، وشاعرا ظريفا . ختمت امارته خاتمة مؤلمة ، وذلك أن أخاه :

بركة بن المقلد بن المسيب

قبض عليه ، واعتقله في قلعة الجراحية من أعمال الموصل سنة ٤٤١ ، ولم يزل معتقلا مدة ولاية أخيه التي انتهت سنة ٤٤٣ ، فلما ولي ابن أخيه :

قريش بن بدران بن المقلد

أخرجه من معتقله ، وأنهى حياته ذبحاً سنة ٤٤٤ . وقريش هذا هو الذي زحف على بغداد مع البساسيري ، واستجار به الخليفة القائم بأمر الله فأجاره ، وبعثه الى ابن عمه مهارش بن مجلي صاحب الحديثة ـ كما مرّ ذكره آنفاً ـ ثم صالحه السلطان طغرل بعد دخوله بغداد . واستمر في الحكم الى سنة ٤٥٢ ، وكانت وفاته في مدينة نصيبين التي كانت لأبيه من قبل . وانتقلت الامارة من بعده لولده :

مسلم بن قريش بن بدران

وكان ذا همّة عالية ، وطموح شديد في توسيع الامارة ، فافتتح ديار ربيعة ومضر ، وملك حلب ، وأخذ الاتاوة من بلاد الروم ، وكاد يستولي على دمشق ،

وعمّر سور الموصل ، وبنى قبّة على مرقد السيد محمد الدوري وهي لا تزال قائمة في قرية الدور المقابلة لتكريت[٣٠] .

وانتهت حيـاة مسلم في معركة قامت بينـه وبين الأمير سليمان قتلمش السلجوقي ، من أجل المال الذي كانت أنطـاكية تحمله الى الامير مسلم في كل سنة ، فلما استولى عليها الامير السلجوقي طالبه مسلم بالمال فامتنع ، وقامت الحرب بينهما سنة ٤٧٨ . ثم تولى بعده ولده الامير :

محمد بن مسلم بن قريش

وقد أقامه السلطان ملكشاه بن ألب أرسلان في الامارة ، وزوجه أخته زليخا ، وقصرت امارته على الرحبة وحرّان وسروج وبلد الخابور . وكان الامير مسلم اعتقل أخاه :

ابراهيم بن قريش

بقلعة سنجار مدة أربع عشرة سنة ، فلما توفي مسلم اجتمع عليـه العقيليون ، وأخرجوه من معتقله ، وأمّروه عليهم ، ولكن السلطان اعتقل ابراهيم ، وثبت أمر محمد بن مسلم . وبعد وفاة السلطان ملكشاه سنة ٤٨٥ خرج ابراهيم بن قريش من معتقله ، واجتمعت حوله عقيل أيضا ، واستقر في الموصل . وجـاء الامير تتش بن السلطان ألب أرسلان الى الموصل فحاصرها ، فقاتله الامير ابراهيم، فاسـر هو وجماعة من أمرائه ، فقتلهم تتش صبرا سـنة ٤٨٦ ، واستناب عنه في الموصل :

علي بن مسلم بن قريش

فأقام بها الى سنة ٤٨٩ حيث هجم عليه القائد السلجوقي أبو سعيد كربوغا ، فهرب منه ، والتجأ الى الامارة المزيدية في الحلة ، وبه انتهت امارة العقيليين[٣١] .

---

(٣٠) هذه القبة اروع القباب المنسوبة للعصر السلجوقي ، ولعل قبة زمرد خاتون المعروفة بقبر زبيدة فى الجانب الغربي من بغـداد ، وقبـة عمر السهروردي فى الجانب الشرقي منها بنيتا على مثالها .

(٣١) معجم الانساب والاسرات الحاكمة لزمباور ـ ٥٩ ، و٦٠ ، و٢٠٥ ، وفيات الاعيان ٤/٣٥٦ ، ومنية الادباء فى تاريخ الموصل الحدباء ٤٦ـ٥٢ .

ب ـ الامارة المزيدية الاسدية

قامت هـــذه الامارة في سقي الفرات قبل العصر السلجوقي ، وكان أول أمرائها :

علي بن مزيد الاسدي الناشري

الذي تولّى الامارة بصورة رسمية سنة ٤٠٣ ، وكان قد ورث الزعامة على بني أسد في الفرات الاوسط من أبيه ، ويدعى البطن الذي ينتمون اليه من قبيلة بني أسد (بنو عوف) وكانت قاعدتهم قرية النيل الواقعة على النهر المعروف بهـــذا الاسم ، ولما توفي علي سنة ٤٠٨ خلفه ولده :

دبيس الاول بن علي

الذي طالت مدة امارته حتى أربت على الستين سنة ، شغلها بمنازعات وحروب ، ولكنه استطاع الخروج منها وقد توسّعت امارتــه وثبت سلطانه عليهــا • وقد ذكرنا عند كلامنا على عهد السلطان طغرل الاول ما جـــرى من دبيس في فتنــة البساسيري ، وكيف حاول اخضاع العراق للخلافة الفاطمية ، فأغنى ذلك عن ذكره هنا •

والامير دبيس هو الذي أنجد الامير قرواش بن المقلد العقيلي ، عندما غزت الغز الموصل عاصمة امارته ، فاستطاع اجلاءهم عنها بخسائر كبـيرة من الغزاة ، وكانت له مكارم وضيافات ، وحسن جوار تعد مضرب الأمثال • ولما توفي سنة ٤٧٤ خلفه ولده :

بهاء الدولة منصور

وكان على حظ كبير من الدراسة العلمية والادبية ، وله شعر مروي ، وله مكارم سنيَّة ، وعواطف انسانية كريمة ، وقد أمر ولده ـ صدقة ـ أن يفتـدي أسارى بني عقيل من السلطان ملكشاه بكل ما حوته خزانته من مال • ولما توفي سنة ٤٧٩ ، وبلغت وفاته الوزير نظام الملك قال قولتــه المشهورة (مات أجـلّ صاحب عمامة) • وقام مقامه ولده :

سيف الدولة صدقة بن منصور

الذي قال عنه ابن الجوزي في المنتظم ٩/١٥٩ (كان كريما ذا ذمام ، عفيفا من الزنا والفواحش كأنَّ عليه رقيبا من الصيانة ، ولم يتزوج على زوجته قط ، ولا تسرَّى ، وقيل : أنَّه لم يشرب مسكرا ، ولا سمع غناء ولا صادر أحـــدا من أصحابه ، وكان تاريخ العرب كرما ووفاء ، وكانت داره ببغداد حرم الخائفين ، فلما خرج سرخاب الحاجب عن طاعة السلطان محمد التجأ اليه فأجاره ، ثم طلبه السلطان منه فلم يسلمه ، فجاء السلطان محارباً له) •

ومجمل الأمر : أن السلطان قصـــده محارباً لامتناعه عن تسليم الحاجب الديلمي الذي استجار به ، فاستعد سيف الدولة ، والتقيا بالقرب من النعمانيـة ، وأصيب سيف الدولة بسهم أثناء حملته على قلب جيش السلطان ، فجاءه غـلام تركي ـ وهو جريح ـ فأجهز عليه ، وحمل رأسه الى السلطان ، وأسر ولـــده دبيس ، والحاجب الديلمي ، وكثير من أمرائه وقواده ، وكان ذلك سنة ٥٠١ •

وطويت بقتله صحيفة الفروسية ، والكرم والوفاء ، وغير ذلك من مكارم الأخلاق • وهو الذي بنى الحلة المزيديَّة ، وجعلها مصراً عظيما ، وكانت قرية تسمَّى الجامعين ، وفيها قصده كثير من أهل العلم والفضل ، ووفد اليه الشعراء ، مثل : ابن الهباريّة أبو يعـلى محمد بن محمد الشـاعر العباسي المشهور ، الذي نظم له الصادح والباغم في ألفي بيت ، وسيَّره بيد ولده اليـــه ، فأجازه بجائزة سنية أغنته ، والابيوردي محمد بن أحمد المعاوي الأموي وغيرهما كثير •

دبيس (الثاني) بن صدقة

لما قتل سيف الدولة صدقة ، أسر ولده دبيس ، وحمله السلطان معه الى همذان ، فأقام حيث يقيم السلطان اثنتي عشرة سنة ، وخلال هذه المـــدة كانت امارة الحلة موزعة اقطاعات بين نفر من العرب والاكراد ، حتى اذا توفي السلطان محمد ، وقام بالسلطنة ولـــده محمود سمح لدبيس بالعودة الى امارته ، فعـــاد واجتمع اليه ما تفرق من قومه وحلفائه •

كان دبيس كأبيه في كرم الخصال ، وعلو الهمة ، والطموح الى توسيع امارته ، وقيل : انه كان يطمع في أن يزيل الخلافة العباسية لفقدانها القوة التي تعتضد بها ، ويكون هو الخليفة ، غير أنه لا توجد أدلة تثبت هذا القول • الا أن الخلافة شعرت بحبه التوسع على حسابها ، وكان الخليفة المسترشد حينئذ قد بدأ محاولته لرفع النفوذ السلجوقي عن كاهل العراق ، وأعدّ قوة لتحقيق هذه المحاولة ، فرأى أن يضعف قوة دبيس التي ستناوؤه ـ بلا ريب ـ فوقع التنابذ بين الخليفة ودبيس ، واستعان الخليفة بجيوش السلطان مرارا ، فكانت آخر معركة حدثت بينه وبين جيش يقوده المسترشد نفسه سنة **٥١٧** ، وقد انتهت بانهزامه عن الحلة ، والتجائه الى بني المنتفق بن عامر ، وكانت منازلهم فيما بين البصرة وذي قار ، فأجاروه ، وعاد الى الحلة ثانية بمساعي السلطان سنجر الذي كان دبيس زوج ابنته • ثم عاد الخليفة والسلطان محمود لمناوئته مرة أخرى ، فلم يستطع الوقوف بوجه القوة الموجهة اليه ، فصار يتنقل في البلدان الى أن انتهى به المطاف الى دمشق ، فقبض عليه متوليها ، وفادى به أسرى من جيشه لدى صاحب الموصل • فتسلّمه صاحب الموصل ، وأحسن لقاءه ، وأكرم مثواه ، الى أن طلبه منه السلطان مسعود ، فأكرمه ، وولاه قيادة بعض الحملات التي جردها لقتال الخليفة المسترشد ، ثم قتله على باب مراغة وهو على باب فسطاطه ، مظهرا أنه مسؤول عن قتل الخليفة المسترشد ، الذي اغتاله السلطان قبل قتل دبيس بشهر واحد وذلك في سنة **٥٢٩** •

الامير صدقة (الثاني) بن دبيس بن صدقة

كان السلطان مسعود قد تزوج بالاميرة عفراء بنت دبيس بعد قتل أبيها ، فلما قام الامير صدقة الثاني مقام أبيه ـ وكان صغير السن ـ أشار عليه مدبر امارته ، وقائد أبيه عنتر بن أبي العسكر الكردي الجاواني ، أن يقصد الخليفة الراشد ، فوفد عليه ، فأكرم الخليفة وفادته ، ورضي امارته ، ولكن الأمر من الناحية العملية يتعلق بالسلطان مسعود ، وبينه وبين الامير صدقة الوصلة التي ذكرناها ، وهي كون أخته عفراء زوجة السلطان ، فوافق السلطان أيضا على

امارته ، وزوجه ابنته ، وقتل الامير تحت رايـــة السلطان في حربه مع أمرائه الخارجين عليه سنة ٥٣٢ ، وأقام السلطان مقامه أخاه :

الامير محمد بن دبيس بن صدقة

وكان صغير السن أيضا ، فجعل مهلهل بن أبي العسكر الكردي الجاوني مدبرا له ، مثلما كان أخوه عنتر بن أبي العسكر مدبرا للامير صدقة • واستقامت لــه الامور مدة ثماني سنوات ، ثم وثب عليه سنة ٥٤٠ أخوه :

الامير علي بن دبيس بن صدقة

فأزاله عن مركزه ، واستولى على الامارة ، فلم يرضِ ذلك السلطان مسعود ، وأمر بتجهيز جيش بقيادة مهلهل بن أبي العسكر لقتال علي بن دبيس واخراجه عن الامارة ، ولــكن الجيش لم يفلح ورجـــع مهزوما ، وتكررت المحاولة من السلطان فلم تجدِ شيئا ، وثبت علي في محله ، وأخيرا اعترف الخليفة والسلطان بشرعية امارته •

كان محاربا شجاعا ، وأبياً أنوفا ، وكريما ممدحا • وكان يؤثر حيـــاة البداوة البسيطة على الحياة الحضرية المترفة • وقد قال لرسول جاءه من السلطان مسعود مهددا (قل للسلطان : ان مثلي لا يهدد ، لأن قصارى أمري أن يخرجني عن جدران المدينة ، ويبعدني عن أوساخها ، فأسكن في فيافي بني أسد ، وأقنــع بخيام الشعر ، وثماد المياه ، وخشن العيش • وهو وأمثاله لو فقد ايقاد الشمع ، ودخان الند ، وألوان الأطعمة والحمامات لهلك) •

وانتهت حياته بمرض القولنج سنة ٥٤٥ ، واتُّهم طبيبه باسقائه السم ، ولم ينجه من التبعة الا موته المعجَّل •

وجاءت في بعض التواريخ روايات متضاربة عن تولي ولده مهلهل الامارة بعده ، وحتى لو فرضنا صحة ذلك ، فلا يعتبر توليه امتدادا للامارة المزيدية ، اذ لم يسند اليه أي عمل فيها ، أو يبدو منه أي نشاط • لذلك يعتبر علي بن دبيس آخر الامراء المزيديين ، وتعتبر الامارة قد انتهت بانتهـــاء حياته في التـــاريخ المذكور آنفاً •

ولهذه الامارة آثار واضحة سياسية وعسكرية ، واجتماعية ، وأدبية ، لا ينكر تأثيرها في حياة العصر السلجوقي ، والعصر الذي جاء بعده لمصلحة عروبة البلاد ، واحتفاظها بطابعها الاسلامي والعربي[٣٢] .

ج ـ امارة آل ابي الجبر الكنانيين في الغراف والبطيحة

ومن الامارات العربية التي كانت قائمة في العصر السلجوقي : امارة آل أبي الجبر في الغراف والبطيحة ، واشتهر من أمرائها :

مهذب الدولة أبي العباس أحمد السعيد

ابن محمد المختص بن أبي الجبر الكناني ، الذي يعد هو المؤسس لهذه الامارة سنة ٤٨٠ ، وله شأن في التاريخ ، وكان ممدحاً وهاباً ، مانعا للجار واللاجيء ، ومن مشهوريهم :

ضياء الدولة ناصرالدين المظفر بن حماد بن ابي الجبر

كان موصوفا بالحزم والكرم ، والجاء الخائفين ، وقد طالت امارته ، وثبت سلطانه ، وانتهت حياته بحادث أليم ، وذلك أن أحد بني عمه وهو يعيش (وقيل : نفيس) بن فضل بن أبي الجبر دهمه وهو في الحمام فقتله سنة ٥٥١ ، وخلفه على الامارة ولده :

البدر بن المظفر بن حماد

وقد ورد ذكره مع من ذكر من الامراء والقواد الذين اشتركوا مع السلطان محمد بن السلطان محمود بن ملكشاه في حصار بغداد سنة ٥٥١ لاعادة سلطان السلجوقيين اليها ، في عهد الخليفة المقتفي ، كما مر آنفا . وتسكت المصادر التاريخية عن ذكر نهايته ، أو ذكر من قام مقامه من أهله . والظاهر أن بني

---

(٣٢) وفيات الاعيان ٢/٣١ـ٣٤ و١٨٢ـ١٨٣ ومعجم الانساب والاسرات الحاكمة لزمباور /٢٠٧ ، والكامل لابن الاثير ٧/٦٨ و ٢٩٩ و ٨/١٣٠ و ١٤١ و ١٤٥ و ٣٤٩ و ٣٥٦ و ٣٦١ و ٩/١١ و ٢٩ . وانظر حوادث السنين التي مرّ ذكرها فى المنتظم لابن الجوزي ، والامارة المزيدية للدكتور عبدالجبار ناجي (الفهرس) .

معروف من آل المنتفق هم الذين قرضوا امارتهم ، وحلوا محلهم . وانتهى أمر آل معروف في سنة ٦١٢ على يد الخليفة الامام الناصر لدين الله(٣٣) .

٤ ـ عهد الخلافة الاستقلالي

ذكرنا آنفا ما قام به الخليفة المقتفي من أعمال عسكرية ، وسياسية ، وادارية استهدفت استقلال العراق ، وطرد النفوذالسلجوقي، وقد سار ولده المستنجد بالله الذي ولي الخلافة سنة ٥٥٥ سيرة أبيه في ذلك ، وربما زاد عليه صرامة ويقظة . فحل الاقطاعات وأعادها الى الخراج ، وخفف عن كاهل الناس شيئا من ثقل الضرائب والمكوس ، واهتم بقمع أهل الفساد ، واستمر في الخلافة الى حين وفاته سنة ٥٦٦ ، فبويع لولده المستضيء بأمر الله ، الذي عرف بحسن السيرة ، وبذل الأموال ، ومسامحة الرعية ، وايثار العفو على العقوبة ، فكان الناس منه في أمن وطمأنينة ، والعدل شامل ، والأمن مستتب ، والرزق دارّ . وبقي في الخلافة الى سنة ٥٧٥ وهي السنة التي توفي فيها(٣٤) .

نقف عند هذا الحد من ذكر خلفاء العهد الاستقلالي ، لأن شاعرنا ـ حيص بيص ـ توفي قبل وفاة الخليفة المستضيء بأمر الله بسنة واحدة ، أي سنة ٥٧٤ .

٥ ـ الحياة الاجتماعية في العصر السلجوقي

كانت العامة غالبة على غيرها من طبقات المجتمع في العراق ، وغيره من الاقطار الخاضعة للسلطان السلجوقي ، الا أن ظهورها في بغداد أكثر ، وذلك راجع الى الفتن السياسية والمذهبية التي حدثت فيها ، وأولها فتنة الأمين والمأمون ، التي خلقت الشطار والعيارين ، وصارت أساسا لما تلاها من الفتن والانقسامات ، وكان العامة هم نارها ووقودها ، ومن دأب رجال السياسة آنذاك أن يلقوا الى العامة أمورا من شأنها الاثارة ، واحداث التعصب العنيف ، والانقسامات بينها ،

---

(٣٣) الكامل لابن الاثير ٨/٢٤٣ و٩/٥٢ ، وتاريخ دولة آل سلجوق /٢٢٨ ، والمنتظم ١٠/١٦٥ و١٦٨ ، ومعجم الانساب والاسرات الحاكمة /٢٠٩ .

(٣٤) خلاصة الذهب المسبوك /٢٧٦ ـ ٢٧٩

خاصة اذا كان هؤلاء الساسة من الاجانب ، كذلك جرى الأمر في العهدين البويهي والسلجوقي بالنسبة الى أهل بغداد ، فكانوا ألفافاً ، وأشتاتا ومحلات ، كل محلة منفصلة بسكانها وحاميها عما سواها[٣٥] •

وقد ساءت الحالة الاقتصادية في بغداد ، ومدن العراق الاخرى ، حتى أفضت الى تعطل كبير في أهل المهن والكسبة ، فتبع ذلك انصراف هؤلاء الى الشغب ، واحداث الفساد ، ولم يستطع الصالحون من الفقهاء والمحتسبون ، والوعاظ ، والقصاص ، التأثير على هذه العامة التي تبدو وكأنها لا ضابط لها الا قليلا[٣٦] • ومن أين يأتي الضابط ؟ والخلفاء لا حول لهم ولا قوة ، والسلاطين مشغولون بلذاتهم ، أو بحروبهم الخارجية والداخلية ، أو بمنازعاتهم العائلية ، وأرباب الدولة منهمكون بحبك الدسائس وكيد بعضهم لبعض ، والجند لا همّ لهم غير السلب ، والنهب ، والاعتداء على الحرمات ، الا من عصم الله •

وكانت بعض المواسم والمناسبات العامة تشغلهم عن اصطداماتهم ، مثل الأعياد ، وتوديع الحجاج ، واستقبالهم ، وأيام جلوس الخلفاء والسلاطين ، وأعراسهم ، واعذار أبنائهم[٣٧] • كذلك كان يوحدهم الدفاع عن الوطن ضد المغيرين ، اذا وجد من يحسن التحدث الى عواطفهم الوطنية ، كما حدث في أيام الخليفة المقتفي لأمر الله ، حينما حاصرت جيوش السلطان السلجوقي ــ محمد بن محمود بن ملكشاه ــ بغداد ، لتعيدها الى سلطة السلجوقيين التي أبغضتها وثارت عليها ، فهب عامة البغداديين للكفاح ، والدفاع عن الحوزة ، حتى انتهى الأمر بفوزهم ، ودحر الغزاة بعد حصار دام خمسة أشهر ، كما مر ذكره آنفا •

وفي وسط ذلك التبلبل والتفتت الاجتماعي كانت الأسرة قائمة متماسكة ، وكان للجوار حرمته ورعايته ، وللقرابة حقها في البر والصلة ، وللمحلة أيضا مكانها في الذب عنها وحفظ مصالحها ، وكانت العامة على شيء من التعلم ، ولها مُثُلها وتقاليدها الموروثة من الحياة العربية والاسلامية •

---

(٣٥) الامتاع والمؤانسة ٢/٢٦ •
(٣٦) المنتظم ٨/٨٨
(٣٧) المنتظم ٩/٣٦ و ٢٤٥ و ١٠/٣٥ •

وبالجملة فان المجتمع آنذاك لم يكن مستقرا ولا مترابطا ، وهو منساق ـ بفعل التناقضات التي تتصادم فيه ـ الى الانفراط أكثر مما الى الاجتماع .

٦ ـ الحياة الأدبية في العصر السلجوقي

ما كانت الدراسة الأدبية في العصر السلجوقي لتقل عما كانت عليه في العصر البويهي الذي تقدمه ، وانما كان الانتاج الادبي في هذا العصر لا يناصي انتاج ذلك العصر ، مع أنه أخرج للناس من الشعراء عددا كبيرا ، كالرئيس أبي منصور علي بن الحسن المعروف بصرَّدرّ (ت/٤٦٥) ، والأبيوردي محمد بن أحمد المعاوي الأموي (ت/٥٠٧) ، وابن الهبَّاريَّة الشريف أبي يعلى محمد بن محمد العباسي (ت/٥٠٩) ، والطغرائي أبي اسماعيل الحسين بن علي (ت/٥١٣) ، والحريري أبي محمد القاسم بن علي (ت/٥١٦) ، وابن شعيبان أبي طاهر محمد بن حيدر (ت/٥١٧) ، وابن جكينا أبي محمد الحسن ابن أحمد (ت/٥٢٨) ، وأبي القاسم علي بن أفلح (ت/٥٣٨) ، وابن الشجري الشريف أبي السعادات هبة الله بن علي (ت/٥٤٢) ، والارَّجاني أبي بكر أحمد بن محمد (ت/٥٤٤) ، وابن الاخوَّة أبي علي الفرج بن محمد (ت/٥٤٦) ، والحصكفيّ أبي الفضل يحيى بن سلامة (ت/٥٥٣) ، والمؤيَّد الألوسي عطَّاف بن محمد بن علي (ت/٥٥٧) ، وابن القطان أبي القاسم هبة الله بن الفضل (ت/٥٥٨) ، وسبط ابن التعاويذي أبي الفتح محمد بن عبيدالله (ت/٥٨٣) ، وابن المعلم الواسطي محمد بن علي (ت/٥٩٢) ، وغيرهم كثير ، ولكن لم يكن في هذا العدد من يماثل الصنوبري أحمد بن محمد (ت/٣٣٤) ، والمتنبي أحمد بن الحسين (ت/٣٥٤) ، والشريف الرضي محمد بن الحسين (ت/٤٠٦) ، ومهيار الديلمي ابن مرزويه (ت/٤٢٨) وأبا العلاء المعري أحمد بن عبدالله (ت/٤٤٩) . والأمر كذلك بالنسبة الى النثر ، فلم يوجد في عصر السلاجقة ناثرون لهم من المنزلة ما لابن العميد أبي الفضل محمد بن الحسين (ت/٣٦٠) ، وأبي حيان التوحيدي علي بن محمد (ت/٣٨٠) ، وأبي بكر الخوارزمي محمد بن العباس (ت/٣٨٣) ، وأبي اسحاق الصابي ابراهيم بن هلال (ت/٣٨٤) ، والصاحب اسماعيل بن عبَّاد

(ت/٣٨٥) ، وبديـــع الزمان الهمذاني أحمد بن الحسين (ت/٣٩٨) ، والملك قابوس بن وشمكير (ت/٤٠٣) •

أما الأسلوب الكتابي في المصنَّفات العلمية والأدبية ، فلم ينقص عن سابقه فيها ، وربما زاد عليه جودة ، ودقة ووضوحاً ، كما يتبين ذلك في كتابات غرس النعمة محمد بن هلال الصابي المؤرخ (ت/٤٨٠) ، والعلامة الجليل أبي حـامد الغزالي (ت/٥٠٥) ، وابن التلميذ هبة الله بن صاعد ، الطبيب العـالم الشـاعر (ت/٥٦٠) ، والسمعاني أبي سعد عبدالكريم بن أبي بكر ، الحافظ الفقيه المؤرخ (ت/٥٦٢) ، والبيهقي ظهيرالدين أبي الحسن علي بن زيد ، الفقيه العالم الأديب (ت/٥٦٥) ، وابن الدهان أبي محمد سعد بن المبارك ، النحوي المفسر اللغوي الشاعر (ت/٥٦٩) ، ورشيد الدين الوطواط محمد بن محمد ، العالم الأديب الكاتب الشاعر (ت/٥٧٣) ، وأبي البركات كمال الدين عبدالرحمن بن الانباري ، العالم المتفنن في علوم اللغة والنحو والأدب والتاريخ (ت/٥٧٧) ، وبني الأثير ، الاخوة الثلاثة : ضـياء الدين نصرالله بن محمد ، الأديب المترسل والبـــلاغي المشهور (ت/٥٨٧) ، ومجدالدين المبارك بن محمد ، اللغوي المحدِّث (ت/٦٠٦)، وعزالدين علي بن محمد المؤرخ المعـروف (ت/٦٣٠) ، والعماد الأصــبهاني محمد بن صفي الدين الأديب المؤرخ (ت/٥٩٧) •

٧ ـ تأثير العصر في تكوين شخصية صاحب الديوان ، وذكر ترجمته

بسطنا القول في ذكر العصر السلجوقي من الناحية السياسية ، وأوجزناه من الناحيتين الاجتماعية والأدبية ، ليكون ذلك اطارا للكلام على شخصية شاعرنا ، وما اشتملت عليه من عناصر مكتسبة من ذلك العصر ، وما ورثت من تراث العصور السابقة ـ جاهلية واسلامية ـ فنقول :

أجمع مترجمو الشـاعر على أنه كان يتزيا بزي عرب البـادية ، ويتكلم باللهجة البدوية الفصيحة ، ويتقلد السيف أنَّى ذهب ، ويكثر الفخر بنسبته الى أكثم بن صيفي المجاشعي الدارمي التميمي ـ حكيم العرب المشهور ـ والمتصفح لديوانه يجد مصداق ذلك في شعره الذي يبدو وكأنه نظم في العهد الجاهلي ،

أو العهد الاسلامي الاول ، وأن ناظمه أعرابي متبدٍّ ، لا من حيث اشتماله على غريب اللفظ فقط ، وانما من حيث جريه على نمط القصائد في ذينك العصرين ، في التغني بالامجاد الحربية ، والتمدح بالاغارة على الاعـداء ، وسلب أموالهم ، وذكر المناهل والموارد وما تختلف عليها من أحوال ، الى قطع الصحارى في شدة الحر وقرّ الشتاء ، وما يتبع ذلك من قلة زاد وندرة ماء .

ومجمل القول ان شعره وهو في القرن السادس يشبه تماما شعر أولئـك الشعراء الذين عاشوا في الجاهلية ، أو في صـدر الاسلام ، ولعلـه كان يتقيَّل شعر الفرزدق الشاعر المشهور ، الذي ينتمي الى نفس الجذم الذي ينتسب اليه شاعرنا ـ بني دارم ـ وما ذلك الا رد فعل لما أحـدثه عصره في نفسه من نقمة ومرارة ، لغلبة العنصر التركي على كل ما في البلاد من أمور السياسة والاقتصاد ، وما تبع ذلك من اضعاف مركز الخلافة ، وتوزيع الأقاليم والأصقاع التابعة لهـا اقطاعات لقوادهم ومماليكهم ، ومحاولتهم دفـع العرب الى الصحراء ، وانتزاع جميع ما بأيديهم من بقايا سلطان وامارة .

فوعى صاحبنا ذلك كله في نفسه ، فكان قصارى ما يستطيع فعله تلقـاء ما تقدم وصفه ، أن يبذل كل ما في جهده لابراز الشخصية العربيـة ممثلة في شخصه ، فكان من ذلك عنايته بدراسة اللغـة ، والتوسع في معرفـة لهجاتها ، والتخصص بها ، حتى أنها كانت تقرأ عليه . وكان من ذلك أيضا أخذه نفسه بالتزام الفصيح منها في محاوراته ، ومناظراته ، ونظمه ونثره ، وحتى في ماجرياته العادية . ومنه أيضا تغنيه بأمجاد العرب وأيامهم ، وحفظهم الجوار ، واطعامهم في المجاعات وسائر الأحوال ، فلا تكاد تخلو قصيدة من قصائده من ذكر هـذه الامور التي تتصل بحياة العرب . وما كان ليهاب أحدا من اولئك السـلاطين والامراء الذين سيطروا على الامور ، واستبدوا بالسلطة ، وحازوا خيرات البلاد لأنفسهم ولخولهم ، أن يسمعهم في القصائد التي يمدحهم بها أناشيده الحماسية ، وتغنيه بسجاياه الحميدة ، وبمفاخر قومه وأمته .

ولقائل ان يقول : اذا كانت غلبة الاتراك على البلاد ، واستبدادهم بأمورها هو الباعث لأبي الفوارس على ما ألزم به نفسه من التزيي بزي الأعراب ، والنطق بلهجتهم البدوية ، الى غير ذلك مما مرَّ ذكره ، فما بالـــه لم يترك سلطانا من سلاطين ذلك العهد الذي نمت فيه شاعريته ، وشخصيته ، ولا وزيرا بل ولا عاملا الا مدحه ، وساق له الثناء جزافاً ؟ فنقول : ان الأمر في ذلك كالأمر عند الشاعر المتنبي الذي لا يشك أحد في كونه عربيا ، وانه كان يحز في نفسه أن يرى أكثر حكام زمانه من غير العرب ، ومع ذلك أكثر من مدحهم ، والثناء عليهم ، ذلك لأن المال والجاه بأيديهم ، ولا معـدى لـه عن تطلبهما من هؤلاء بالوسيلة التي يملكها ، وهي الشعر ، فذلك كهذا سواء .

ومما اصطنعه أبو الفوارس لنفسه اظهارا لشخصيته العربية ، وتمثيلا لهـا في ذلك العصر ـ عصر الاقطاع والألقاب ـ حرصـه على أن يكون له اقطـاع كما للآخرين ، وأن يلقب ـ رسمياً ـ بالامير ، فذهب الى مرو حيث يقيم سلطان السلاطين سنجر بن ملكشاه ، ومدحه بواحدة من قصائده الطنانة[٣٨] فاستخرج منه مرسوما بتأميره ، وقد ذكر الشاعر قصـة امارته في قصيدته التي مدح بهـا المظفر بن حماد بن أبي الجبر أمير الغراف ، جاء فيها[٣٩] :

وولجتُ أسراراً تُضرَّبُ دونهاال ... أعنـاقُ غيرَ مُسـارقٍ متسترِ
حتى انتهت هِممي الى مولاهُمُ ... ربِّ المقانبِ والمراتبِ سِنْجَرِ
فأحلَّني الشرف الرفيـعِ وزانَني ... بأجلِّ تشريفٍ وأكرمِ مفْخرِ
بحُسامهِ وكتـابهِ وكـلاهُما ... مجدٌ يُقيمُ على ممرِّ الأعصُرِ
فالسيفُ لم يسمح لذي فضلٍ به ... وكذا المثالُ مِثالُه لم يُسْطَرِ[٤٠]

أما الاقطاع فقد حصل عليه من السلطان مسعود بن محمد بن ملكشاه وهو

(٣٨) القصيدة ذات الرقم /٥٢ .
(٣٩) القصيدة ذات الرقم /٤٧ .
(٤٠) يريد بالمثال : المرسوم الذي أصدره السلطان بلقب الامارة .

قرية المستطرفية ، من أعمال نهـربين ، يقول ياقوت الحموي في معجمه : انهـا طسُّوج من سواد بغداد ، وذلك جائزة عن قصيدة مدحه بها[٤١] ومطلعها :

طربَ الزمانُ وأنجمتْ أشـجانُـه وغيـاثُ ديـنِ محمدٍ سلطانهُ

والظاهر أن المستنجد بالله لما ولي الخلافة أعاد هذا الاقطاع ـ كغـيره من الاقطاعات ـ الى الخراج ، لذلك نرى شاعرنا لم يذكر هذا الخليفة طوال مدة خلافته الا ببيت واحد في آخر القصيدة التي رثى فيها الخليفة المقتفي[٤٢] • ثم لما تولَّى المستضيء أمر الخلافة أعاد الاقطاع اليه ، على أثر مدحه اياه بالقصيدة التي مطلعها[٤٣] :

أقولُ وقـد تولَّى الأمر حَبْرٌ وَليٌّ لم يَزَلْ بـرّاً تَقِيّـا

وقد غالى فيها كثيرا ، وخرج عن الحدود الشرعية ، ولكن الخليفة ارتاح اليها كثيرا ، قال الشاعر في عنوان هذه القصيدة (وكانت جائزتها اعادة ضيعتي عليَّ بعـدما قبضت عشرين سنة[٤٤] ، وهي الضيعة المعروفـة بالمستطرفيّة ، وأضاف الى الضيعة مبلغا من العين سنياً ، وتشريفا فاخرا ، فجمع الله بين سـعادة الدنيا والآخرة لأمير المؤمنين) •

ومن ذلك الحاحه على الخليفة المسترشد بطلب بعقوبا اقطاعا له ، ضمَّن ذلك عددا من رسائله ، وقصيدته ذات الرقم /٤٣٢ ، ويبدو أنه لم يُجب الى طلبه لعظم المطلوب • وقد آن لنـا بعد هذه التوطئـة أن نذكر ما تيسر من ترجمتـه وأخباره •

نسبه وتاريخ ولادته

هو أبو الفوارس شهاب الدين سعد بن محمد بن سعد بن صيفي التميمي ، ينتهي نسبه الى أكثم بن صيفي حكيم العرب المشهور • وقد حاول بعض الناس

(٤١) القصيدة ذات الرقم/٦٤ •
(٤٢) القصيدة ذات الرقم /٤٤٤ •
(٤٣) القصيدة ذات الرقم /٥٧٧ •
(٤٤) لعل الصواب (عشر سنين) •

التشكيك في نسبه دون أن يستندوا الى حجة تدفع صحة انتسابه • ولعل تشبهه بأعراب البادية ، وتنطّعه باللهجة البدوية ، وكثرة فخره بنسبه ، هو الذي جرّ عليه ذلك • وقد بلغ من ولوع الشاعر المعاصر له ، هبة الله بن الفضل ، المعروف بابن القطان ، بموضوع انتسابه ، أن زعم أنه سأل أبا حيص بيص عن صحة انتسابه الى أكثم بن صيفي فقال : والله ما عرفت أني من تميم حتى أخبرني بذلك ولدي[٤٥] • وهذه رواية تدل صيغتها على زيفها ، فضلا عن أن راويها عرف بالمجون وكثرة الهجو للناس ، والسخرية من أكابرهم وساداتهم ، وقد قيل : انه لم يسلم منه أحد حتى الخليفة[٤٦] ، واشتهر بمكايداته ومناقضاته لأبي الفوارس ، وسنورد فيما يأتي من هذه الترجمة بعض ما جرى بينهما •

ولد شاعرنا في بغداد سنة ٤٩٢ على ما ذكره ابن جماعة الكناني في كتابه معجم الادباء[٤٧] • وقال ابن كثير في البداية والنهاية ١٢/٣٠١ : انه مات وله من العمر ثنتان وثمانون سنة ، بعد أن ذكر سنة وفاته المتفق عليها (٥٧٤) ، وعلى ذلك تكون سنة ولادته مطابقة لرواية ابن جماعة • أما من سبقوهما بترجمته فقد ذكروا أنه لا يعرف عن تاريخ مولده شيئاً ، واذ سئل عنه قال : أعيش في الدنيا مجازفة •

دراسته واساتذته

لم يذكر مترجموه ـ على كثرتهم ـ دراسته الأولية ، ومن هم معلموه الذين أخذ عنهم ما يأخذه الصبي من قراءة القرآن، والخط والحساب والفرائض، وانما ذكروا أنه طلب العلم وهو ابن ثلاث عشرة سنة ، وهذا يدل على أنه عرف في هذه السن القراءة والكتابة ، وشدا شيئا من علوم الأدب •

وقد درس الأدب في المدرسة النظامية على استاذه علي بن زيد الفصيحي

---

(٤٥) تكملة اكمال الاكمال /٣٧٢

(٤٦) وفيات الاعيان ٥/١٠٤

(٤٧) ذكره المغفور له الدكتور مصطفى جواد في حاشيته على الصفحة /٣٧٣ من تكملة اكمال الاكمال ، نقلا عن مخطوطة باريس برقم ٣٣٤٦ •

المتوفى سنة ٥١٦[٤٨] ، وسمع الحديث من شيخ الحنفية ورئيسهم في بغداد الشريف أبي طالب الحسين بن محمد الزينبي المتوفى سنة ٥١٢ ، ثم ذهب بعد وفاة أستاذيه الزينبي والفصيحي الى واسط ، لأخذ الحديث أيضا عن أبي المجد محمد بن جهور[٤٩] . ثم شدّ الرحال الى الري ، فأخذ الفقه الشافعي ومسائل الخلاف عن رئيس فقهائها محمد بن عبدالكريم الوزان الشافعي ، المتوفى سنة ٥٢٥[٥٠] . ولا ندري المدة التي أمضاها بحضرة استاذه هذا ، ولعل وجوده استمر الى سنة وفاة الاستاذ ، لأن مترجميه يذكرون أنه كان فقيها مناظرا ، ولا يمكن أن يكون كذلك الا بعد دراسة طويلة ، ولم يذكر أحد منهم أنه درس الفقه والخلاف على غير استاذه هذا .

ولما عاد الى بغداد صار يحضر مجالس الفقهاء ، ويناظر في الخلاف ومسائل الفقه الشافعي ، ولا بد أن يكون أساتذته أكثر مما ذكر ، لأن الرجل موصوف بغزارة العلم ، وتعدد جوانب الفضل ، وكثيرا ما يذكر في شعره أن أقلّ أدواته الشعر ، وأنه متبحر في علوم كثيرة ، فمن ذلك قوله[٥١] :

ولقد حلبتُ الدهر أشْطُرهُ فما غادرتُ عِلماً فيه لم أتعلّمِ

أخذ الناس عنه

أجمع مترجموه على أن بعض طلاب اللغة قرؤها عليه ، خاصة اختلاف اللهجات العربية[٥٢] فضلا عن أخذ الشعر عنه ، وممن أجازهم بمسموعاته القاضي أبو العلاء أحمد بن أبي اليسر شاكر بن عبدالله التنوخي المعري[٥٣] . وقرأ عليه الحافظ السمعاني ـ أبو سعد عبدالكريم بن أبي بكر المتوفى سنة٥٦٢ ـ

---

(٤٨) نزهة الالباء /٣٧٥
(٤٩) المختصر المحتاج اليه ٢/٨٢
(٥٠) طبقات الشافعية ٧/٩١
(٥١) القصيدة ذات الرقم /١١٧
(٥٢) معجم الادباء ١١/١٩٩ .
(٥٣) تكملة اكمال الاكمال/٣٧١ ، وجاء في جدول نسب التنوخيين المعريين الملحق بالجزء الثاني من خريدة القصر ـ القسم الشامي ـ ان ابالعلاء بن أبي اليسر شاكر ولد سنة ٥٥٤ وتوفى سنة ٦٣٨ .

ديوان شعره ، وديوان رسائله ، وسمع منه بعض مسموعاته[٥٤] • وقرأ عليه العماد الأصبهاني ـ صاحب الخريدة المتوفى سنة ٥٩٧ ـ ديوان شعره ورسائله ، وأورد كثيرا من شعره في الجزء الاول من خريدته ـ القسم العراقي ـ كما أثبت فيه عددا من رسائله ، وأثنى عليه ثناء عاطرا[٥٥] •

قرضه الشعر وغلبته عليه •

يبدو أن شاعرنا بدأ قرض الشعر منذ نعومة أظفاره ، فقد ذكر في مقدمة قصيدته التي مدح بها عميد الدين أبا جعفر محمد بن عدنان نقيب الطالبين في الكوفة[٥٦] أنه قولها وهو غلام يَفَعَة ، والغلام اليفعة هو الذي لم يبلغ العشرين من عمره ، وهذا يدل على أنه قال الشعر وهو طالب في المدرسة النظامية ، وشغل الشعر جزءا كبيرا من أوقاته فيما بعد هذه السن الى نهاية حياته ، فاشتهر بالشعر دون غيره مما يحسن •وما أبدع قوله في الاعتذار عن كتمان علمه ، وظهوره بمظهر الشاعر[٥٧] :

عَجبوا لعلمي كيف أكْتُمهُ ... والشعرُ عني سائرٌ يَسْري

فأجبتهم لم أُخْفِهِ عَبَثاً ... لكنْ لمعنىً غامضِ السِرِّ

أجْلَلْتُ علم الدين عن طلب الـ ... ـدنيا حِذارَ تضاعُفِ الوِزْرِ

ورأيتها خُدَعاً مُزخرفةً ... فَطلبتُها بزخارفِ الشعْرِ

اخلاقه وتزمته

اشتهر أبو الفوارس بصدق اللهجة ، ورصانة الخلق ، والترفع عن الصغائر ، والتنزه عن المقابح ، والتزام السلوك الكريم ، والتأدب بآداب الشرع في كل مآتيه وتصرفاته • وقد آذاه كثيرون من الشعراء وغيرهم ، وكان بامكانه التصدي لهم والنيل منهم ، ولكن أخلاقه التي ذكرناها ، وتورعه حالا دون ذلك ، فاحتمل بصبر وجلد ايذاء المؤذين ، وسخرية الساخرين •

(٥٤) ـ وفيات الأعيان ١٠٦/٢

(٥٥) ـ خريدة القصر ٢٠٢/١ •

(٥٦) القصيدة ذات الرقم /١٥

(٥٧) القطعة ذات الرقم/٤٥٢ •

ومن ترفعه الذي نحسبه غالى فيه : امتناعه عن الغزل ، وعن تصدير قصائد المديح به ـ كما هي عادة الشعراء ـ بالرغم من أن بعض ممدوحيه يسرهم أن يفعل ذلك ، واقترح البعض منهم عليه أن يقول الغزل ، فلم يستجب الا بعد اباء وطول تردد ، فجاء به متكلفاً جافاً(٥٨) •

وجاء في مقدمته لديوانه تنصله من فلتات اللسان ، وسبق الخاطر في تناول من أحرجوه ، وابتدؤه بأذىً ، فلم يسعه الا أن يجيبهم بمثله ، ولكنه لم يثبته في ديوانه ، وطلب الى كل من رواه أن لا يُروِّيه أحدا ، فقال ما نصه :

(وأنا أنشد الله رجلا سمع مني كلمة تتضمن انتهاك عرض ، الا جعلها تحت قدمه ، ودبر أذنه ، فأنا مطالبه بذلك في جمع القيامة ، مطالبة المظلوم بمال أو دم ، فلا يحمله استحسان لفظ أو معنى على خسارة العقبى ، فاللذات ذاهبة ، والتبعات باقية ، والى الله تصير الامور) •

وهذا تورع دال على خلق مكين ، ودين متين • ومن أدلة أخلاقيته أنه وهو ماثل أمام ممدوحيه من السلاطين ، والامراء والوزراء ، لا يفتأ يذكّرهم بالتزام شكر المنعم الذي أحلّهم هذا المحل ، والرفق بعباده ، والاحسان اليهم ، والبر بمن يحتاج الى برهم ، والعفو عمن أساء اليهم • فمن ذلك موقفه من السلطان سنجر ، لشد أزر الأمير دبيس بن صدقة صاحب الحلة ، الذي كان مبعداً عن امارته ، حيث يقول له(٥٩) :

يَهنيك صون دُبيس وهي منقبةٌ	تبقى محامدُها ما أورق السلَمُ
وضعت بيضَ الأيادي عند ذي خطرٍ	يزكو لديه جميل العُرف والحرمُ
من معشر ينهلون البيض من علقٍ	ويطعمون اذا ما اشتدتِ الازَمُ
فامددهُ منك باعزازٍ وتقويةٍ	كيما تعودُ له الأوطانُ والنعمُ

(٥٨) انظر القصيدة ذات الرقم/١١٨

(٥٩) القصيدة ذات الرقم/٥٢ •

وخطابه لدبيس بن صدقة ، عند عودته الى امارته بعد غياب طويل ، ينصحه بالعفو عمن أساء اليه فيقول[٦٠] :

ظفرت فأوفِ الله شكراً فانه ... يزدك علاءً انْ تزده تضرُّعا
وصفحاً عن الجاني فكل خليقةٍ ... تقلُّ عن الغفران والحلم موضعا
وما بات يُرضي ربه مثل قادرٍ ... تجاوزَ عن جرم جليلٍ تورُّعا

ماجرياته مع الشعراء

من ذلك أن هبة الله بن الفضل المعروف بابن القطان المتوفى سنة ٥٥٨ عمل فيه الأبيات الآتية[٦١] :

كم تبادى وكم تُطول طُرْطُو ... ركَ ما فيك شعرةٌ من تميمِ
فكل الضبَّ واقرض الحنظل اليا ... بسَ واشربْ ما شئت بول الظليم
ليس ذا وجه من يجير ولا يقْـ ... ـري ولا يدفعُ الأذى عن حريمِ

وقيل : ان قائلها هو الرئيس علي بن الأعرابي الموصلي المتوفى سنة ٥٤٧ ، فأجابه بقوله[٦٢] :

لا تضعْ من عظيم قدرٍ وان كنـ ... ـتَ مشاراً اليه بالتعظيمِ
فالشريفُ الكريمُ ينقص قدراً ... بالتَّعدي على الشريفِ الكريمِ
ولعُ الخمرِ بالعقولِ رمى الخمْـ ... ـرَ بتنجيسها وبالتَّحريمِ

وهذا الجواب رائع جدا ، وهو يدل على أن قائل الأبيات الاولى الرئيس علي بن الأعرابي ، لا ابن القطان .

وابن القطان هذا الذي سبق لنا القول في مناقضاته ، ومكايداته لأبي الفوارس ، جاء بآبدة من مكائده ، في حادثة اختلقها اختلاقاً عليه ، وهي أنه خرج

(٦٠) القصيدة ذات الرقم/٢٦
(٦١) وفيات الاعيان ٢/١٠٧
(٦٢)القطعة ذات الرقم/٣٧٦

من دار الوزير علي بن طراد الزينبي ليلا ، وهو متقلد سيفا كعادته ، فنبح عليه جرو كلب ، فوكزه بعقب السيف فمات ، فبلغ ذلك ابن القطان ، فنظم أبياتاً ضمّنها بيتين لبعض العرب قتل أخوه ابناً له ، فقُدِّم اليه ليقتاد منه ، فألقى السيف من يده وأنشدهما • ثم أن ابن القطان المذكور عمل الأبيات في ورقة ، وعلّقها في عنق كلبة لها أجرٍ ، ورتّب معها من يطردها الى باب دار الوزير كالمستغيثة ، فأخذت الورقة من عنقها ، وعرضت على الوزير فاذا فيها[٦٣] :

يا أهل بغداد ان الحيص بيص أتى ... بفعلةٍ أكسبته الخزي في البلدِ
هو الجبانُ الذي أبدى تشاجعه ... على جريٍّ ضعيف البطش والجلد
وليس في يده مالٌ يَديه بِهِ ... ولم يكن ببواءٍ عنه في القَوَدِ
فأنشدت جعدة من بعد ما احتسبت ... دمَ الأبيلق عند الواحد الصَّمدِ
(أقول للنفس تأساءً وتعزيةً ... احدى يدي أصابتني ولم تُردِ
كلاهما خلفٌ من فقدِ صاحبه ... هذا أخي حين أدعوه وذا ولدي)

ومن عبث ابن القطان به ، أنهما كانا على مائدة الوزير علي بن طراد الزينبي في شهر رمضان ، فأخذ قطاة مشوية وقدمها اليه ، فقال الحيص بيص للوزير : يا مولانا هذا الرجل يؤذيني ، فقال الوزير : كيف ؟ قال : لانه يشير الى قول الشاعر (الطرماح بن حكيم الطائي)[٦٤] :

تميمٌ بطُرْقِ اللُّؤم أهْدى من القطا
فَلو سلكتْ سُبْلَ المكارم ضَلَّتِ

وتتضمن هذه المعابثة اعتراف صاحبها بنسب أبي الفوارس ، الذي زعم أن أباه لم يعلم أنه من تميم الا من ابنه •

وهو الذي لقّبه بحيص بيص ، وأشاع اللقب في الناس[٦٥] •

---

(٦٣) وفيات الاعيان ٥/١٠٥ •
(٦٤) وفيات الاعيان ٥/١٠٦
(٦٥) عيون الانباء/٣٨٠

ومن عمل فيه شعرا يدفع به انتسابه الى تميم ، خطيب الحويزة المعروف بالبحيري ، قال[٦٦] :

لسنا وربـــكَ حَيْصَ بَيْـ ـصَ من الأعارب في الصَّميمِ
ولقد كذبتُ على بَحِيـ ـرَكما كذبتَ على تميـمِ

فلم يجبه شاعرنا بشيء •

وجاء أبو الفوارس الى الوزير عميد الدولة جلال الدين الحسن بن صدقة، فأنشده الوزير :

زار الخيالُ بخيلاً مثـل مرسلهِ فما شفاني منه الضَمُّ والقُبَلُ
ما زارني قَطُّ إلا كَيْ يُواقفني على الرُّقـادِ فينفيهِ ويرتحلُ

فأجازهما بديهاً :

وما درى أن نومي حيلةٌ نصبتْ لوصله حين أعيا اليقظـةَ الحيلُ

هذه رواية الديوان[٦٧] ، وقال ياقوت في معجم الادباء ١١/٢٠٦ ، وابن خلكان في وفيات الأعيان ٢/١٠٧ : دخل ابن القطان ـ هبة الله بن الفضل ـ يوماً على الوزير علي بن طراد الزينبي ، وعنده الحيص بيص ، فقال : قد عملت بيتين هما نسيج وحدهما ، وأنشد (زار الخيال بخيلا ••• الخ) ، فقال الوزير لأبي الفوارس : ما تقول في دعواه هذه ؟ فقال : ان أنشدهما ثانية سمع لهما ثالثـا ، فأنشدهما ، فقال أبو الفوارس (وما درى أن نومي ••• البيت) •

وفي النجوم الزاهرة ٥/٣٦٩ رواية ثالثة ، قال : دخل الحيص بيص على الوزير عون الدين بن هبيرة ، فقال الوزير : قد نظمت بيتين تقـدر أن تعززهما بثالث ؟ قل : وما هما ؟ فأنشده البيتين المذكورين ، فقال أبو الفوارس من غير رويّة (وما درى أن نومي ••• الخ) فأعجبه ذلك وأجازه •

(٦٦) وفيات الاعيان ٢/١٠٧
(٦٧) انظر مقدمة القطعة ذات الرقم/١٣١

وكتب اليه تاج الدين الحسن بن عبدالله بن هبة الله بن المظفر ــ أخو الوزير عضد الدين ــ أبياتاً ألغز فيهاا عن التقويم ، وهي :

يا منْ فخـــارُ تميمٍ به وكـــل القبـائلْ
ومن لهُ قُسٌ أضْحى عبداً وسَحْبانُ وائلْ
ما حـــامِلٌ لِعُلومٍ أصابَ فيهـا الأوائلْ
لا يستطيعُ كـــلاماً الا اجـــابَةَ ســائلْ
عن الغَزالَةِ يرْوي والزِبْرِقانِ الفضائلْ

فأجابه ارتجالاً (٦٨) :

أمرٌ مطـــاعٌ أتاني مِن الهُمامِ الحُلاحِلْ
من فارسِ الجودِ والبأ سِ والنُهى والفضــائلْ
في نظم شـعرٍ فصيحٍ كأنهُ سِـحْرُ بابلْ
أتى وعنـدي بهَمِّي من الزمانِ شواغِلْ
وخاطري كحُســـامٍ قد أغْفلتهُ الصياقِلْ
فكِدْتُ أمْسِكُ لـولا عُلُوِّ قَــدْرِ المْسائلْ
وحــامِلٌ لِعلــومٍ أصابَ فيــهِ الأوائل
يُدعى بتقويم حَـقٍّ وجُلُّ ما فيـــه باطـلْ

مكانته عند الخلفاء والسلاطين والامراء والوزراء

كان شاعرنا كريما على كل من اتصل به من الخلفاء ، والسلاطين والامراء، والوزراء وغيرهم من أرباب الــدولة ، وذلك لقوة شخصيته ، ووفور فضــله ، وصدق مودته للجميع ، وعدم اختصاصه ببعض دون بعض ، فضلا عن لونه من أهل الرأي الذين يستعان بآرائهم في ما يحزب من الأمور . ومن يقرأ شـعره

(٦٨) انظر القصيدة ذات الرقم/١٣٢ ومقدمتها

الخاص بمدح من ذكرنا من ممدوحيه ، تتبين له هذه المكانة ، وتلك المنزلة ، ويقف على دالَّته ، بل واستطالته ـ في بعض الأحيان ـ عليهم ، فكان لا ينشد الا وهو جالس ، اقتداء بالفرزدق ، ويشتط في أحيان أخرى فيشترط أن يكون الكرسي الذي يجلس عليه عند الانشاد من ذهب أو فضة(٦٩) ، ولم نقرأ في المصادر التي تضمنت ذكره متصلا باولئك شيئا يدل على انكار منهم لهذه الدالة والاستطالة ، حتى كأنهم يرون ذلك حقا واجبا له ، وأمرا لا ينازع فيه ، ولا ينكر عليه . ولو شئنا لجئنا بشواهد كثيرة من شعره تثبت ما ذكرناه ، وتوضح ما أوردناه ، ولكننا نكتفي بقوله من قصيدة مدح بها المظفر بن حماد بن أبي الجبر، أمير الغراف والبطيحة(٧٠) :

ورُبَّ لُهامِ الجيش جمٍّ بُنودهُ ... وشيكِ نفاذ الأمر من آل سلجقِ
تُحجبهُ عنـد المقـامِ سُتورهُ ... وفي الحربِ أستارُ العجاج المروَّق
مهيبُ الرؤا معدودةٌ لَفَظاتُه ... يُحاذره المـوت الزُّؤامُ ويتَّقي
ولجتُ عليـه والملوك بنجوةٍ ... يُذادون عن صعب المراتج مغْلقِ
فباذلتهُ والعِرضُ صافٍ أديمهُ ... من الجِدِّ لم يُنْغلْ ولم يتخرق

وقد تكرر ذكر مباذلته للسلاطين ، والامراء والوزراء في ديوانه .

وبلغ الغاية في الاستطالة بقوله من قصيدة مدح بها الوزير نصير الدين محمود بن أبي توبة(٧١) :

ما حنَّ قلبي الى الحسناء من علقٍ ... لكنني بالمعـالي جِـدُّ مَعْمودِ
صَبابتي دون عِقدٍ زانـه عُنقٌ ... الى لواءِ أمـامَ الجيشِ معقودِ
أميسُ تيهاً على الأحيـاء كُلِّهمُ ... عِلْماً بأنَّ نظيري غيرُ موجـودِ

أقوال العلماء فيه

قال ياقوت في معجم الادباء ١١/١٩٩ (الفقيه الأديب الشاعر ، كان من

---

(٦٩) انظر مقدمة القصيدة ذات الرقم/١١٦
(٧٠) القصيدة ذات الرقم/١١١ .
(٧١) القصيدة ذات الرقم/٥٤ .

أعلم الناس بأخبار العرب ، ولغاتهم وأشعارهم ، أخذ عنه الحافظ أبو سعد السمعاني ، وقرأ عليه ديوان شعره ، وديوان رسائله ، وذكره في ذيل مدينة السلام وأثنى عليه ، وأخذ الناس عنه علماً وأدبا كثيرا ، وكان لا يخاطب أحدا الا بكلام مُغرَبْ) •

وقال فيه العماد الأصبهاني في خريدة القصر ـ القسم العراقي ـ ٢٠٢/١ (أفضل الشعراء ، الامير الهمام ••• ذو الجزالة والبسالة والاصالة ، جزل الشعر فحله ، قد علا محله ، وغلا فضله ، وأطاعه وعر الكلام وسهله) • وقال أيضا في الخريدة ـ قسم شعراء الشام ـ ٢٩٩/٢ عند تعليقه على الأبيات التي مرَّ ذكرها في هذه المقدمة تحت عنوان : ماجرياته مع الشعراء ، وأولها :

كم تبادي وكم تطوّل طرطو   رك ما فيك شعرة من تميم

(ولا يستحق أبو الفوارس ابن الصيفي هذا ، فاني ما رأيت أكمل أدباً منه ، ولكن ما زالت الأشراف تهجى وتمدح) •

وقال ابن خلكان في وفيات الأعيان ١٠٦/٢ (كان فقيها شافعي المذهب ••• وتكلم في مسائل الخلاف الا أنه غلب عليه الأدب ، ونظم الشعر ، وأجاد فيه ، مع جزالة لفظه ، وله رسائل بليغة ، ويقال : انه كان فيه تيه وتعاظم ، وكان لا يخاطب أحدا الا بالكلام العربي الفصيح) •

وقال الحافظ محمد بن سعيد الدبيثي ، في المختصر المحتاج اليه ٨٢/٢ (كان فاضلا عالما ، لغويا خبيرا بأشعار العرب ، تفقه في مذهب الشافعي وتكلم في الخلاف ••• وله ديوان أحسن فيه ، ورسائل بليغة ، أخذها الناس عنه ، وكتبت عن جماعة سمعوا منه •

وقال السبكي في طبقات الشافعية ٩١/٧ (قال بعضهم : كان صدرا في كل علم ، مناظرا محجاجا ، ينصر مذهب الجمهور ، ويتكلم في مسائل الخلاف ، فصيحاً بليغا ، يتبادى في لغته ، ويلبس زي العرب ، ويتقلد بسيفين ، ويعقد القاف ، وله ديوان شعر مشهور) •

وقال الذهبي في العبر ٤/٢١٩ (له ديوان معروف ، وكان وافر الأدب ، متضلعا في اللغة ، بصيرا بالفقه والمناظرة) •

نكتفي بهذا القدر مما قيل فيه ، ولا نغفل كون أبي البركات كمال الدين ابن الانباري العالم المتبحر في النحو والفقه ، المعاصر لشاعرنا ، وضع كتابا فيه سماه (حيص بيص) ورد ذكره في جملة مؤلفاته[٧٢] ولم يصل الينا •

ميله الى اهل بيت النبي (ص)

كان ذا ميل الى الهاشميين عامة ، وحب وولاء للعلويين خاصة ، له مقطعات في مدح أمير المؤمنين علي (ع) ، وأبياته الثلاثة الطائرة الشهرة ، التي قالها على لسان العلويين خطاباً للأمويين ، دالة على ذلك وهي :

ملكنـــا فكانَ العفوُ منا ســجيةً　　فلمَّا مَـلكتُم سالَ بالدَّم أبطَـحُ
وحلَّـلْتُـم قتلَ الأسارىٰ وطـــالما　　غدونا عن الأسرى نعفُّ ونصفح
فحسبكمُ هـذا التَّفاوتُ بيننـــا　　وكلُّ اِناءٍ بالذي فيـــه ينْضَــحُ

وقد روى ياقوت في معجم الادباء ١١/٢٠٦ ، وابن خلكان في وفيات الاعيان ٢/١٠٧ ، واليافعي في مرآة الجنان ٣/٣٩٣ : أن الشيخ نصرالله بن مجلي مشارف الصناعة بالمخزن ، وكان من الثقاة أهل السنة ، قال : رأيت في المنام علي بن أبي طالب رضى الله عنه ، فقلت له : يا أمير المؤمنين ، تفتحون مكة فتقولون : من دخل دار أبي سفيان فهو آمن ، ثم يتمُّ على ولدك الحسين يوم الطف ما تمَّ ؟ فقال : أما سمعت أبيات ابن الصيفي في هذا ؟ فقلت : لا ، فقال : اسمعها منـــه ، ثم استيقظت ، فبادرت الى دار حيص بيص ، فخرج اليَّ ، فذكرت له الرؤيا ، فشهق وأجهش بالبكاء ، وحلف بالله ان كانت خرجت من فمي ، أو خطي الى أحـــد ، وان كنت نظمتها الا في ليلتي هذه ، ثم أنشدني : (ملـكنا فكان العفو ••• الخ) •

---

(٧٢) بغية الوعاة ٢/٨٦ •

وفاتـه

بعد أن علت سنُّ شاعرنا جاءه الأجل ليلة الاربعـــاء سادس شعبان سنة ٥٧٤ ، وهو في الثانية والثمانين من عمره ، وحمل جثمانه الى مقابر قريش فدفن عند الامامين موسى الكاظم ومحمد الجواد (ع)[٧٣] :

أســـرته

توفي أبو الفوارس من غير عقب كما نص على ذلك معظم الذين ترجموا له ، وكان له أخ وأخت ، قيل ، ان أحد مجّان بغداد لقب الأخ (هرج مرج) ولقب الأخت (دخل خرج)[٧٤] على وزن (حيص بيص) ، ويغلب على الظن أن ذلك الماجن هو ابن القطان هبة الله بن الفضل • وتبين لنا من خلال تحقيقنا للديوان أن أخاه توفي قبله ، ورثاه بمقطعتين وقصيدة[٧٥] ، كناه في احدى المقطعتين بأبي دلف ، ولمـح في القصيدة أن أخاه كان أصغر منـــه سنا ، وكان يتقيل سمته ، ويجرى على جدده ، وأنه توفي بحمص •

ولا نعلم أكانت زوجته ، وأخته على قيد الحياة عند وفاته ، أم توفيتا قبله ؟ والظاهر أن احـداهما على الاقل ، ورثتـــه وتوفيت بعده ، والا لآل ميراثه الى بيت المال •

٨ ـ نظرة في شـعره

من يلق نظرة على شعر أبي الفوارس تروعه منه تلك المتانة ، وشدة الأسر التي اصطنعها الشاعر في صوغ شعره ، فتظن وأنت تقرؤه أنك تقرأ لشـــاعر جاهلي ، أو أموي ، فالصياغة ذات الصياغة ، واللفظ هو ذلك اللفظ ، والصورة الشعرية هي نفسها في ذينك العهدين • وقد عللنا ذلك عند الكلام على مكونات

---

(٧٣) وفيات الاعيان ١٠٦/٢ ، والبداية والنهاية ٣٠١/١٢

(٧٤) تكملة اكمال الاكمال /٣٧٢ (الهامش) وفى شذرات الذهب ٢٤٧/٤ (قال ابن شهبة فى تاريخ الاسلام : وسموا ابنه (هرج مرج) ، وابنته (دخل خرج) ، وهذا مخالف للاجماع القائل بانه لم يعقب •

(٧٥) المقطعتان والقصيدة ذوات الارقام ١٩٩ ، و٢٠٠ ، و٤٦٨ •

شخصيته ، أنه اصطنع هـــذا الذي اصطنعه في صياغة شـــعره ، توخيا لتمثيل الشخصية العربية ، وابرازها بكل خصائصها ، في عصر كادت تنطمس فيه معالمها ، وتندثر رسومها ، مما سلط عليها من عنت الاجنبي الغاصب ، وحرصه على اماتة تلك الروح في كل مظاهرها • فتراه في كثير من مطالع قصائده متحمسا ثائرا ، مندفعا في وصف الغارات والحروب ، وما تؤدي اليه من قتـــل ذريـــع ، ودماء سائلة ، وأسلحة محطمة ، وجرحى مثخنة ، وأسرى عانية ، وجو منعقد بالغبار • فاذا خلص الى المدح وصف ممدوحه بأنه الفارس المغير ، المثخن في أعـــدائه ، والجواد المطعام الناحر للجزر ، المالىء للجفان من أسنمتها ، والمعلي النـــار على اليفاع ، ليهتدي بها طراق الليل ، والـــذاب عن اللاجىء والمستجير ، والحامل للمغارم والحمالات ، الى غير ذلك مما تمدح به العرب ، ووصف به شعراؤهم ساداتهم • كل ذلك يؤديه في نفسه لفظا وفكرا ، وتغنيا وزيا ، ونمطا في السلوك خاصا •

وبسبب ذلك أيضا نفى عن شعره كل المحسنات اللفظيـــة ، والزخارف البديعية التي حفلت بها أشعار عصره ، وتنافس الشعراء في اصطناعها زينة لشعرهم ـ كما تصوروا ـ الا ما جاء عفو الخاطر مصادفة ، كما هو الحال في شـــعر العهدين الجاهلي والاموي • وسيتبدى ذلك من نماذج شعره التي سنعرضـها تمثيلا لأبوابه •

أبواب شـــعره :

طرق شاعرنا أبواب الشعر المعروفة كلها ، من حماســة وفخر ، ومـــدح ، ورثاء ، وعتاب ، وهجاء ، ووصف ، وغزل ، وخمريات ، وحكمة ، واخوانيات، وزهد ، وتصوف • الا أن جمهرة شعره في المـديح الذي يتخلله في كثـــير من الحالات ، الحماسة والفخر ووصف الحرب ، وقد أجاد في معظمها اجادة ميزته على أغلب شعراء عصره ، وجعلته رأسهم ومقدمهم غير مدافع •

وها اننا نعرض نماذج من تلك الأبواب ، مؤكدين للقارىء الكريم عـدم توخينا انتقاءها ، لنضع أمامه صورة صادقة لمحتويات الديوان •

ومن حماسته وفخره ، قوله من قصيدة يمدح بها السلطان طغرل بن محمد بن ملكشاه[٧٦] :

أأهجعُ أم آوي الى لينِ مرقدِ ... ولم يرو في كفي غرار مهنَّدي
اذن فمقامي في تميم بن خِنْدِفٍ ... مقام أخي عُرٍّ بقفرٍ مُعَقَّدِ
سلِ الهولَ عني هل نبتْ بي عزيمةٌ ... وحُمسَ الجلاد هل جبنت بمشهد
نماني صيفيٌّ وسُفيانُ والذي ... أباحَ دماً يوم الكُلابِ ولم يَدِ
ملوكٌ اذا عُدَّ الفخارُ تساندوا ... الى حَسَبٍ بالمكرُماتِ مُوطَّدِ
غنيونَ بالبأس الجريء عن القَنا ... وبالحمد عن نُعمى لُجينٍ وعسجد
اذا أخمدَ النيران قُرٌّ مُراوحٌ ... بأهدابِ رَجَّافِ العشيَّة مُرعد
ولم يُطق العجلانُ في قبس ضرمةٍ ... حفاظاً لما يَعروهُ من رعشةِ اليد
ولاذت بفرث الموديات مع الدُّجى ... من القُرِّ رعيانُ العزيب المُرددِ
رأيت ضيوفَ الدارميِّين هُجَّعاً ... لدى خير مثوىً من رجالٍ وموقد
وقد عَلِمَ الأقوامُ أنيَ مُدركٌ ... مساعيَ قومي غيرَ وانٍ مُعَرِّدِ

ومن مدائحه قوله من قصيدة في مدح الامير المظفر بن حماد بن أبي الجبر صاحب الغراف والبطيحة ، وهي طويلة[٧٧] :

ومعنِّفٍ في المجد يحرقُ نابَهُ ... مُتَخمِّطٍ في عَذْلهِ مُتَنَمِّرِ
قال اتخذت الاغترابَ مطيَّةً ... فارفقْ بنفسك من سفارك واحضُرِ
فأجبتُهُ انَّ الهلالَ بسَيره ... بدرٌ ولولا سيرهُ لم يُقْمِرِ
دعْ عنك لومي انَّ عزمي والسُّرى ... أخوا لِبانٍ كالنَّدى ومُظفَّرِ
خِرقٌ اذا عنَّت وغىً وخصاصةٌ ... جادتْ يداهُ بهاطلٍ مُثْعَنْجِرِ
واذا خبَتْ نارُ اليَفاع فنارهُ ... تَهْدي ركابَ الخابط المُتَنوِّرِ

---

(٧٦) القصيدة ذات الرقم/٣٠

(٧٧) القصيدة ذات الرقم/٤٧ .

رفعتْ لأبلجَ من كِنـانةَ دأبُهُ ... ضربُ الجماجم تحتظلّ العِثْيرِ
لمذّلٍ في الجود صوبُ يمينهِ ... يزْري بسيلِ الشاهقِ المُتحدّرِ
باعَ الثراءَ من الثّناءِ بطيبهِ ... وشِرا الثّنا بالمال أربحُ متْجرِ
تُخشى سُطاهُ على طلاقةِ وجههِ ... ولربّ برقٍ بالصّواعقِ مُنْذرِ
ألِفتْ قراعَ الدّارعينَ سيوفهُ ... فيكادُ يمرقُ مُغمَدٌ لم يُشهرِ
وغَنينَ من ورْدِ الدماءِ جيادهُ ... في الحرب عن وِرْدِ النّمير الأخضر
انّ ابنَ حمّادٍ لملْجأٌ خائفٍ ... وحمامُ أعداءٍ وثروةُ مُعْسِرِ

وقال راجزاً في مدح بهاء الدين الكامل التميمي ، مستوفي السلطان مسعود(٧٨) :

قد لفّها الليلُ بمدلاجِ الليلْ ... ألفَّ هَفْهافِ الازارِ والذّيلْ
ليسَ برعْديدٍ ولا بزُمّيلْ ... جلْدِ السُّرى معوّدٍ طردالخيل
الى الكمالِ الدارميّ ذي النّيلْ ... الى الغمام المُعْتفى ليثِ الغيلْ
كأنما عَطاؤه مَدُّ السّيلْ

ومن رثائه قوله من قصيدة طويلة يرثي بها الامير دبيس بن صدقة الأسدي(٧٩) :

هبني كتمتُ لواعجَ البُرَحاءِ ... فمنِ المكتّمُ عَبْرتي وبُكائي
كيف التّصبّرُ والرزيّةُ بالذي ... جلّتْ رزيّتُهُ عن الأرْزاءِ
بمطاردِ الأيام في آمالهِ ... كطِرادِه في مأزقِ الهيْجاءِ
والمالىء الدنيا بذكرِ مَناقبٍ ... صُرّفنَ بين السّيرِ والاسْراءِ
بفتى النّدى والبأس والمُرضي العُلى ... في يوم مَكْرُمَةٍ ويوم لِقاءِ

---

(٧٨) القطعة ذات الرقم/٣٧
(٧٩) القصيدة ذات الرقم/١٠٩ .

بأبي الأغرِّ وأيُّ كُنْيةِ ماجدٍ فَقَدَ الزمانُ وأيُّ خِدْنِ علاءِ

* * *

طرقَ النَّعيُّ فلم يكن لي مسمعٌ يُصغي الى المكروهةِ الرَّوْعاءِ
فطفقتُ أتَّهمُ الحديثَ كغَيره من سائرِ الأخبارِ والأنْباءِ
واذا الرَّدى قد أمكنته غِرَّةٌ من قِرْنِهِ فَجَرى بلا إبقاءِ
لا طعمَ بعد أبي الأغَرِّ لحالةٍ وانِ اكتستْ من رونقٍ وبَهاءِ
هجر الجيوش وحلَّ بين كتائبٍ مُستسلمينَ لحادثٍ وقضاءِ
سَدِكاً برَمْسٍ لا يَريمُ وطالما نَحلتْ سَوابقهُ من الانِضاءِ
في معشرٍ أغضوا على جورِ الردى بالرغم منهم أيَّما اِغْضاءِ
رقدوا على غير الكرى وتوسَّدوا بعد الرَّحالِ نمارِقَ الدَّهْناءِ

ومن باب العتاب قوله مخاطبا الخليفة المسترشد بالله(٨٠) :

خليفةَ الله ما لي كلما بَسَطَتْ نفسْي الرجاء حوى الحرمان آمالي
وكلما كثُرت ـ والحال شاهدةٌ ـ وسائلي آذَنتْ حالي باِقلالِ
كأنني لم أشِمْ برقَ ابنِ منجبةٍ جمٍّ المكارم للمعروف بذّالِ
أمضى الخلائفِ عزماً عند مجلبةٍ وأثبتِ القوم قلباً عند أهْوالِ

* * *

وقد وطئتُ بطرْفي يوم حربكمُ بالقاسميَّةِ في هاماتِ أبْطالِ
وما نهدتم الى غزوٍ فأقعدني بخس الحظوظ ولا التقصير في الحال
فارعوا ذمامَ محبٍّ دون مجدكمُ مقارعٍ بين قَوّالٍ وصَوّالِ

أما الهجاء فنادر جدا في شعره ، وان وجد فهو عفيف للغاية ، ولا ذكر فيه لاسم المهجو ، فمنه قوله(٨١) :

---

(٨٠) القصيدة ذات الرقم/١١٠
(٨١) القطعة ذات الرقم/٣٨١

لا تحسبني أحجمتُ عن خَوَرِ أو حصرٍ في اللسان لم أقُلِ
قُبحُ مخازيكَ هازِمٌ شَرَفي سَوْءةُ عمرو ثنت سنانَ علي

وقوله[٨٢] :

يلينُ في القولِ ويحنو على سامِعِهِ وهو لَهُ يَقْضِمُ
كشوكةِ العقربِ في شكلها فَرْطُ حُنُوٍّ وهي لا ترحَمُ

ويجيد شاعرنا الوصف ، وهو في هذا الباب يبدو حضرياً ، ولكنه لا يبتعد كثيرا عن بداوته ، فلنستمع اليه ، وهو يصف مروحة خيش لنرى كيف حشر في ألفاظ وصفها الشدة والبأس ، والسور والخندق والحرب والكرّ[٨٣] :

لينةٌ الأعطافِ خوارةٌ ذاتُ غضونٍ لونُها أوْرَقُ
غَبراءُ لا تَبرحُ ممطُورةً وهي على الغُبْرةِ لا تُورقُ
موثقَةٌ مُطْلقَةٌ لينْةٌ شَديدةٌ ثابتةٌ تَقْلَقُ
تجري مدى الشمس على أنها محصورةٌ مذهبُها ضيقُ
طيّارةٌ تمنعُ إبْعادها أسبابُها والسورُ والخندقُ
كأنها من حَيْرةٍ ناشِدٌ يدأبُ نُشداناً ولا يلحقُ
اذا أُريحتْ خِلْتها والهاً ثَكلى لها من حُزْنها أوْلَقُ
كرّارة فيحربِ شمسالضحى لا ترهبُ البأسَ ولا تفْرقُ
ما بينِ ادريسٍ ونوحٍ لها في حالتيها نَسبٌ مُعْرِقُ
تهدي الكرى للمستهام الذي ينبو به المضجعُ والنُّمرق
لا يسألُ المُجْبِلُ معروفَها ويجتدي نائلها المُعْرقُ
تنقصُ مَنْ خاشنها بِرَّها وتوسعُ الجودَ لمنْ يرفِقُ
قويةُ السلطانِ في مُدْنِها ضعيفةٌ إنْ ضمَّها سملقُ
تحيلُ حال الأرض من فضلها سِيرافُ من احسانها جِلِّقُ

(٨٢) القطعة ذات الرقم/٤٦٢
(٨٣) القصيدة ذات الرقم/٤٦٦

وقال على لسان مقرعة الوزير علي بن طراد الزينبي[٨٤] :

لِم لا أتيـــهُ على الرماح اذا فخرت وتحسدني الظُّبى البتْر
واليَّ سَوْقُ الريح حاملـةً طوداً أشـمَّ وقابضي بحـــرُ

وقد وصف في البيت الثاني الفرس ، والراكب ، وكفـه ، والمقرعة • قال العماد الاصبهاني في خريدته : ولا يلحق شأوه أحد في معناه •

وتضمن شعره قليلا من الغزل ، تبدو عليه قوة الصنعة لا رقَة العاطفة ، اذ ليس الخلي كالشجي ، فمن ذلك قوله[٨٥] :

اُحبُّ مطال الوصل لا عن رضىً به وهل ترتضي نفس الفتى ما يَؤدها
ولكن حياةُ الحب فيه وطولـــهُ وللبأس حالٌ لا ينادى وليـــدها
فلا تُنكروا فرط اغتراري بقولهـا وان أخلفتني في اللقـــاء وعودُها
فما حالـةٌ الا وتُبقي بقيَّـــةً وما الموتُ كل الموتِ الا صدودها
واني لأطوى مدة الوعـد بيننـــا واُذهلها عن ذكرها لا أعِيـــدها
تكذب دعوى الحب ظلماً وبيننـــا شهودُ هوىً لا يستطاع جحودها
لظى زفراتٍ ليس يبردُ حـــرها ونظـــمُ دموعٍ لا تُحلُّ عقودها

ومع تزمته وكونه في عداد كبار الفقهاء لم يشأ أن يخلي شعره من أحـــد أبواب الشعر المهمة في الادب العربي ، وهو الخمريات ، فنظم بضـــع مقطعات لا تدل على أنه محقق في موضوعها ، فمن ذلك قوله[٨٦] :

اذا جـــارَ هَمٌّ فاعتصم بمدامةٍ فان حميَّاها لمعتصـــمٍ تحمي
وانْ قيلَ مغرىً بالخلاعة عاكفٌ على الجهل قل لا بل هزيمٌ من الهم

(٨٤) القطعة ذات الرقم/٣٣٥
(٨٥) القطعة ذات الرقم/٨٢
(٨٦) القطعة ذات الرقم/٤٠٠

وقولـــه[٨٧] :

تُعنّفني في شـرب كأسٍ ضلالةً ... أقِلي فبين الأحمرين هِـــلالُ
وما حالةٌ في الـدهر الا ستنقضي ... ويعقبهـــا بعد البقـــاء زوالُ
فكُرِّي عليَّ الكأس ياميُّ واعلمي ... بأن تصاريفَ الحيـــاةِ خيـــالُ

وله في الحكمة العملية مقطّعات عالج فيها بعض جوانب الحياة ، فمن ذلك قولـــه[٨٨] :

يبيت الوحيد الفرد من هو والـدٌ ... وكلٌّ اذا ما صـرح الموتُ أبترُ
وهل ولدٌ مُغنٍ اذا نزل الرَّدى ... فتيلاً وأمر اللهِ ماضٍ مُقـــدَّرُ
فان كان للـــدنيا يرادُ وعـــزها ... فكم من وحيدٍ وهو صدرٌ مؤمَّر
وان كان للعقبى فكلٌّ بفعله ... رهينٌ وما يُجدي قبيلٌ ومعشرُ
وان قيل ستر المرءِ بعـــد مماتهِ ... بنوهُ فكم قاصٍ من الأهل أسترُ

وقولـــه[٨٩] :

احذَرِ الهَزْلَ وجنبْ أهلـــهُ ... انه ينقصُ من قـــدر النَّبيـــلْ
انْ تـجب أو لا تجبْ قائلـــــهُ ... فسفيهٌ أنتَ منه أو ذليـلْ

وقولـــه[٩٠] :

لا تلطفنَّ بـــــذي لُؤمٍ فَتطغيه ... واغلظْ لهُ يأتِ مطواعاً ومذعانا
ان الحديد تُلينُ النـارُ شـدتهُ ... ولو صببتَ عليه البحر ما لانـــا

وقولـــه[٩١] :

احفظْ مغيبَ النـاس ما أحسنوا ... وما أســاؤا تحْوِ مجداً أثيـــلْ
كم من عَدوٍّ صُـــنته غائبـــاً ... عن عبثِ الذمِّ فأضحى خليـــلْ
شـجاعةُ الأفْوَاهِ في الملتقى ... وانما الغِيبةُ شأنُ الذليـــلْ

(٨٧) القطعة ذات الرقم/٤٦٣
(٨٨) القطعة ذات الرقم/٣٩٠ .
(٨٩) القطعة ذات الرقم/٤٠٧
(٩٠) القطعة ذات الرقم/٤٥٩
(٩١) القطعة ذات الرقم/٥١٠

وله في الاخوانيات ، وقضاء حوائج الناس مقطعات وقصائد ، ولولا خوف الاطالة لأوردنا معظمها ، اذ كلها تستحق الذكر ، لـــذلك نكتفي بايراد نماذج منها ، وفيها الدليل الواضح على علوِّ قدره ، وطيب عنصره •

كان بين الوزير أنوشروان بن خالد ، وبين الوزير علي بن طراد الزينبي عداوة وتباغض ، وتنافس على الوزارة ، فلما عزل الزينبي ، وتولى أنوشروان الوزارة تقرب الناس اليه بثلب الزينبي ، فدخـل أبو الفوارس عليه ، وأنشـده قصيدة جاء في أولها(٩٢) :

شُكراً لدهري بالضَّمير وبالفَمِ ... لمَّـا أعاضَ بمنعمٍ عـن منعمِ
لا سـلوةً بل صـبوةً بمُجانسٍ ... بردَ الوصالُ بهـا فؤادَ المُغْرمِ
لي نفسُ مشغوفٍ بسالف عهدهِ ... لم ترض نسيانَ الرفيقِ الأقـدمِ

فاستحسن الناس منه ذلك ، واستدلوا به على وفائـه وحريته • ولمـا توفي أنوشروان بن خالد ، وأعيد الزينبي الى الوزارة ، وتقرب النـاس اليه بمسبَّة أنوشروان ، دخل عليه شاعرنا وأنشد(٩٣) :

بقيتَ ولا زلَّتْ بك النعلُ انني ... فقدتُ اصطباري عند فقد ابن خالد
فتىً عاش محمودَ المساعي ممدحاً ... ومات نقي العِـرْضِ جَمَّ المحامد

وكتب الى أبي جعفر ابن البلـــدي وزير الخليفة المستنجد ، في اطـلاق سراح سجين من معارفه(٩٤) :

غرسَ الخلافةِ لا فاتتكَ مكرمةٌ ... تدعى لها ما سرى الركبانُ بالبيدِ
سننتَ فكَّ العُناة الغُبر عن كرمٍ ... من الامام وعزْمٍ منـكَ مجدودِ
فأصبحت أندياتُ الحي في زجلٍ ... من الدعـــاءِ مجاباً غـير مردودِ
فامننْ كسائر ما أوليت من حسنٍ ... بصدق وعدكَ في اطلاقِ محمودِ

---

(٩٢) القصيدة ذات الرقم/٦١
(٩٣) الفخري في الاداب السلطانية/٣٠٧ ، والقطعة ذات الرقم /٧١
(٩٤) القطعة ذات الرقم/١٧٤

وكتب قصيدة الى الأمير نصيرالدين جغر صاحب الموصل ، شفاعةً في نقيب العباسيين تاج العلى بن الزوال ، جاء فيها(٩٥) :

أطعتَ العُلى لما غدوتَ لتاجِهـــا ظهيراً على طرد الخطوبِ الغواشمِ
وحسبكَ مجداً أن تجير من الأذى بني الصيد من عُليا قريشٍ وهاشم
وما زال بذّال الجزيل ومانعَ الـ ـنزيل وخوّاضاً غمـارَ المـــآزمِ
فزدهُ من الاكرامِ فالأرض حرةٌ على الخير ســاقي تربها غيرُ نادمِ

ولما نجحت الشفاعة ، وأنجز المطلوب ، أتبعها بقصيدة أخرى يشكره على صنيعه ، جاء فيها(٩٦) :

شكراً لفعلكَ في ابنِ عم محمدٍ تاجِ العُلى وابنِ الطرازِ الأولِ
قاضَتْ لهُ أحــداثهُ وخطوبهُ فاحتلَّ منكَ الى ربيعٍ مُخْضلِ
وأريتهُ صُبحَ المسرّةِ بعــدما خاض الهمومَ كجنح ليلٍ ألْيَلِ

ولشاعرنا نفحات روحانيّة ، ولا غرو فهو المشهور بالتقوى والتزمت منذ نعومة أظفاره ، فمن ذلك قوله(٩٧) :

ما لـــي وللـــدّنيا ويا غَفْلتي اذا تَفكّرْتُ ويا سَـهْوي
أضحكُ ممّا لو تأمّلْتُـــهُ بكيتُ منـــهُ أبداً شَجْوي
خيرُ نَعيمي عندها صـــحّتي انْ هي جادتْ لي بالصّفوِ
والويلُ كل الويل من بعـــدها ان لم أصادفْ شَـــرف العفْوِ

ومن ذلك قوله في المناجاة(٩٨) :

كثرتْ رواياتُ الرواةِ فواعـدٌ بالخير عنكَ ومخبرٌ بوعيـدِ
وتقسّموا شُعباً فملمحُ رخْصةٍ ومبالغٌ في الخوفِ والتشديدِ

---

(٩٥) القصيدة ذات الرقم/٥٨ .
(٩٦) القصيدة ذات الرقم/٧٥ .
(٩٧) القطعة ذات الرقم/١٦١ .
(٩٨) القطعة ذات الرقم/٤٣٧

وتنوعتْ قربُ العبادِ فراشــدٌ ومضلَّلُ الأعمالِ غـيرُ رشـيدِ
وأتيت بابـكَ مفلساً من عُـدةٍ لي غيرُ حسنِ الظنِّ والتوحيـدِ

ومنه في الاتكال على الله عزَّ وجل(٩٩) :

أقولُ لصحبي والهمومُ كأنَّها شبا صارمٍ قد أرهف القينُ حده
لَدُنْ غدوةً قلَّ النصير من الورى فلا ناصرٌ الا المهيمنُ وحـــدهُ
ثقوا بالـذي شـادَ السماءَ بأيدهِ ومن هو كافٍ في الملماتِ عبـدهُ

ومنه في التصوُّف(١٠٠) :

مرضُ الحُبِّ شِفائي أبـداً كلمـا أكْرَبني أطْـرَبني
فَبَقـائي من فَنـائي فيكُمُ ومن العـدل أداءُ الثَّمـنِ
حسنُ ظني فيكمُ اذ خفتـكُمْ دونَ أعمـالي جميعاً جُنَّني
واذا البلــوى أفادتْ قُربكم فمنَ النُّعْمى دوامُ المحَنِ

نكتفي بهذا القدر من نماذج شعره ، ونرجو أن نكون وفقنا الى اعطـاء القارىء صورة مجملة للشاعر وشعره •

٩ ـ نثـره

قال مترجموه : ان له ديوان رسائل بليغة ، ولكن هذا الديوان لم يصـل الينا ، وانما سلمت لنا نماذج منه ، رواها العماد الاصبهاني في خريدته ، وياقوت الحموي في معجم الادباء ، وابن أبي أصيبعة في عيون الأنباء • وقد تبين لنا عنـد قراءتها أنه تقيَّل فيها رسائل أبي العلاء المعري في ألفاظها وصيغها ، كما تقيل في شعره شعر الفرزدق • ولا غرو في ذلك ، فأبو العلاء المعري عربي قح ، حريص هو الآخر على عروبته ، وعلى ابراز خصائصها في نظمه ونثره ، فهو أجدر بأن يترسم أبو الفوارس خطاه • فنثره كنثر أبي العلاء ، منه الواضح ومنه المغرب •

---

(٩٩)القطعة ذات الرقم/٣٨٨
(١٠٠) القطعة ذات الرقم/٣٧٥

وللتدليل على ذلك نورد نماذج من الصنفين ، مبتدئين بالواضح منهما ، بعد أن نحيل القارىء على مقدمته لهـذا الديوان ، فانها كمقدمة أبي العـلاء لديوان اللزوميات •

فمن ذلك قوله من رسالة(١٠١) :

(رزحتْ حالٌ ، وقلَّ أنصارٌ ، فماتَ أملٌ ، وضاقتْ حيلٌ ، ولم يبقَ في سِقاء الصبر بللٌ • ولقد حاولتُ أن أُسطرَ صحائفَ شوقٍ تنطقُ بحقيقة ذكرِ الوجدِ ، فحاذرتُ بِدارَ قلمي بشكوى حالٍ تُعَنْوِنُ المجدَ بالضراعة ، وتُوهمُ الخليلَ انْتجاعاً) •

وله في شفاعة(١٠٢) :

(إسْلَمْ يا فارسَ الكتيبةِ ، وجَواد السَّنةِ الجَدْيبَة ، غَمْر الرِّداءِ ، نَضير النَّعماءِ مجْدوداً ، أجلْ يا فكّاكَ العُناةِ ، ومِطْعامَ العُفاةِ ، أنْشِط ابنَ جابرٍ من الخَطْبِ الجائرِ ، مُكْتسباً عند الله ثوابهُ ، وعندي شُكرهُ وثناءهُ ، فثَمَّ أبٌ حَدبٌ ، دمعهُ دافقٌ سَرِبٌ ، أسْرعُ من سَهمٍ الى مَرْمىً ، ومنكَ الى ابتدارِ المجدِ ببأسٍ ونُعْمىً) •

وله هذه الرقعة كتبها الى الخليفة المسترشد ، وهي واحدة من سبع ، طلب فيهن من الخليفة أن يعطيه بعقوبا اقطاعاً له ، فلم تنجح محاولته(١٠٣) :

(أصلحَ اللهُ أميرَ المؤمنين ، إنَّ المَوْصِلَ والايغارَيْنِ(١٠٤) ـ وهما الآنَ اقْطاعٌ لِلملكَيْنِ سَلْجُوقيَّينِ ـ كانا اجازتينِ للطّائيَّينِ من امامينِ

---

(١٠١) خريدة القصر ـ القسم العراقي ـ ١/ ٣٥٤
(١٠٢) المصدر السابق/٣٥٧
(١٠٣) المصدر السابق/٣٦٥ •
(١٠٤) الايغاران ـ قال ياقوت في معجم البلدان ١/ ٤٢٠ : اسم لعدة ضياع من عدة كور اوغرت لعيسى ومعقل ابني أبي دلف العجلي • ونفى كون الموصل والايغارين كانتا اقطاعين لأبي تمام والبحتري • وأيد ابن خلكان في وفيات الأعيان ١/ ٣٣٨ قول ياقوت ، وقدّر أن الحيص بيص بنى الأمر على ما قاله الناس من غير تحقق ، أو انه قصد ان يجعل هذا ذريعة ليحصل على بعقوبا •

مرْضيَّين ، مُعتصمٍ باللهِ ومتوكلٍ على اللهِ ، وبناءُ المجدِ الأشْرَفِ أعْظمُ ، وخطرهُ أجسمُ ، وغمامه للمعتفين أرزم ، فعلام الحرمان .

وهذه رسالة من نثره المعقّد ، أرسلها الى صديقه الطبيب النطاسي والأديب المشهور ، أمين الدولة هبة الله بن صاعد ، المعروف بابن التلميذ ، يطلب منه دواء للعين ، يسمى (شياف أبّارٍ) ، ليُستدلَّ بها على غيرها من هذا النمط الغريب(١٠٥) :

(أُزْكِنُكَ أيّها الطَبُّ اللَّبُّ الآسي النِّطاسي(١٠٦) ، النَّفيسُ النِّقْريسُ(١٠٧) ، أرْجَنَتْ عندكَ أمُّ خَنَوَّرٍ(١٠٨) ، وسَكَعَتْ عنْكَ أمُّ هَوْبَرٍ(١٠٩) ، إني مُسْتأخَذٌ أشْعرُ في حَنادِري رَطباً(١١٠) ، ليس كَلَسْبِ شَبْوَةٍ(١١١) ، ولا كَنَخْزِ المِنْصَحَةِ(١١٢) ، ولا كَنَكْزِ الحَضْبِ(١١٣) ، بلْ كَسَفْعِ الزَّخيخِ(١١٤) ، فأنا مِن التَّباشيرِ الى الغَباشيرِ(١١٥) ، لا أعْرفُ ابنَ سَميرٍ من ابنِ جَميرٍ(١١٦) ، ولا أُحِسُّ

---

(١٠٥) معجم الادباء ٢٠٣/١١ .

(١٠٦) أزكنك : أعلمك . الطب : الحاذق . اللب : العاقل والملازم للامر . الآسي : الطبيب . النطاسي : العالم المتطبب .

(١٠٧) النقريس : الطبيب الماهر

(١٠٨) أرجنت : اقامت . أم خنور : الدنيا

(١٠٩) سكعت : ذهبت . ام هوبر : لم نجد فى المعاجم ما يناسب المعنى المقصود والهوبر : الفهد ، او جروه ، والقرد الكثير الشعر ، وموضع كثير القتاد

(١١٠) المستأخذ : المطاطىء رأسه من وجع . حنادر ، جمع حندورة : حدقة العين . رطبا : أي دمعا .

(١١١) اللسب : اللسع . الشبوة : العقرب

(١١٢) النخز ، من نخزه بسكين : وجأه . المنصحة : الابرة .

(١١٣) النكز : الغرز واللسع . الحضب : حية أو ذكرها الضخم .

(١١٤) السفع : اللطم ، ولفح النار ، او السموم . الزخيخ : سنا الجمر ، من زخ الجمر زخا ، وزخيخا : برق شديدا .

(١١٥) التباشير : أوائل الصبح . الغباشير : ما بين السحر والمساء ، وما بين الغروب والعشاء من الضوء .

(١١٦) ابن سمير وابن جمير : الليل والنهار ، أي لا أعرف الليل من النهار .

صَفْوانَ من هَمَّام[١١٧] ، بلْ آونَةً أرْجَحِنُ شاصِباً[١١٨] ، وفَيْنَةً أحْبَنْطي مُقْلَوْلِياً[١١٩] ، وتارةً أعْرَنْزِمُ وطَوْراً أسْلَنْقي[١٢٠] ، كلُّ ذلكَ مع أخٍ وأَخٍّ[١٢١] ، وتَهمُّ قَرونَتي أنْ أرفعَ عَقيرتي بِعاطٍ عاطٍ ، الى هِياطٍ ومِياطٍ[١٢٢] ، وهالِيَ أوَّلُ ، وأهْوَنُ ، وجُبارٌ ، ودَبارٌ ، ومُؤْنِسٌ ، وعَرُوبَةٌ ، وشِيارٌ[١٢٣] ، لا أحيصُ ولا أليصُ[١٢٤] ، ولا أغْرَنْدي ولا أسْرَنْدي[١٢٥] ، فَبادِرْني بشِيافِ الأبَّارِ النافعِ لعلَّتي ، الناقِعِ لغُلَّتي) .

١٠ - الديوان

ورد في ترجمة أبي الفوارس للعماد الاصبهاني ، أن المترجم له قد صنع ديوانه بنفسه ، وقدم له مقدمة ، وقد نقل قطعة منها في تفضيل الشعر على النثر ، وقال : قرأت عليه ديوانه[١٢٦] . وذكر ياقوت الحموي[١٢٧] أن الحافظ السمعاني قرأ الديوان على صاحبه - حيص بيص - وتداول هذا النص من جاء بعد هذين من مترجميه .

---

(١١٧) صفوان : أول ايام البرد . همام : اليوم الثالث من البرد .

(١١٨) أرجحن : اهتز ومال . شاصب ، من الشصب : الشدة والمشقة .

(١١٩) احبنطي : امتلىء غيظا . مقلوليا : قنقا متجافيا عن محلي .

(١٢٠) اعرنزم : اتجمع ، وانقبض . أسلنقي : أنام على ظهري .

(١٢١) أخ : كلمة تأوه وتكره . الاخ : القذر .

(١٢٢) القرونة : النفس . العقيرة : صوت الباكي . عاط : من الجلبة والصياح . هياط ومياط : دنو وتباعد وضجيج .

(١٢٣) أول : يوم الاحد . أهون : يوم الاثنين . جبار : يوم الثلاثاء . دبار : يوم الاربعاء . مؤنس : يوم الخميس . عروبة : يوم الجمعة . شيار: يوم السبت (هكذا كانت تسمى فى الجاهلية) .

(١٢٤) لا أحيص : لا أحيد . لا أليص : لا أحيد أيضا .

(١٢٥) لا أغرندي : لا اعتدي . لا أسرندي : اتباع للكلمة السابقة ه

(١٢٦) خريدة القصر - القسم العراقي - ١/٢٠٢ .

(١٢٧) معجم الادباء ١١/٢٠٠ .

وقد صُوِّرت للمجمع العلمي العراقي نسخة من مخطوطة هذا الديوان ـ الموجودة في مكتبة رضا رامبور تحت رقم ٤٣١٤ ، والظاهر أن هذه المخطوطة لا أخوات لها فيما يُعهد من مواطن المخطوطات •

والنسخة مخرومة من أولها بمقدار ذهب بجزء كبير من مقدمة الديوان ، ومبتورة من الآخر بمقدار قد يتجاوز الصفحة الواحدة ، لأن العادة لدى من تقع اليهم المخطوطات بصورة غير شرعية ، أن يزيلوا أول ، ورقة منها أو آخرها ، اذا كان فيها ما يشعر بشخص مالكها ، أو بكونها موقوفة • ويبدو أنَّ ما ذهب من أول المخطوطة لم يكن العامل فيه قصد السرقة فحسب ، اذ لو كان الأمر كذلك لاقتصر فيه على اتلاف الورقة الاولى ، وانما تلف ما تلف بفعل عامل آخر •

وتقع هذه النسخة في مجلدين ، الاول منهما يضم ١٢٥ ورقة ، ويضم الثاني ١٢٧ ورقة ، بلغ مجموعهما ٥٠٤ صفحات ، في كل صفحة ٢١ سطراً ، مقياس الصفحة ١٥٥ × ٢١٢ ملمتراً • وبلغ مجموع قصائد الديوان ومقطعاته ٦٣٤ ، ولكل منها مقدمة من وضع الناظم نفسه ، وبعضها مؤرخ • وعدد أبياتها ٨٥٥٢ بيتاً • مع ٢١ أرجوزة عدد أشطرها ٤١٨ شطراً •

والمخطوطة مكتوبة بخط النسخ ، وهو متوسط الجودة • والناسخ قليل الخطأ في قواعد الرسم ، كثير التصحيف • وقد يبدو له أن يشكل بعض الكلمات فيصيب في بعض ، ويخطىء في بعض •

وفي مصورة المخطوطة فجوات ، بعضها أبيض ، وبعضها مطموس طمساً لا سبيل الى فهم شيء منه ، ووجودها في الجزء الاول أكثر مما في الجزء الثاني •

وجاء في الورقة الملحقة بالديوان للتعريف بالمخطوطة : أن كتابتها تعود الى القرن التاسع الهجري • وكتب في أعلى الصفحة الاولى من المخطوطة كلمات بالفارسية ، قد انمحى أكثرها ، ويستفاد من الباقي منها أنها اقرار ببيع المخطوطة الى السيد أحمد صاحب ، وانطمس اسم البائع • وفي أسفل منها دوَّن المشتري ـ بالعربية وبخط فارسي ـ ما نصه :

(الحمد لله حمداً كافياً موافياً ، لما نال الينا نعمه (كـذا) ، وأصلي على رسوله سيدالعالمين محمد [ ] أسبغ على العالم [ ] وآله وصحبه •

وبعد فنشكر ثم نشكر له على ما أعطانا اليوم هذه الدرة اليتيمة ، أي ديوان الجحجاح الحبر النبيل ، الحيص بيص الشاعر الشهير بين كل حقير وجليل ، وأنا العبد المؤمن سيد أحمد النقوي الرضوي المشهدي الأصل ، أو في الموطن ، برامبور المسكن ، وذلك في الخامس من شهر رجب المرجَّب سنة ١٢٦٨ من السنين الهجرية ، على صاحبها ألف تحية) •

وتحت هذه الكلمة ختم مكتوب عليه (مشهدي سيد أحمد نقوي) •

ثم تأتي الصفحة الثانية من المخطوطة ، وعليها الجزء الذي خلص لنا من مقدمة الناظم • وفي أعلى هذه الصفحة كتب بالفارسية وبخط سقيم ما هذا نصه :

[نمر فهرست مدير كتب خاصة رياسة رامبور ٢٢ نوفمبر سنة ١٩٠٠]
[٣٩٠ محمد عليخان تحويلدار كتب خاصة]

وجاء في حاشية الورقة ١٥٢ من مصورة المخطوطة بجانب القصيدة ذات الرقم ٣٦٧ :

ما هذا نصه (مطلع هذه القصيدة ، وأربع أبيات منها سرقة من قصيدة للحيص بيص، والحمد لله وحده) • وتحت هذا الكلام ماهذه صورته (يا مغفَّل وهل هذا الديوان بكماله [إلاّ] ديوان حيص بيص الشاعر المشهور رحمه الله تعالى ، ولكن هذا من قلة التأني في معرفة الكلام ، والله يغفر للجميع) • وتحته (قاله المهتار)(١٢٨) •

١١ ـ عملنا فى تحقيق الديوان

لما كانت هذه النسخة هي الوحيدة للديوان ـ في ما علم ـ فقد أمعنا النظر في قراءتها جيداً ، فأثبتنا ما يحتمله الرسم من كلماتها ، وما يصح معناه في المعاجم، ورددنا ما هو مصحَّف منها الى الصورة التي اعتقدنا صحتها ، وأثبتنا الأصل في الهامش • وما وجدنا له وجهاً ولو بعيدا تركناه على حاله ، وأثبتنا في الهامش

(١٢٨) لعله ابراهيم بن يوسف المهتار المكي ، نزيل صنعاء والمقتول بها سنة ١٠٧١ ، له ديوانشعر ومؤلفات فيالأدب (أنوارالربيع٢/٢٤٥ ـ الهامش) •

ما نرجح أنه الأوْلى والأصوب • وعمدنا الى الساقط ، أو المطموس من كلماتها وجملها ـ وهو ليس بالقليل ـ فسددنا فراغه بألفاظ من عندنا ، مراعين في ذلك ألفاظ الشاعر وأسلوبه في تأليف الكلام ، وقد وضعناها بين حواصر ، ليعرف القارىء مكانها فيأخذ بها ـ ان شاء ـ أو يدعها • ولا يفوتنا أن نذكر أننا رجعنا الى خريدة القصر ، الجزء الاول من القسم العراقي ـ بتحقيق العلامة الجليل محمد بهجة الأثري ، والدكتور جميل سعيد ـ فقابلنا بين المختارات التي أثبتها العماد الأصبهاني لشاعرنا ، وبين ما ورد في الديوان منها ، فوجدنا بعض التفاوت، فذكرناه في الهوامش • وكنا قبل هذه المقابلة أصلحنا أخطاء كثيرة من أبيات الديوان ، ولما وجدناها في الخريدة ـ بعد المقابلة مضاهية لما توصلنا اليه ، تخلّينا عنها وعزوناها الى الخريدة •

وقد اقتُرح علينا أن نضبط ألفاظ هذا الديوان وأن نشرح ما يحتاج الى شرح وايضاح ، وهو شيء كثير ، لأن الشاعر لغويٌّ يتقيَّل شعر الجاهليين ، والشعراء الأمويين ، فقمنا بذلك على الوجه الذي يراه القارىء كما عرّفنا بالمدوحين ، وبكل عَلَم ورد ذكره ، الا قليلا ممن لم نصب له ذكراً أو ترجمة ، ولعلنا نقف على ذكرٍ لهؤلاء خلال قيامنا بما بقي من عمل هذا الديوان فنستدركه ان شاء الله • كما عملنا تكملة للديوان مما جمعناه من الشعر المنسوب لشاعرنا وقد خلا الديوان منه •

هذا في ما يختص بعملنا في الديوان ، أما ما يختص بالشاعر وعصره ، وشخصيته وشعره ، فقد أتينا في ما سلف من هذه المقدمة على وصف العصر السلجوقي ، والامارات العربية القائمة آنذاك ، وأجملنا ذكر الحالتين الاجتماعية والأدبية ، وخلصنا من ذلك الى ترجمة الشاعر وخصائص شخصيته ، وألقينا نظرة على شعره ونثره ، وأثبتنا رأينا فيهما • ولا نزعم أننا بلغنا في ما عملنا الغاية ، ووفقنا الى ما وفق اليه جهابذة المحققين والشارحين ، فذلك ما لا ندعيه لأنفسنا ، وانما نقول : اننا استفرغنا جهدنا في ذلك ، فكانت حصيلته هذه النتيجة المتواضعة والله من وراء القصد •

المحققان

من مقدمة الديوان بقلم الناظم(1)

[وحسبُ الشعر فخراً أنَّ الانسان يسمع المعنى نثراً فلا يهزُّ له عِطْفاً، ولا يهيج له طرباً ، فاذا حوِّل نظماً فرَّح الحزين ، وحرَّك الرزين ، وكرَّم البخيل ، ووقَّر الاجفيل[2] وقرَّب من الأمل البعيد ، وسنَّى الغناء لغير الغرِّيد • وكم أوجف بالجبان[3] الى مأقِط[4] الحرب العوان ، فروَّى حدَّ السيف والسنان من دماء الشجعان • وكم أعاد جُلمودَ اليدِ الصَّيْخود[5] هاطل غمامة بالجود ، فَهَمَتْ لغير سائل[6] ، وسحَّت على غير شائم[7] وكم ارتسن[8] الجليدَ القُرْحان[9] بحبل الصبابة والتَّهْيام • وكم أحدث سلوةً للمعمود[10] وقد أعْيت مداخله ، وكلَّت لوّامُه وعواذله • وكم استلَّ سخيمة من ذي غِمْرٍ[11] عجز عن مداراته الحِجا ، وضعفت عن استرجاع ودِّه الرُّقى[12] • فما كان متصرِّفاً هذا التصرف في النفوس والأخلاق فأكبر بشأنه ، وأعظِمْ بمكانه •

* * *

(1) لكون المخطوطة ناقصة من اولها فان القسم المحصور بين القوسين من هذه المقدمة اقتبسناه من ترجمة الشاعر الواردة فى الجزء الاول من خريدة القصر ص/٢٠٢ (القسم العراقي) •

(2) الاجفيل : الجبان •

(3) ورد فى الخريدة : فى بعض النسخ (الجبان) بنزع الخافض ، وهو الصحيح •

(4) المأقط : موضع القتال ، وقيل : المضيق فى الحرب •

(5) الصيخود : الصخرة التي لا تعمل فيها المعاول •

(6) سائل : من السؤال •

(7) الشائم : المتطلع ببصره الى البرق •

(8) ارتسن الفرس : قاده برسن •

(9) القرحان ، أصله : ما لم يجرب من الابل ، ومن الصبية : من لم يجدر ، ومن الرجال : من لم يدخل الحب قلبه ، والاخير هو المقصود •

(10) المعمود : الذي هده العشق •

(11) السخيمة ، والغمر ، كلاهما : الحقد •

(12) الرقى ، جمع رقية : العوذة •

وقد علم عصري وبنوه ، وزماني وأهلوه ، أني ابتدرت شعفات[١٣] الفضل غلاماً يَفَعَةً[١٤] هاجراً اليه كلَّ خَفْضٍ ودَعة ، ففرعتها شامذ النطاق[١٥] ، مشمرّاً عن ساق ، أستلين عندها السَيال[١٦] والغرْقَد[١٧] وأستخشن وثير المضجع[١٨] والمرقد ، فانغمستُ في كبَّات[١٩] العلوم جَرِيّاً ، وعمت في جَمّتها[٢٠] مليّاً ، ونازلت حمْسَ[٢١] أبطالها مِدْرَهاً[٢٢] هِبْرِزِيّاً[٢٣] وشهدت معارك الجدال مع فرسان المذاهب والأقوال ، فعرَّقتُ الجباه ، وألقمت الحجارةَ الأفواه • ثم جاشت بالشعر مراجلي ، واستمرَّت اليه أعناق رواحلي ، وأذكرني ما غبر من مساعي أوائلي ، فعطفتُ عليه عطف باغم[٢٤] فقيد ، ذات طَلَى[٢٥] فريد ، بعازب[٢٦] بعيد ، لا مرعيٍّ[٢٧] ولا مورود • فوجدتُهُ قد بَعِدَ[٢٨] للؤم الزمان ، وبَعُدَ لفقد الاحسان • وأبتُ الى القوَّة فيه ، عن كتمان قوافيه ، فما هو الا أن فهتُ به قائلا حتى كفر[٢٩] فضائلي بذكره ،

---

(١٣) الشعفات ، جمع شعفة (محركة) : ذؤابة الغلام ، ومن كل شيء أعلاه •
(١٤) غلام يفعة ، ويافع : قارب العشرين ، أو ترعرع وناهز البلوغ •
(١٥) فرعت الجبل : صعدته • الشامذ : الرافع ، ورجل شمذان : يرفع ازاره الى ركبتيه
(١٦) السيال : ضرب من شجر العضاه ، له شوك طويل •
(١٧) الغرقد : شجر عظام أو هي العوسج اذا عظم •
(١٨) في الخريدة (المضجح) وهو خطأ مطبعي لم يستدرك •
(١٩) الكبات ، جمع كبة : الدفعة في القتال ، والجري ، والزحام •
(٢٠) الجمة : المكان الذي يجتمع فيه ماؤه ، والجماعة من الناس •
(٢١) الحمس ، جمع أحمس : الشجاع •
(٢٢) المدره : زعيم القوم والمتكلم عنهم •
(٢٣) الهبرزي : الاسد ، والاسوار من أساورة الفرس ، وفي المعرب للجواليقي ، هو الرامي وقيل الفارس •
(٢٤) بغمت الظبية : صاحت الى ولدها بأرخم ما يكون من صوتها ، فهي باغم ، وباغمة ، وبغوم •
(٢٥) الطلى : ولد الظبية ساعة يولد •
(٢٦) العازب : الكلأ البعيد المطلب • في الخريدة (بغارب) •
(٢٧) في الاصل (لامرعى) •
(٢٨) بعد : هلك •
(٢٩) كفر الشيء : ستره وغطاه •

وغَمَر أريجَ علومي بريَّاه ونشـره ، وطَفِق يطوي البـلادَ طيَّ الرُّبْد المجلّحة[٣٠] ، يخلط البيد بالآكام والحضيض باليفاع ، حتى كأن كما قلت :

سرى ذكرُ فضلي حيث لا الريحُ تهتدي
طريقاً ولا الطَّيرُ المحلِّقُ واقعُ][٣١]

* * *

اذا حاردتْ غُبر السنين فيمموا ... نـداه ولو جعجعتم بالرواحلِ[٣٢]
فان مُناخ العيس في جوِّ أرضه ... كفيل بنحض الرازحات النواحلِ[٣٣]
تؤمُّون مطعام العشيِّ وسيدَ النَّديِّ وجياش الوغى والمراجلِ[٣٤]
تَحلون منه في الخطوب بمانعٍ ... حميٍّ وعند المجدبات بهاطلِ

ومن المبتكرات أني أردت عتاب رجل كبير شريف[٣٥] على انتقاص من لا يجوز انتقاصه فقلت :

لا تضعْ من عظيم قدرٍ وان كنـ ... ـتَ مُشاراً اليه بالتَّعظيمِ
فالشريفُ الكريمُ ينقصُ قَدراً ... بالتَّعدي على الشريف الكريمِ
ولَعُ الخمر بالعقول رَمى الخمـ ... ـرَ بتنجيسها وبالتَّحريمِ

---

(٣٠) (الربد المجلحة) كذا ورد فى الخريدة ، وقال محقق الكتاب (الربدة : لون الى الغبرة ، والربداء : المنكرة ، والاربد : حية خبيثة ، والاسد) . والمجلحه ، من معانيها : المقدمة المصممة ، وربما اراد (الربد المجنحة) ويريد بها : النعام ، جمع نعامة ، وهي من صنف الطير ربداء اللون ، لها من الابل : العنق والوظيف والمنسم ، ومن الطير : الجناح والمنقار .

(٣١) الى هنا انتهى قسم المقدمة المنقول من الخريدة ، وابتدأ القسم الموجود فى الاصل منها .

(٣٢) حاردت الناقة : قل لبنها ، وحاردت السنة : قل مطرها .

(٣٣) النحض : اللحم . . الرازحات ، يريد الابل الهالكة هزالا .

(٣٤) جاشت الحرب : استعرت ، وجاشت القدر : غلت .

(٣٥) جاء فى الجزء الثاني من الخريدة ـ القسم السوري ـ ص/٢٩٩ ، ان الرئيس علي بن الاعرابي الموصلي (المتوفى سنة ٥٤٧) هجا الحيص بيص بقوله :

فليس في نفع الخمر وشرفها خــلاف ، وأنّـهـا أخت الروح ، ومقوّية الحرارة الغريزيّة ، وانها مُصْلحة للنّفسانيّات والجثمانيّات ، فلما تعرّضت للعقل ، ووضعت من قدره ، وأحدثت نقصاً فيه ، أُضْرب عن مناقبها وجُعِلَتْ أمُّ الخبائث والفواحش ، ورميت بالتّنجيس والتّحريم •

ومن المبتكرات :

يزيد في عزّ الفتى ذُلّـهُ حيناً وان كان له آبيــا
كسابق قصّر عن غـاية فكان بالسّوط لهـا حـاويا

••• ••• [٣٦] أني لمست الزناد في ليلة باردة فرأيته بارداً جداً فقلت : لا الـه الا الله ،نار الوجود كامنة فيك وأنت بهـذه البرودة ، ما أشبهك بشجوني[٣٧] وما يبدو عليَّ شيء من حرارتها • ثم نظمت فقلت :

أنا والـزناد ببرده وتصبُّري سيّان في الاخفـاء والكتمانِ
لكنه بالقـدح تظهـر نارهُ وسرائري أعيت على الاخوان
فاذا أُضِمْتُ فهمّة لا ترتضي أن تشتكي الا الى الرحمان[٣٨]

كم تبـادى وكم تطـولُ طرطو رَك ما فيك شعرة من تميمِ
فكُلِ الضبَّ وابلع الحنظل الأخ ضَر واشربْ ماشئت بَولَ الظليم
ليس ذا وجـه من يجير ولا يقْ ري ولا يدفـع الأذى عن حـريم

فأجابه الشاعر معاتبا بالابيات التالية (لا تضع من عظيم قدر •• الخ) • أما ابن خلكان فقد نسب الهجاء الى أبي القاسم هبة الله بن الفضل المعروف بابن القطان المتوفى سنة ٥٥٨ ، ونبه الى ان العماد نسب في الخريدة الهجاء الى ابن الاعرابي (انظر وفيات الأعيان ١٠٧/٢) • والعجيب انـه لم ينتبه الى غلط هذا الهاجي في قوله (بول الظنيم) والظليم لا يبول ، لانه من الطير •

(٣٦) في هذا المحل من الاصل كلمتان مطموستان •

(٣٧) في الأصل (سجون) مكان (بشجوني) •

(٣٨) في الخريدة (فاذا صمت) •

ومنهـــا :

والخرقُ يرهبُ لكن الأناة لهـــا عند التأيُّدِ أضعافٌ من الرهب[٣٩]
لايأمن الدهرَ بأسَ الجمر لامسهُ وقد يروح سليماً لامسُ اللّهب

ومنهـــا :

تظنُّ صـروف الدهر أني بكرِّها أحاذر حرب الخطب وهي زبونُ[٤٠]
ولم تدرِ أنَّ المـــاء تحميه نارهُ ويطفئُهـا بالطبـــع وهو سَخينُ

ومنها وقد أكرهني[٤١] بعضُ الكبراء والأخـــلّاء عـلى وصف الخـــال واللّمى والعذار :

وليس اللّمى والخالُ زينةَ فطرةٍ ولكنها قلبُ المتيَّم ذي الوجـــدِ
نهبتِ ســـويداء الفؤاد بنظـــرة فقسَّمتِها بين المقبّـلِ والخـــدِّ

وفي العـــذار :

شـــكُّو أشمسٌ أنتَ أم قمـــرٌ ولفرط حسنك أشـكل الأمرُ
فانجاب ليلُ الشكِّ حين قضـــى ليـلُ العذار بأنّك البـــدرُ

وأما مقـاماتي ومشاهداتي مع الملوك والأكابر فسائرةٌ ذائعةٌ لهـا دويٌّ عجّاج ، وسأذكر في مقامات القصائد شـرح ذلك أو بعضه ، واثقاً أن يغفر الله هفوات[٤٢] الخاطر واللســـان ، في فخرٍ شـمخ بـه عُجْبٌ ، ومدح امتراهُ [رُغْبٌ][٤٣] ، أو ذمٌ جاش به جَورٌ ، فلكل فضلٍ خيلاء ، ولكل حـادٍ طرب ، ولكل حبوة من سورة حفيظةٍ طيشٌ .

---

(٣٩) الخرق : الجهل والحمق .
(٤٠) في الخريدة (تظن خطوب الدهر) .
(٤١) في الاصل (وقد اكرهه) .
(٤٢) في الاصل (من هفوات) .
(٤٣) هذه الكلمة غير موجودة في الاصل .

على أنَّ بتقوى الله وخشيته حَظْراً على تخليد هجاءٍ بتبيينٍ ، أو تسمية في مسيء ، أو حارمٍ[٤٤] ، فلم أودع ذلك كتابي ، ولم أضمِّنْهُ ديواني ، ولم أُسْمِع أحداً من الرواة من ذلك ما يرويه عني • فان كان غبن الحرمان أحياناً ، أو فاحش الاساءة ، أو شنيع الظلم إحْتَنَكَ[٤٥] أناتي ، واصْطَلَمَ[٤٦] صبري ، وأمْهى[٤٧] حفيظتي ، واضْطرَّني الغضب البشريُّ عند عدم الناصر ، الى الاستنجاد بلساني ، فما كنت بحامل الاثم حيّاً ومستديمه بالتكريم[٤٨] ميتاً • ولا أُخلد[٤٩] الى أن الهجاء ريَّة[٥٠] للمقصرين عن جناياتهم ، فربما حمل تجويدُ الصناعة وشيطانُ الشعر على مبالغة في الهجاء تفضل عن مقادير الجنايات •

وأقسمُ ما عاتبت أحداً على إساءة (تعمَّد)[٥١] تكريرها ، حتى جاهدتُ النَّفسَ فيه مجاهدة البطل المؤمن في الزحف ، ولو غلَّ(ظتُ)[٥٢] القسم على أنه ما أكرمني مكرمٌ ، ولا جاد لي[٥٣] منعم الا عن رغبةٍ واختيار ، وقبولٍ

---

(٤٤) الحارم : المانع •

(٤٥) احتنك : استولى ، استأصل •

(٤٦) اصطلم : قطع ، استأصل •

(٤٧) أمهى حفيظتي : أحماها •

(٤٨) (بالتكريم) كذا ورد في الاصل ونخال (بالتكرير) أو (بالتدوين) والاخير أقرب الى القصد •

(٤٩) أخلد : أميل •

(٥٠) الرية : الرؤية •

(٥١) لم يظهر في الاصل من هذه الكلمة سوى حرف الدال •

(٥٢) القسم المحصور بين القوسين من هذه الكلمة غير موجود في الاصل •

(٥٣) في الاصل (جادلني) •

ووداد ، وشعف (٥٤) واستهتار (٥٥) ، لا تطور (٥٦) بذلك الرهبة ، ولا تخشى القولة لكنت (٥٧) صادقاً غير حانث . فكل مال أصبته ، ودرهم كسبته فهو حل خالص عن الشبهة ، آمن من سوء التبعة .

وأنا أنشد الله رجلاً سمع مني كلمة تتضمن انتهاك عرض الا جعلها تحت قدمه ، ودبر أذنه ، فاني مطالبه بذلك في جمع القيامة ، مطالبة المظلوم بمال أو دم ، فلا يحمله استحسان لفظ أو معنى على خسارة العقبى ، فاللذات ذاهبة ، والتبعات باقية ، والى الله تصير الامور والسلام .

---

(٥٤) الشعف : كالشغف وزنا ومعنى .

(٥٥) استهتر فلان : اتبع هواه فلا يبالي بما فعل .

(٥٦) لا تطور : لا تحوم ، وفي الاساس : أنا لا اطور بفلان أي لا أحوم حوله ، ولا أدنو منه .

(٥٧) في الاصل (كنت) مكان (لكنت) .

(١) وقال في الافتخار (أ) :

١ ـ خُذوا من ذمامي عُـدةً للعواقب ... فيا قربَ ما بيني وبينَ المطـالبِ
٢ ـ لَواني زمـاني بالمـرامِ وربما ... تَقاضيتُه بالمرهفات القواضِبِ
٣ ـ على حين ما ذدتُ الصِّبا عن صبابةٍ ... ذيادَ المَطايا عن عِذابِ المشاربِ
٤ ـ وأعرضت عن وصل الخريدة والهوى ... يُطاوعُني طوعَ الذَّلول لراكبِ
٥ ـ ورضْتُ بأخلاقِ المشيب شبيبةً ... مُعاصيةً لا تستكينُ لجاذبِ
٦ ـ عقائلُ عزمٍ لا تُباحُ لضـارعٍ ... وأسرارُ حزمٍ لا تذاعُ لِلاعِبِ
٧ ـ ولله مقذوفٌ بكل تَنوفَـةٍ ... رأى العزَّ أحلى من وصال الكواعب
٨ ـ أغرَّ الأعـادي أنني بتُّ مُقتراً ... وربَّ خلوٍّ كان عَـوناً لواثبِ
٩ ـ رويدكُم اني من المجد موسِـرٌ ... وانْ صَفِرَتْ عما أفدتم حقائبي
١٠ـ هل المالُ الا خادمٌ شهوةَ الفتى ... وهل شهوةٌ الا لجلب المعـاطبِ
١١ـ فلا تطلبنْ منه سوى سدِّ خَلَّةٍ ... فانْ زاد شـيئاً فليكن للمواهبِ
١٢ـ مَرِهتْ بادماني سُرى كل حادثٍ ... ولا كحلَ الا من غبار المَواكبِ
١٣ـ فلا تصطلوها انهـا دارميَّـةٌ ... مواقـدها هامُ الملوكِ الأغالبِ

(أ) في خريدة القصر ١/٢١٠ ـ القسم العراقي ـ (٢٢) بيتا من هذه القصيدة .
١ ـ الذمام : الحرمة . العدة : ما أعددته من مال وسلاح .
٢ ـ لواني : مطلني . تقاضيته : استوفيته .
٣ ـ يبدو للقارىء انه يناقض معنى البيت الذي يليه ولعل بيتا أو أكثر قد سقط من الاصل .
٥ ـ رضت : ذللت . استكان : خضع وذل .
٦ ـ العقيلة : الكريمة ، وعقيلة كل شيء : أكرمه .
٧ ـ التنوفة : المفازة . الكواعب ، جمع كاعب : الجارية التي نهد ثديها .
٩ ـ موسر : غني . صفرت : خلت . (عما) كذا في الاصل وفي الخـريدة ، والصواب (مما) .
١٢ ـ مرهت عينـه : ابيضت حماليقها ، في الاصل (مرجت) والتصويب من الخريدة .
١٣ ـ دارمية : منسوبة الى دارم : بطن من تميم قبيلة الشاعر .

١٤ـ سأضرِمُها حمراءَ ينزو شرارُها ... على جنباتِ القاع نَزْوَ الجنادبِ
١٥ـ بكل تميميٍّ كأن قميصَه ... يلاثُ بغُصنِ البانَة المُتعاقبِ
١٦ـ يحارب مسروراً بما هو مُدْرِكٌ ... فتحسبُه للبشر غيرَ محاربِ
١٧ـ تمدٌّ برقراق الدماءِ جراحُها ... أتيّاً ولمّا يأتِ سيلُ المذانبِ
١٨ـ اذا كذبَ البرقُ اللموعُ لشائمٍ ... فبرقُ ظُباها صادقٌ غيرُ كاذبِ
١٩ـ نجيعٌ كسح الغيث يهمي على الثرى ... وثائرُ نَقْعٍ كارتكام السَّحائبِ

ومنها :

٢٠ـ فوارسُ باتوا مجمعينَ فأصْبَحوا ... وآثار عقدِ الرأي عقدُ السَّبائبِ
٢١ـ اذا شرعوا الأرماح للطعن خلتَهم ... بُدوراً تجارى في طِلاب كواكبِ
٢٢ـ أسوداً اذا شبَّ الخميسُ ضِرامهُ ... أسالوا نفوس الأسد فوقَ الثعالبِ
٢٣ـ فطال اعتراكُ القوم حتى تصادموا ... على سننٍ من طائح الهام لاحِبِ
٢٤ـ فلزَّهم طولُ الطِّراد وحرُّهُ ... الى وطءِ أعجازِ البيوت العوازبِ
٢٥ـ (فازخور) الطَّعنِ بين غَطارف الـ ... ـكماةِ ولا بين الاِماءِ الحواطبِ

---

١٤ ـ ينزو : يثب ، يقفز • الجنادب : ضرب من الجراد واحده جندب • في الاصل (الجادب) مكان) الجنادب (والتصويب من الخريدة •

١٥ يلاث : يدار ، يعصب • المتعاقب ، يريد به : المتمايل في مشيه يمينا وشمالا •

١٧ ـ المذانب ، جمع مذنب (بالكسر) : مسيل الماء •

١٩ ـ النجيع : دم الجوف • النقع : الغبار • فى الاصل (وتأثير نقع) والصواب ما اثبتناه •

٢٠ ـ مجمعون : متفقون ، السبائب ، جمع سبيبة ، وهي من الفرس : شعر الذنب ، والعرف ، والناصية ، يقال : جاءت خيلهم معقدات السبائب •

٢٢ ـ الخميس : الجيش • الثعالب ، جمع ثعلب : طرف الرمح الداخل فى جبة السنان ، والجبة : رأس الرمح في أسفل السنان •

٢٣ ـ السنن (مثلثة) : نهج الطريق وجهته • اللاحب : الواضح •

٢٤ ـ لزهم : ألصقهم • العوازب : البعيدة •

٢٥ ـ (فازخور) كذا في الاصل ، ولعل الصواب (فان زخور الطعن) من زخر الطعن زخرا وزخورا : جاش • الغطارف ، جمع غطريف : السيد • الكماة ، جمع كمي : الشجاع ، أو المتكمي بسلاحه ، أي المتستر بالدرع والبيضة • الاماء : الجواري المملوكات •

٢٦ـ وآمن من لم يركب السيف عُنقه   غداة استبان البأس صعب المراكبِ

ومنهـــا (ب) :

٢٧ـ وركبٍ كأنَّ العيس أيَّانَ ثوروا   تساوقُ أعنــاق الصَّبا والجنائبِ

٢٨ـ خفـــافٌ على أكـوارِها فكأنَّهم   من الوبَـر المأنوس عنـد الغواربِ

٢٩ـ اذا أضمرتهم ليلـةٌ أظهـــرتهمُ   صبيحتُها بــين المُنى والمــآربِ

٣٠ـ وبي ظمأٌ لم أرضَ ناقعَ حَرِّهِ   سواكَ فهل في الكأس فضلٌ لشارب

(ب) سقطت ورقة او اكثر من الاصل فيها الجزء الاخير من هذه القصـــيدة ، والجزء الاول من القصيدة الثانية الاتية ، فنقلنا الابيات الاربعة التالية من رقم (٢٧) الى ٣٠ من كتاب خريدة القصر ، وهي كل ما وجدناه فيه زيادة على ما في الاصل ٠

٢٧ ـ تساوقه : تزاحمه في السير ٠ الصبا : ريح مهبها من مطلع الثريا الى بنات نعش ٠ الجنائب ، جمع جنوب : ريح تخالف الشمال ٠

٢٨ ـ المأنوس : المرأي ٠ الغوارب ، جمع غارب : الكاهل ، وقيل ما بين السنام والعنـــق ٠

(٢) وقال في مدح أنوشروان بن خالد الوزير (*) (أ) :

١ ـ وفتيـان صـدق من تميم تَنَاثلوا دروعهمُ والليل ضافي الوشائعِ
٢ ـ وقيذينَ من عرقِ السرى وتلوبهم شدادٌ على مرّ الخطوب الصّوادع
٣ ـ يقودون جُرْداً مضمراتٍ كأنها كواسرُ عقبانِ الشُريفِ الأباقعِ
٤ ـ تجارى الى شعواء لا السيف عندها بصادٍ ولا ظامي الرجال بناقعِ
٥ ـ ضمنتُ لهم مُلكَ العراق فأوسعوا ضِرابَ الطُّلى بالمرهفات القواطعِ
٦ ـ وكنتُ اذا ما ساورتني كريهةٌ برزتُ لها في جحفلٍ من مجاشعِ
٧ ـ فلم أستكن من صرف دهرٍ لحادثٍ ولا ارتعتُ من وقع الخطوب لرائع
٨ ـ قناعك ما اسْطَعْتِ الغداةَ فانها صبابةُ مجدٍ لا هوىً بالبراقِعِ

(*) هو أبو نصر شرف الدين أنوشروان (او نوشروان) بن خالد بن محمد القاشاني ٠ وزر للخليفة المسترشد بالله ، وللسلطانين محمود ومسعود السلجوقيين ٠ توفي سنة ٥٣٢ ٠ انظر ترجمته في الفخري/٢٠٦ ، شذرات الذهب ٤/١٠١ ، المنتظم ١٠/٧٧ ، البداية والنهاية ١٢/٢١٤ ٠

(أ) مر في الهامش (ب) من القصيدة الاولى ، ان قد سقطت ورقة او اكثر من الأصل وكان بعض ما فيها جزءاً كبيرا من هذه القصيدة ، وعند مراجعة كتاب الخريدة حصل لدينا منه (١٧) بيتا أضيفت الى الاصل من رقم (١) الى (١٧) من أصل (٢٦) بيتا هي كل ما ورد في الخريدة ١/٢٦٤ (القسم العراقي) ٠

٢ ـ الوقيذ : البطيء ، والشديد المرض المشرف ٠ في الخريدة (وقيذين) بصيغة التثنية ٠ العرق : ازالة اللحم عن العظم ٠ الصوادع ، من الصدع وهو الشق في الشيء الصلب ٠

٣ ـ الجرد ، جمع أجرد ، وهو من الخيل ما كان قصير الشعر ٠٠ العقبان ، جمع عقاب : طائر معروف ٠ الشريف : ماء لبني تميم ، وقيل واد بنجد (مراصد الاطلاع ـ ٧٩٥) ٠

٤ ـ الشعواء : المتفرقة ، ويريد بها (الغارة) ٠ الصادي : العطشان ٠ الناقع : الريان ٠

٥ ـ الطلى ، جمع طلية : الرقبة ٠ المرهفات ، جمع المرهف : السيف المرقق الحد٠

٦ ـ ساورتني : واثبتني ٠ مجاشع : ابن دارم ، ابو قبيلة من تميم ٠

٨ ـ (قناعك) منصوب بفعل محذوف تقديره (الزمي) ٠

٩ ـ سَلي غانياتِ الحيِّ عن مُتَخَمِّطٍ | اذا السجفُ ميطت عن ظباءِ الأجارعِ
١٠ـ وكم زَوْرةٍ قابلتُها بتجنُّبٍ | ومبذولِ وصلٍ رعتُه بالقطائعِ
١١ـ وسَكرى من الوجد الدخيل أبحتها | عَفافَ تقيٍّ لا عفافَ مُخادعِ
١٢ـ اذا المرءُ لم يعتدَّ الا لصَبْوةٍ | أتاهُ الردى ما بين ناءٍ وقاطعِ
١٣ـ وانْ هو لم يجهدْ الى العزِّ نفسه | تحمَّل أوْقَ الذلِّ في زيٍّ وادعِ
١٤ـ أبى اللهُ الا وثبةً مُضريَّةً | تُبيحُ المواضي من دماءِ الأخادعِ
١٥ـ تعمُّ الفضا من أدْكن البُرْد قاتمٍ | وتكسو الثَّرى من أحمر اللون ناصعِ
١٦ـ فلا تاجَ الا وهو في رُسْغِ سابحٍ | ولا رأس الا وهو في كفِّ قاطعِ
١٧ـ اذا ما حَموا أرواحهم بدروعهم | أبحْنا حِماها بالرماح الشَّوارعِ
١٨ـ وانْ ناجَزونا بالطِّعان سفاهةً | أعدْناهُم بالرقِّ بعضَ البضائعِ
١٩ـ اِلامَ أذودُ النفس عما تَرومهُ | ذيادَ المطايا عن عِذابِ المشارعِ
٢٠ـ فانْ أنا لم أخبطْ لها الوعرَ عاسفاً | باكراهها بين السُّرى والوقائعِ

---

٩ ـ المتخمط : المتكبر ، القهار ، الشديد الغضب . السجف (بالضم) : الستور .

١٢ ـ (ناء) كذا ورد فى الخريدة ، ولعل ذلك من وهم الناسخ والصواب (دان) . قاطع : من القطيعة .

١٣ ـ الاوق : الثقل ، والشؤم .

١٤ ـ (تبيح) كذا ورد في الاصل ، ويحتمل ان تكون تميح . أخادع ، جمع أخدع : عرق في العنق .

١٦ ـ السابح : الفرس السريع . الرسغ من الدواب : الموضع المستدق الذي بين الحافر وموصل الوظيف من اليد والرجل .

١٧ ـ في الخريدة (أرماحهم) مكان (أرواحهم) ، وهو من عمل الناسخ ، وقد فات المحقق ذلك . بهذا البيت انتهى ما نقلناه من الخريدة .

١٨ ـ اخذ قوله (اعدناهم بالرق بعض البضائع) من قوله تعالى (وأسروه بضاعة) سورة يوسف/١٩ .

١٩ ـ المشارع ، جمع مشرعة : مورد الشاربة .

٢٠ ـ العسف : الاخذ على غير الطريق .

٢١ـ فهمي من فرط الـكآبة قاتلي ... وعزمي من حـر ّ البسـالة باخعي

٢٢ـ بـدا لأصيحابي غمام ٌ كما بـدت ْ ... أعَيلام ُ رضْوى للمـُجد ّ المتـابع ِ

٢٣ـ تعر ّضَ نجدياً كأن ّ وميضَـــه ُ ... سيوف ٌ جلاها صاقل ٌ غِـب ّ طابع ِ

٢٤ـ كأن ّ العِشار َ المُثْقلات أجـاء َها ... مخاض ٌ فجاءت بين موف ٍ وواضع

٢٥ـ فما زعزعته ُ الريح ُ حتى تصادمت ... على الأكم أعناق ُ السيول ِ الدوافع

٢٦ـ فآضت ْ له البيداء ُ يَمّاً وبـُد ّلت ْ ... يرابيـع ُ ذاك المُنحنى بالضّفادع ِ

٢٧ـ فلا موضــع ٌ الا مـُخيضُ ركابه ِ ... ولا واضع ٌ الا فُـوَ يْق َ المنـاقع ِ

٢٨ـ فقال خبير ُ القوم عـام ٌ بغبطـــة ِ ... ندي ّ الثرى والجو ّ غض ّ المراتع ِ

٢٩ـ فقلت ُ لأنْدى منـــه لو تعلمونـَه ُ ... أنامل ُ نوشَـر ْوان تهمي لقــانع ِ

٣٠ـ سحائب ُ تَـمـْريها العـُفاة ُ فيـَغتدي ... على القوم منهـا هامع ٌ إثر َ هامع ِ

---

٢١ ـ بخع نفسه : قتلها من وجد أو غيظ •

٢٢ ـ أعيلام ، تصغير أعلام ، ويريد بها النتواءات البارزة في قمة الجبـــل • رضوى : جبل وهو من ينبع على مسيرة يوم ، ومن المدينة على سبع مراحل ، ميامنه طريق مكة ، ومياسره طريق البريراء لمن كان مصعدا الى مكة ، وهو على ليلتين من البحر (معجم البلدان ٢/٧٩٠) •

٢٣ ـ الصاقل : شحاذ السيوف وجلاؤها • غب : بعد • الطابع : صـــانع السيوف •

٢٤ ـ العشار : النوق التي أتى على حملها عشرة أشهر • أجاءها : جاء بها الموفي ، ويريد الموفية : المشرفة على الولادة • الواضع : التي ولدت •

٢٥ ـ أعناق السيول : أوائلها • الاكم ، جمع أكمة : التل او الرابية •

٢٦ ـ (آضت) رسمها في الاصل يحتمل (آ ضت) و (أضحت) وما أثبتناه أشبه بما يؤثره الشاعر من الغريب • اليم : البحر • اليرابيع ، جمـــع يربوع : حيوان من اصناف الفأر طويل الرجلين ، قصير اليدين ، يسـكن بطن الارض (الحيوان للدميري ٢/٤٠٨) •

٢٧ ـ يريد : ان السائر على ظهر ركابه لا يجد الا الماء يخوضه • والطير لا يجـد محلا يضع بيضه عليه الا المناقع • والمناقع جمع منقع ، وهو الموضـــع يستنقع فيه الماء • في الخريدة (الا مخيض ركابه) •

٢٩ ـ القانع : السائل ، ومنه قوله تعالى (وأطعموا القانع والمعتر) ســـورة الحج/٣٦ في الخريدة (لتابع) مكان (لقانع) •

٣٠ ـ تمريها : تستدرها • العفاة : القصاد من ذوي الحاجات •

٣١ـ صدوقُ الحيا للشّائمينَ التماعهُ اذا كذبتْ غـرُّ البروق اللّوامعِ

٣٢ـ يُضيءُ بها اللّأواء أبلَجُ دأبُهُ بناءُ المعـالي واصطناع المصـانعِ

٣٣ـ فتى الحيِّ أمـا داره فَلِلاجِئٍ شـريدٍ وأمّا زاده فَلجائعِ

٣٤ـ سليمُ دواعي الصدر مستهطل الندى قشيبُ رداءِ الحلم عَفُّ المسامعِ

٣٥ـ ينالُ خطيرَ المجد في زيِّ خاملٍ ويعلو العُلى في حِلْيَةِ المُتواضعِ

٣٦ـ يَخيلُ بمبْراقٍ من البشرِ كلما ألاحَ أضاءَتْ مظلماتُ المطامعِ

٣٧ـ ويحتقرُ الوفْرَ الجزيلَ وانّـهُ لَباذله والعـامُ يَبْسُ المَراتعِ

٣٨ـ اذا احتبت الغلب الرقاب وجاذبت رداءَ العُلى والمجد أيدي المجامعِ

٣٩ـ أُقِرَّ لـهُ بالسبقِ غيرَ مُنازعِ وأُلْقي عنانُ الفخرِ غير مُنازعِ

٤٠ـ كأنَّ على أخـلاقه من بَنَـانهِ ندىً حملتهُ من بساطِ الأشاجعِ

---

٣١ ـ الحيا : المطر · الشائمون جمع شائم ، وهو الذي يتطلع نحو البـرق ليرى أين تمطر سحابته ·

٣٢ ـ اللأواء : الشدة والمحنة · الأبلج : المشرق الوجه · (المصـانع) كـذا ورد في الاصل ، ومعناها : القرى والمباني من القصور والحصون ، ولعل الاصوب (واصطناع الصنائع) جمع صنيعة ، وهي الاحسان ·

٣٤ ـ القشيب : الجديد · في الاصل (قشيم) وهو تصحيف ظاهر ·

٣٥ ـ الحلية (بالكسر) : الصفة ·

٣٦ ـ يخيل ، من الخال : السحاب ، يقال : أخالت السـحابة ، وأخيلت ، وخايلت : اذا كانت ترجى للمطر · ألاح مثل لاح : بدا ·

٣٧ ـ الوفر : الغنى ، ومن المال والمتاع : الكثير الواسع · سقط من الاصـل حرف (الميم) من كلمة (العام) ·

٣٨ ـ احتبى الرجل : جمع بين ظهره وساقيه بعمامة ونحوها ليستند ، اذ لم يكن لنعرب في البوادي جدران تستند اليها في مجالسها · الرقـاب الغلب : الغليظة · المجامع : مكان اجتماع الناس ·

٣٩ ـ هكذا وردت القافية في الاصل ، والاصوب (غير مدافع) ·

٤٠ ـ البنان : أصابع الكف · الأشاجع : العروق البارزة على ظهر الكف · يريد انه لكثرة تقبيل كفه ندي ذلك الموضع ، فكأنما حوّل نداه من الأشاجع الى البنان فكان جودا وكرما ·

٤١ـ يُغيرُ عليـــه الحلمُ غير مُخذَّل ويمضي به الاِقدامُ غيرَ مُراجعِ
٤٢ـ ويهتزُّ للمعروف عندَ انتـــدائه تأوُّدَ غُصنِ البانَة المُتابعِ
٤٣ـ له حليةُ الشَّهم الزميعِ معالعدى وفيالله كاسِ ثوبَ خَشْيانخاشع
٤٤ـ ودودٌ لو انَّالهجرَ زادٌ لساغبِ لألْفيته مُستهتراً بالمجـــاوعِ
٤٥ـ طوى شرف الدين السُّرى لمحلقٍ من المجدِ مردِ بالسُّرى والنزائع
٤٦ـ فغـــادر طُـلاب المعـــالي رذيَّةً لاِدراكه ما بين مُعْيٍ وظـــالعِ
٤٧ـ هنيئاً لك النَّجلُ الـكريم فانـهُ ضياءُ شهابِ نوَّر الأفْقَ ساطعِ
٤٨ـ عبدتَ وحاولت المزيدَ من التُّقى فجئتَ بعبدِ مُسلمِ الدين طائعِ
٤٩ـ فأما التي انْ نلْتهـــا كنت رافِعاً [لها] وسَناها منك ليسَ برافعِ
٥٠ـ فتهنئتي للنـاسِ فيهـــا لأنَّـهـــم بك اعتصموا من مُرديات المصارع

---

٤٢ ـ المتتابع : المعتدل والمطرد ، ومنه قول حميد بن ثور الهلالي ـ كما ورد في الاساس ـ

ترى طرفيه يعسلان كلاهما كما اهتز عود النبعة المتتـابع

٤٣ ـ الزميع : الشجاع الماضي العزيمة ، والجيد الرأي المقدم على الامور ٠

٤٤ ـ الساغب : الجائع ٠ المستهتر بالشيء : المفتون به ٠

٤٥ ـ كذا جاء البيت في الاصل ، ويحتمل ان يكون :

طوى شرف الدين السما لمحلق من المجد مزر بالسرى والنزائع

طوى البلاد : قطعها ٠ محلق : مرتفع ٠ مزر ، من آزرى به : حقـــره ، وقصر به٠ النزائع : الخيل ٠

٤٦ ـ الرذيّ : الضعيف من كل شيء ، والرذيّ أيضا : البعير المهزول منالسير ، والناقة : رذية ٠

٤٨ ـ في الاصل (من التقوى) مكان (من التقى) ٠

٤٩ ـ الكلمة التي بين القوسين غير موجودة في الاصل ٠

(٣) وقال يمدح شرف الدين علي بن طراد الزينبي(*) وهو يومئذ نقيب النقبــاء ، وقد كسر المسترشد بالله (**) دبيساً (***) بمباركة مطيراباذ (أ) وكان شـرف الدين هذا (ب) ملقاة من الهزيمة (كذا) :

١ ـ وجيشٍ كأعناق السيولِ غُثاؤه ... ـاذا مدَّ ـ ملفوظ الظبى والجماجم

٢ ـ بعيدُ المدى لا صدرُ غور بمضمرٍ ... سُطاهُ ولا قلبُ الظـَّـلام بكاتمٍ

٣ ـ اذا نصلت من صبغها لِمَّةُ الدُّجى ... أعادَ عليهـــا صـبغَ أغْبرَ قاتمِ

(*) هو علي بن طراد بن محمد بن علي الزينبي ، ولي نقــابة النقبــاء ، ووزر للخليفتين المسترشد والمقتفي • توفي سنة ٥٣٨ • انظر ترجمته فى النجوم الزاهرة ٢٧٣/٥ ، والمنتظم ١٠٩/١٠ ، وشذرات الذهب ١١٧/٤ ، والبداية والنهاية ٢١٩/١٢ •

(**) هو المسترشد بالله الخليفة العباسي تولى الخلافة بعد أبيــه المستظهر بالله سنه ٥١٢ ، وقتل سنة ٥٢٩ • وكان ذا همة عالية (خــــريدة القصر ـ القسم العراقي ـ ٢٩/١ والمنتظم ٤٩/١٠ • والبداية والنهاية ٢٠٧/١٢، والنجوم الزاهرة ٢٥٦/٥) وغيرها •

(***) هو دبيس بن صدقة صاحب الحلة وامير بادية العراق ، وقعت بينه وبين المسترشد فتن وحروب كثيرة • قتل سنة ٥٢٩ • (وفيات الاعيان ٢١/٢، النجوم الزاهرة ٢٥٦/٥ والبداية والنهاية ٢٠٩/١٢ ، واعيان الشـــيعه ٢٣١/٣٠) •

(أ) (مباركة مطيراباذ) لم يرد ذكرها في معجم البلدان ، وقال ابن الاثـــير في الكامل في حوادث سنة ٥١٧ ما ملخصه : ان جيش الخليفة المسترشـــد سار من بغداد لقتال دبيس بن صدقة ونزل بالمباركة وفيها وقعت المعركة ، وهرب دبيس مخلفا اصحابه بين قتيل وأسير •
أما (مطيراباذ) فقد ورد ذكرها في تاريخ ابن خلدون ٥٩٤/٤ قال (وذهب المقلد مع جماعة من خفاجة فنهبوا مطيراباد (بالدال المهملة) والنيل ، ولـم تكن الحلة بنيت يومذاك) •

(ب) بياض في الاصل •

١ ـ غثاء السيل : ما يحمله • مد : زاد • الملفوظ : الملقى •

٢ ـ الغور : المطمئن من الارض • السطوة : القهر بالبطش •

٣ ـ نصل الشعر : زال عنه الخضاب • لمة الدجى ، اللمة : شعر الرأس ، وقـد جعلها للدجى مجازا ، ويريد بها ظلام الليل •

٤ ـ به كل هفهافِ القميصِ مُقارعٍ	على كل محبوكِ السَّراةِ ضُبارمِ
٥ ـ أطلَّ على سِيفِ الفرات غُديَّةً	وجِرْيتُها تحكي بطونَ الأراقمِ
٦ ـ فغادرها حمراءَ يقــذفُ ماؤهــا	غطارفَ شُوشاً في مكانِ العلاجمِ
٧ ـ أرادَ ابتداري بالرَّدى فأجــارني	أغرُّ طويلُ الباع من آلِ هاشمِ

---

٤ ـ الهفهاف : الرقيق الشفاف • المقارع : المضارب • محبوك السراة : شديد الظهر ، ويريد به الجواد • الضبارم : الشجاع •

٥ ـ السيف (بالكسر) : ساحل البحر ، أو ساحل الوادي • أنَّث الضمير من قوله (جريتها) وهو عائد الى الفرات ، والفرات مذكر ، ولعله قاسه على دجلة • الأراقم : الحيات •

٦ ـ الغطارف ، جمع غطريف : السيد ، والاشوس : الذي ينظر بمؤخرة عينه تكبرا وتعظما • العلاجم ، واحدها علجوم : ذكر الضفادع •

٧ ـ يبدو ان الشاعر حذف متعمدا ، كثيرا من ابيات هذه القصيدة ، لانها (على ما نظن) تناولت دبيسا بما لا يؤثر ان يتناوله به ، كما فعل في حذفه شعرالهجاء من ديوانه •

(٤) وقال يعاتب الوزير جلال الدين أبا علي بن صدقة (*) ويعتذر اليه عند مصالحته [اياه] (أ) بواسطة شرف الدين أنوشروان ، وحين دخل عليه وبصر به ـ ولم يقدم السلام ـ نادى بأعلى صوته (ب) :

١ ـ وراءكِ أقوالَ الوشاة الفواجر ودونكِ أحوال الغرام المخامرِ
٢ ـ فلولا ولوعٌ منكِ بالصَّدِّ ما سعوا ولولا الهوى لم أنْتَدبْ للمعاذرِ
٣ ـ تَزاورَ نَومي أن هَجرتِ وطالما صفا صفوَ جفنٍ اذ وصلت وناظر
٤ ـ لقد أنجمتْ تلك العهودُ كأنَّها جوافلُ طيرٍ نُفِّرتْ بالخوادر
٥ ـ فلا الطيفُ للطرفِ القريح بسانحٍ ولا الحبُّ للقلب المعنَّى بزائرِ
٦ ـ سليمٌ منالأشواق شيْبَ بكاذبٍ وأمْنٌ من الالمام ريْعَ بهاجرِ
٧ ـ وبابكِ اذا ما أجْدبَ العامُ عنده سقى التُّربَ من أجفانه بالمواطرِ
٨ ـ أصختِ ولو أرعيت وجديمسْمعاً لَرُدَّ على أعقابه كلُّ فاجرِ
٩ ـ وحمَّلتني ذنب الكذوب ولم تزلْ يدُ الخطب تُدمي ناقلاً غير عاثرِ

(*) هو جلال الدين ابو علي الحسن بن علي بن صدقة ٠ وزر للمسترشد بالله ٠ توفي سنة ٥٢٢ ٠ انظر ترجمته في الخريدة ـ القسم العراقي ـ ٩٤/١ ، والمنتظم ٩/١٠ ، والنجوم الزاهرة ٢٣٣/٥ ، والبداية والنهاية ١٩٩/١٢ ، وشذرات الذهب ٦٦/٤ ٠

(أ) هذه الكلمة غير موجودة في الاصل ٠

(ب) وردت هذه القصيدة في الخريدة ـ القسم العراقي ٢٤٣/١

٣ ـ تزاور : انحرف ٠ في الخريدة (صغاصغو) بالغين ٠

٤ ـ أنجمت : ولت ٠ الخوادر : لعله يريد بها الطيور الجارحة المدجنة ، أو ان الكلمة تصحيف للمجادر ، واحدها مجدار ، وهو ما ينصب في الزرع مزجرة للسباع والطير ٠

٦ ـ شيب (للمجهول) من شاب الشيء : خلطه : الالمام : الزيارة القصيرة ٠

٨ ـ أصاخ لحديثه : أصغى اليه ٠ في الخريدة (بعدي) مكان (وجدي)

٩ ـ يريد بالناقل : الجواد المستمر في جريه او سيره ٠

١٠ـ عصيتُ أميرَ العـذلِ فيكِ وطـالما ... تداولَ سمعي مجلباً بالزّواجـرِ

١١ـ اذا عُددتْ أنواعُ صدك واغتدت ... أوائلُـها مشـفوعةً بالأواخـرِ

١٢ـ محاها هوىً ما يستفيق كما انمحى ... بحلم جَلالالدين عُظْمُ الجرائر

١٣ـ اذا ما أتاه مُجرمٌ وهــو قـادرٌ ... توهّمتهُ من عفــوه غـيرَ قادرِ

---

١٠ ـ أجلب القوم : اختلطت اصواتهم وضجوا ٠

١٢ ـ في الاصل (لم يستفيق) وهو لحن ، وفي الخريدة (لايستفيق) ٠

(٥) وقال يمدح شرف الدين أنوشروان بن خالد (*) (أ) :

١ ـ عفا اللهُ عنها هل يُلمُّ خَيالُهـا ... فيُقْضى على رغم الرقيب وصالُها
٢ ـ وما مُلتقى الطيفِ المُلمِّ بناقعٍ ... غَليـلاً ولكن مُنيةٌ وضَلالُها
٣ ـ تذكَّرتُها والحيُّ للحيِّ جيرةٌ ... يهونُ تلاقيها ويدنو مَنالُها
٤ ـ وقومي وقومُ العامريَّة عُصبةٌ ... كذاتِ البنانِ ما يُرامُ انْفصالُها
٥ ـ رفاق ندىً لا يُستقلُّ نوالُها ... وأحلافُ رَوعٍ لا يفلُّ نزالُها
٦ ـ وفي ألْسنِ الواشين صمتٌ عن الخنا ... اذا أرشقتْ بالقولِ طاشت نبالُها
٧ ـ فبتُّ كأني شاربٌ قَرقَفيَّةً ... من الراح لم يفْلِلْ شباها زُلالها
٨ ـ أبى حبُّها اِلا غَرامي وأصبحَتْ ... تقطَّعُ الا من فراقي حبالُها
٩ ـ كأنَّ خوافي ناهضٍ متمطِّرٍ ... غدتْ بفؤادي يومَ زُمَّتْ جمالها
١٠ـ عدمتُ اصْطباري والنوى مطمئنةٌ ... فكيف احتمالي حين جدَّ احتْمالها
١١ـ ومما شجاني أنَّ حبي سالمٌ ... من الفحشِ والدنيا كثيرٌ وبالُها
١٢ـ اذا رفثَ العشَّاقُ ساهرتُ عفَّةً ... سواءٌ عليها حرْمُها وحلالُها

(*) مرت ترجمته في مقدمة هوامش القصيدة الثانية •

(أ) وردت القصيدة في الخريدة ـ القسم العراقي ٢٨٨/١ عدا الابيات (٣٠) (٣١) و (٤٠ ـ ٤٦)

٢ ـ في الاصل (بقانع غليلا) والتصويب من الخريدة •

٥ ـ في الخريدة (لايستهل نوالها) وبه ينقلب المدح هجاء •

٦ ـ الخنا : الفحش في الكلام • أرشق الرامي : رمى ، اطلق السهم الى المكان المواجه له • طاش السهم : عدل ولم يصب الهدف •

٧ ـ القرقفية من صفات الخمر • في الاصل (لم يفلك) مكان (لم يفلل) •

٩ ـ الخوافي : ريشات اذا ضم الطائر جناحيه خفيت • الناهض : فرخ الطائر المتهيء للطيران • تمطر الطائر : أسرع في هويه •

١٠ ـ احتمالها : ارتحالها •

١٢ ـ الرفث : الجماع ، وقول الفحش • الحرم (بالكسر) ضد الحلال كالحرام •

١٣ـ تجنبُ بي عن مَحرم اللهِ خشيةً وتكبرُ عندي رخصةٌ واختْلالُها

١٤ـ ومن رامَ ما أبغيه فالحربُ عنـده فتاةٌ وتحطيمُ العوالي بعـالُها

١٥ـ ستسفرُ لي تلكَ الدُمى مستذمةً اذا هلكت تحتَ العجاج رجـالُها

١٦ـ لدنْ غدوةً لا أمنعُ السيف حقهُ من الهام أو يُبدي شعاري مقـالُها

١٧ـ بفتيانِ صـدقٍ من ذؤابة دارمٍ مواضٍ اذا أعيـا الكماةَ اقتتالُها

١٨ـ عثرنَ جيـادي بالوشـيج وربما أعيدتْ وتيجانُ الملوك نِعـالُها

١٩ـ وغىً ضاقعنها القاع طرداًوكثرةً فشاركتِ البيداءَ فيهـا جبـالها

٢٠ـ أذَلتْ مديحي والحوادثُ جمّةٌ بأعراضِ لـؤمٍ من أذاها نوالُها

٢١ـ ودونَ مديحي كلُ دهياءَ لو رمتْ دعائمَ رَضْوى لاسْتمرَّ انهيالُها

٢٢ـ فان تجهلوني فالقنـا ومجاشـعٌ وعزمي وحزمي والعلى واحتـلالُها

٢٣ـ وانْ صدئَتْ أعراضُهم فصوارمي بماءِ طَلاهم سوف يصدا صقالُها

٢٤ـ وانَّ مُقامي في فنـاءِ ابن خالـدٍ لأولُ حربٍ عـاثَ فيهم صيالُها

٢٥ـ هو المرءُ يُعطي مُغنياً عن سؤاله اذا شابَ بيضَ الأُعطياتِ سؤالها

---

١٣ ـ في الخريدة (وتكثر عندي) . (رخصة واختلالها) كذا ورد في الاصـل وفيه معنى ، وورد في الخريدة (رخصة واحتيالها) وهو الاصـوب ، لان التحايل على الشرع لايجاد الرخصة فاش بين الناس قديما وحديثا .

١٤ ـ البعال : مقاربة الرجل زوجته .

١٥ ـ مستذمة : طالبة حمايتي ، وفي الخريدة (مستدقة) ولا معنى لها .

١٦ ـ الشعار في الحرب : علامة القوم ليعرف به بعضهم بعضا .

١٧ ـ دارم : بطن من تميم قبيلة الشاعر : في الاصل (اذا عيا) .

٢١ ـ رضوى : جبل على سبع مراحل من المدينة (معجم البلدان ٢/٧٩٠) .

٢٢ ـ مجاشع بن دارم : ابو قبيلة من تميم . (احتلالها) ربما كانت هذه الكلمة مصحفة عن (احتمالها) . يريد ما تحتمله العلى من المغارم الكبيرة والأفعال الجسيمة .

٢٣ ـ طلاهم : رقابهم . سقطت كلمة (سوف) من الاصل ، والتكملة مـن الخريدة .

٢٥ ـ في الخريدة (يغني معطيا) وليس بشيء . وفي الخريدة ايضا (شان) مكان (شاب) وهو أجود .

٢٦ـ منيعُ الحمى لو ساورالموتُ جارهُ لردَّ المنايا الحمرَ تنبو نصالُها
٢٧ـ مرائر عَهدٍ لا يُرامُ انتقاضُها وعجلى عطايا لا يُخافُ مطالُها
٢٨ـ وأبلجُ سامي الطَّرف لا تستفزُّه الدَّنايا ولو زان الدَّنايا جمالُها
٢٩ـ تطيشُ الرَّزايا وهو ثبْتٌ كأنما جرت بِشَرَوْرى نسمة واعتلالها
٣٠ـ اذا عُدِّدَ الأجوادُ فهو كريمُها وان ذُكر الأطوادُ فهو بجالُها
٣١ـ شِملَّتُها ان كان للخير مطلبٌ وفي معرض الشيء الخبيث ثقالُها
٣٢ـ وما مقبلٌ من قُنَّة الطَّود زاخرٌ له صخباتُ الأسْد عَنَّ مَصالُها
٣٣ـ تَظَلُّ له عصْمُ اليَفاع غَريقةً ويتبعُها ضبُّ الفلا وغَزالُها
٣٤ـ اذا مرَّ بالوعساءِ وهو مزمجرٌ تَدهدى له كثبانُها ورمالُها
٣٥ـ ترى شجرَ الغُلان فيه كأنَّها سفائنُ يمٍّ أسلمتها رجالُها
٣٦ـ كأنَّ بياضاً راغياً في عُبابه لغامُ المطايا أثقلتها رحالُها

٢٧ ـ المرائر ، جمع مرير : ما لطف واشتد فتله من الحبال • انتقاضها : انحلالها • المطال • التسويف •
٢٨ ـ الابلج : المشرق الوجه المرتاح الى المعروف •
٢٩ ـ تطيش : تخطىء مرماها • شرورى : جبل مطل على تبوك ، وفيه اقوال اخرى •
٣٠ ـ الاطواد ، جمع طود : الجبل • البجال والبجيل : العظيم من كل شيء •
٣١ ـ شملتها : سريعها ، خفيفها ، ويقال : ناقة شمة وشملال وشمليل ، اي خفيفة •
٣٢ ـ قنة الطود : اعلى رأس الجبل • الزاخر هنا : السيل • (عن) كذا ورد في الاصل ، وربما كانت مصحفة عن (عز) أي تعذر • المصال ، من الصيال في الاصل (بصالها) والتصويب من الخريدة •
٣٣ ـ الاعصم من الظباء والوعول : الذي في ذراعيه او في احدهما بياض وسائره أسود او احمر •
٣٤ ـ الوعساء : رابية من رمل تنبت احرار البقول : في الاصل (مزجر) مكان (مزمجر) والتصويب من الخريدة •
٣٥ ـ الغلان (بالضم وتشديد اللام) : منابت السلم والطلح ، وهي أودية غامضة في الارض ذات شجر ، ولعلها (الغيلان) وهو شجر السمر •
٣٦ ـ راغيا ، اسم فاعل من رغا اللبن ونحوه : صارت له رغوة أي زبد • اللغام : الزبد الذي يخرج من فم البعير •

٣٧ـ أفادته غِبَّ المحْل وطفاءُ جوْنةٌ ... أقامت نُعاماها وغابت شمالُها

٣٨ـ سَرت لبني الآمالِ من بعدِ هجعةٍ ... الى الصبح سحاً ودْقُها وانْهمالُها

٣٩ـ بأغزرَ من يمناهُ جوداً اذا همى ... على معتفيه رفدها ونوالها

٤٠ـ ترومُ العِدى ما نلْته من مفاخرٍ ... وقد خاب باغي غايةٍ لا ينالها

٤١ـ لكَ القومُ تهمي بالنَّوال أكفُّهم ... اذا السَّنةُ الشهباء أودت اِفالها

٤٢ـ أناملكم آباءُ جودٍ ورحمةٍ ... اذا ما انتديتم والعفاةُ عيالها

٤٣ـ لِيَهْنِ هلال العيدِ كونُك سالماً ... فانَّك في أفق المعالي هلالها

٤٤ـ أيا شرف الدين ارعني سمع عارفٍ ... بقولي اذا الأقوال ضاق مجالها

٤٥ـ شكرتُك للنُّعمى التي ملأت يدي ... وشكرُ أيادي المنعمين عِقالها

٤٦ـ وأجممتُ عن جلِّ الرجال مدائحي ... وفيك غدا فكريُّها وارتجالها

٤٧ـ ألا رَجلٌ أُلقي اليه عظيمةً ... وهيهات أعيتْ عقدةٌ وانحلالها

٤٨ـ فيغضب لي حتى أدير رحى وغىً ... يكون ديار الناكثين ثفالُها

---

٣٧ ـ غب المحل : بعد المحل • الوطفاء من السحب : المسترخية الجوانب لكثرة مائها • الجون : يطلق بالاشتراك على الأبيض والأسود • النعامى : ريح الجنوب وهي أبل الرياح وأربطها •

٣٨ ـ الودق : القطر من المطر •

٣٩ ـ الرفد والنوال : العطاء • في الخريدة (على معتفيها) •

٤١ ـ سنة شهباء : مجدبة لا خضرة فيها • الافال ، والافائل : صغار الابل واحدها أفيل • قال زهير بن ابي سلمى :

فاصبح يجري فيهم من تلادكم ... مغانم شتى من إفال المزنم

٤٢ ـ العفاة ، جمع العافي : كل طالب فضل او رزق • في الاصل (أنا منكهم) مكان (أناملكم) •

٤٥ ـ العقال (بالكسر) حبل يعقل به البعير • والعقال : زكاة عام من الابل والغنم •

٤٦ ـ أجم الفرس : ترك ولم يركب ، ومنه أجمم نفسك يوما أو يومين ، أي اترك الحركة • في الاصل (فكرتها وارتجالها) ولعل الصواب ما اثبتناه •

٤٧ ـ في الاصل (عقدة وانحالها) والتصويب من الخريدة •

٤٨ ـ الثفال : جلد او نحوه يبسط تحت الرحى ليقع عليه الدقيق •

(٦) وقال يمدح مؤيد الدين سديد الدولة ، صاحب ديوان الانشاء عن المسترشد بالله (*) (أ)

١ ـ عُلِّقْتُهُ والصِّبا غض الأديمْ ... مهمل الوفرة من آل تميمْ
٢ ـ يحسنُ التاجُ على مفرقهِ ... ناشراً في يوم بؤسٍ ونعيم
٣ ـ يُنهل الصعدةَ من أقرانه ... ويلبي طارق الليل البهيم
٤ ـ رتبٌ غادرنه ذا شغلٍ ... بهواها عن [هوى] ظبيٍ وريم
٥ ـ فالعُلى والقلب من همته ... بين إعمال رويٍّ ورسيم
٦ ـ وعلى الأحياء دينٌ فادحٌ ... أوسع الدهر به مطلُ الغريم
٧ ـ كلما طولعَ حالت دونهُ ... سورة المقدار لا بأس الخصوم
٨ ـ يا لقومي من نزار غارةً ... تخلطُ القوم بريئاً بسقيم
٩ ـ تعجل الفارس عن تحصينه ... وجريح القوم عن شد الكلوم
١٠ـ فبعيدٌ دركُ المجدِ ولم ... أحمل النفس [على] الهول العظيم
١١ـ وأثير النَّقع [من أنديةٍ] ... يعبقُ المندلُ فيها بالنسيم

(*) هو سديد الدولة مؤيدالدين أبو عبدالله محمد بن عبدالكريم الأنباري صاحب ديوان الانشاء فى دار الخلافة أيام المستظهر، والمسترشد، والراشد، والمقتفي، والمستنجد • توفي سنة ٥٥٨ • ترجمته في الخريدة ـ القسم العراقي ـ ١/١٤٠ ، والمختصر المحتاج اليه ١/٧٣ ، والمنتظم ١٠/٢٠٦ ، والبداية والنهاية ١٢/٢٤٧ ، وشذرات الذهب ٤/١٨٤ ، والكامل لابن الاثير ٩/٨٤

(أ) وردت القصيدة كلها في الخريدة ـ القسم العراقي ـ ١/٣٠٧ •

١ ـ علقته : هويته • غض الأديم : عليه طراوة الشباب • الوفرة الشعر المجتمع على الرأس أو ما سال على الاذنين منه •

٢ ـ (ناشرا) كذا ورد في الاصل وفي الخريدة ، وليس بشيء ، ولعل الصواب (باشرا) من البشر •

٣ ـ النهل : أول السقي ، والاكتفاء به • الصعدة : القناة المستوية •

٤ ـ سقطت كلمة (هوى) من الأصل ، والتكملة من الخريدة • الريم : الظبي الخالص البياض •

٥ ـ الروي : النظر والتفكير ، أو العقل • الرسيم : ضرب من سير الابل • فى الخريدة (فالهوى والقلب) •

١٠ ـ سقطت كلمة (على) من الاصل ، والتتمة من الخريدة •

١١ ـ سقطت كلمة (من أندية) من الاصل والتكملة من الخريدة •

١٢- بميـــامين صـــباح كشموسٍ | وخناذيذَ جيـــادٍ كنجـــوم
١٣- عاديات ترجفُ الأرض لهـا | برجال مثل جنّـان الصَّريم
١٤- يوم لا حسن الغواني شافعٌ | عنـــد ذي الطعن ولا ودٌّ الحميم
١٥- واشتجار الضرب من حرّتـه | مذهل الأمِّ عن الطفـــل الرؤوم
١٦- وسـليم الفلِّ ملقٍ نفســـه | فترى كل سـليمٍ ككليـــم
١٧- اضعف الروع قـواهم فاغتـدى | عَسـلانُ الرمح في سـاق الهزيم
١٨- أنا بالروع كفيل والعُـــلى | كافلاتٌ لي بالملك العقيـــم
١٩- وبنو الزوراء من هزلهـــم | شُغلوا عن حمل أعبـــاءِ الهموم
٢٠- حسبوا أني منهـــم مثلمـــا | صحّف القوم رجيماً برحيـم
٢١- لستُ بالـكلِّ على حيـــكمُ | مُنْصُلي ماضٍ وبيتي في الصميم
٢٢- ان ذا الأعـــواد مني لأبٌ | باذل الرفـد ومنـاعُ الحريم
٢٣- ضارب القبّة للاجي وقـــد | أخذ الضيمُ بأطواق المضـيم
٢٤- حـين لا أمر نبيٍّ طـاعةٌ | نوجب الحُكم ولا فتوى العليـــم
٢٥- مَن لخيلي أن تُـرى مبثوثةً | أمَمَ الحي تمطّى بالشـكيمْ
٢٦- توسـع الأعـــداء طرداً مثلما | طـــرد الفقر فتى عبد الكريم

١٢- الخناذيذ ، جمع خنذيذ : الفحل من جياد الخيل ، وقيـل : لا يشترط أن يكون فحـلا .
١٣ - الجنان ، جمع الجان ، والجان اسم جمع للجن . الصريم هنا : الليل المظلم .
١٥ - الاشتجار : الاشتباك . الحرة : الشدة . الرؤوم : العاطفة على ولدها .
١٦ - الفل : المنهزمون من المعركة . في الخريدة (سالم الغل) وفسرها المحقق (السالم من الحقد والضغينة) .
١٧ - عسلان الرمح : اهتزازه .
٢١ - الكل : العيال ، الثقل . المنصل : السيف .
٢٢ - ذو الاعواد : جد لاكثم بن صيفي الذي ينتسب اليه الشاعر .
٢٤ - في الخريدة (حين لا أمر بني طاعته) ولا معنى لذلك .
٢٥ - في الخريدة (من لخيل) . الامم : القرب ، القصد .
٢٦ - في الاصل (الفقير) مكان (الفقر) والتصويب من الخريدة .

(٧) مدحة شرف الدين علي بن طِراد الزينبي (*) وهو نقيب النقباء يومئذ (أ) :

١ ـ لمن جيرة دون اللـــوى والشقائق ‏ ‏ يعطُّون بالاغـــذاذ ثوب السمالقِ
٢ ـ عجال السـرى لا يستقل معرَّس ‏ ‏ بهم غـير ازجـــاء الطلاح الأيانق
٣ ـ كأن فتيت المسك ذرَّ سحيقُه ‏ ‏ مع الصبح في أكوارهم والنمارق
٤ ـ اذا رحلوا عن منزل غادروا [به] ‏ ‏ مهاجاً لمشتاق وطيباً لناشـــق
٥ ـ وفوق الحوايا كل غيداء دونهـــا ‏ ‏ حميَّةُ غـيرانٍ ولوعة عاشق
٦ ـ سحبن فضول الريْط صوناً كأنما ‏ ‏ خفاف المطـايا من شعور المفــارق
٧ ـ وأعرضن عن رجز الحداة تحرجاً ‏ ‏ عن النظم فيذكرى مشوقٍ وشائق
٨ ـ توهمت حلمي بعـدهن سـفاهةً ‏ ‏ وخفَّتْ أناتي خفة المتنـازق

(*) مرت ترجمة علي بن طراد الزينبي فى مقدمة شروح القصيدة الثالثة ·
(أ) أورد العماد في خريدته ـ القسم العراقي ـ ١/٢٨٢ (٣٧) بيتا من هذه القصيدة :

١ ـ اللوى : منقطع الرمل ، وموضع بعينه ، وواد لبني سليم · الشـــقائق : موضع ورد ذكره في شعر كثير عزة ، قال (وغيطان فلج دونهم والشقائق) ـ مراصد الاطلاع/٨٠٥ و١٢٠٩ ، وفي القاموس : الشقائق جمع شقيقة : الفرجة بين جبلين تنبت العشب · يعطون ، من عط الثوب : شقه فى الاصل (يعتون) وفى الخريدة (يغطون بالاعداد) مكان (يعطون بالاغذاذ) · الاغذاذ : الاسراع · السمالق : جمع السملق : القاع الصفصف ·

٢ ـ عرسوا : نزلوا فى آخر الليل · الطلاح من الابل : التي أصابها الكلل والاعياء·

٣ ـ الاكوار ، جمع كور : الرحل · النمرقة : وسادة صغيرة ، وقيل الطنفسة فوق الرحل ·

٤ ـ المهاج : ما يهيج الشوق · في الخريدة (المهاج بالكسر) وقال المحقق : جمع مهجة ، ثم خطأ الشاعر وقال : انما جمعها (مهج) ·

٥ ـ الحوايا ، جمع حوية : كساء يحشى بهشيم النبات ويجعل حول سنام البعير

٦ ـ الريط : الأثواب اللينة الرقيقة · يريد : لما أضفين ملابسهن مراعاة للصون سترن اخفاف ابلهن كما سترن شعور مفارقهن ·

٧ ـ في الخريدة (واعرض) مكان (واعرضن) وفيها وفي الاصل (زجر الحداة) والصحيح ما اثبتنا ·

٩ ـ وعهدي بنا والدار قربٌ لشاحطٍ ووصل لمهجورٍ وودٌ لوامقِ

١٠ـ ومرتبع الحي الجميع من الحمى رياض العوالي في رياض المبارق

١١ـ مجامع أيسارٍ وموقف سُمَّرٍ ومطعن فرسانٍ وشارات راشق

١٢ـ ومبرك أنضاءٍ ومُلقى سوابغٍ ومسحب أرماحٍ ومنْضى سوابق

١٣ـ فلما دعا داعي النوى واستخفَّنا تجاوبُ غربانِ الفراق النواعق

١٤ـ ظللت أداري دمع عينٍ قريحةٍ أبى الوجد الا أن تجود بدافق

١٥ـ كأن اهابي مُشْعَرٌ خيبريةً غداة سرى ظعن الخليط المفارق

١٦ـ تنفست حتى قال صحبي ضَريمةٌ من النار هاجتها رياح المشارق

١٧ـ أهجراً وما أضمرت غدراً ولا سرى مشيبي في ليل الشباب الغُرانق

١٨ـ اذن فوصال الغانيات نفيضة أمحَّتْ فما فيها اعتصامٌ لوائق

١٩ـ ذرالدمع يجري مستهلاً فما الهوى بدانٍ ولا وعدُ الحسان بصادق

٢٠ـ وان وراء الحب حباً وصالهُ مجال المذاكي في دماء الموارق

٩ ـ الشاحط : البعيد • الوامق : المحب •

١٠ ـ (المبارق) كذا ورد في الاصل ، ولعلها (الابارق) جمع (ابرق) و ابارق بلاد العرب كثيرة •

١١ ـ الايسار ، جمع ياسر :اللاعب بالميسر ، الشارات ، جمع شارة : الهيئة الحسنة ، الجمال • الراشق ، هنا : الرامي بعينيه •

١٢ ـ الانضاء من الابل : المهزولة • السوابغ : الدروع • السوابق : الخيل ، ومنضاها : موضع سباقها •

١٥ ـ الاهاب : الجلد • مشعر • ملبس • خيبرية : حمى منسوبة الى خيبر وهي الواحة الحجازية المعروفة • الخليط : الصاحب ، والجار ، والشريك ، والزوج • فى الأصل (لان اهابي) والتصويب من الخريدة • فى الخريدة (مشعر جبرية) وفسر المحقق (الجبرية) بالجبروت •

١٧ ـ ليل الشباب : يريد به شعره الاسود • الغرانق : الناعم من الشعر •

١٨ ـ مح وأمح الثوب : بلي • النفيضة : زوال بعض لون الصبغ • فى الأصل (نقيضية) ، وفى الخريدة (نقيصة) والصواب ما أثبتنا •

٢٠ ـ المذاكي : الخيل • الموارق ، جمع مارقة ، وهي الجماعة من الخوارج • في الخريدة (المواذق) وهي التي لم تخلص الود كما قال المحقق ، وهي بعيدة عن سياق البيت •

٢١ـ منعت القِرى ان لم أقُدها عوابساً | تثير عجاج المأزق المتضايق
٢٢ـ خوارج من ليل الغبار كأنها | نجوم رجومٍ أو سهام مراشق
٢٣ـ تجانف عن ورد الفلاة ظميئةً | فلا ورد الا من دماء الفيالق
٢٤ـ يعيد عليها الكرَّ كل مجاهرٍ | بأخذ العُلى والمجد غير مسارق
٢٥ـ رجال نَبَتْ أغمادهم بسيوفهم | فعاجوا على اغمادها في العواتق
٢٦ـ يزينون ما أبقى الطعان من القنا | لهم برؤوس الصيد لا بالبيارق
٢٧ـ أروع بهم صبحاً ظهيرة يومه | تعصب تاجٍ واحتلال سُرادق
٦٨ـ دعوت تميماً والرجال بعيدةٌ | وقد ضقت ذرعاً بالخطوب الطوارق
٢٩ـ فقام بنصري من قريش ممجَّدٌ | شديدُ مضاء البأس سهل الخلائق
٣٠ـ فتىً قُدَّ قَدَّ المشرفي فصفحهُ | لصفحٍ وحدّاً شفرتيه لعاتق
٣١ـ يشام ندى كفيه من بشر وجهه | كما شيم منهلُ الحيا بالبوارق
٣٢ـ فيا أيها العافي أثرها غيَّةً | بذكر المنى عن زجر حادٍ وسائق
٣٣ـ الى أيمن الزوراء شرقي دجلةٍ | ربيع المقاوي في السنين العوارق

---

٢١ ـ القرى (بالكسر) : ما قري به الضيف • المأزق : المضيق ، وموضع الحرب •

٢٣ ـ هذا البيت غير موجود في الاصل وقد اثبتناه نقلا عن الخريدة • تجانف : تنحرف • (الفلاة) كذا ورد في الخريدة ، والصواب (القلات) بالكسر جمع قلت ، وهي النقرة في الصخرة ، وفى الأرض الصلبة يستنقع فيها الماء ، ويقال : أبرد من ماء القلت والقلات •

٢٧ ـ في الاصل (صحبا) وفي الخريدة (ضبحا) مكان (صبحا) ، ومعنى البيت : انه راع صباح اليوم بغارته ، وقد تم له الظفر عند الظهيرة ، فتعصب بتاج الملك المغلوب ونزل سرادقه •

٣٠ ـ يقال : قد فلان قد السيف ، أي جعل حسن التقطيع (اقرب الموارد) • الصفح من السيف : عرضه ، والصفح من الانسان : جنبه • والصفح : الاعراض عن الذنب •

٣١ ـ شام البرق : نظر اليه اين يتجه واين يمطر •

٣٣ ـ كتب الشاعر تحت هذا البيت الشرح التالي : (أيمن ، أردت به وجهين اثنين ، احدهما : من اليمن والبركة ، أي ان دار شرف الدين الممدوح أبرك

٣٤- فما ابن طراد بالنَّؤوم عن القِرى | ولا مرتج أبوابه دون طارق
٣٥- أجـار على الأيام حتى ذمامـه | يعوق رداهـا أن يصول بعـائق
٣٦- وما مندلٌ فاهت به بعد هجعـةٍ | جمار غضىً شبت بأتلع شـاهق
٣٧- من القُطُر الأحوى يكاد أريجـه | يذيع لدى الداريِّ دون المحـارق
٣٨- أُتيح له نشر الخزامى ونفحـه | من الغيد ما بين الطـلى والبنـائق
٣٩- تداعته أرواح الصَّـبا فبعثنه | لشربٍ حِلالٍ بالحمى والأبارق
٤٠- فمادت بمن لم تسكر الخمر نشوة | من الطيب في عرنينـه والمنـاشق
٤١- بأطيب من عرض الرضـا حين تنشـر المـدائح غُراً بين نادٍ ومازق

مكان في البلد ، والشـاني : ان لوارد من أرض العرب اذا أراد العبور الى الجانب الشرقي من بغداد فللعمارة المنتظمة على شرقي دجلة • قلت : وهو معظم العمارة ، وميمنه (في الاصل وميمونه) وهو ما كان تحـت البلدة من العمارة ، وميسره وهو ما كان فوق البلدة من العمارة) المقاوي ، من أقوى فلان : افتقر ، فني زاده فهو مقو ، وهم مقاوي ومقوين ، ومنه قوله تعالى (ومتاعا للمقوين) سورة الواقعة /٧٣ •

٣٦ ـ المندل : صنف من العود يتبخر به • (فاهت) كذا ورد في الاصل وفى الخريدة ، والصواب (فاحت) •

٣٧ ـ القطر : صنف آخر من عود البخور • الاحوى : الاسود • الداري : العطار، منسوب الى دارين وهي فرضته بالبحرين يحمل اليها المسك من الهند • المحارق : التي يحرق فيها البخور • في الخريدة (كأن أريجه) • كتب الشاعر ملاحظـة بعد هذا البيت هذا نصـها : (وان شئت : تذيع ولم تولع به كف حارق • والحارق مهنا : الذي يبرد العود ، وفى احـدى الروايتين في الكتاب العزيز : لنحرقنه ثم لننسفنه في اليم نسفا) سورة طه /٩٧ •

٣٨ ـ الطلى ، جمع طلية : العنق • البنائق ، جمع بنيقة : لبنة القميص أي زيقه المحيط بالعنق •

٣٩ ـ تداعته : أسرعت به • ارواح : جمع ريح • الشرب (بالفتح) : جمع شارب• حلال (بالكسر) جمع حال ، وهو المقيم بالمكان • الابارق ، جمع أبرق ، وهي مواضع كثيرة فى بلاد العرب •

٤١ ـ عرض الرجل : حسبه ، نفسه • الرضا : من يرضاه الناس لحكمهم • المأزق وهو المضيق ، موضع الحرب •

٤٢ـ بهاليل غُرّان المجالي عوارمٌ	على الأمر طعّانون تحت البوارق
٤٣ـ مطاعيم في المشتى مطاعين في الوغى	طوالُ العوالي والطلى والشقاشق
٤٤ـ اذا صرح الموت الزؤام تذامروا	على الروع واجتاحوا حماة الحقائق
٤٥ـ بنودهم خفّاقةٌ وقلوبُهم	اذا شهدوا الهيجاء غيرُ خوافق

---

٤٢ ـ البهاليل ، جمع بهلول : السيد الجامع لكل خير · غران المجالي : بيض الوجوه · العارم : الشرس ·

٤٣ ـ الشقاشق ، جمع شقشقة : شيء كالرئة يخرجه البعير من فيه اذا هاج ، ويقال لفصيح : هدرت شقشقته ، ويريد بالشقاشق هنا : الألسن ·

٤٤ ـ تذامروا : تحاضوا على عمل شيء · حماة الحقائق : الذين يحمون ما لزمهم الدفاع عنه ، قال لبيد :

**أتيت أبا هند بهند ومالكا	بأسماء اني من حماة الحقائق**

(٨) مدحة جلال الدين أبي علي بن صدقة (*) وهو يومئذ وزير المسترشد بالله رضي الله عنه (أ) :

١ ـ لمعت كتلويح الرداء المُسبَل   والليل صبغ خضابه لم ينصل
٢ ـ نار كسَحْر العَوْد أرشد ضوؤها   بالبيد أعناق الركاب الضُّلل
٣ ـ طابت لمعتسف الظلام كأنما   شبت على قنن اليفاع بمندل
٤ ـ فعلمت أنَّ بني تميم [عندها]   يتقارعون على الضيوف النُزَّل
٥ ـ العاقرين الكومَ وهي منيفة   والضاربين الهام تحت القسطل
٦ ـ والسائسين الملك لا آراؤهم   تهفو ولا معروفهم بمقلل
٧ ـ قومي وأين كمثل قومي والقنا   والبيض بين مقصَّدٍ ومفلل
٨ ـ نجلوا أخا وجدٍ بغير خريدةٍ   جعل النسيب لذابل أو منصل
٩ ـ شغلته عن وصف الهوى ذِكَرُ العلى   فنضا شعار الشاعر المتغزل
١٠ـ قضَّى شبيبته بمجد مشيبه   فاذا المشيب بدا له لم يوْجَل

(*) مرت ترجمته في مقدمة شرح القصيدة الرابعة •

(أ) ورد في الخريدة ـ القسم العراقي ـ ١/٢٩٢ (١٣) بيتا من هذه القصيدة •

١ ـ لوح بثوبه : رفعه وحركه • المسبل : المرسل ، المرخى • نصلت النحية : زال خضابها •

٢ ـ السحر : الرئة • العود : الجمل المسن • الركاب : الابل ، واحدها : راحلة •

٣ ـ اعتسف الظلام : خاضه على غير هداية • القنن : الاعالي • اليفاع : ما ارتفع من الارض •

٥ ـ الكوم ، جمع اكوم : البعير الضخم السنام ، وهي كوماء • القسطل : غبار الحرب •

٧ ـ مقصد : مكسر • مفلل : مثلم •

٨ ـ نجلوا : ولدوا ، يقال نجله أب كريم • الخريدة : العذراء • النسيب : ذكر المرآة بالشعر • الذابل : الرمح • المنصل : السيف •

١٠ ـ في الخريدة (لمجد) مكان (بمجد) •

١١ـ لا عــزّ الا في ســراة مُطهَّمٍ ولباس سابغةٍ وهبَّـة مقْصل

١٢ـ وطلوعها شعثاً كأنّ عجاجَهـــا بالقـاع أسنمةُ الغمام المُثقل

١٣ـ هيـم الى ورد القلات فان غـزت أغنى النجيع عـن البرود السلسل

١٤ـ يلحظن مخترق الرماح كأنما في لبّة الغطريف مجرى جـدول

١٥ـ من كل مقلاق العنـــان طِمِرّةٍ تنـــزو بهفهاف القميص شـمردل

١٦ـ يحملن فرساناً كأنّ دروعهم سُنّت على مثل الجبال المُثّــل

١٧ـ صُبراً تلاقوا حاسراً لمدججٍ منهم ويطرد ذو الســلاح بأعزل

١٨ـ قوماً اذا طبعت نصول ســيوفهم قام النجيعُ لها مقام الصَّيقل

١٩ـ يتفارطون الى مساورة الرَّدى كتفارط الكدري نحو المنهـل

٢٠ـ وتقارب الأبطـال حتى استمسكوا بالمشرفي عن الوشيج الذُبَّل

٢١ـ فكأن حربهم أوارُ ضـريمةٍ بالقــاع أو بأس الوزير أبي علي

---

١١ ـ السراة : الظهر • المطهم من الخيل : التام الحسن والخلق • الســابغة من الدروع : التامة الطويلة • هب السيف هبة : قطع • سيف مقصل : قطـــاع •

١٣ ـ الهيم : الابل العطاش ، من الهيام ، وهو أشد العطش • (القلات) جمع (قلت) وهي النقرة فى الصخرة ، وفى الأرض الصلبة يستنقع فيها الماء ، فى الأصل (الفلاة) وهو تصحيف واضح •

١٤ ـ اللبة : المنحر ، وموضع القلادة من الصدور • الغطريف : السيد •

١٥ ـ مقلاق العنان : مضطربة العنان • طمرة ، مؤنث طمر : الفرس المستعد للوثب وللعدو • الهفهاف من القمص : الرقيق الشفاف • الشمردل : الطويل الحسن الخلق • المثل ، جمع الماثل : المنتصب •

١٦ ـ سن عليه الدرع : صبها •

١٧ ـ الصبر : المتماسكون المحتملون لكل أمر جسيم • المدجج : التام السلاح ، وهو ضد الاعزل •

١٩ ـ يتفارطون : يتسابقون • المساورة : المواثبة • الكدري : ضرب من القطا ، غبر الألوان ، رقش الظهور والبطون ، صــفر الحلوق • المنهل : مورد المـــاء •

٢٠ ـ المشرفي : السيف • الوشيج الذبل : يريد بها الرماح •

٢١ ـ الاوار : اللهب • (الضريمة) ، الذي في معاجم اللغة (ضرام) و (ضرمة) و (ضرم) و (ضريم) وكلها تأتي بمعنى النار او الحطب • او الجمر ، او الحريق • البأس : الشجاعة •

٢٢ـ ندب اذا ذلَّ الخميسُ عن العِدا ... قام الكتاب له مقام الجحفل
٢٣ـ غمر الرداء كأن سح بنانه ... بالجود شؤبوب الحيا المتهلل
٢٤ـ هتنٌ اذا سُئل الغمامُ بأزمةٍ ... أعطى ذوي الحاجات ما لم يسئل
٢٥ـ فيبيت وهو مؤملٌ احسانه ... وعظيمُ ما يوليه غير مؤمل
٢٦ـ عفٌ الازار يظلُ من شعف العُلى ... خلو الفؤاد عن الغزال الأغزل
٢٧ـ فرسوم منزلةٍ الى أسماعه ... أحلى وأعذب من رسوم المنزل
٢٨ـ جارٍ الى حرب العدا فاذا انتدى ... لقي الصعاب بحبوة لم تحلل

ومنها :

٢٩ـ اقدام ذي لبدٍ وهمةُ أعْصَمٍ ... واباءُ بازي ويقظة أجْدل
٣٠ـ وأغر فضفاض الرداء كأنما ... نيطت عمامته بقُنَّة يذبل
٣١ـ شهمٌ يبيتُ عدوهُ في غمرةٍ ... من خوفه ونزيله في معقل

---

٢٢ ـ الندب : الخفيف في الامور الجسام التي ينتدب لها • الخميس ، والجحفل : الجيش ، والاول اكثر عددا من الثاني •

٢٣ ـ غمر الرداء : كثير المعروف والعطاء ، والمراد صاحبه ، كما يقال : طاهر الثوب • الشؤبوب : الدفعة من المطر ، أو شدة دفعه •

٢٤ ـ في الاصل : (سيل) مكان (سئل) •

٢٦ ـ الشعف : الحب الشديد • الاغزل ، اسم تفضيل من الغزل ، وهو حديث الفتيان والفتيات ، والملازم لمن يحبه •

٢٧ ـ رسوم المنزلة ، أي الرتبة : المراسيم التي يصدرها ولي الامر •

٢٨ ـ جار : مسرع • انتدى : جلس في النادي • الحبوة : الاسم من الاحتباء ، وهو ان يجمع الرجل بين ظهره وساقيه بعمامة او بحبل ليستند في مجلسه ، وهي كناية عن التمكن في الجلوس •

٢٩ ـ ذو لبد : الأسد • الأعصم : الظبي والوعل الذي فى ذراعيه أو فى احدهما بياض وسائره اسود او احمر • البازي والباز ، ضرب من الصقور • الاجدل ضرب آخر من الصقور •

٣٠ ـ فضفاض الرداء (انظر حاشية البيت ٢٣) • يذبل : جبل ، يصف ممدوحه بالطول وتمام الخلق •

٣١ ـ الغمرة : اللجة والشدة • المعقل : ما يتحصن به من القلاع والجبال •

ومنهـــا :

٣٢ـ نعمى جـلال الدين غير منيعـــةٍ وحمى جلال الدين غـير ُ مبـذّل
٣٣ـ يا فارعاً بالعزم كل منيفـــةٍ وعرٍ تزلُ بأخمص المتوقّلِ
٣٤ـ أنظر الى حلل القريض يَفوفُها نشوان من غير العُـــلى لم ينهل
٣٥ـ يلقى الخصوم مُنازلاً ومجادلاً ثبت الجنان بصارمٍ وبمقول
٣٦ـ سبقَ الأخـــير الى معاني علمه طبعاً وزاد على معاني الأول
٣٧ـ لولا تضمُّن ما أقول من العُـــلى وثنــاك كنتُ عن المــديح بمعزل
٣٨ـ ملكٌ ثوى بالجاهلية رمسُهُ فبعثته مني ببركـــة زلـــزل
٣٩ـ ووراء لَيــل الحظ صبح ُ سـعادةٍ فارغب بنفسك عن خليقـــة مهمل

---

٣٣ ـ فرع الجبل : صعده ، فهو فارع • المنيفـــة : المرتفعـــة • الاخمص : ما لا يصيب الارض من باطن القدم ، وقد يراد به القدم كلها • المتوقل في الجبل : المصعد فيه •

٣٤ ـ يفوفها : يطرزها ، وهي كلمة مشتقة من قولهم : برد مفوف وهو الذي فيه خطوط بيض تغاير سائر لونه • لم ينهل : لم يشرب •

٣٧ ـ يريد : انه انما مدحه لان صفاته هي العلى ، وثنـــاؤه هو الواجب الـــذي لايتقاعد عنه ، والا فهو بمنزلة لا ينحط منها الى مديح الاخرين •

٣٨ ـ يريد بالملك : امرأ القيس ، وانه بعثه في بركة زلزل ـ حيث يســكن الوزير ـ مشبها نفسه بنفسه ، وشعره بشعره • وبركة زلزل ببغداد بين الكرخ والصراة وباب المحول وسويقة أبي الورد ، منسوبة الى زلزل غلام عيسى بن جعفر بن المنصور • وكان ضرابا بالعود ، يضرب به المثـل بحسن ضربه • عاش أيام المهدي والهادي والرشيد (معجم البلدان ١/٥٩٤) •

(٩) أبيات كتبها الى صفي الدين الأوحد (*) وهو يومئذ نائب الوزارة للسلطان محمود بن محمد بن ملكشاه رحمه الله تعالى (**) (أ)

١ ـ خليليَّ من عُليا تميم بن خندفٍ ... نداء أبيٍّ للهضيمة عارفِ

٢ ـ خُذا برقاب العيس عن عقر منزلٍ ... بغيضٍ الى النُزَّال شين المواقف

٣ ـ عن الحي لا الجار المقيم بآمنٍ ... لديهم ولا الجاني عليهم بخائف

٤ ـ بيوتٌ قصيرات العماد كأنها ... وجارُ ضباعٍ أجحرتْ للمخاوف

٥ ـ اذا نزل الناس اليفاع تزاوروا ... الى سترات الغائط المتقاذف

(*) هو أبو القاسم صفي الدين الأوحد ، عين مستوفيا للسلطان محمود بن محمد بن ملكشاه بعد العزيز أبي نصر (سترد ترجمة العزيز) · وفي سنة ٥٢٦ قبض عليه الوزير الدركزيني وحبسه ، ثم اطلق سراحه على مائة الف دينار · وفي سنة ٥٢٧ قتله السلطان مسعود وصادر اهله على مائتي الف دينار · (انظر تاريخ دولة آل سلجوق للعماد الاصبهاني /١٤٦ و١٤٧ و١٥٧) ·

(**) هو السلطان محمود بن محمد بن ملكشاه السلجوقي ، تولى السلطنة صبيا سنة ٥١١ وتوفي سنة ٥٢٥ · (انظر ترجمته في الكامل لابن الاثير في حوادث السنين ٥١١ ـ ٥٢٥ ، والبداية والنهاية ١٢/٢٠٣ ، ووفيات الاعيان ٤/٢٦٩ ، والمنتظم ١٠/٢٤ ، وتاريخ دولة آل سلجوق/١٠٩ و١٤٠ ـ ١٤٢ ، والنجوم الزاهرة ٥/٢٤٦) ·

(أ) أورد العماد الاصبهاني هذه القصيدة في خريدته ١/٢٧٧ (القسم العراقي) وجعل عنوانها (وقال في الذم) ·

١ ـ (عارف) كذا ورد في الاصل وفي الخريدة ، ولا يخلو من معنى ، ولعله (عائف) ·

٤ ـ الوجار : جحر الضبع وغيرها · في الاصل (قصارات العماد) والتصويب من الخريدة ·

٥ ـ اليفاع : ما ارتفع من الارض · تزاوروا : انحرفوا ، الغائط المطمئن من الأرض · المتقاذف : البعيد ·

٦ ـ جفـانهم أردانهم ينسـرونها   اذا طعموا نسر البـزاة الخواطف

٧ ـ أذىً كصدور السمهرية مرهفٌ   وذلٌ كعيـدان الأراك الضعائف

٨ ـ ظواهر أمثال الصَّباح ودونها   بواطن سودٌ كالدجى المتكاثف

٩ ـ عداكم غمام العام أخصب أهلـه   وجادكم صوبُ اللـدان الرواعف

---

٦ ـ نسر الطائر اللحم : نتفه بمنسره ، اي بمنقاره • في الخريدة (يسترونها) مكان (ينسرونها) •

٩ ـ الصوب : المطر • اللدان ، يريد بها : الرماح ، واحدها : لدن • الرواعف : الداميـة من الطعن •

(١٠) مدحة في شرف‌الدين أنوشروان بن خالد (*) وهو يومئذ وزير السلطان محمود بن محمد بن ملكشاه (**) (أ) :

١ ـ لقد علمت زوراء دجلة أنني — وقورٌ اذا خفَّتْ حلوم العشائرِ
٢ ـ وأني قتولٌ بالأناة اذا نبتْ — صدور العوالي والسيوف البواتر
٣ ـ وأني غفورٌ للسفيه وآخذُ النَّبيـ — ـهِ ومنَّاع النزيل المجاورِ
٤ ـ أعير الجهولَ الغرَّ لينة راحم — وأضرب في رأس الكميِّ المغامر
٥ ـ وأصدف عن هزل المقال ترفُّعاً — بمجديَ عن مؤذٍ لجدِّي ضائر
٦ ـ وكم من سفيه الرأي والقول أجلبت — فواحشُه اجلاب هوجاءَ داعرِ
٧ ـ يقول لي الفحشاء كيما أجيبه — فيغدو بقولي في عِداد النَّظائر
٨ ـ كررت عليه الحلمَ حتى تبدلت — جرائمه من خجلةٍ بالمعاذر
٩ ـ وحاجة مصدورٍ سهرت لنُجحها — وقد نام عنها ربُّها غير ساهر
١٠ـ قطعت لها ليْلي سُرىً ورويّةً — فجاءت وما نَمَّ الصباحُ بجاشِر
١١ـ اذا شطَّ مأمولٌ أروم دراكه — ركبت متون العزم قبل الأباعر
١٢ـ واني لمشتاقٌ الى ذي حفيظةٍ — شديد مضاءِ البأس مُرِّ البوادر

(*) مرت ترجمته في مقدمة شروح القصيدة الثانية ٠

(**) انظر ترجمته في اوائل شروح القصيدة التاسعة ٠

(أ) أورد العماد في خريدته ـ القسم العراقي ـ ١/٢٤٤ (١٤) بيتا من هذه القصيدة ٠

٤ ـ الغر : الشاب لا تجربة له ٠ المغامر : الملقي نفسه في الغمرات ، المقتحم للمهالك ٠

٦ ـ أجلبت : ساقت ٠ الهوجاء : الريح تقتلع البيوت ٠

٩ ـ المصدور : كناية عن ذي الحاجة الشديدة ٠

١٠ ـ السرى : سير عامة الليل ٠ الروية : التفكير في الامور ٠ الجاشر : الطالع أي لم تظهر علامة للصباح ٠

١٢ ـ الحفيظة : الحمية ، الغضب ٠ البوادر جمع بادرة : ما يبدر من الانسان عند حدته ٠

١٣ـ متى سمته بالقول نصراً جرت به ... مقاول أغمـادِ فصاح المجازر
١٤ـ اذا أغمد البيض الصوارم في الطلى ... وحطّم مرّان الوغى في الحناجر
١٥ـ تخيّر مني جالب الشر في العدا ... تَخيُّرَ معزٍ لا تخير زاجر
١٦ـ فيفتك فيمن رام ظُلمي بأول ... ويسأل عما جَرَّ حربي بآخر
١٧ـ يكون نصيري عند ادراكي العُلى ... ولن تُدرك العلياءُ الا بناصر
١٨ـ شأوت بني الزوراء مجداً فأبغضوا ... وهل يُضمر المقهور حباً لقاهر
١٩ـ وأنكر جِدي هزلهم فتنافروا ... نفارَ المواشي عن مقام القساور
٢٠ـ وكيف يقيم الليل والشمس برزةٌ ... ويدنو حمامُ الأيك من وكر كاسر
٢١ـ ولو عقلوا كان الفخارُ بهمّتي ... على المدن أحرى بالنُّهى والبصائر
٢٢ـ ولكن أضاعوني وفي الله حافظٌ ... وليس تغطي الشمس راحةُ ساتر
٢٣ـ فلو لحظوا عن أعين الحق همّتي ... رأوا ملك الآمال في زيّ شاعر
٢٤ـ أبى السيف الا فتكةً دارميةً ... تروي صداه من دماء المساعر
٢٥ـ وخيلاً تَعادى بالكماة كأنها ... نسور المومي أو ذئابُ القراقر

---

١٣ ـ سمته : طمبت اليه · جرت به : أسرعت به · المقاول ، جمع مقول : اللسان ، ويريد بها : السيوف ، وقد جعلها ألسنة الاغماد واعطاها الفصاحة فى المجازر ·
١٤ ـ الطلى : الاعناق · المران : الرماح · الحناجر ، جمع حنجرة : الحلقوم · (مران الوغى) كذا ورد في الاصل ، ولعل الصواب (مران القنا) ·
١٥ ـ المعز : من معانيه : الصلب والمانع لما وراء ظهره ، والشديد عصب الخلق ، ولا يستقيم به المعنى ، ولعل الصواب (عاز) أي ناسب · والزاجر : العائف المتكهن ·
١٧ ـ في الخريدة (يكون نصيري فى دراكي للعلى) ولعل الصواب يكون نصيري فى ادّراكي للعلى) ·
١٨ ـ شأوت بني الزوراء : سبقتهم · في الاصل (نشأت) وهو تحريف ظاهر ·
٢٠ ـ برزة : طالعة · الايك : الشجر الملتف · الكاسر من الطيور : الجارح ·
٢١ ـ النهى : العقول · البصائر : العقول ايضا ، او هي بداهتها ·
٢٤ ـ الصدى : العطش الشديد · المساعر ، جمع المسعر : موقد نار الحرب ·
٢٥ ـ تعادى، تتعادى: تتبارى فى العدو · المومي: الفلوات الواسعة · القراقر (بالضم)

٢٦ـ يخف بهـــا غِمر الى كل ناكثٍ ويجذبهـــا ضغن الى كل غـــادر
٢٧ـ تمارحُ تحت الدارعين مراحَهـــا على كلأٍ من منبت الحَزْن ناضر
٢٨ـ اذا قيـل هذا الروع أغنى نشاطها بقرع العوالي عن جـلاد المخاصر
٢٩ـ عليهن منـــا كل لافظ جُنَّـــةٍ ترفّع أن يلقى الردى غير حاسر
٣٠ـ أخي ضَمَدٍ ضـاق الفؤاد بهمه فأوسـع ضـرباً هاتكاً للمغـــافر
٣١ـ هجـــرنا الى آمالنـــا كل مطعمٍ فلم ترَ الا ضامراً فوق ضـامر
٣٢ـ بيوم وغىً تعمي العجاجةُ شمسه وتُطلعُ زهر الذابلات الشَّواجر
٣٣ـ جبهناهم فيـــه بطعنٍ كأنـه خروقُ العَزالي واستنانُ المواطر
٣٤ـ وسُقناهم تحت العجاج كأنما نخبُ بغـــزلان الصَّريم النوافر

موضع بين الكوفة وواسط ، وموضع بالسماوة ، وقاع بالدهناء • وقراقر (بالفتح) من اعراض المدينة ، وجمع قرقر : الارض المطمئنة البينة •

٢٦ ـ الغمر (بالكسر) : الحقد والغل • الضغن (بالكسر) الحقد ايضا •

٢٧ ـ تمارح ، تتمارح : تتبختر وتختال • أمرح الكلأ الفرس : أنشـــطه • الحزن : ما غلظ من الارض •

٢٨ ـ المخاصر ، جمع مخصرة وهي كالسوط ، او كل ما اختصر الانســـان بيده فامسكه من عصا ونحوها •

٢٩ ـ الجنة : كل ما تحصن به المحارب من درع ومغفر ومجن • الحاسر : من لا مغفر له ولا درع •

٣٠ ـ الضمد (محركة) : الحقد • المغافر ، جمع المغفر : زرد ينسج من الدرع على قدر الرأس يلبس تحت القلنسوة •

٣٢ ـ الذابلات ، والشواجر : صفتان للرماح •

٣٣ ـ جبهه : ضرب جبهته • العزالي والعزالى جمع العزلاء ، وهو في الاصل : فم المزادة ، ومنه الحديث (فارسلت السماء عزاليها) اشارة الى شـدة وقع المطر على التشبيه بنزوله من افواه المزادات • الاستنان : الانصباب •

٣٤ ـ نخب ، من الخبب : ضرب من السير الســـريع • الصريم : قطعة الرمـل المنصرمة من الرمال ذات الشجر • في الاصل (كأنها تخب) وفي الخريدة (كأنما تخب) •

٣٥ ـ الادكار : الاذدكار ، ومنه قوله تعالى (وادكر بعد أمة) سورة يوسف/٤٥ ، أي تذكر • الطلى : الاعناق • الغرب ، هنا : أول كل شيء وحده • الباتر : السيف •

٣٥ـ فلولا ادِّكارٌ من أناة ابن خـالدٍ ... لما كفَّ عن ضرب الطُّلى غربُ باتر

٣٦ـ [فتى] سنَّ نهج الحلم [من غير] ذلة ... لكل حـديد في الخصام مسـاور

٣٧ـ وأسبل مـاء الجود حتى تزاورتْ ... عيون بني اللَّأواءِ عن شيم ماطـر

٣٨ـ مطاعٌ بلا فتك ولم تشهر الظُّبى ... لحب الـردى بل لامتثال الأوامرِ

٣٩ـ تَوَهَّمُ ريَّا عرضه نشر روضةٍ ... أصاب الحيـا من صيِّباتِ البواكر

٤٠ـ اذا ما سـعى للمال قـومٌ فسعيه ... بناءُ المعالي واكتساب [المفـاخر]

٤١ـ حمي اذا خيف الردى بات جـاره ... على عِظـم الأعـداء غير محاذر

٤٢ـ وذي فرق ضاقت به الأرض خيفة ... كما ضاق أُحبولُ المـلا باليعـافر

٤٣ـ تدافـع لا الحصن المنيـع بآمنٍ ... عليه ولا الليـل البهيم بسـاتر

٤٤ـ اذا قال هـذا معقل قذفت بـه ... نواجيـه قذف الراشـقات العوابر

٤٥ـ يـودُّ لو أنَّ الأمر في عربيـةٍ ... فتحميه أطنـاب البيوت الدواسر

---

٣٦ ـ الكلمتان المحصورتان بين الأقواس مطموستان فى الأصـل ، فوضعناهما كما يقتضيه سياق المعنى • المساور : المواثب •

٣٧ ـ الجود : الكرم • الزور (محركة) : الميل • الشيم ، من شام البرق : اذا نظراليه اين يقصد ، واين يمطر •

٣٩ ـ العرض (بالكسر) : رائحة الجسد ، الخليقة المحمودة • الحيا : المطر ، والخصب • الصيب : السحاب الماطر • البواكر : السحب التي تمطر في أول الوسمي •

٤٠ ـ الكلمة التي بين القوسين مطموسة في الاصل •

٤١ ـ حمي : شديد الانفة •

٤٢ ـ الفرق • الفزع • الاحبول والاحبولة : المصيدة • الملا : الصـحراء • اليعافر واليعافير : الظباء بلون التراب ، والخشف ، وولد البقـرة الوحشية •

٤٤ ـ المعقل : الملجأ • الراشقات والعوابر : السهام المريشة الموفورة الريش • النواجي ، جمع ناجية : ما ينجى عليه •

٤٥ ـ في عربية : يريد في ارض عربية • أطناب ، جمع طنب (بضمتين) : حبل طويل يشد به سرادق البيت • الدواسر : المشدودة •

٤٦ـ رمى بالحريم الطاهريّ رحالـــه
الى سالمٍ من شائب العيب طــاهر

٤٧ـ فباشر أمنـاً لا أداءُ عُهـــودهِ
بزورٍ ولا أيمانهُ بفواجـــر

٤٨ـ تميل بعطفيـه القوافي كما مشـــى
دبيب الحميَّا في عظــام المُعـاقر

٤٩ـ اذا فجر المُداح في مدح غـــيره
فمادحُه في مدحــه غير فاجـــر

٥٠ـ تتيـــه به الدنيـــا فخاراً وينثني
بما نالـــه من مجده غـير فا[خر]

٥١ـ عليمٌ باصلاح الورى • • •
• • • • • • • • •

٥٢ـ تحيل رقى ألفـاظه الضغن خلّةً
ويغدو بها الموتور سِلماً لواتـــر

٥٣ـ تُناخ مطـايا مُعتفيه بماجـدٍ
رفيع عمادِ البيت جَمِّ المـــآثر

٥٤ـ اذا انتجعوه جـــاد صوب يمينـه
بمغدودقٍ يُنسي انهمال الهــوامر

٥٥ـ لهم منـــه رفْـدا وجهه ونوالـه
فلم يُرَ الا باذلاً غـبّ باشِـــر

٥٦ـ هناك قدوم الصَّوم والعيد اذ هما
شريكاكَ في تقواهما والبشائر

---

٤٦ ــ الحريم الطاهري : محلة بأعلى بغداد من الجانب الغربي تنسب الى طاهر بن الحسين الخزاعي • (معجم البلدان ٢/٢٥٥) •

٤٧ ــ يمين فاجرة : كاذبة •

٤٨ ــ عطفا الرجل : جانباه • القوافي : القصائد • المعاقر : المدمن على شرب الخمر •

٤٩ ــ اذا فجر : اذا كذب •

٥٠ ــ القسم المحصور بين القوسين من كلمة (فاخر) غير موجود في الأصل •

٥١ ــ المتروك من البيت مطموس في الاصل •

٥٢ ــ الضغن : الحقد • الخلة (بالكسر) : الصداقة • ورد في الأصل الشرح الآتي بعد هذا البيت مباشرة :

(التباعد ما بين الضغن والخلة •••••• (كذا) ، لم يكفني هذا التشبيه حتى قلت : يغدو بها الموتور سلما لواتر • اذ لا قلب أحر من المـوتور على الواتر ، ثم سميتها (رقى) والرقى تخرق العادات ، وتخــالف الاقيسة ، فهي من باب الكرامات •

٥٤ ــ انتجعوه : قصدوه طالبين معروفه • الصوب : المطر • اغدودق المطر : كثر قطره • الهوامر : المنسكبة •

٥٥ ــ الرفد : العطاء والصلة • الباشر ، من البشر : طلاقة الوجه وبشاشته •

٥٧ـ أمنتُ صروف الحادثات وعصمتي بردءٍ شديدٍ من يديك مُظاهري
٥٨ـ وأخرست ضوضاء الخطوب وربما رمتني لو لم تحمني بالفواقر
٥٩ـ أيادي الفتى في الناس ذخرٌ وانها بودِّ الفصيح الحرِّ خيرُ الذخائر
٦٠ـ وما أنا للنَّعماء منـــك بجاحـدٍ ولا لأياديك الجسامُ بكافـــر
٦١ـ وحاشاك يوماً أن تُرى غير مُنعم وحاشاي حيناً أن أرى غير شـاكر

---

٥٧ ـ الردء : العون ، والناصر • المظاهرة : المعاونة •

٥٨ ـ الفواقر ، جمع الفاقرة : الداهية التي تكسر الفقار •

٥٩ ـ الايادي ، جمع يد ، وهي النعمة • يعني بالفصيح الحر : نفسه هو •

(١١) وقى الأمير تاج الدولة أبي المنيع قرواش بن مسلم بن قريش (*) (أ)

١ ـ أقم يا حسامي في صوانك واهجم ‏ شربت دماً انْ لم أُروِّك بالـدَّمِ
٢ ـ ألا انَّ وجـــدي بالمعالي مبرحٌ ‏ وأبرح من وجدي بها وجد مخذمي
٣ ـ طويتُ لها خمساً وعشرين حجَّةً ‏ وواحدةً طيَّ الرداء المسهَّم
٤ ـ أذود الصبا عن مطمحٍ غير ماجدٍ ‏ وأنهى الهوى عن موقف غير مكرم
٥ ـ يقولون جانبت النسيب وانما ‏ نسيبي ذِكْرى غارةٍ وتقحُّم
٦ ـ وفي غـزل العلْياء لو تعلمونه ‏ شـفاءُ غرامٍ وادكـارُ متيَّـم

(*) هو الامير قرواش بن مسلم بن قريش بن بدران بن المقلد ، من امـراء بني عقيل الذين خلفوا بني حمدان على الموصل • قتل ابوه مسلم سنة ٤٧٨ (العبر ٣/٢٩٢) • لم نجد فيما لدينا من المصادر من ترجم لقرواش هذا • وأورد ابن الاثير في الكامل ٨/٢١٠ في حوادث سنة ٥١٧ اسمه بين اسماء الامراء الذين جاؤا الى الخليفة المسترشد عندما كان يتهيأ للخروج الى قتال دبيس بن صدقة • وجاء في تاريخ الحلة ٢/٥٠ : ان قرواش بن مسلم قال : أحصي سنة ٤٩٤ في عسكر صدقة بن منصور ممن يخاطب بالامير (١٢٠٠) من آل مزيد وعشيرته بني أسد وغيرهم •

(أ) ورد في الخريدة ـ القسم العراقي ـ ١/٣٠٩ (٤١) بيتـــا من هـــذه القصيدة •

١ ـ الصوان (مثلثة) : ما يصان به ، واراد به هنا : غمد السيف • في الخريدة (واسلم) مكان (واهجم) • ولعله (واجمم) اي استرح • ورد في الاصل تحت هذا البيت الشرح التالي (أراد بقوله : شربت دما ، معنيين ، أحدهما جاهلي ، والثاني شرعي • أما الجاهلي : فالعرب اذا أخذ ولي الـدم الدية عوضا عن القتل قالوا : شرب الدم ، وعدوه عارا ، وأما الشرعي : فشرب الدم حرام • معناه : أتيت المحظور من شرب الدم ان لم أروك يا سيفي بالدم •

٢ ـ المبرح ، من البرحاء : شدة الاذى والمشقة • المخذم (بالكسر) : السيف القـاطع •

٣ ـ المسهم : المخطط •

٦ ـ سقط من الاصل (اللام) من كلمة (غزل) وانطمست فيه كلمة (متيم) والتكملة من الخريدة •

٧ ـ وكم مغرمٍ بالمجد عزَّ سُلوُّهُ فأعرض لا يصغي الى قول لُوَّمِ
٨ ـ اذا قيل هذا مفخر ظل مائساً كما اضطرب المجهود من أم [ملدم]
٩ ـ سأبعثها شعواءَ امَّا لمغنمٍ يحقق آمالي وامَّا لمغرم
١٠ـ تميميَّةً لا صبرها عن تقاعُسٍ مُذلٍّ ولا اقدامُها عن تهجم
١١ـ تُجد رسومَ المالكَين ودارمٍ وسُفيانَ والصَّيْفيِّ منها وأكثم
١٢ـ بحورُ نوالٍ لم تغضْ دون وارد وأطواد ملكٍ لم تُنل بالتَّسنم
١٣ـ سهرت وما حب الحسان بمسهري وهل منجدٌ فيما يروم كمتهم
١٤ـ لبرق كلمع الهندوانيِّ دونه سحيقةُ حيٍّ أنجموا بالتهضُّمِ
١٥ـ ترامت بهم أيدي النَّوى وتزاوروا الى عازبٍ عن أرضهم متوخم
١٦ـ وعهدي بهم والدهر ملقٍ قيادَه الى كل مشبوح الذراع غَشمَشْم
١٧ـ لبوسُهُم من سابريٍّ مُعسجدٍ وأرضهم من لاحقيٍّ مسوَّم

---

٧ ـ في الخريدة (لا يصغي الى لوم لوم) •
٨ ـ المجهود : ذو الجهد • أم مدم : الحمى • كلمة (ملدم) غير موجودة في الاصل ، والتكملة من الخريدة •
١١ ـ تجد ، بمعنى تجدد • المالكان : مالك بن زيد مناة ، ومالك بن حنظلة بن مالك • ودارم : ابن مالك بن حنظلة • وسفيان : ابن مجاشع بن دارم • واكثم : ابن صيفي الحكيم المشهور ، كلهم من قبيلة تميم التي ينتمي اليها الشاعر •
١٢ ـ لم تغض : لم تجف • الاطواد : الجبال • التسنم : الصعود الى سنام الجبل •
١٣ ـ المنجد : الذي أتى نجدا • المتهم : الذي أتى تهامة •
١٤ ـ الهندواني : السيف المعمول بالهند • يريد بالسحيقة : الجماعة التي أبعدت عن مواطنها • انجموا : اقلعوا •
١٥ ـ تزاوروا : مالوا • العازب ، يريد به : المحل البعيد • متوخم : غير موافق في السكن •
١٦ ـ مشبوح الذراع : عريضها : الغشمشم : الذي لا يثنيه شيء عما يريد ويهوى •
١٧ ـ السابري : درع دقيقة النسج في احكام • المعسجد : المذهب • لاحقي : فرس منسوب الى لاحق ، ولاحق اسم يطلق على عدة افراس ، انظر القاموس : مادة لحق • المسوم : المعلم بعلامة تميزه •

١٨- غنيّين من أرماحهم ووجوههم ... نهاراً وليلاً عن شموسٍ وأنجُمِ
١٩- فبت كمــا بات السـليم بقفـرةٍ ... سرت في أعاليــه مُجاجة [أرقم]
٢٠- تزاحم أشــجاني اذا ما ذكرتهم ... زحام المقاوي عند باب ابن مُسلم
٢١- فتىً ليس بالنوام عن طارق الدجى ... ولا عن قراع الــدارعين بمحجم
٢٢- يسيل دماءَ الكُوم وهي منيفــةٌ ... ويضرب في رأس الكميِّ [المكمَّم]
٢٣- نفى واضح التشريق عن شمس أرضه ... دخانُ قدورٍ أو عجاجةُ مِصْدم
٢٤- حِمامٌ لأعداءٍ وأمْنٌ لخــائف ... ورأيٌ لمعتاصٍ وعفوٌ لمجــرم
٢٥- وأبلج من عُليا عُقيْل يَســرهُ ... حميد المســاعي والنَّدى والتكرُّم
٢٦- عفيف ازار الليــل لا يستفزُّه ... ظــلامٌ ولا تغتــاله ذات معصم
٢٧- وما نشوة من قرقف صرْ خديَّةٍ ... تدفَّقُ من ضنْك الجِران مُفدَّم

---

١٩ ـ السليم : اللديغ • المجاجة ، في الاصل : الريق الذي يمجه الانسان ، والمراد به هنا : السم • الأرقم : الحية الخبيثة والتي فيها سواد وبياض • كلمة (أرقم) مطموسة في الاصل ، والتكملة من الخريدة •

٢٠ ـ المقاوي : الجياع •

٢١ ـ القراع : ضرب الابطال بعضهم بعضا • المجمجم : المتأخر عن الانغماس في الحرب • كلمة (الدجى) غير موجودة في الاصل •

٢٢ ـ الكوم ، جمع الكوماء : العظيمة السنام • المنيف من الابل : الطويل في ارتفاع • الكمي : الشجاع ، أو لابس السلاح • المكمم : الذي يغطـي وجهه ويظهر عينيه ، وهذه الكلمة مطموسة في الاصل •

٢٣ ـ التشريق : شروق الشمس ، وربما كان (التشريق) محرفا عن(الاشراق)• المصدم : الجيش الذي يصادم • يريد : انه يغطي الشمس بدخان القدور التي ينصبها للضيوف ، وبعجاج جيشه المصادم • في الخريدة (واضح القشرين) وقال المحقق : لم يظهر لي مراده منه •

٢٥ ـ الابلج : الطلق الوجه ذو الكرم والمعروف • عقيل : قبيلة معــروفة ، والممدوح من أمرائها •

٢٦ ـ عفيف ازار الليــل : كناية عن كونه عفيف فى السر كما هو عفيف فى العلن • تغتاله : تستولي على مشاعره من حيث لايدري • ذات المعصم : المــرأة •

٢٧ ـ القرقف : الخمرة • الصرخدية : المنسوبة الى صرخد ، وهي بلد بالشام • الجران ، في الاصل : مقدم عنق البعير من مذبحه الى منحره ، وأراد بـه ابريق الخمر • ابريق مفدم : عليه مصفاة •

٢٨ـ اذا سكبت في الكأس خلت شعاعها — على غسق الظلماء جذوة مُضرِمِ
٢٩ـ لها حَبَبٌ يرفض عنهــا كأنَّــه — عيونُ جرادٍ أو زواهرُ أنجـــمِ
٣٠ـ أُتيحت لمشعوف الفؤاد مُدلَّـــه — رمته الغواني عن قسيِّ التَّصرُّمِ
٣١ـ فعادت بأشجان وهاجت صـــبابةً — لــه وتمشَّت في مُشاشٍ وأعظُمِ
٣٢ـ بأحسن من هـز القوافي لعطفـــه — اذا رُجِّعت بالأفـوه المُترنم
٣٣ـ يطيف [به] من قيس جوثَة فتيةٌ — جريئون في يومي نـدىً وتقـدم
٣٤ـ يحيون بسَّـــاماً كأن رداءهُ — يلاثُ برُكْني يذبلٍ ويلملم
٣٥ـ ومجْر كمُنهال الشَّقيق وعـالجٍ — مُضرٍّ بأكْناف البلاد عرمرم
٣٦ـ خلا فَرَقاً من بأسه كل مربضٍ — وأقفر من اِرهابه كل مجثم
٣٧ـ يخال اذا ما الخرق ضاق بخيْله — بنـا قرْمدٍ أو جنب رعْنٍ ململم

---

٢٩ ـ الحبب : الفقاقيع التي تعلو الماء والخمر · يرفض : يتفرق ·
٣٠ ـ أتيحت : قدرت · المشعوف : الذي أصيبت شعفة قلبه بحب ، أو ذعر ، او جنون · المدله : الساهي القلب ، الذاهب العقل من عشق ونحوه · فى الخريدة (مذلـه) · القسي : جمع قوس · التصرم والتصـارم : التقاطع ·
٣١ ـ الاشجان : الاحزان · المشاش ، جمع المشاشة : رأس العظم اللين الذي يمكن مضغه ·
٣٢ ـ العطف : الجانب · رجعت ، من الترجيع ، وهو ترديد الصـوت ،
٣٣ ـ قيس جوثة : حي من قيس ، وجوثاء موضـع · سقطت كلمة (بـه) من الأصل ·
٣٤ ـ يلاث : يلف · يذبل ويلملم : جبلان ، الاول بنجد ، والثاني من الطـائف على ليلتين او ثلاث (مراصد الاطلاع) ·
٣٥ ـ المجر : الجيش الكثير · الشقيق ، جمع الشقيقة ، وهو كل ما غلظ بين رملين (معجم البلدان ٣/٣١٠) عالج : رمال بين فيـد والقريات متصلة بالثعلبية (مراصد الاطلاع) · المضر : المسرع ، والمحدث للضرر · أكناف البلاد : نواحيها · الجيش العرمرم : الكثير ·
٣٦ ـ الفرق (محركة) : الفزع · المربض : حيث يربض الأسـد والوحش · المجثم : محل جثوم الطائر او الحيوان ·
٣٧ ـ الخرق : الارض الواسعة تنخرق فيها الرياح · البنا : البناء والقصـر للضرورة الشعرية · القرمد : الخزف المطبوخ ، وحجارة لها خروق يوقد عليها فتنضج ويبنى بها · الرعن : أنف الجبل المتقدم ، يشبه به الجيش فيقال : جيش أرعن ·

٣٨ـ كأن بأعلى بيضه من عجاجه ... رداء خُداريٍّ من الليل مُظلم

٣٩ـ فلا أفْقَ الا من مُثارِ عجاجة ... ولا أرض اِلا من سَراة مطَّهمِ

٤٠ـ تلته سباع الطير والوحش فاغتدى ... بطِرفٍ ومغوار وسِيدٍ وقشعم

٤١ـ غـلا حرُّه حتى كأن استجاره ... سنا لهبٍ أو عرفجٍ متضرم

٤٢ـ وأجلب حتى لو رمى الارض صاعق ... لمَا نمَّ من ألفاظه والتغمغم

٤٣ـ طعان كقرع النِّيب غيرُ مباعدٍ ... وضرب كَولْغ الذِّيب غير ملعثم

٤٤ـ شللتهم شل الطرائد في الضحى ... وسقتهم سوق المطي المُخزَّم

٤٥ـ اذا رمت غزو الجيش ذلت رقابه ... الى اسمك من قبل ارتحالٍ ومقدم

---

٣٨ ـ البيض ، جمع البيضة : خوذة من حديد . الخداري : الليل المظلم ، والسحاب الاسود .

٣٩ ـ الافق : الناحية . في الخريدة (من ازار عجاجة) وقال المحقق (في الاصل من أثار عجاجة وليس له وجه) . السراة : الظهر . المطهم من الخيل : التام الحسن .

٤٠ ـ الطرف (بالكسر) : الكريم من الخيل . المغوار : الكثير الغارات . السيد (بالكسر) : الذئب . القشعم : النسر العظيم .

٤١ ـ غلا حره : ارتفع . الاستجار : التوقد . العرفج : نبت سهلي شوكي سريع الاحتراق . في الخريدة (غلاحره حتى كأن اشتجاره) وقال المحقق: في الاصل (علاحره حتى كأن استجاره) .

٤٢ ـ أجلب : صخب وارتفع صوته . التغمغم ، من الغمغمة وهي اصوات الابطال عند القتال والكلام الذي لا يبين .

٤٣ ـ (كقرع النيب) كذا ورد في الاصل وفي الخريدة ، ونرى انها مصحفة عن كلمة (كوزغ النيب) من وزغت الناقة ببولها وزغا : رمته دفعة دفعة . النيب ، جمع ناب : الناقة المسنة . ولغ الذيب : الشرب المتلاحق بطرف اللسان كولغ الكلب . التلعثم : التلكؤ ، والتوقف .

٤٤ ـ شل الابل شلا وشللا : طردها ، ويقال : مر فلان يشلهم بالسيف . اي يطردهم . المخزم : الذي في انفه خزامة ، وهي حلقة من شعر تجعل في وترة أنف البعير يشد فيها الزمام . في الخريدة :

شككتهم شك الطرائد في الضحى ... وسقتهم سوق الطوي المحزم

٤٦- فلو يستقل الرمحُ منك بسطوةٍ الى القوم أغنتْ عن سُرىً وتجشم

٤٧- لك [الحسب] الوضاح يهدي ضياؤه رقاب المطايا في دجى كل معتم

٤٨- تألق من شُم العرانين أحرزوا رهان المجاري في مدى كل معظم

٤٩- غطاريف صيدٌ ما استكانوا لحادث ولا أذعنوا للجائر المتعشرم

٥٠- بهاليل أمَّا بأسُهم فلفاتكٍ كميٍّ وأما جودهم فلمعدم

٥١- نوازلُ بالثغر المَخوفِ أعزةٌ على الناس طعَّانون في كل ملحم

٥٢- تقابل في ناديهم كل ماجدٍ مشارٍ اليه بالسلام معظَّم

٥٣- سريع صواب القول لا عن تفكُّرٍ رزين حصاةِ الحلم لا عن تحلُّم

٥٤- اذا خمدت نار القِرى فوقودهم على الهضب عيدان الوشيج المحطم

٥٥- ومُستنبحٍ يسترفد البرق ضوءه لفرع يَفاعٍ أو تجشم مخْرِم

---

٤٦ ـ يستقل : ينفرد بنفسه • التجشم : التكلف •

٤٧ ـ كلمة (الحسب) مطموسة في الاصل وغير مقروءة • المعتم : المظلم •

٤٨ ـ تألق : لمع • شم العوانين : يريد بهم اسلافه الاباة • (المجاري) كذا ورد في الاصل ولعل الصواب (التجاري) •

٤٩ ـ الغطاريف ، جمع غطريف : السيد • الصيد ، جمع الأصيد : الملك ، لانه لا يلتفت من زهوه يمينا وشمالا ، والاسد • استكان : ذل وخضع • المتعشرم : المتشدد ، الخشن •

٥٠ ـ البهاليل ، جمع البهلول : السيد الجامع لكل خير •

٥١ ـ نوازل : نزال ، أي مرابطون • الثغر من البلاد : الموضع الذي يخاف منه هجوم العدو ، والحد الفاصل بين المتعاديين • الملحم : موضع التحام الحرب ، والملحمة : الوقعة العظيمة القتل •

٥٣ ـ في الاساس : فلان ذو حصاة ، أي وقور ، وقال طرفة (ونسبه في الصحاح لكعب بن سعد الغنوي) :

وان لسان المرء ما لم تكن له حصاة على عوراته لدليل

٥٤ ـ نار القرى : النار التي توقد للسارين ، ولمن يلتمس القرى ، فكلما كان موضعها أرفع كانت أفخر • الهضب ، جمع هضبة : الجبل المنبسط على وجه الارض • الوشيج هنا : الرماح •

٥٥ ـ المستنبح : الطارق الذي يستدعي نباح الكلاب بصوته ليهتدي بصياحها •

٥٦ـ تُرنحـــهُ ريحُ الجنوب كأنـــه خليَّةُ فُلكٍ عند لُجَّةِ خِضْرِمِ

٥٧ـ يود الصَّلى من موقـد ولو انـــه على شُــرف البيداء نارُ جهنـــم

٥٨ـ أضفتم فلا جَوٌّ الظَّـــلام ببــادرٍ لديه ولا بأسُ الشتاء بمؤلم

٥٩ـ حشايا رحال من دمقس وثـــيرةٌ وغرٌّ جفـــانٍ من نضيدٍ مهشَّم

٦٠ـ أبوك كسوب المجد من كل مع[رك] ومبتاع ذ[كر الحمد] في كل موسم

٦١ـ ومستنزلُ العـــز المنيـــع بسيفه وقد كلَّ عنـــه ناظـــرُ المتوسم

٦٢ـ مُعفرُ تيجانِ الملوك **ببأســه** وآخذُ مُعتاص **العُــلى** بالتَّعشرُم

المسترفد : المستعطي • فرع الجبل : صعده • اليفاع : التل المشرف ، أو ما ارتفع من الارض • تجشم : تكلف على مشقة • المخرم (كمجلس) : منقطع أنف الجبل • ورد في الأصل التعليق الآتي ، بعد هذا البيت : (استرفاده البرق ، طمبه بذل وضراعة ، لأن المسترفد لا يخلو من مسحة مذلة ، وسبب التذلل في الطلب صدق حاجته الى الاهتـــداء ، لا سيما في صعود العالي ، وقطع المخطر (كذا) •

٥٦ ـ ترنح الرجل : تمايل من سكر أو غيره • الخلية : السفينة العظيمة • قال طرفة بن العبد :

كأن حدوج المالكية غدوة خلايا سفين بالنواصف من دَد

الخضرم (بالكسر) : البحر العظيم ، والكثير من كل شيء •

٥٧ ـ الصلى والصلاء : النار أو الاستدفاء بها • الموقد (كمجلس) : موضــع النار • شرف البيداء ، يريد مشارفها أي أعاليها •

٥٨ ـ ببادر : بمسرع •

٥٩ ـ الحشايا ، جمع الحشية : الفراش المحشو • الرحال ، جمع رحل : الاثاث • في الاصل (حشايا رجال) • (الدمقس : الابريسم ، وقيـــل : القـــز والديباج • الوثير : الفراش الوطيء • الجفان ، جمع جفنة : القصـــعة الكبيرة ، والغر منها : البيض • النضيد : ما نضد بعضـــه فوق بعض ، ويريد به الثريد • المهشم : المكسر •

٦٠ ـ المعرك ، والمعترك : موضع العراك والقتال • الموسم : المجتمع • الكلمات المحصورة بين الاقواس كان محلها في الاصل بياضا ، ولعل ما اثبتنـــاه هو الصواب •

٦١ ـ كل طرفه : أعيا • المتوسم : المتخيل ، المتفرس •

٦٢ ـ المعتاص : المشتد ، والممتنع • التعشرم : الشدة والخشونة •

٦٣ـ وقائدها قُبَّ البطون جَوارياً — الى الطعن لا يعرفن غير التقدم
٦٤ـ عليها رجال من سَراة مُسيَّبٍ — يهزون أطراف الوشيج المقوَّم
٦٥ـ اذا نضبت غُدْرُ الفلاة لواردٍ — أمِدَّ بسيلٍ من دَم الهام مفْعم
٦٦ـ فتىً كان أغنى من سحاب مُنولٍ — وأنضر من وشي الربيع المُنمنم
٦٧ـ مضى وكأن المجد بعد ذهابه — قنان الذرى لولاكَ لم تُتسنم
٦٨ـ ألا انما قرواش موتٌ وعيشةٌ — ترفَّع عن تشبيه غيثٍ وضيغم
٦٩ـ يغولُ العِدى ان ساوروا سطواته — ببُوسى ويُحيي المُعْتفين بأنعُم
٧٠ـ أظنُّ غِنىً يا تاج دولة هاشمٍ — وأنت أمامي للسُّرى ومُيممي
٧١ـ فخذها حصاناً لم تُزَنَّ بريبة انْـ — ـتحالٍ ولم تخطب لنكسٍ مذمَّم
٧٢ـ يشجع من قلب الجبان نشيدها — ويفصح من لفظ العيي المُجمجم

---

٦٣ ـ قب البطون : يريد بها الخيل الضوامر ، واحدها : أقب ·

٦٤ ـ سراة ، جمع سري : ذو سخاء في مروءة · مسيب ، هو ابن رافع العقيلي ، الجد الاعلى للمدوح · الوشيج : الرماح · المقوم : المعدل ·

٦٥ ـ نضبت الغدران : غار ماؤها في الارض · المفعم ، اسم مفعول ، وهو على تأويل (مفعم) ـ بكسر العين ـ وهو من قولهم : أفعم سيل الوادي ، أي ملاه ، لان السيل فاعل في المعنى لا مفعول ·

٦٦ ـ المنول : المعطاء · المنمنم : المزخرف ، والمنقش ، والمزين ·

٦٧ ـ القنان ، جمع القنة : رأس الجبل · الذرى ، جمع الذروة : أعلى الشيء ·

٦٩ ـ يغول العدى : يأخذهم ويهلكهم من حيث لا يدرون · ساوروا : واثبوا · البوسى : خلاف النعمى · المعتفين ، جمع المعتفي : كل طالب فضل أو رزق·

٧٠ ـ نرجح ان البيت خرج من منسج الشاعر هكذا :

أظن الغنى ـ يا تاج دولة هاشم — وأنت أمامي فى السرى ـ متيمي

أي مقصدي ·

٧١ ـ الحصان (بالفتح) : العفيفة ، ويريد بها : البكر · لم تزن : لم تتهم بالانتحال ، وهو ادعاء الشاعر شعر غيره لنفسه · النكس : الرجل الضعيف الدنيء · فى الخريدة (بريبة أتتها) مكان (بريبة انتحال) وقال المحقق : فى الأصل « بريبة انتحال ، وهو تحريف عجيب » · فتأمل ·

٧٢ ـ المجمجم : الذي لا يبين كلامه ·

(١٢) كان شرف الدين أنوشروان (*) قد قصَّر في معنى ادرار (أ) باسمه مع عميد العراق علي بن عَلجَة (**) فمدحه وعتبه بهذه الأبيات :

١ ـ أألفتكَ سراءً على الأين في العُلى ... وصول الدجى فيما تحاول بالفجر
٢ ـ اذا جمح المطلوب رُضْتَ جماحه ... براسٍ وثيراللمس مخشوشن الخبر
٣ ـ تقوم بنصري والسيوف كليلة ... وتُمطر أرضي والسماء بلا قطْر
٤ ـ وترعى مقالي سمع يقظان عالمٍ ... بما أودع الرحمن عندي من سر
٥ ـ فهل نَمَّ واشٍ أو تخرص كاشح ... فبُدل لي عذبُ المودة بالمرِّ
٦ ـ ولي فيك ما لم أحبُبُهُ لمنوِّلٍ ... وان جادَ لي بالوفر قوم وبالدَّثر
٧ ـ قوافٍ كعرف المسك غيرُ خفيَّةٍ ... اذا كتمت نمَّ النسيم على النشْر

(*) انظر ترجمته فى مقدمته هوامش القصيدة الثانية .

(أ) الادرار : رزق مقدر يصرف للشخص من بيت المال ، مشاهرة ، أو مسانهة .

(**) (علي بن علجه) لم نجد له ذكرا في المصادر المتيسرة لدينا . وترجم ابن الفوطي فى الجزء الرابع من تلخيص مجمع الآداب فى معجم الألقاب لأربعة من بني علجة الاصبهانيين، وقال فى ترجمة أحدهم وهو عزالدين الحسن بن محمد بن علجة (له نسب فى بني سامة بن لوي بن غالب) وقال المحقق المرحوم الدكتور مصطفى جواد في الحاشية (آل علجة من الاسر الكبيرة المشهورة ، التي صار لها شأن كبير في ايام الدولة المغولية الايلخانية) . انظر تلخيص مجمع الآداب فى معجم الألقاب ٤/٩٦ ، ٦٧٤ ، ٧١٦ ، ٩٥١ .

١ ـ سراء ، فعال من السرى ليلا ، الأين : الاعياء .

٢ ـ جمح الفرس : ركب رأسه لا يثنيه شيء . الراسي : الثابت . الوثير : اللين الناعم ، ويريد بقوله (وثير اللمس مخشوشن الخبر) : الخلق الدمث القوي

٦ ـ أحبه ، من الحباء : العطاء . المنول : المعطي . الوفر ، والدثر : كلاهما المال الكثير . يقول : لي فيك من القصائد ما لم أمنحها لاحد من اهل النوال ، وان جاد لي بالمال الوافر .

٧ ـ قواف ، أي قصائد . العرف : الرائحة . نم الطيب : سطعت رائحته . النشر : الريح الطيبة .

٨ ـ تُعيدُ جبـــان الحي عند نشيدها شجاعاً وتغني الشاربين عن الخمر
٩ ـ سوالمُ من عيب الـكلام اذا بدت أقرَّ لهـــا القِتلُ المعاند بالفخْر
١٠ـ مخلَّـــدة عمـــر الزمـــان مُقيمةٌ نمرُّ كلانا وهي تبقى على الدَّهر
١١ـ أيذهبُ إدراري شَعاعاً وعصمتي بحبل سديد الحضرتين أبي نصْر
١٢ـ ولي ان ألَمَّ الخطب سيف ومقول قَتولان للأعداء في الأمن والذُّعر
١٣ـ يروح بشطر منه من راح جاحداً ويغدو زكي الدين منه على شطْر
١٤ـ ويمضي بباقيه ابن كَوْزان لاسَقى مواطنهُ الا ربابٌ من القطر
١٥ـ وأُغْضي على شوك القتاد مسامحاً ليسلم لي عيش ببغداد في ضُرِّ
١٦ـ اذا ساورتني عن مرامي ضرورةٌ عطفتُ على مدح المبـاخيل بالشعر
١٧ـ اذنْ فردائي نيطَ مني بعــاجزٍ وزرَّت أثوابي على ضرعٍ غَمْر
١٨ـ اذا هو لم يحفل باتْبـــاع مُلْجأٍ له فحماه غـــير فخرٍ ولا أجْـر
١٩ـ ومــا راعني الا عميـــدٌ مُعظَّمٌ مشيرٌ على السلطان بالمنع والحظْر

---

٩ ـ (القتل) بالكسر (: العدو
١١ ـ الادرار : انظر الهامش (أ) من مقدمة هذه القصيدة · الشعاع (بالفتح) : المتفرق ·
١٢ ـ ألم الخطب بفلان : نزل به · المقول : اللسان
١٣ ـ زكي الدين : لم نتوصل الى معرفته
١٤ ـ ابن كوزان : لم نقف على ترجمته
الرباب : السحاب الابيض · القطر (بالكسر) : النحاس ، او الحديد المـــذاب ·
١٥ ـ القتاد : نبت له شوك كالابر · الضُر ، والضَّر : سوء الحال والشدة ·
١٦ ـ ساورتني : واثبتني · المباخيل ، جمع مبخل : الشديد الامساك ·
١٧ ـ نيط : علق · الضرع (ككتف) : الضعيف · الغمر : من لم يجرب الامور· في الاصل (مني بعاجد) ·
١٨ ـ لا يحفل : لا يبالي · باتباع : بالحاق · الملجأ : اللائذ · الحمى : ما حمي من شيء ·
١٩ ـ المحظور : المحرم · في الاصل (ومارعاني) و (الى السلطان)

٢٠ـ وهبه كما قد قيل ضاق توصلاً   باطلاق نزْرٍ يسترقُّ به شكري
٢١ـ ألنت لـه قولاً ولو شئت رُعته   بتعريف قدري واعتنائك في أمري
٢٢ـ ألستَ الذي أوغلت في حق أسْود الـكلابي حتى فاز بالغُنْم والوفر
٢٣ـ اذا شئت كان الصمت عندك كافياً   وان لم تشأ لم يغن قولي ولا ذكري
٢٤ـ لئن منع الادرار بعد اباحة   ولم يخش من نظمي الفصيح ولا نثري
٢٥ـ ولج ابن كوزانٍ وان لَجاجَه   ردىً ذاهب بالعرض منه وبالعمر
٢٦ـ ولم يتلافَ الأمر في أُخرياته   عميد مطاع القول في النهي والأمر
٢٧ـ ورحت على ما خصني الله من علاً   أجَرِّر أثواباً من الهون والفقر
٢٨ـ فلم يضق الجو الفسيحُ بسارحٍ   ولا سُدَّت البيد [القواء على] سفر

---

٢٠ ـ هبه : افترضه · التوصل : التلطف في الوصول الى القصد · يسترق : يستعبد ·

٢٢ ـ أوغنت : بالغت · أسود الكلابي : لم نتوصل الى معرفته ·
الغنم : ما يصيبه الانسان من النفع · الوفر : المال الكثير ·

٢٥ ـ لج : تمادى في العناد : · الردى : الموت ·

٢٧ ـ الهون (بالضم) : الخزي ·

٢٨ ـ السارح : المطلق السراح · القواء (بالفتح) : قفر الارض · السفر : ذو السفر ، ويطلق على الجمع ايضا ، فيقال : قوم سفر · الكلمتان المحصورتان بين القوسين مطموستان في الاصل ، ولعل الذي اثبتناه هو الصواب ·

(١٣) مدحة لم يخص بهـا أحـداً في سنة عشرين وخمس مائة (أ)

١ ـ أرادت جواراً بالعراق فلم تُطقْ ... هـواناً فراحت تستفزُّ المَوامِـيا
٢ ـ كأن نَعـاماً صيح في أُخرياتـه ... جوافلها لما مررنَ هوافيـا
٣ ـ تجيش صدور الأرحبيات غضبةً ... فما يدَّرِعْنَ الليـل الا رواغيـا
٤ ـ وما كدن يعرفن النفار عن الدنى ... ركابي لولا ما رأت من إبائيـا
٥ ـ تقيَّلنَ أخلاق ابن عزمٍ مشمرٍ ... على الهول لايخشى الخطوب العواديا
٦ ـ يكفكف غرب القول عن ذي سفاهة ... ويوسع حسن الاطّراح الأعاديا
٧ ـ لئن جحدت بغداد حقي من العُلى ... فما النجر مغموراً ولا الصبح خافيا
٨ ـ تركتُ بني آدابهـا غيرَ حـافلٍ ... رذايا سُرىً يستشبحون مكانيـا
٩ ـ اذا طار بي قولٌ الى ما أريـدُه ... كَبَتْ بهم أقوالهـم من ورائيـا

(أ) ورد في الخريدة ١ / ٣٣٠ ـ القسم العراقي ـ (٢١) بيتا من هذه القصيدة.

١ ـ تستفز : تزعج . الموامي ، جمع موماة : الفلاة .

٢ ـ الجوافل : المسرعة . الهوافي من الابل الضالة . جاء في الاصل بعد هذا البيت الشرح الآتي :

(قال : ليس المراد ههنا بالصياح ارتفاع الصوت فقط ، فان النعام صم ، وانما المراد الطرد والاغارة ، ولما كان الصياح من آيين الطرد عبرت عنه بالصياح) . والآيين كلمة أعجمية عربها المولدون ، معناها العادة ، أو السياسة ، أو الاهبة . (شفاء الغليل للخفاجي) . في الأصل (من أبين الطرد).

٣ ـ الارحبيات : ابل منسوبة الى أرحب . وأرحب : قبيلة ، وقيل مكان ، وقيل فحل ، ومنه النجائب الأرحبيات . رغاء الابل : صوتها .

٥ ـ تقيل فلان أباه : اشبهه . ابن عزم : يعني نفسه .

٦ ـ كفكفه : دفعه وصرفه مرة بعد اخرى . غرب الشيء : حده .

٧ ـ النجر : الاصل . وفي الخريدة (البحر) .

٨ ـ غير حافل : غير مبال . الرذية : الناقة المهزولة من السير . الاستشباح : النظر الى الشبح .

١٠ـ تمطَّرَ فَتْخاء الجناحين غادرت على النِّيق زغْباً لاتطيق التَّهاغيا
١١ـ وما نظمي الأشعار الا تعلَّةً تُريني أقصى ما أحاولُ دانيا
١٢ـ تضيقُ بأفكار المعالي جوانحي فأودعُ وجدي والغرامَ القوافيا
١٣ـ وسربٍ كغزلان الصَّريم نوافر عن الفحش يستشرفن نحوي عواطيا
١٤ـ اذا ما اعتجرن الليل كتمان زورةٍ الي غدا جرس من الحَلْي واشيا
١٥ـ تعفي فضول الريط سحباً على الخط ويُخفي قشيب العبقريِّ الناجيا
١٦ـ تضوعُ الصَّبا من غير فضَ لطيمةٍ اذا مِسْنَ ما بين البيوت تهاديا
١٧ـ شموس وجوه في البراقع طلقةٍ تقلُّ من الوحْف الأثيث لياليا
١٨ـ سَنَحْنَ وللكأس العقاري هدْرةٌ تعيدُ حليم الحي صبوان لاهيا
١٩ـ فأعرضت كي لا أسترقَّ لصبوةٍ وأغضيتُ كيما لا أغير المعاليا

---

١٠ ــ تمطر الطائر : أسرع في هويّه • فتخاء الجناحين : لينتهما ، ويريد بها العقاب • النيق : أرفع موضع في الجبل • الزغب : الفراخ • التهافي ، من هفا الطائر : اذا خفق بجناحيه وطار •

١١ ــ التعلة ، من التعلل : التلهية •

١٣ ــ الصريم : الارض السوداء لاتنبت شيئا ، والقطعة من معظم الرمل • استشرف الشيء : رفع بصره ينظر اليه • واستشرف الرجل : انتصب • العواطي ، جمع العاطي : الذي يرفع رأسه متطاولا •

١٤ ــ اعتجرت المرأة : تلبست المعجر ، والمعجر (بالكسر) : ثوب تشده المرأة على رأسها • الجرس : الصوت •

١٥ ــ الريط ، جمع ريطة : ثوب رقيق لين يشبه الملحفة • القشيب : الجديد : العبقري : ثوب منسوب الى عبقر ، وهي قرية ثيابها في غاية الحسن (القاموس) •

١٦ ــ تضوع : تفوح رائحتها • اللطيمة : وعاء المسك •

١٧ ــ الوجوه الطلقة : المنبسطة الاسارير • الوحف : الشعر الكثير الاسود الحسن • الأثيث من الشعر : الكثير العظيم •

١٨ ــ سنحن : عرضن • العقاري : نسبة الى العقار وهي الخمر • الصبوان : من كان في سكرة الصبوة ، وهي جهلة الفتوة •

٢٠ـ تذامر قومي بالــكُلاب فصافحتْ سيوفهمُ هامَ العِدا والنَّــواصــيا

٢١ـ وذادوا عطاش النيب خمساً فأوردوا صــوارمهم ماء من الهــام قانيــا

٢٢ـ وما جنحت سادات بكر بن وائلٍ الى السلم حتى أقبلوها المذاكيــا

٢٣ـ وعنــدي يومٌ لو أبث حــديثهُ نقاد السنين الغُبْر عُدنَ ضواريا

٢٤ـ قطوب اذا ما البيض ضاحكن شمسه أعــادَ ظُبــاها بالدماء بواكيــا

٢٥ـ اذا دعثرته الخيلُ سدَّ فُروجَه عجاجٌ يعيد الصبح بالركض داجيا

٢٦ـ يود ذوو التيجان لو أصبحوا بــه نواصف شعثاً أو عذارى غوانيــا

٢٧ـ قذفت به في لهوة الموت مُهجــةً ترى كل شيءٍ ما خلا العمر فانيــا

٢٨ـ وأججمتُ نار الحرب في جنبــاته فأضحت به هــام الكُماة صواليا

---

٢٠ ـ تذامر القوم : تلاوموا وتحاضوا على القتال • الكلاب (كغراب) : اسـم ماء بين الـكوفة والبصرة ، وفيه كان الكلاب الاول • اما الكلاب الثـاني وهو المقصود هنــا فهو من أيام العرب المشهورة واسم المــاء قدة ، وانما سمي الكلاب لما لقوا فيه من الشر (معجم البلدان) فى الأصل (بالــكلاب فصاحت) •

٢١ ـ ذاده : طرده • النيب : الابل • الخمس من اظماء الابل ، وهو أن ترعى ثلاثة أيام وترد الرابع • يريد بالماء القاني : الدم •

٢٢ ـ جنحت : مالت • بكر بن وائل : قبيلة مشهورة • أقبل فلان الشيء : جعله يلي قبالته • المذاكي من الخيل : التي أتى عليها بعد قروحها سنة أو سنتان •

٢٣ ـ النقاد (بالكسر) : جنس من الغنم قبيح الشكل صغير الارجل ، ومنـه المثل (أذل من النقد) • الضواري : الاسود •

٢٤ ـ قطب الرجل ، زوى ما بين عينيه وكلح •

٢٥ ـ دعثر الحوض وغيره : هدمه وكسره •

٢٦ ـ ذوو التيجان : الملوك • النواصف ، جمع ناصفة : الخادمة •

٢٨ ـ أججم النار : أضرمها ، والججمة : كل نار بعضها فوق بعض • الصوالي : المشويات •

٢٩- فأمَّا تـــريني أستجم صـــوارمي   وأُحسن في نزر الزهيد التقاضـيا
٣٠- وأرشف رشَّـاح الأداوى ظماءةً   فأرجـــع موهون الأباءة صـــاديا
٣١- أعالج مجهوداً من العيش مُدْنفاً   بعيد الأسى أعيا الطبيب المُـــداويا
٣٢- اذا ناهز الافراق من وَصَبٍ بـه   تقهقر من لَيِّ المواعيـــدِ ناويـا
٣٣- فبرد الصبا عندي قشيبٌ وهمَّتي   فتـــاةٌ وأيامُ الزمان أمانيـــا

ومنهـــا :

٣٤- وما المـرزمات يعتسفن تنوفـــةً   بواغمَ من حر الفِراق صَـواديا
٣٥- يكاد [الصدى] يهفو بهنَّ محلقاً   الى كل وردٍ لو أمِنَّ **المثـــانيا**
٣٦- براهن ادمان الرسيم من السُّرى   فجئن كأعـــواد القِسيِّ حوانيـا
٣٧- تمنَّين جـــيراناً وروْضاً ومورداً   وأيٌّ نعيـــمٍ لو بلغنَ الأمانيـــا

---

٢٩ - استجم صوارمي : أريحها (نزر الزهيد) كذا ورد في الأصل ، ولعلهـا (في النزر الزهيد) · تقاضاه الدين : استحصله منه ·

٣٠ - ورد تحت هذا البيت الشرح الآتي :
(وأقنع بما يترشح من الأداوة ، أي ما يقطر من أيدي الأغنياء ، فأرجع وقد ذلت (والصواب ذلت) ولم أقنع غنتي (والصواب : أنقع غنتي) ·

٣١ - المدنف (بكسر النون) : المهلك · الاسى : العلاج والمداواة ·

٣٢ - الافراق : الافاقة من المرض · الوصب : المـرض والوجع الـدائم · لي المواعيد ، من لواه دينه ليا مطله · الناوي : الهالك ·

٣٤ - أرزمت الناقة : حنت على ولدها ، وفي المثل (لا افعله ما ارزمت ام حائل) اعتسف الطريق : خبطه على غير هداية · التنوفة : الفلاة لاماء فيها ولا أنيس · البواغم ، جمع باغم ، وهي الناقة التي قطعت الحنين ولم تمده · الصوادي : العطاش ·

٣٥ - الصدى : العطش · يهفو : يطير · المثاني : الازمة جمع زمام · سقطت كلمة (الصدى) من الأصل ·

٣٦ - براه السفر : هزله وأذهب لحمه · الرسيم : سـير للابل فوق الذميـل وتحت الوخد (فقه اللغة) ·

٣٨ـ عشيَّة ما أنساعُهنَّ جـــواذباً   لهن ولا أقرانُهنَّ ثوانيـــا
٣٩ـ اذا ضاقت الأُهب الفسيحةبالجوى   نشقن نسيماً أو تسمعن حـــاديا
٤٠ـ بأوجدَ منــه بالعُلى غــير أنــه   اذا ما وَنَتْ لم يلْفهِ السير وانيا
٤١ـ ولا مطرق بالرمل يخفي اغبراره   رواءً كعقدِ الخيزرانة خافيـــا
٤٢ـ يلعِّنُ مرهـــوباً كأن اعْتصـابه   حبـاب مخيضٍ لاطم الوطب راغيا
٤٣ـ يؤلّل عُصْلاً لابُناهُنَّ هَيْنةً   ضِــعافاً ولا أطرافهــن نوابيـــا
٤٤ـ تجنَّبه الرقش القواتلُ خيفـــةً   ويطــويه مُعْتلٌ النسيم تفـــاديا

---

٣٨ ـ الانساع ، جمع نسع : حبل من أدم عريض تشد به الرحال · فى الخريدة (عشية لا أنساعهن) ، الاقـــران ، جمع قرن (بالتحريك) : حبـــل يجمع به البعيران ، والبعير المقرون بآخر · فى الأصل (ولا أقرادهن) والتصويب من الخريدة ·

٣٩ ـ الأهب (بضمتين او بفتحتين) جمع اهاب : الجلد ما لم يدبغ · الجوى : حـر الجوف ·

٤٠ ـ بأوجد : بأكثر منه وجدا ·

٤١ ـ ورد في الاصل الشرح الآتي تحت هذا البيت :
(هذه صفة الحية ، واكثر حالها الاطراق ، واغبرار لونها يخفي شخصها لشبه لونها بالأرض · وحيات الرمل صغار الأجسام قواتل ، فلهذا قلت : كعقد الخيزرانة) · في الخريدة (وما مطرق بالرمل يخفي اهتزازه) ·

٤٢ ـ ورد فى الأصل النص الآتي تحت هذا البيت :
(يلعِّن بمعنى يبعد ، أي يصل رشاش سمه الى الأماكن البعيدة ، وشبهت انعقاد لعابه بزبد اللبن اذا طال مخضه في الوطب) ·

٤٣ ـ يؤلل الحديد : يحدد طرفه · العصل ، جمع أعصل : الناب الاعوج · البنى (بالضم ويكسر) جمع البنية · النوابي ، من نبا السيف : كـل عـــن الضريبة ·

٤٤ ـ ورد في الاصل الشرح الاتي ، تحت هذا البيت :
(من فرط رداءة هذه الحية تخشاها قواتل الحيات ، حتى النسيم الرقيق الذي من شأنه ان يصلح ما يمر عليه يتجنبها حذارا من شرها) ·

٤٥- اذا اعتس سرّاب الهوامِ لقوتــه تودع خمْصاناً وأصبحَ طاويا
٤٦- بأنْفذَ من أقلامه في عـــدُوهِ اذا رقشت فوق الطّروس الدواهيا

ومنهــا :

٤٧- بواســط أيدٍ لا تزال جريئــة تُحاربُ أحــداثاً وتُولي أياديا
٤٨- تعــفُ الهرقْليات حتى كأنما تناوش من لمسِ النُّضارِ الأفاعيـا
٤٩- خزائنهم أيــدي العُفاةِ لأنهـم رأوها على مرِّ الزمان بواقيا

---

٤٥ ـ اذا اعتس .. الخ . يريد : اذا طلب للصيد الهوام (أي خشاش الأرض) الذاهبة على وجهها ، استراح فارغ الجوف، وأصبح جائعا . كأنه لشدة سمه يحرق ما يدخل في جوفه من صيده . في الخريدة (شراب الهموم) وقال المحقق : في ط (شرابا الهوام) وفي ل (سراب) وهو تصحيف .

٤٨ ـ ورد فى الأصل النص الآتي بعد هذا البيت :

(الهرقليات : دنانير منسوبة الى هرقل ملك الروم ، وهو النقد المرضـي والعيار الخالص . فأيديهم تكره لمس الدنانير كما تكره لمس الافاعي) .

٤٩ ـ العفاة : القصاد من طلاب الحاجات .

(١٤) ما كتب به الى بهاء الدين عميد العراق بن عَلَجَّة (*) :

١ ـ أقول لركبٍ كالقــداح تعاقروا كؤوس السرى والليل مرخى الذلاذل

٢ ـ خفافٍ على أكوار خوصٍ كأنهـا أهلَّةُ جوٍّ أو قسيِّ مَعَـابلِ

٣ ـ تكاد مطايا العزم تخطو الى العُلى بهم قبل عصف الناجيات الذوامل

٤ ـ اذا نشقوا من ناسم العـز نفْحةً أمالوا اليها من صدور الرواحـل

٥ ـ جنابَ بهاء الدين أَمُّوا فانـــه ظهـيرٌ لمخذولٍ ونجْحٌ لآمل

٦ ـ فتىً غير ممنوع الغنى عن عُفاتِه ولا لـكريم العِرْض منـه بباذل

٧ ـ جريءٌ على حرب الخطوب فؤادهُ اذا ما رمت أحـداثُه بالزلازل

٨ ـ عصامٌ للهوفٍ وحلمٌ لجاهلٍ وعُنفٌ لأعـداءٍ وجودٌ لسائلِ

٩ ـ اذا صالَ أرْدى قرنه وحسـامهُ ويُزري نَداهُ بالحيـا والحوافل

(*) انظر ما اوردناه في مقدمة هوامش القصيدة (١٢) عنه وعن بني علجة .

١ ـ القداح ، جمع قـدح (بالكسر) : السهم . الذلاذل : أسافل القميص الطـويل .

٢ ـ الاكوار ، جمع الكور : الرحل . الخوص : صنف من الابل خوص العيون أي ضيقتها . المعابل ، جمع معبلة : نصل عريض طويل .

٣ ـ العصف : الاسراع . الناجيات : ابل سريعة السير . الذوامل : ابل تسير الذميل ، وهو ضرب من السير .

٧ ـ (أحداثه) كذا ورد في الاصل ، والصواب (أحداثها) .

٩ ـ القرن : كفؤك ونضيرك . في الاصل (اذا صا رأردى قرينه) . الحيـا : المطر . الحوافل : السحب الممتلئة ماء .

١٠- وما خَزَريّ" لهْذم" هجمَتْ بـه صناعُ يدٍ في رأس أغْيدَ ذابـل
١١- طـــرير" كناب الأفعوان مُؤلَّل" أُمِرَّ وأمْهَتَهُ أكفٌ الصياقل
١٢- يؤمُّ به طعن النحور حين تنتضى الى رفد معدام وحرب منازل (كذا)

---

١٠ ـ الخزري : سنان رمح منسوب الى الخزر ، وهم جيل من الناس مشهور بالبأس والشدة • اللهذم : الحاد القاطع من السيوف والأسنة • الأغيد هنا : قناة الرمح اللينة • الذابل من الرماح : اللاصق بالليط ، وهو قشور القناة •

١١ ـ الطرير : الحاد • الافعوان : ذكر الافعى • مؤلل : محدد • أمر : قوى • أمهته : رققته •

١٢ ـ كذا ورد صدر البيت فى الأصل ، ولعل الصواب (يؤم به طعن النحور مبادر) • بهذا البيت انتهت القصيدة من المخطوط ، ولاريب ان جزءا منها سقط من الأصل ، وفيه خبر المبتدأ (وما خزري لهذم) فليلاحظ •

(١٥) مدحة عميد الدين أبي جعفر بن المختار العلوي (*) وهو يومئذ نقيب الكوفة والمشاهد ، وعامل السلطان • وهذه المدحة التمسها ، وقدم الجائزة السنية على النظم والانشاد وكان خِرْقاً (أ) جواداً ، ما زالت به طاعة المروءة ، حتى أنفدت تليده وطارفه (ب) • ومن عجائب حبِّه الحمد ورغبته في كلمه ، أنه أقسم لينشدنَّه (الصواب لأنشدنَّه) مطمئناً في حشيَّته (ج) مرتفقا ، وانه لا يبرح قائما على قدمه حتى أنهي قصيدته ، فكان ذلك وأنا اذ [ذاك] غلام يَفَعَة (د)

١ ـ اذا ما غـزوتم مُعْلَمين فراوحوا ... بني دارمٍ بين الظُّبى والمخائل

٢ ـ ففي الحي بسَّامون لا عن بشاشةٍ ... يردُّون ظمآن القنا غير ناهل

٣ ـ مخاويف من حرِّ القراع وحربهم ... نفاقُ أبيٍّ أو خداعُ مُصاولِ

٤ ـ تمادى وعيدٌ واستريبت بسالةٌ ... وربَّ قضاءٍ طاب من كفِّ ماطلِ

(*) هو عميدالدين ابو جعفر محمد بن عزالدين ابي نزار عدنان ، من آل المختار العلويين • تولى هو ابوه نقابة العلويين بالكوفة • لم نجد تاريخ وفاته فيما لدينا من المصادر ، ورد ذكره في بحر الانساب ص/١٢٧ ، وتاريخ الكوفة للبراقي ص/٢١٩ ، وعمدة الطالب ص/٢٦١ ، وتلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب رقم الترجمة ١٤٠٩ •

(أ) الخرق (بالكسر) : السخي ، الفتى الحسن ، والكريم الخليقة •

(ب) التليد : المال القديم ، وخلافه الطارف •

(ج) الحشية : الفراش المحشو •

(د) غلام يفعة ويافع : راهق العشرين ، وقيل ناهز البلوغ • سقطت كلمة (ذاك) من الاصل •

١ ـ المعلم : الفارس جعل له علامة الشجعان في الحرب • المخائل : السحب المنذرة بالمطر •

٢ ـ ناهل : شارب ، من النهل وهو من الاضداد لوقوعه على الري والعطش ، وحقيقته أول السقي والاكتفاء به قد يقع او لا يقع •

٤ ـ تمادى : استمر • الوعيد : التهديد • استريبت ، من الريب ، وهو الشك• المطل : التسويف •

٥ ـ فمشُّوا بأعراف الجيادِ أكُفَّكم الى غارةٍ تشفي نجيَّ البلابلِ
٦ ـ ولا توردوها آجنَ القاع انما مواردها ماءُ الطُّلى والأكاحل
٧ ـ فقد هـ[مَّ] سيفي أن يخف بجفنه الى الهام لولا حبسه بالحمائل
٨ ـ أنا المرءُ لا قولُ الأعادي بمزعجٍ أناتي ولا الليثُ الهصور بآكلي
٩ ـ جريءٌ على حرب الملوك مشمرٌ اذا زلَّ قولٌ بالألدِّ المُجادل
١٠ـ لساني وسيفي مغمدان فإن أُهَجْ أسلتُ الشعاب من دمٍ ودلائل
١١ـ تكاثر حُسادي وفضلي ناصري فكيف اذا ما راح سيفي كافلي
١٢ـ يودون لو يهفو بي القولُ هفوةً وتلك طريقٌ ظلّلتْ كل فاضل
١٣ـ اذا وهموا في نقل ما يدرسونه شآهم فصيحٌ قائلٌ قبل ناقلِ
١٤ـ [هلموا] بها قبَّ البطون كأنها أهلّةُ جوٍّ أو قسيُّ معابلِ
١٥ـ سراعاً كأعواد السهام تقاذفت خوارج من أيدي العليم المُناضل
١٦ـ لهن على خدِّ الفلاة من السُّرى لدامٌ كأيدي الفاقدات الثَّواكل

---

٥ ـ البلابل : شدة الهم والوسواس ، ونجيها : حديثها ٠

٦ ـ الآجن : الماء الذي تغير لونه وطعمه ٠ الطلى : الاعناق ٠ الاكاحل ، جمع الاكحل : عرق في الذراع يفصد ، ولا يقال : عرق الاكحل ٠

٩ ـ الالد : الشديد الخصومة ٠

١٠ ـ الشعاب ، جمع شعب ، وهو مسيل الماء ٠ الدلائل : ما يستدل بها على كشف الامور الغامضة ٠

١٢ ـ في الاصل (ودوا) مكان (يودون) ٠ الهفوة : الزلة ٠

١٣ ـ شاهم : سبقهم ٠

١٤ ـ (هلموا) كان محلها في الاصل بياضا ، ولعل الذي اثبتناه هو الصواب ٠ والملاحظ ان الشاعر نقل عجز البيت الثاني من القصيدة (١٤) حرفيا الى هذا البيت ٠

١٥ ـ المناضل : المرامي بالسهام ٠

١٦ ـ اللدم ، واللدام : النطم بكفنا اليدين ٠

١٧ـ رثَمْنَ الحصى حتى كأن رضاضه جنى البُسْر شظّتْه أكفُّ الأواكل
١٨ـ يُخلْن سفيناً والتّنائفُ لُجَّةً اذا اضطرب الآل اضطراب العواسل
١٩ـ ترامى بشُعْثٍ مُحرِمين كأنهم على شُعبِ الأكوار شُهْم الأجادل
٢٠ـ مداليجُ لا الليلُ البهيم بحاجزٍ عليهم ولا الوعر العسوفُ بحائل
٢١ـ جعادُ لمامٍ لم تُنلْ بمرجِّلٍ وغُبرُ برودٍ لم تمرَّسْ بغاسِل
٢٢ـ لأبتدرن الحي عز حَريمه بجيشٍ كرمل الأنعم المتهايل
٢٣ـ صخوب التناجي يرهب الموت بأسه اذا قُرعت خرصانُه بالمناصِل
٢٤ـ ظلوم يعيد الصبح ليلاً بجوْره ويلفظُ هاماً في مكان الجَنادل
٢٥ـ يكاد دلاص السَّرد يجري لحره على القاع لولا برد نقض الطَّوائل

١٧ ـ الرثم : الكسر ، البسر : التمر قبل ارطابه • شظته : فرقته •

١٨ ـ التنائف ، جمع تنوفة : المفازة • الآل : السراب • العواسل : الرماح ، والذئاب •

١٩ ـ الشعث ، جمع أشعث : مغبر الرأس ، متلبد الشعر • شعبتا الرحل : شرخاه ، وهما قادمته وآخرته ، ج شعب • الشهم : الذكي الفؤاد ، الجلد• الاجادل : الصقور •

٢٠ ـ مداليج ، من أدلج الرجل : سار من اول الليل ، وربما استعمل لسير آخر النيل • العسوف : من مجاهل البيد التي تعسف بسالكها عن الجواد •

٢١ ـ جعاد لمام : شعورهم مجعدة • لم تنل : لم تمس • رجل الشعر : سرحه • مارس الشيء : عالجه وزاوله ، وتمرس بالشيء : احتك به •

٢٢ ـ الأنعم (بضم العين أو بفتحها) : عدة مواضع في بلاد العرب •

٢٣ ـ الصخب : شدة الصوت واختلاط الأصوات • التناجي : التسارر • الخرصان : الرماح • المناصل : السيوف •

٢٤ ـ يريد انه يثير من الغبار ما يجعل النهار ليلا ، ويطرح الهامات مكان الصخور التي يطحنها بحوافر خيله •

٢٥ ـ الدرع الدلاص : اللينة البراقة • السرد : اسم جامع للدروع وسائر الحلق • الطوائل ، جمع طائلة : العداوة ، والترة ، ونقضها : شفاؤها بالثأر •

٢٦- كأن ابن خطّاب تجول بطرْسه عراكُ المذاكي واطّرادُ الجحافل

٢٧- شَحافاهُ يومٌ دارميٌّ ولم يكن لغير حُشاشاتِ الملوك بآكل

٢٨- ورامَ ذمامي معشرٌ فأبحتُهُ لأبْلجَ من آل النبي حُلاحِلِ

٢٩- لغمر الندى لا يخمد القُرُّ نارهُ ولكنه حتفُ الصفايا لنازل

٣٠- زهيد الكرى جم الروي كأنه بخفّان ذو أجرٍ كريم المآكل

٣١- فتىً يشفع الوفر الجزيل بعُذره ويعصي الى المعروف قولَ العواذل

٣٢- ويحتقر الهول المخوفِ وانه لراكبهُ والليل مرخي الذلاذل

٣٣- ويهتز من غير اغتباقِ مُدامةٍ وخمر المعالي غير خمر النّياطل

٣٤- ينام عن الفحش الخدوع بنجوةٍ اذا ما استفز الليل قلب المُغازل

٣٥- ويدلج موفور التُّقى طاهر الخطى لحاجة من أمسى بها غير كافل

٣٦- كأن أتيّاً زلّ عن رعْنِ أيْهمٍ تمطُّره إثر العدو المُباسل

---

٢٦ ـ ورد فى الأصل تحت هذا البيت الشرح الآتي :
(كان ـ أي ابن خطاب ـ كاتبا فاضلا معروفا ، حسن الخط ، فشبهت تقلب يده بقلمه على الطرس بجولة الخيل في المعترك) ٠

٢٧ ـ شحا فاه : فتح فاه ٠

٢٨ ـ الذمام : الحق ، والحرمة ٠ الابلج : الطلق الوجه ، وذو الكرم والمعروف٠ الحلاحل : السيد في عشيرته والشجاع الركين ، ج حلاحل (بالفتح) ٠

٢٩ ـ غمر الندى : كثير الجود ٠ القر : البرد ٠ الصفايا من الابل : غـزيرات اللبن ٠

٣٠ ـ زهيد الكرى : قليل النوم ٠ الروي ، جمع روية : التفكر والتدبر ٠ خفان: مأسدة ٠ ذو أجر : ذو اشبال ٠

٣٢ ـ الذلاذل : أسافل القميص الطويل ٠

٣٣ ـ الاغتباق : الشرب بالغشي ، وهو خلاف الصبوح ٠ النياطل ، جمـع نيطل ، وهو مكيال الخمر ، والمناطل : المعاصر ٠

٣٤ ـ النجوة في الاصل : المرتفع ، كنى بذلك عن تباعده من الفحشاء ٠

٣٦ ـ الأتي : السيل ٠ الرعن : أنف يتقدم الجبل ٠ الايهم : الجبل الصعب ٠ تمطرت الطير : أسرعت فى هويها ، وتمطرت الخيل : جاءت يسبق بعضها بعضا ٠ في الاصل (اثر عدوه والمباسل) ٠

٣٧ـ فما يأخذ الآرابَ غير مسارعٍ ولا يضربُ الأعداءَ غير مُعاجل
٣٨ـ تظنُّ به من حقَّة العزم لوثـــةً اذا شدَّ في حرب الألدِّ المُنـــازل
٣٩ـ وقد تُولعُ العُقْبى ٠ ٠ ٠ ولا كولوع الضَّـــيم بالمُتثـــاقل
٤٠ـ وما عزَّ غرب السيف الا لـكونه قليـــلُ التأني ماضياً في المقـــاتل
٤١ـ سما بابن عدنانٍ عطـــاءٌ ونجدةٌ فحتفٌ لأعداءٍ وجودٌ لسائل
٤٢ـ بأروعَ هفهاف القميص يَســرُّه ضجيجُ القوافي والتفافُ الوسائل
٤٣ـ نمته رجـــالٌ من ذؤابة هاشـمٍ طوالُ العَوالي والطُّلى والمَقاولِ
٤٤ـ مواردُ جودٍ لا تُمِرُّ لشــــاربٍ وأسـدٌ غـوادٍ لا تَـلَـذُّ لآكـل
٤٥ـ اذا سحبوا فضـل البرود تأرج الـصَّعيدُ وأهدى نشرهُ بالأصائل
٤٦ـ وان آنسوا من جو أرضٍ مخافة طَهورِ الثَّرى لوّاحةٍ للمنـاهل
٤٧ـ بحيث اصطفى الرحمن منزلوحيه وألْقى سجلَّيْ عِلمهِ والرسائل

٣٧ ـ الآراب : جمع الأرب : الحاجة ٠
٣٨ ـ حقة العزم : حقيقته ، تقول : وقفت على حقة ذلك الأمر ٠ أي على حقيقته ٠ اللوثة : مس الجنون ٠ الألد : الخصم الشديد ٠
٣٩ ـ كذا ورد البيت في الاصل ، وربما كان :
وقد تولع العقبى بمن اسرع الخطى ولا كولوع الضيم بالمتثاقل
٤٠ ـ غرب السيف : حده ٠ المقاتل : المواضع التي اذا أصيبت قتلت ٠
٤١ ـ في الاصل (بابن عدوان) والصواب ما اثبتنا ٠
٤٢ ـ الاروع : من يعجبك بحسنه او بشجاعته ٠ الهفهاف من القمص : الرقيق الشفاف ٠ الوسائل : ما يتقرب به الى الغير ، ولعله يقصد : عـرائض الحاجات ٠
٤٣ ـ نمته : رفعته ٠ الطلى : الاعناق ٠ المقاول ، جمع مقول : اللسان ٠
٤٤ ـ الغوادي ، جمع الغادي : الاسد ٠
٤٥ ـ تأرج : نفح بالرائحة الطيبة ٠ النشر : الطيب ٠
٤٦ ـ الجو : الهواء ، وما انخفض من الارض ٠ طهور الثـــرى : غير ملوثة ٠ لواحة : مجففة ٠ والظاهر ان بيتا او اكثر ، سقط من الاصل بعد هـذا البيت ٠
٤٧ ـ السجل : السفر ، في الاصل (سحابا علمه) ولعل الذي اثبتناه هـــو الصـــواب ٠

٤٨ـ وأنزع من شِـرك الاله مُبَرَّؤٌ بطـينٌ من الأحكام جَمٌّ النَّوافل
٤٩ـ شديد مضاءِ البأس يُغنى بلاؤهُ اذا رجموهُ بالقَنـا والقنابل
٥٠ـ لــه عَصْفةٌ بالمشركين كأنهـا زعازعُ خَرقٍ سوِّفت بالقَلاقل
٥١ـ صَدوفٌ عن الزاد الشهي فؤاده رغيبٌ الى زاد التُّقى والفضائل
٥٢ـ جريءٌ الى قول الصواب لسـانه اذا ما الفتاوى أُفحمتْ بالمسائل
٥٣ـ أُعيدت له شمس الأصيل جلالةً وقد حال ثوب الصبح في أرض [بابل]
٥٤ـ [ونصٌ] حديثٍ بالغـدير دلالةً على نفي أضرابٍ وبُعْدِ مُساجل
٥٥ـ وفي هَلْ أتى لم يعلم الناس أمره ثناءٌ لواصفٍ ومدحٌ لقائل (كذا)

---

٤٨ ــ الأنزع : الذي انحسر الشعر عن جانبي جبهته . النوافل ، جمع نافلة : العطية ، والعبادة المندوبة . والمقصود بهذا البيت والابيات التي بعده : أمير المؤمنين علي (ع) ، ومن صفاته (الانزع) و (البطين) . في الاصل (من شرك الرجال) والتصويب من مناقب آل أبي طالب لابن شهراشوب ٨١/٢ .

٤٩ ــ القنابل : الجماعات من الرجال .

٥٠ ــ الزعازع : الرياح الشديدة . الخرق : الفرجة ، والارض الواسعة . (سوفت) كذا ورد في الاصل ، ولعل الصواب (أسفيت) أي حملت السفا ، وهو القلاقل مجازا .

٥٢ ــ (الى قول الصواب) كذا ورد في الاصل وفي اعيان الشيعة ٣١١/٣٤ نقلا عن مناقب آل ابي طالب لابن شهراشوب ، والصحيح ، (على قول الصواب) .

٥٣ ــ يشير الى ما تناقلته بعض كتب الحديث والفضائل عن رد الشمس لعلي (ع) . انظر الغدير ١٢٦/٣ .

٥٤ ــ يشير الى قول النبي (ص) في غدير خم (من كنت مولاه فهذا علي مولاه .. الخ) . كلمة (ونص) سقطت من الأصل ولعل الذي أثبتناه هو الصواب .

٥٥ ــ كذا ورد البيت في الاصل ، ولعل الصواب :

وفي هل أتى ما يعلم الناس امره ثناء بأوصاف ومدح بنائل

يشير الى ما ورد في سورة (هل أتى) من آيات قال المفسرون : انها نزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين (ع) . منها (ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا) سورة الانسان /٨ .

(١٦) وما كتب به الى أمير الحاج نظر (*) وأمير الحاج هذا التمس المـدحة على لسـان وزيره ابن مهـدويه (**) وأسلف الجائزة السنية · وتأثر جمال الدولة اقبـال المسترشدي (***) بها لمـا كان بينهما من المضـادّة ، وتوهّم ان أول القصيدة اشارة اليه ، ووضعٌ من قدره ، فتنكّر حتى وضـح (أ) له عند سياق الشعر بطـلان توهّمه ، وانما عنيت بأول القصيدة نفسي ·

١ ـ خـذ ما تشاء من الأيام أو فـذر ... نلت العـلى وبنو الآمال في سهر

٢ ـ كم غالَ فضلك مغروراً بمقولـه ... لمّا نحاه وشرٌّ الحتف في الغَرر

٣ ـ لا يحفظنك حسـادٌ زعانفـةٌ ... صُبرٌ على الضيم وُرّادٌ على الكدر

٤ ـ مُدفعون عن الأبواب تقذفهم ... أيدي المراسم قذف السّهم بالوتر

٥ ـ لهم الى النـائل المنزور حقحقةٌ ... وفي طِلاب المعالي هجمةُ الحُمُر

(*) هو ابوالحسن نظر بن عبدالله الجيوشي المعروف بالخادم · كان خصـيا · تولى امارة الحاج عشرين سنة · توفي سنة ٥٤٤ ودفن بالرصافة (المنتظم ١٠/١٤١ ، الكامل لابن الاثير ٩/٢٦ ، البداية والنهاية ١٢/٢٢٨ وفيه اسمه (قطز) وهو تحريف) ·

(**) ابن مهدوية : لم نتوصل الى معرفته ·

(***) هو جمال الدولة اقبال المسترشدي ، خدم المسترشد بالله العباسي فنسب اليه · تولى قيـادة الجند ، كما ولاه الخليفة الحلة وأعمالها بعـد هزيمة صاحبها صدقة بن دبيس · أخباره نبذ متفرقة ، انظر مختصر التـاريخ لابن الكازروني /٢٢٦ هامش ، والـكامل لابن الأثـير ٨/٣٤٨ و ٣٤٩ و ٣٥٢ ، والمنتظم ١٠/٢٧ و ٣٤ و ٥٥ و ٥٦ ، والتاريخ الباهر/٤٦ و٤٧ و٥٢ وتاريخ ابن خلدون ٥/١٢٨ ـ ١٣١ ·

(أ) في الاصل (حتى وضع له) ·

٢ ـ غاله : أخذه من حيث لا يدري · نحاه : قصده · الغرر (محركة) : التعريض للهلكة ، الخطر ·

٣ ـ لا يحفظنك ، من ، الحفيظة وهي الغضب · الزعانفة : الاراذل ·

٥ ـ العطاء المنزور : القليل ، المستحصل بالالحاح · الحقحقة : السير الشديد ·

٦ ـ ان شاركوني في قولٍ فلا عجبٌ ما حال إبليس في التخليد كالخِيَر
٧ ـ أنازعُ الملك الطاغي وسادته ويحجبون عن التسليم والنَّظَر
٨ ـ كأنني باذلٌ ما جئت أطلبه عند الملوك لفرط العز والخطر
٩ ـ شيدَ البُنى وكلاب الحي نابحةٌ لو كان ذلك زأر الأسْدِ لم يَضِرِ
١٠ـ من كل مشتملٍ بالذُل مُضطهدٍ يُرمِّقُ العيش بين الذل والحَصَر
١١ـ أضلَّه نور فضلي عن مقاصده وربما ضلَّ ساري الليل بالقمر
١٢ـ شكوا شراسةَ أخلاقي فقلتُ لهم خشونة البيض مازتها عن السُّمُر
١٣ـ لا تحسبوا شرس الأخلاق منقصةً فمُزَّة الخمر أشهاها الى البشر
١٤ـ كفى حسودي جهلاً أنه رجلٌ مُعاندٌ لقضاء اللهِ والقَدَر
١٥ـ اني اصطفيت حساماً راق رونقُه أغنى شباه عن الصَّمصامة الذَّكر
١٦ـ طبعته من أناةٍ غير خاذلةٍ وجوهرية حلمٍ رائع الأثر
١٧ـ فجاء حيث سيوف الهند نابيةٌ طَبٌّ الغرار بقتل العاضه الأشر
١٨ـ لا شيء أقتلُ من حِلمٍ يمازجُهُ تيهٌ تشاوس في ألحاظ مُحتقر

---

٩ ـ البنى (بالضم ويكسر) جمع البنية ، وهو ما بنيته · الضير : الضرر ·

١٠ ـ يرمق العيش : يأخذ منه البلغة التي تمسك الرمق · الحصر (محركة) : ضيق الصدر ، والعي في النطق ·

١١ ـ في الاصل (أضل نور فضله) ·

١٣ ـ المزازة : طعم بين الحلاوة والحموضة يلذع اللسان · وقد أثبت الشاعر وجها آخر لعجز البيت هو (فالخمر نشوتها في طعمها المقر) والمقر : المر ·

١٥ ـ الشباحد كل شيء · الصمصامة والصمصام : السيف · الذكر من الحديد : أيبسه وأجوده ·

١٦ ـ طبع السيف : صنعه· الرائع : الذي يعجب الناس بحسنه وجهارة منظره·

١٧ـ الطب : العارف الحاذق · الغرار : حد السيف والرمح والسهم · العاضه : الكاذب · الأشر : البطر ·

١٨ ـ تشاوس : نظر بمؤخرة عينه تكبرا ، او تغيظا ·

١٩ـ يود منه سفيه الحي لو ضُربتْ ... لِيتاهُ في موضع الاهْوانِ بالبُتُرِ

٢٠ـ امَّا تريني كنصلٍ لا كميٌّ لـــه ... أُجِمٌ عن مضرب الهامات والثُغرِ

٢١ـ يصونه الغمد عن ابـــداء رونقـه ... صونَ العقائل بالأمراط والخُمُرِ

٢٢ـ فكل ليـــلٍ الى صبحٍ نهـــايته ... وان تباعدَ أُولاهُ عن السَّحر

٢٣ـ وسوف أُصبحهم شعواء كافلــةً ... بما أرومُ والا لستُ من مُضـر

٢٤ـ أقول للركب يجتاحون شاحطــةً ... يهْماءَ تعسفُ بالظّلمان والعُفُرِ

٢٥ـ مُحْقَوْقِفينَ علىالأكوار تغلُبهم ... على الأزمَّة أيدي النَّوم والفِكرِ

٢٦ـ كأن خمراً وورساً في رحــالهمُ ... من الشُحوب وخفق القوم بالعذر

٢٧ـ ان رمتم خفض عيشٍ نام عاذلـــه ... فرجِّعوا بمطاياكم الى نَظَـــرِ

---

١٩ ـ ليتاه : صفحتا عنقه • مفردها : ليت • الاهوان (بالكسر) : الاحتقــار والاستخفاف •

٢٠ ـ النصل ، هنا : السيف : الكمي : الشجاع ، او لابس السلاح ، سمي به لانه كمى نفسه أي سترها بالدرع والبيضة ج كماة : أجم (للمجهــول) أُريح • الثغر ، جمع ثغرة ، ويريد بها ثغرة النحر •

٢١ ـ الامراط ، جمع مرط (بالكسر) : كساء يؤتزر به ، وربما تلقيه المرأة على رأسها ، أو تتفع به ، وهو في الاصل : كل ثوب غير مخيط •

٢٣ ـ غارة شعواء : متفرقة ، منتشرة •

٢٤ ـ يجتابون المفاوز : يقطعونها • الشاحطة • البعيدة • اليهماء (بالياء المثناة) الفلاة لا يهتدى فيها • تعسف بالسارى : تجعله يخبط على غير هــداية • الظلمان (بالكسر) ، جمع الظليم : ذكر النعام • العفر (بضم العين وسكون الفاء) وقد حركها الشاعر للضرورة) جمع الاعفر ، وهو من الظباء ما يعلو بياضه حمرة •

٢٥ ـ محقوقفين ، من حقف الظبي ، أي انحنى وتثنى في نومه ، واحقوقف الشيء: اعوج كظهر البعير • الاكوار جمع الكور : رحل البعير •

٢٦ ـ الورس : نبات اصفر اللون كالسمسم يصبغ به • الخفق ، من خفق الرجل : حرك رأسه • العذر ، جمع العذار (بالكسر) : الشعر النابت في موضع العذار من الرجل •

٢٧ ـ نظر : أسم الممدوح •

(١٧) والى يمين الدين المكين أبي علي (*) وهو يومئذ وزير الأمير أتابك يرنقك الزكوي (**) (أ) ٠

١ ـ كُبُتَتْ جفانُ الحي من دارمٍ	ان لم يلوذوا بشبا صارمي
٢ ـ بمرهفٍ جرّدهُ مرهفٌ	تجريد لا مُبْقٍ ولا راحمِ
٣ ـ [بغارةٍ] تلبس رأد الضحى	رداءَ ليل الرّهج العاتمِ
٤ ـ شعواء لا الحامي بذي نجدةٍ	فيها ولا الهاربُ بالسّالم
٥ ـ جائرةٍ في الطعن ظلامةٍ	تخلطُ بَرَّ القومِ بالآثم
٦ ـ تمعجُ خيل الله في نقعها	بكل طافٍ في الوغى عائمِ
٧ ـ على جيادٍ كذئاب الغضى	من رامحٍ فيها ومن عاذم
٨ ـ حتى اذا جُبْنَ بنا قسْطلاً	من طائرٍ عنا ومن جاثم

(*) ذكره العماد الاصبهاني في تاريخ دولة آل سلجوق /١٧٦ بقوله (ومتولي وزارته ـ أي وزارة الزكوي ـ يمين الدين المكين ابو علي العارض ، وله الفضل المستفيض الفائض) ٠

(**) (يرنقك) كذا ورد في الأصل ، والمعروف (يرنقش) الزكوي البازدار ، وهو خادم أرمني لبعض التجار ٠ تولى شحنة العراق من قبل السلطان محمود بن محمد بن ملكشاه سنة٥١٨ ، وتوفى سنة٥٤٠ (الكامل لابن الاثير ٨/٣١٦ و٣١٨ و٩/١١ ، والمنتظم ١٠/٣ و٥ و٥٤ و٥٥ و٥٩ و١٠٦) ٠

(أ) في الخريدة ١/٣١٣ ـ القسم العراقي ـ خمسة ابيات متفرقة من هذه القصيدة ٠

١ ـ كب الاناء : قلبه على رأسه ٠ الجفان ، جمع جفنة : أعظم القصاع ٠ دارم : بطن من تميم ٠

٢ ـ أرهف السيف : رقق حده ٠ رجل مرهف الجسم : رقيقه ، ومرهف الحس : حاد الذكاء ٠

٣ ـ (بغارة) زيادة منا اقتضاها المعنى والوزن ٠ رأد الضحى : وقت ارتفاع الشمس ٠ الرهج : الغبار ٠

٤ ـ غارة شعواء : متفرقة ، منتشرة ٠

٦ ـ تمعج : تسرع ٠ النقع الغبار الذي تثيره الخيل بحوافرها ٠

٧ ـ رمح الفرس صاحبه : رفسه ٠ عذمه الفرس : عضه ٠

٨ ـ القسطل : غبار الحرب ٠

٩ ـ وعادت المُلْسُ بنا شَشْنَةً كافلةً بالموطن الناعمِ

١٠ـ وذلّل الصيد ضِرابُ الطُّلى واستسلم المهزومُ للهازم

١١ـ أُبْنا الى عفوِ كريمٍ به يُسترجعُ الغُنْمُ من العانم

ومنها :

١٢ـ أقتلُ حلماً وتقولُ العُلى وا عجباً للقاتل الباسمِ

١٣ـ علوتُ عن تأثير قول الخَنا فلستُ أخشى سَفَهَ الشاتم

١٤ـ لو رُجمَ النَّجمُ بأيدي الورى لم تُدْمِه قطُّ يدُ الرّاجمِ

ومنها :

١٥ـ اذا سطا الجهلُ بضوضائه لاقيتُهُ بالمُغْمَدِ الكالمِ

١٦ـ أصدفُ سمعاً عنه لم يكترثْ بغير قول الملكِ العالم

١٧ـ كما نبا عند ابتذالِ الندى سَمعُ يمين الدّين عن لائمِ

١٨ـ القاتلُ المَحْلَ بمعروفه والحاملُ الغُرمَ عن الغارم

١٩ـ والماطرُ اللّأواءَ من كفه بكل منهلٍّ الحيا ساجم

٢٠ـ والواهبُ الوَفْرَ لسؤّاله ليسَ بمنّانٍ ولا نادمِ

٢١ـ والضاربُ الهام بآرائه اذا نبا السّيفُ على الشاتم

ومنها في صفة قومه :

٢٢ـ صيدٌ ومن رائق أخلاقهم يشتبه المخدومُ بالخادمِ

---

٩ ـ الملس : الناعمة ، ويريد بها السيوف . الشثنة : الخشنة من الضراب . الموطن الناعم : المكان الوثير والعيش الرغيد .

١٠ ـ الصيد ، جمع الاصيد : الرجل الذي يرفع رأسه كبرا . الطلى : الاعناق .

١٢ ـ في الخريدة (ويقول العلى) .

١٥ ـ المغمد الكالم : يريد به لسانه .

١٦ ـ أصدف : أصرف .

١٧ ـ المحل : الجدب ، والشدة ، والجوع الشديد . الغرم (بالضم) : لزوم نائبة في مال من غير جناية .

١٩ ـ اللأواء : الشدة . الحيا : المطر . الساجم : المنهل .

٢١ ـ نبا السيف عن الضريبة : كل وارتد عنها ولم يمض . شام سيفه : استنه ، وشامه : أغمده (ضد) والاول هو المقصود .

(١٨) مدحـــة نصيرالدين ابن أبي توبة (*) وزير السلطان معز الدنيـا والدين سنجر بن ملـكشاه (**) وأنشدت بنيسابور سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة ٠

١ ـ بني عمنا كفــوا العضيهة انهــا تُعيدُ بيـاض الصبح بالنقع أغبرا
٢ ـ ولا يسخرن الحلمُ منكم برفقــه فان وراء الحلـــم بأسـاً مُعفّرا
٣ ـ لنـا ما أفاد المالـكان من العُــلى ومكتسبُ القعقاع مجداً ومَفْخرا
٤ ـ ومنا الذي أحْيـا الوئيد بمالـــه فوافق من قبلُ الـكتابَ المحبَّرا
٥ ـ وكنا اذا ما التاث حيٌ بغــدرةٍ ركبنا اليــه كاهلَ الشر أوعرا

(*) هو محمود بن المظفر بن عبدالملك بن أبي توبة العالم الفقيه ٠ وزر للسلطان سنجر سنة ٥٢١ وعزل عنها سنة ٥٢٦ ومات او خنق سنة ٥٣٠ (طبقات الشافعية للسبكي ٧/٢٩٤ وتاريخ دولة ال سلجوق /٢٤٥) ٠

(**) هو ابو الحارث السلطان سنجر بن ملكشاه السلجوقي ٠ ولد بسنجار سنة ٤٧٩ نشأ ببلاد الخوز ، واستوطن مرو الشاهجان ٠ تولى السلطنة بعد وفاة أخيه محمد ، واستقام له الأمر مدة (٤١) سنة ٠ خطب لـه على منـابر المسلمين عامة ٠ أسره الغز نحوا من خمس سنين ، ثم هرب وتوفي سـنة ٥٥٢ ٠ (الكامل لابن الأثير ٩/٥٥ ، المنتظم ١٠/١٧٨ ، البداية والنهـاية ١٢/٢٣٧ ، شذرات الذهب ٤/١٦١ ، وفيات الاعيان ٢/١٤٧ ، النجـوم الزاهرة ٥/٣٢٦) ٠

١ ـ العضيهة : الافك والبهتان ٠ النقع : غبار الحرب ٠ في الاصل (بنو عمنا)

٣ ـ المالكان : مالك بن حنظلة ، وجده مالك بن زيد مناة بن تميم ٠ القعقاع : لعله ابن عمرو التميمي ، او القعقاع بن معبد بن زرارة التميمي ، للاول اثر عظيم في قتال الفرس في القادسية وغيرها وكان من اشجع النـاس واعظمهم بلاء ، شهد حرب الجمل مع علي (ع) وشهد غيرها من حـروبه ، والثاني صحابي من سادات تميم ٠

٤ ـ الذي أحيا الوئيد : صعصعة بن ناجية جد الفرزدق الشاعر لابيه ، اشترى ثلاثين موؤدة منهن بنت لقيس بن عاصم المنقري وفي ذلك يقول الفرزدق :

أبي أحد الغيثين صعصعة الذي متى تخلف الجوزاء والنجم يمطر
أجار بنات الوائدين ومن يجر على المـوت فاعلم انه غير مخفر

٥ ـ التاث : التف ٠ الكاهل : الحارك ، او مقدم أعلى الظهر ٠

٦ ـ وقُدْنا اليه تحت كل عجاجة شوازِبَ يعلكن الشّكائم ضُمَّرا
٧ ـ فان تَختْلوا أعراضنا فوخيمة" وان كان مرآها من المجد أخضرا
٨ ـ عجبت من الحي اللقاح ومعشرٍ يُجنون ضغناً أن أُعز وأُكبرا
٩ ـ ينازعُني قولي رجال" وانما أشدُّ اكتئابي أن رأوني أشْعرا
١٠ـ ومن دون صبح العز ليل" مؤرِّق" جعلتُ القوافي من تماديه سُمَّرا
١١ـ أطالوا سفيهَ الاعتراض ونمَّقوا الى الطعن ألفاظاً هُذاءَ وأسْطُرا
١٢ـ يزيدهم جمعُ الجراميز ضلَّةً كما ازدادظمئاًواردُ الآجنِالصَّرى
١٣ـ لئن نقلوا ما يجهلون فانني لفارسُ علمٍ ناقلاً ومفسِّرا
١٤ـ وما العلم الا الصبح ما فيه مرشد" لأعمى ويهدي الصبح من كان مبصرا
١٥ـ حلفتُ بربِّ الراقصات كأنها نقانقُ يرهبن الأنيسَ المُنَفَّرا
١٦ـ موارقُ من جُنح الظلام كأنما نَشَقْنَ نضيراً بالصَّباح مُنوَّرا
١٧ـ تدافعن في خرق تخالُ سرابهُ بمخترق الدهناء سحلاً مُنشَّرا

---

٦ ـ الشازب من الخيل : الضامر ٠
٧ ـ تختنو ، من الاختلاء ، وهو جز الخلى : الرطب من النبات ٠
٨ ـ الحي اللقاح : الذين لايدينون للملوك ، أو لم يصبهم في الجاهلية سباء ، كقبيلة قريش في الجاهلية ٠ الضغن : الحقد ٠
٩ ـ يريد ان الشعر أقل محاسنه ، وانه يحزن اذا وصف به ٠
١٠ ـ مؤرق : مسهر ٠ القوافي : القصائد ٠ السمر ، جمع سمير : نديم ٠
١٢ ـ جمع الرجل جراميزه : اذا انقبض واجتمع بعضه الى بعض ليثب على الفرس وغيره ٠ الآجن : الماء المتغير لونه وطعمه ٠ الصرى : الماء الذي طال مكثه فتغير طعمه ٠
١٥ ـ الراقصات : الابل ، لانها تخب في سيرها ٠ النقانق ، جمع نقنق (بالكسر) الظليم ، وهو ذكر النعام ٠
١٦ ـ (نشقن) كذا ورد في الإصل ، وليس بشيء ، ولعلها (شققن) ٠ النضير ، هنا : الروض ٠ شبه الليل المزدهر بالنجوم ، بروض تفتح نواره صباحا ٠
١٧ ـ الخرق : الارض الواسعة التي تتخرق فيها الرياح ٠ الدهناء : موضع واسع بنجد لتميم ٠ السحل (بالفتح) : ثوب أبيض من القطن ٠

١٨ـ حملنَ رجالاً منِ بلادٍ بعيـــدةٍ ... منيبـين كي يعفوا الالـــهُ ويغفرا
١٩ـ لقولهم عنـــدي أشـــد مهـــانةً ... من الفقْع منجول المنـــابت بالعَرا
٢٠ـ ومن لي بيومٍ دارميٍّ يُعيضـــهم ... مكان القـوافي والقوارصِ عسكرا
٢١ـ كأن جيـاد الخيل عند طعـــانه ... قشاعمُ يجذبنَ العبيطَ المُنَسَّرا
٢٢ـ سحبن رعـابيل الجِلال خضيبةً ... كما سحب الغيدُ المُلاءَ المعصفرا
٢٣ـ ولو بنصـير الدين صُلْتُ عليهم ... لعَفَّى على الآثار منهـــم ودَمَّرا
٢٤ـ هو المرءُ لا مُستكرَهٌ ان سـألته ... نـــوالاً ولا مستعذبٌ ان تنكَّرا
٢٥ـ أغرُّ يضيءُ الليل والحظ وجهـه ... اذا جاد بالغمْر الجزيلِ وأسـفرا
٢٦ـ يُدوِّمُ فيسَمْت الرويِّ اعتزامُه ... فان لمح الجزْلَ الصَّوابَ تمطَّرا
٢٧ـ على لاحبٍ من جو أرضٍ صقيلةٍ ... اذا ما مشى فيهـــا اليراعُ تبخترا
٢٨ـ كأن البنان السبط يزجي سطورهُ ... أخو الحرب يقتاد العديد المجمهرا
٢٩ـ يكونُ وما جفَّت بلائلُ خطِّـــه ... رباباً بأكناف البـــلاد وعِثْـــيرا

---

١٨ ـ منيب : راجع الى الله ٠
١٩ ـ الفقع : البيضاء الرخوة من الكمأة ، ويقال : هو أذل من فقـــع بقرقر ، والقرقر : الأرض المنخفضة ٠ المنجول : الظاهر البين ، والواسع ٠
٢٠ ـ قوارص الكلام : التي تنغص وتؤلم ٠
٢١ ـ القشاعم : النسور والاسود ٠ العبيط ، هنا اللحم ٠ المنسر : المقطـــع ٠ وهو من نسر البازي اللحم : نتفه بمنسره ٠
٢٢ ـ الرعابيل : الخلقان الممزقة ٠ الجلال (بالكسر) جمع جل ، وهي للدابة كالثوب للانسان ٠ الملاء ، جمع الملاءة : ثوب أو ريطة يؤتزر بها ٠
٢٦ ـ يدوم : يحلق ويدور ٠ السمت : الطريق الروي : التفكر ٠ الاعتزام : الارادة التي تسبق الفعل ٠ الجزل من الكلام : الفصيح المتين ٠ تمطر : أسرع ٠
٢٧ ـ اللاحب : الطريق الواضح ٠ يريد بالارض الصقيلة : القرطاس ٠ اليراع ، جمع يراعة : القلم ٠
٢٨ ـ سبط البنان : كناية عن الكرم ٠ يزجي : يجري ، يرسل ، يسوق ٠
٢٩ ـ الرباب : السحاب الابيض ٠ العثير : العجاج ٠

٣٠ـ فيبعثُ في حربٍ وجدب برقشهِ ... غنياً عزيزاً أو قتيلاً مُعَفَّرا

٣١ـ اذا عصف الخطب الجريء بأرضه ... رأيت شَرو ْرى والنسيم اذا جرى

٣٢ـ وان نبت البيضُ الخفاف وجدتهُ ... حساماً جرياً حيث وجَّهتَه بَرى

٣٣ـ ومحلولكٍ لـولا بريقُ حديدهِ ... حسبت الدجى في غُرَّة الصبح أضمرا

٣٤ـ تميدُ بـه القيما[ن] حتى كأنما ... شربن من الوكْف السُّلاف المخمرا

٣٥ـ تغمغم حتى خيـل طيراً ومورداً ... وأجلب حتى كان أسـداً وعَثَّرا

٣٦ـ مَحا جَدَدَ البيداء فرطُ اعتراكه ... فعادت صـعيداً بالطِّراد مُدَعْثرا

٣٧ـ [يفتُ] رعان الطَّودْ من جولانه ... ويُذري كثيـباً بالسَّنابك أعْفَرا

٣٨ـ ويزجي سحاباً من مُثار عجاجـه ... فان رعدت فيـه الأنابيب أمْطَرا

٣٩ـ سطوت به من غير حربٍ وحملةٍ ... ولو شئت كنت الشَّمريَّ المُغرَّرا

٤٠ـ وما مغدقٌ من صيِّب المزن هاطلٌ ... اذا قيـل نجديٌّ المُناخ تَغوَّرا

---

٣٠ ــ الرقش : الخط الحسن ٠

٣١ ــ شروري : جبل ٠

٣٣ ــ يريد بالمحلولك : الجيش ٠ الغر : كل كسر منثن في ثوب او جلـد ٠ أضمر : أخفى ٠

٣٤ ــ الوكف ، من وكف الماء والدم : قطر وسال ٠ سقطت من الاصل (النون) من كلمة (القيعان) ٠

٣٥ ــ تغمغم الرجل : لم يبن كلامه ، والغمغمة : صوت الابطال عند القتال ٠ أجلب القوم : اختلطت أصواتهم ٠ عثر : مأسدة ٠

٣٦ ــ الجدد (محركة) : الارض الغليظة المستوية : المدعثر : المهدوم : المحفور ، ارض مدعثرة : موطوءة ٠

٣٧ ــ رعان الطود : أنف الجبل البارز ٠ السنابك : أطراف حوافر الخيل ٠ كثيب أعفر : أبيض ، (يفت) كان محل هذه الكلمة في الاصل بياضـا ، ولعل الذي اثبتناه هو الصواب ٠

٣٨ ــ يزجي : يسوق ، يبعث ٠ الانابيب : الرماح ٠

٣٩ ــ الشمري : الراكب رأسه في الامر ، وقيل المنكمش في الشر خاصـة (جمهرة الامثال لابي هلال العسكري ٥٤٦/١) ٠ المغرر : راكب الخطر ٠

٤٠ ــ المغدق : كثير الماء ٠ الصيب : الشديد الانصباب ٠ النجدي : المنسوب الى نجد ٠ تغور : أتى الغور ، وهو غور تهامة ٠

٤١ـ سحوح كأن الوطْف تسكب ماءه روايا يُرَعْبِلْنَ المزاد المشرشرا
٤٢ـ يسفُّ فيغدو للجبال مُعمماً ويدنو فيغدو للهضاب مُؤزِّرا
٤٣ـ له رَجفانٌ بالرياح مُقعقعٌ كما رجفت رايات كسرى وقيصرا
٤٤ـ تألَّق حتى خلتُ أن بريقه سيوف تميمٍ تعقر النِّيب للقِرى
٤٥ـ وجاد فلا المحلُ الموات بهامه عليه ولا العام الشديد بأغبرا
٤٦ـ بأنقعَ من نُعْمى الوزير وربما غدتْ كفُّه بالجود أهمى وأغزرا
٤٧ـ من القوم لا يُعطون الا تبرعاً ولا يفعلون الخير الا مُكررا
٤٨ـ اذا كتبوا أدَّوا فِصاحاً صحيحةً وان ركبوا رَدوا وشيجاً مُكسَّرا
٤٩ـ لهم كل أُملودٍ من الرأي مُشرعٍ قويمٍ اذا ما السمهريُّ تأطَّرا
٥٠ـ هُمُ زند مجدٍ أنت نارُ اقتداحه وأفخرُ ما كان الزنادُ اذا وَرَى

---

٤١ ـ الوطف (بالضم) جمع وطفاء : السحابة المسترخية لكثرة مائها ، وقيل الدائمة السح • الروايا ، جمع الراوية : الدواب التي يحمل عليها الماء • يرعبلن : يمزقن • المزاد ، جمع المزادة : القربة الواسعة • المشرشر : المشقق •

٤٢ ـ يسف : يرتفع • مؤزر (بكسر الزاي) : يلبسها الازار •

٤٣ ـ مقعقع : له صوت كحكاية صوت السلاح •

٤٤ ـ تألق : لمع وأضاء • النيب : الابل • القرى : ما يقرى به الضيف •

٤٥ ـ يريد انالارض الموات ، لجود هذا السحاب نابتة مهتزة ليست بها مدة •

٤٦ ـ أنقع : أروى • في الاصل (غدا كفه) •

٤٨ ـ الوشيج : الرماح •

٤٩ ـ الاملود في الاصل : الناعم ، وهو من أوصاف الرمح ، ويريد به هنا : الرأي المصيب • السمهري : الرمح • تأطر : تثنى •

(١٩) مدحة صدر الاسلام أبي القاسم ناصر بن علي (*) وهو وزير السلطان مغيث الدنيا والدين محمود بن محمد بن ملكشاه (**) وكان المطلوب منه مائة من الابل حمر الوبر ، سود الحدق ، موفورة برعائها ، أو ألف دينار امامية . فلم تزل السفراء تمشي والتراجم تترجم حتى كان الفتح لأمين الدولة أبي الحسن بن صاعد ، المعروف بابن التلميذ (***) (أ)

١ ـ أظلماً ورمحي ناصري وحُسامي ... وذلاًّ وعزمي قائدي وزمامي

٢ ـ ولي بأس مشبوح الذراعين مغضب ... يصاول عن أشباله ويُحامي

٣ ـ كذبت لقد أستسهل الوعر في العلى ... وأكرمُ نفسي أن يهونَ مَقامي

٤ ـ هجرت الثغور اللامعات وشاقني ... بريقُ المواضي تحت كل قتامِ

٥ ـ وساورني كأسُ النديم فلم يُهج ... سوى لوعةٍ بالعز ذاتِ ضِرامِ

٦ ـ سجيَّةُ طلاع الثنايا مشمِّرٍ ... على الهول خوّاضٍ لكل ظلامِ

(*) هو ابو القاسم ناصر بن علي الانساباذي الدركزيني احد وزراء السلاطين السلجوقيين . قتل بأمر السلطان طغرل بن محمد بن ملكشاه سنة ٥٢٧ (تاريخ دولة آل سلجوق /١٣١ ـ ١٥٤ والتاريخ الباهر /٤٢ و٤٥ و٥٤) .

(**) مرت ترجمته في مقدمة هوامش القصيدة التاسعة .

(***) هو أمين الدولة ابوالحسن هبة الله بن صاعد المعروف بابن التلميذ ، شيخ النصارى ورئيسهم . أديب طبيب ناثر شاعر . يحسن من اللغات عدا العربية : الفارسية ، واليونانية ، والسريانية . له مؤلفات كثيرة . توفي سنة ٥٦٠ . انظر مصادر ترجمته في انوار الربيع ٢/٢٩٢ الهامش .

(أ) أورد العماد في خريدته ـ القسم العراقي ـ ١/٣١٤ عشرة أبيات من هذه القصيدة .

٢ ـ مشبوح الذراعين : عريضهما ، او طويلهما .

٤ ـ الثغور ، جمع ثغر : الفم ، او الاسنان ما دامت في منابتها . القتام : الغبار الاسود .

٥ ـ ساورني : واثبني . اللوعة : الحرقة . الضرام : النار .

٦ ـ الثنية : العقبة ، او طريقها . طلاع الثنايا : الذي يقتحم العقبات .

٧ ـ ولما التقينا بالكثيب وأُسبلت غزارُ دموعٍ للفراقِ هَوامِ

٨ ـ ولاذتْ بخداع الصبا عامريَّةٌ ترومُ اغتراراً من شباب غُلامِ

٩ ـ تفاوضني نظم الهوى ودموعُها على الخد منها غيرُ ذاتِ نظامِ

١٠ـ وأعدى الدجى نوم الوشاة وقد مضى هزيعٌ فألقى كَلْكلاً بإكامِ

١١ـ وفاح النقا من ردعها فكأنما أصابَ من الداريِّ فضَّ ختامِ

١٢ـ بكيت فقالت خامر الحب قلبه فقلتُ بغير الغانيات غَرامي

١٣ـ منعت القرى ان لم أقدها عوابساً تشبُّ على الأعداء نارَ حِمامِ

١٤ـ طوارح أيدٍ في الرؤوس كأنما يبارينَ هبَّات الظُّبى بلطامِ

١٥ـ تجانف عن رعي الجميم وتختلي شكيرَ رؤوسٍ طُوحت ولِمامِ

١٦ـ اذا ظمئت أغنى الدلاصُ بلمعه فكل كميٍّ مُنْقعٌ لأُوامِ

---

٨ ـ في الاصل (ولاذات) مكان (ولاذت) • خداع الصبا ، يريد به : الجمال ، اورواء الشباب • اغتره : خدعه •

٩ ـ تفاوضني : تجاريني • غير ذات نظام : متفرقة لايجمعها سلك •

١٠ ـ أعدى فلان فلانا : أكسبه مثل ما به ، والاسم (العدوى) : الوشاة : النمامون • الهزيع من الليل • طائفة منه • وفي تحديده أقوال كثيرة • الكنكل : الصدر وقد استعاره لليل • الآكام جمع أكمة : التل ، أو الربوة •

١١ ـ النقا : كثيب الرمل • الردع : أثر الطيب في الجسد • الداري ، هنا : المسك •

١٢ ـ خامر الحب قلبه : خالطه ، أقام فيه •

١٣ ـ القرى : ما يقرى به الضيف من طعام وشراب • العوابس من الخيل : الكالحة الوجوه • الحمام : الموت •

١٤ ـ هبات السيوف : مضاؤها وقطعها • اللطام ، هنا : ضربها الرؤوس بالحوافر •

١٥ ـ تجانف ، اي تتجانف : تميل ، تعدل • الجميم : النبت الكثير • تختلي : تأكل الخلى ، وهو الرطب من النبات • الشكير : النبت القصير • طوحت : رميت • اللمام ، جمع لمة : الشعر المجاوز شحمة الاذن •

١٦ ـ الدلاص : اللين البراق ، يقال : درع دلاص ، وأدرع دلاص ، الواحد والجمع على لفظ واحد • الكمي : الشجاع ، أو المتكمي بسلاحه ولامته • نقع الماء العطش : سكنه وقطعه • الاوام : العطش •

١٧- عليهن فتيانٌ نماهُمْ مجاشــعٌ وكانَ الى العليــاء أكرمَ نــامِ
١٨- تُهزُّ بأيديهم رماحٌ كأنمـــا سـقوها من الأيمان صرفَ مُدامِ
١٩- اذا شرعوها للطعــان حسبتها كواكبَ تهديها بـدورُ تمام
٢٠- بريق سيوف في سحاب عجاجــة وقطــرُ دماءٍ في رعــودِ كلامِ
٢١- فأدرك مجداً أو تَـجلَّى عجاجتي من الطَّـرد عن ثاوٍ بغير رجــامِ
٢٢- وكم صَوْن جسم بعد موت أذلَّه كما ذلَّ بالتَّصْبير جسمُ هِشامِ
٢٣- فان تنكري حلمي وبأسي مصاحبي وضربالخفاف البيض دونخصامي
٢٤- فسيفي وحلمي سائسان كـــلاهما اذا استُنْجدا في موقفٍ ومقــامِ
٢٥- فللخامل الغـــاوي تجاوز آنفٍ وللملك الطَّاغي صِيالُ حسامِ
٢٦- ألا غنيـــاني بالصهيل فانـــه سَماعي ورقْراق الـدماء مُدامي
٢٧- وحطَّا على الرمضاء رحلي فانهــا مَقيلي وخفَّــاقُ البنود خيــامي
٢٨- ولا تذكرا [لي] خفض عيش فانما بلوغُ المعــالي صحَّتي وقِوامي

١٧ ـ الفتيان ، جمع الفتى : الشاب الحدث ، ويطلق على السخي وذي المروءة • مجاشع : ابو بطن من تميم •

١٨ ـ الايمان ، جمع اليمين ، وهي اليد اليمنى •

٢١ ـ الرجام ، جمع الرجمة ، وهي حجارة تنصب علامة على القبر ، والرجم ، والرجمة : القبــر •

٢٢ ـ التصبير : علاجالجسمبعد الموتبالصبر ، وهو العقار المر المعروف، وقد زعم الشاعر ان جسد هشام بن عبدالملك الذي استخرجه عبدالله بن علي بن عبدالله بن عباس من قبره ، فوجده سليما فصلبه وضربه مائة سـوط ، ثم أحرقه وذرَّاه في الهواء ، كان مصبرا ، فذل بذلك • ولي هشام الخلافة سنة ١٠٥ ، وتوفي سنة ١٢٥ • انظر ترجمته وأخباره في تاريخ الطبري ٧/٢٥ ـ ٢٠٨ ، والكامل لابن الاثير ٤/١٩٢ ـ ٢٥٥ ، والامامة والسياسة ٢/١٣٤ ـ ١٤١ ، وتاريخ ابن خلدون ٣/١٨٣ ـ ٢٢٠ وغيرها •

٢٣ ـ يريد بالخفاف البيض : السيوف •

٢٥ ـ الغاوي : الضال • الآنف : المستنكف ، المنزه نفسه •

٢٧ ـ المقيل : موضع القيلولة ، وهي نوم الظهيرة • البنود ، جمع بند : اللواء •

٢٨ ـ خفض العيش : العيش الهادىء السهل • في الاصل (ولا تذكر الا خفض عيش) •

٢٩ـ وفي العز يلفى عيش كل مُغـامرٍ على المجد لا في مَشْربٍ وطعـام
٣٠ـ عداني [أن] أرضى المذلّة صـارمٌ جـَري ٌّ على الأعناق غيرُ كَهـام
٣١ـ وطِرف نُضاريٌّ اذا ما امتطيتُه فأقربُ شيءٍ منه بُعْدُ مَرامِ
٣٢ـ حبيكُ القَرا رحْبُ اللّبـان مُؤمّنُ العِثارِ اذا يجري صليبُ حَوامِ
٣٣ـ مجيبُ اشارات الضّمير سلاسُهُ فيغنيكَ عن سوطٍ لهـا ولجامِ
٣٤ـ ودينٌ واسـلامٌ شددتُ عُراهما بصدرٍ رحيبٍ صدره وقَـوامِ
٣٥ـ هو المـرءُ لا عرضٌ له بمحلَّلٍ مباحٍ ولا معروفُهُ بحـرامِ
٣٦ـ قطارٌ ونارٌ حين تبْلو خِلالَـهُ يسرك في يومَي ْ ندىً وخصـامِ
٣٧ـ مكارمُهُ في المُعْتفي غيرُ فـذَّةٍ وضربته في القِرْن غـيرُ تُؤامِ
٣٨ـ ركوبٌ لأثبـاج الحتوفِ كأنما يجولُ بهـا في غاربٍ وسَـنامِ
٣٩ـ اذا ما احْتبى يومَ السَّلام كأنما يحدثنا عن يذْبلٍ وشَـمامِ
٤٠ـ كأن رباطَ الخيل حولَ قِبـابهِ عَذارى خُدورٍ في مُلاءِ شـآمِ

---

٣٠ ـ عداني : صرفني • كلمة (أن) غير موجودة في الاصل • الكهام : الكليل •

٣١ ـ الطرف (بالكسر) : الجواد • النضاري : يمكن ان يكون : ذهبي اللون ، او : خالص النسب •

٣٢ ـ حبيك (بالفتح) : محبوك أي مشدود • القرا (بالفتح) الظهر • رحب : واسع • اللبان : الصدر • الحوامي : ميامن الحافر ومياسره •

٣٣ ـ السلاس : اللين والسهولة •

٣٤ ـ بصدر : يريد صدرالدين وهو لقب الممدوح • رحيب الصدر : واسعه • القوام : العدل والاعتدال ولقب الممدوح •

٣٦ ـ القطار (بالضم) : السحاب العظيم القطر • الخلال (بالكسر) : السجايا

٣٨ ـ أثباج ، جمع ثبج : وسط الظهر • الغارب : الكاهل ، وقيل ما بين السنام والعنـق •

٣٩ ـ احتبى : جمع بين ظهره وساقيه بعمامة ونحوها ليستند • يذبل وشمام : جبـلان •

٤٠ ـ الملاء : أثواب يؤتزر بها •

٤١ـ يُغيرُ بها مُلس [المتون] جسيمةٌ   ويُرجعها بالكرِّ غيرَ جِسام

٤٢ـ اذا طرقَ اليوم العصيب ولثَّم الـ   ـغبارُ مُحيًّا شمسِه بلثام

٤٣ـ وخام الزميع الشهم من سورة الردى   وقلَّ نصيرٌ ذو يدٍ ومُحام

٤٤ـ فرأي الوزير الصدر يُغني عن القنا   بشلِّ طَريدٍ أو بفلّ لُهام

---

٤١ ـ الملس ، جمع الاملس : الصحيح الظهر • جسيمة : عظيمة الجسم •

٤٣ ـ خام : نكص • الزميع : الشجاع الماضي العزيمة • سورة الردى : حدته •

٤٤ ـ شل طريدته شلا وشللا : طردها • فل اللهام : كسر الجيش ، وهزمه •

(٢٠) وقال : مدحة في عز الدولة أبي المكارم ، ولد الوزير [هبة الله أبي] (أ) المعالي بن المطلب (*) وهو يومئذ اسـتاذ دار الخليفـة (ب) المسترشد بالله (**) رحمه الله (ج)

١ ـ لمـن الخيلُ كأمثـالِ السَّعالي — عادياتٍ تتمطّى بالرجـالِ

٢ ـ ماعجـاتٍ بغَطاريفِ وغىً — جلبوا الموت بأطراف العوالي

٣ ـ حَظَرَ الغِمْرُ عليهم دَعَةً — فأباحوا غارةَ الحيِّ الحِلالِ

٤ ـ لغـلامٍ هتَفَ المجدُ [بـه] — فهفـا يَفرعُ غايات القِـلال

٥ ـ حالفَ الدَّهرَ بأيْمانِ العُـلى — ليلُفَّنَّ رِعـالاً برعـالِ

(أ) في الاصل (... ... بن)

(*) هو ابو المكارم عزالدولة بن الوزير ابي المعالي هبةالله بن محمد بن علي بن المطلب . (اقتبسنا نسبه هذا من ترجمة اخيه فخرالدولة ، الـواردة في المختصر المحتاج اليه ٢/٢٦) . كان استاذ دار الخلافة في عهد المسترشد . توفي سنة ٥٢٣ (المنتظم ١٠/٤ ، ولم يرد ذكره في الكامل والبـداية والنهاية . وقال صاحب النجوم الزاهرة في حوادث سنة ٥٢٢ : وفيها توفي الحسن بن علي بن صدقة الوزير .... وتطاول بعد موته للوزارة جماعة منهم عزالدولة بن المطلب ...) .

(ب) الاستاذدارية : وظيفة يقوم شاغلها بامور بيوت الخليفة ، او السـلطان ويؤمن احياجاتها . انظر التفاصيل في صبح الاعشى ٤/٢٠ .

(ج) أورد العماد في خريدته ـ القسم العراقي ـ ١/٢٩٣ (١٨) بيتا من هـذه القصيدة .

(**) مرت ترجمته في مقدمة هوامش القصيدة الثالثة .

١ ـ السعالي ، جمع السعلى : الغول ، وقيل انثى الغيلان . العاديات : الخيـل المغـيرة .

٢ ـ ماعجات : مسرعات . الغطاريف : السادة . العوالي : الرماح .

٣ ـ حظر الشيء : منعه وحجره . الغمر (بالكسر) : الحقد . الحلال (بالكسر) : النـزول .

٤ ـ هفا : أسرع . في الخريدة (فغدا) مكان (فهفا) . يفرع . : يصـعد . القلال (بالكسر) رؤوس الجبال . كلمة (به) غير موجودة في الاصـل ، والتكملة من الخريدة .

٥ ـ الرعال (بالكسر) جمع رعيل : القطعة المتقدمة من خيل ورجال .

٦ ـ ويعيدُ الصُّبحَ ليــلاً بمشــارٍ　　من عجاجٍ ونجومٍ من نصــال

٧ ـ فاتَّقوا وثْبــةَ ليثٍ خــادرٍ　　أكلُهُ الموتُ اذا يُدعى نَــزالِ

٨ ـ ففؤادي من أذى مصــركُم　　شارةٌ أودى بهــا كرُّ النبــال

٩ ـ كلما أوسعتُ حلمي جــاهلاً　　أوسع الجهلُ لــه فحشَ المقــال

١٠ـ كل يوم حسنُ صفحٍ مُطْمِعٌ　　يُشْمِتُ الفتكَ بلين الا حِمــال

١١ـ يا بني الأشــعار كفُّوا سَــفهاً　　واقْصروا انَّ بنا مَجْديَ عــالِ

١٢ـ فالقــوافي لــكمُ مُسترزقٌ　　ومطــايا أملي نحو المعــالي

١٣ـ لـكم البُلْغــة من مكسبها　　وليَ الحالان من مجــدٍ ومــالِ

١٤ـ انني مَلْكٌ وأنتم سُــوقةٌ　　فات وقت النِّيب تجليح الــرئالِ

١٥ـ واذا شاردةٌ فُهْتُ بهـــا　　سبقت مرَّ النُّعــامى والشَّمال

١٦ـ تومىءُ الأيدي اذا لُحْتُ كمــا　　أومأتْ غِبَّ صيــامٍ لهــلال

١٧ـ انني ســلمٌ لمــن ســالمني　　وفتى الروع لمن رامَ قتــالي

١٨ـ عــزَّ بأسي أن أرى مضــطهداً　　وأبى لي غــربُ عزمي أنْ أبالي

---

٧ ـ الليث الخادر : الاسد المقيم في عرينه • نزال (بالفتح) : اسم فعل للامــر بمعنى : انزل •

٩ ـ المعنى : كلما أوسعت حلمي لجاهل اكثر لي من فاحش القول •

١٠ ـ الصفح : التجاوز عن الذنب • الاحتمال : الصبر على المكروه •

١١ـ اقصروا ، من القصر ضد الطول ، ومن العجز ايضا •

١٣ ـ البلغة : ما يسد الرمق من العيش •

١٤ ـ السوقة : الرعية من الناس ، للواحد والجمع • النيب : الابل المســنة • التجليح : الاقدام والتصميم • الرئال جمع رأل : ولد النعام ، او حوليه •

١٥ ـ الشاردة : القافية السائرة في البلاد • النعامى : ريح الجنوب ، وخلافهــا الشــمال •

١٦ ـ غب صيام : بعد صيام • الهلال ، يريد به : هلال العيد •

١٨ ـ الغرب : الحد • أبالي ، من المبالاة : الاهتمام بالشيء •

١٩ـ دارمٌ جــدِّي ومني حـــاجبٌ ولقيطٌ والزَّميع ابن عِقــــال
٢٠ـ ودفــينٌ مُلجيء الجــاني اذا أسْلمتهُ ذممُ الصيدِ المَــوالي
٢١ـ معشر حـــازوا المعـــالي بالظُّبى وأذلوا الصعب بالسمر الطــوالِ
٢٢ـ كَعَموا شــاحيةَ الضَّيم وقــد فغرتْ للشرِّ أفــواهُ الليــالي
٢٣ـ واستمر الخطبُ اذ ها َهوْا بــه حــائراً يخطب في قعر الضَّــلال
٢٤ـ صُبُرٌ ان هجهج الخطبُ بهــم بسطُ الأيمانِ غُرانُ المجــالي
٢٥ـ تشتكي ليــلاَ وصُبحاً سُمرهمْ ثغرُ الصيد ولبَّاتُ المَتــالي
٢٦ـ دعْ هــذاءً ولِعَ القــومُ بــه جَلَّ هذا المجدُ عن قيــلٍ وقال
٢٧ـ لا كرىً أو أبعث الخيل ضُحىً كالدَّبى زفزفهُ عصــفُ الشمال
٢٨ـ آخــذاً حقّـــاً لواني زمني بمقاديمَ الى الطعن عِجــال

---

١٩ ـ دارم بن مالك ، وحاجب بن زرارة ، ولقيط بن زرارة أخــو حاجــب • والزميع : الشجاع • وابن عقال اسمه حابس ، كلهم من بني دارم قبيلة الشــاعر •

٢٠ ـ يريد بالدفين (منجيء الجاني) : غالب بن صعصعة والد الفرزدق الشاعر المشهور ، كان الجناة يلجأون الى قبره ، فتدفع عنهم عشــيرته وولــده الفرزدق •

٢٢ ـ كعم البعير : شد فمه • الشاحية : الفاتحة فاها • فغرت : فتحت •

٢٣ ـ هاهو به : صاحوا به •

٢٤ ـ صبر ، جمع صبور : المحتمل للمكاره • هجهج بالسبع : صاح به • بسط : مبسوطات • الايمان ، جمع اليمين : اليد اليمنى • الغران ، جمع الاغر : الابيض من كل شيء • المجالي : مقادم الرأس •

٢٥ ـ ثغر (بالضم) جمع ثغرة : نقرة النحر • الصيد ، جمع الأصيد : الرجل الذي يرفع رأسه كبرا • لبات ، جمع لبة : المنحر • المتالي : الابل التي تتلوها صغارها •

٢٦ ـ الهذاء : التكلم بكلام غير معقول • جل : عظم •

٢٧ ـ لا كرى : لا نوم • الدبى : أصغر الجراد • زفزفه : أسرع به •

٢٨ ـ لواني : مطلني • المقاديم ، جمع المقدام : الكثير الاقدام على العدو •

٢٩ـ لا تلمني في شـقائي بالعُلى رغدُ العيش لربّاتِ الحجال
٣٠ـ انني في المجد أعصي عاذلي كظهير الدين في بذل النَّوال
٣١ـ قاتل المَحْل اذا عزَّ الحَيا بصدوق الشيم مستن التَّوالي
٣٢ـ بسحوحٍ من نَدى راحتهِ يغمرُ المعدومَ من غير سُؤالِ
٣٣ـ يلمعُ البشرُ على أرجائه لمعانَ البرق في الجَوْنِ الثّقال
٣٤ـ سيف عزٍّ زانهُ رونقهُ فهو بالطبع غني عن صِقالِ
٣٥ـ أسدٌ يقتل بالخوف العدى فهو بالزأر غنيٌّ عن صِيالِ
٣٦ـ كلما كفكف من وثبتهِ ذهب الخوفُ بألبابِ الرجال
٣٧ـ فاصلٌ للحكم لا يُعجزُهُ شغبُ الخصْم ولا طولُ الجدال
٣٨ـ لو تَلا حجته في مَعْركٍ صرع الأبطال من غير نزال
٣٩ـ كرمٌ كالغيث يهمي وَدْقُهُ للمفاليس وحلمٌ كالجبالِ
٤٠ـ فطلوبُ الرزق يحدو بشمالٍ وجهولُ الحي يحدو بثَفالِ

---

٢٩ ـ الحجال ، جمع الحجلة : ستر العروس في جوف البيت ·

٣١ ـ المحل : الجدب · الحيا : المطر · الشيم ، الاسم من شام البرق : نظر اليه أين يقصد وأين يمطر · المستن : المسرع · التوالي : التتابع ·

٣٣ ـ الجون : الاسود ، والابيض (ضد) ويريد به السحاب · الثقال : الممتليء ماء ·

٣٥ ـ الزأر : صوت الاسد · الصيال ، من صال الفارس على قرنه : سطا عليه وقهره ·

٣٦ ـ كفكف : قصر ، حد · الوثبة : القفزة ·

٣٧ ـ الفاصل للحكم : الذي يبين وجه الحق فيه ·

٣٩ ـ الودق : قطر المطر ·

٤٠ ـ الشمال (بالكسر) : الناقة السريعة · الثفال (بالفتح) : البطيء من الدواب · يريد ان طالب الرزق سريع الانصباب اليه ، والجهول محجوز بينه وبين ما يروم بجهله ، فكأنه على جمل مقيد السير ·

٤١ـ يسهرُ الليـل بعيـداً صبحهُ طاهرُ البردةِ من عيب الفِعـالِ
٤٢ـ فالمعـالي جـذلاتٌ بالوصـال والغواني باكيـاتٌ للتَّقـالي
٤٣ـ واذا أوجَفَ في طِلبتـه هَدم العيسَ بادمانِ الكَلالِ
٤٤ـ أينما حـلَّ الوزير المُرتجى عارضٌ هامٍ سريعُ الانهمال
٤٥ـ وارثٌ للفخر من أشـياخهِ أخذ المجدَ بِجالاً عن بِجـال

---

٤١ ـ طاهر البردة : كناية عن العفة • في الاصل (البرودة) •

٤٢ ـ جذلات : فرحات • التقالي : التباغض •

٤٣ ـ أوجف ، هنا : أسرع • في الاصل (في طلبه) • هـدم العيس : أذاب بالسير شحمها ولحمها • الكلال : التعب والاعياء •

٤٤ ـ العارض : السحاب •

٤٥ ـ البجال (بالكسر) : الشيخ الكبير ، والسيد العظيم •

(٢١) مدحة شرف الدين ، علي بن طراد الزينبي (*) في أيام النقابة رحمه الله (أ)

١ ـ قرِّبا مني حسامي وجوادي وانظرا صدق ضِرابي وطِرادي
٢ ـ ودعاني من أحاديث الهوى فالعُلى بين عنانٍ ونجادِ
٣ ـ ان برى جسمي سقامٌ عارقٌ فبحب المجد لا حُبِّ سُعاد
٤ ـ لقحتْ حربُ بني فاعلةٍ جهلوا حقِّي ولم يرعوا ودادي
٥ ـ فظُبى البيض وأطرافُ القَنا طالباتُ الثأر من نحرٍ وهادِ
٦ ـ وعلى الحي ديونٌ جمَّةٌ من سفاهٍ واعتراضٍ واضطهاد
٧ ـ نطقوا ـ لا نطقوا ـ في فارعٍ رفعَ الفضلَ الى السبع الشداد
٨ ـ نَقموا منه عُلاً أحرزها والصِّبا أغيدُ مُخضرٌّ المَراد

(*) مرت ترجمته في مقدمة هوامش القصيدة الثالثة ·

(أ) في الخريدة ١/٢٢٦ ـ القسم العراقي ـ (١٥) بيتا من هذه القصيدة :

(٢) دعاني : اتركاني · في الاصل (في احاديث) والتصويب من الخريدة ·
عنان الفرس : سير اللجام · نجاد السيف : حمائله ·

٣ ـ السقام العارق : الذي يعرق اللحم عن العظم ، أي يزيله ·

٤ ـ لقحت الحرب : أصبحت وشيكة الوقوع · الفاعلة ، هنا : ذات الفعل المذموم ·

٥ ـ الهادي : المتقدم من كل شيء ، ويريد به هنا : الصدر ، أو الرأس ·

٦ ـ الجم : الكثير · السفاه ، يريد به : الشتم والتعيير · الاعتراض : المخالفة · الاضطهاد : الجور والقهر ·

٧ ـ الفارع : من علا بشرفه · السبع الشداد : السماوات السبع ·

٨ ـ أغيد : ناعم · المراد (بالفتح) المكان المرتاد ، أي المختلف اليه ·

٩ ـ بأس مطرور الشَّـبا تشفعهُ   كلِمٌ تسخرُ من قُس إياد

١٠ـ ووراء الضَّـيم نفسٌ مِرَّةٌ   تستلين العزَّ في [خرط] القتـاد

١١ـ كلما ذدتُ حسامي عن عِـدىً   ولجَ الضيمُ بتأخـير ذيادي

١٢ـ طلبـاً لليوم ريَّانِ القَنـا   كاسيَ الآفاق مِبْطـان السيادِ

١٣ـ ينجلي نقعٌ وغـاهُ في الضُّحى   عن وساد التُّرب أو مُلْكِ البلاد

١٤ـ كرِّرا لحظكما في عـارضٍ   لبس الصبحُ به ثوبَ سَـواد

١٥ـ يلمعُ البارقُ من حـافاته   بدلاصٍ ونصـالٍ وصـعادِ

١٦ـ مستهلٌ القطر لـكن ماؤه   حلبُ الأوداج لا صوبُ العِهـاد

---

٩ ـ مطرور الشبا : مسنون الحد • الكلم : جمع كلمة • قس ايـاد : قس بن ساعدة الخطيب الشهير •

١٠ ـ المرة (بالكسر) القوة والشدة • قوله (تستلين العز في خرط القتاد) من المقلوب أي تستلين خرط القتاد في سبيل العز • في الخريدة (مـرة) بالضم و (من خرط القتاد) •

١١ ـ ذدت حسامي : نحيته • ولج : دخل • فى الأصل (بتفخير ذيادي) •

١٢ ـ الريان : ضد العطشان : الآفاق : النواحي • المبطان : العظيم البطـن من كثرة الاكل • السياد : يبدو انه يريد بالسياد : جمع سيد وهـو الذئب ، ولم نجد ذلك في المعاجم المتيسرة •

١٣ ـ النقع : غبار الحرب • وساد الترب : التراب الذي يتوسده الجريح ، او القتيل قبل موته •

١٤ ـ العارض : السحاب المعترض في الافق ، ويريد به غبار الجيش •

١٥ ـ البارق : البرق ، وكل ما يتلألأ • الحافات : الجوانب • الدلاص : الدروع • النصال : السيوف • الصعاد : الرماح •

١٦ ـ استهل القطر : انهل ، وفي اللسان : ارتفع صوت وقعه • الحلب : المحلوب، ويريد به : الدماء • الاوداج ، جمع الودج ، وهو عرق الاخدع الذي يقطعه الذابح فلا يبقى معه حياة • الصوب : السحاب ذو الصوت • العهـاد : أمطار الربيع ، الواحدة عهدة •

١٧ـ ملأَ الخرقَ رجالاً وقَنَاً وجيـاداً مثل مبثوثِ الجراد
١٨ـ واستمر الطعنُ حتى فُجعتْ ذُبَّلُ الخطي بالزرقِ الحداد
١٩ـ وأتى الضَّربُ دِراكاً مثلما رادفَ الجودَ عليٌّ بن طِراد
٢٠ـ أسـد يُخشى وغيثٌ يُرتجى في غنى مُقْوٍ وارغامِ مُعادِ
٢١ـ يقصُ الأقران من غير زئيرٍ ويسحُّ الجودَ من غير رِعادِ
٢٢ـ حاملُ المَغْرم خوّاض الوغى قاطعُ الليلةِ من غير رُقادِ
٢٣ـ مستمرٌّ الطعم مستعذبُهُ حين يُبْلى في خصامٍ ووِدادِ
٢٤ـ آسرُ الألباب من أكمامه وهو للمأسور يوم الحرب فادِ
٢٥ـ حاز قولي شرف الدين الرِّضا فاصطفى أسبقهُ يوم التعادي
٢٦ـ فلباقي القوم سوقٌ وحوامٍ وله الأعناقُ منه والهوادي
٢٧ـ نصعَ الشعر وقد أهديتهُ سالم اللَّفظ الى الخرْقِ الجواد

---

١٧ ـ الخرق : الارض الواسعة ٠

١٨ ـ فجعت : رزئت ٠ ذبل الخطي : عيدان الرماح ٠ الزرق الحداد : أسنة الرماح ٠

(١٩) ـ وأتى الضرب ، يريد : جاء ضرب السيوف بعد تكسر الرماح ٠

٢٠ ـ المقوي : الفقير ٠

٢١ ـ يقص الاقران : يدق أعناقهم ، والقرن : الكفؤ والمثيل ٠ الجود : الكرم ٠

٢٤ ـ (من اكمامه) كذا ورد في الاصل ، ولعل الصواب (من ازكانه) والازكان، ان تقدر شيئا بالظن فتصيب ٠

٢٥ ـ التعادي : التجاري لاحراز السبق ٠

٢٦ ـ السوق ، جمع الساق ٠ الحوامي : ميامن الحافر ومياسره ٠ الهوادي ، جمع الهادي ، ويريد بها الرؤوس ٠

٢٧ ـ نصع : خلص ، وضح ٠ الخرق (بالكسر) : السخي ، وقيل الفتى الحسن الكريم الخليقة ٠

٢٨- لِكريمٍ هاشميٍّ نَجْرُهُ سَبَلُ الجودِ واجراءُ الجيادِ

٢٩- من أناسٍ كان من عاداتهم محمدُ الأفعالِ في حربٍ ونادِ

٣٠- غُلُبٌ الأعناق صيدٌ نُبُلٌ أهلُ اسراءٍ وأحلافُ سُهادِ

٣١- بلمامٍ جَعْدةٍ غيرِ سِباطٍ وأكفٍّ سبْطةٍ غيرِ جِعادِ

٣٢- يطرق الأضياف منهم في الدُّجى كل سامي النَّار مرفوع العِمادِ

٣٣- لَهْمِمٌ أبلجُ من مسعاته قاب قوسين وارشاد العبادِ

٣٤- وجَريٌّ البأس جَمٌّ علمُهُ نازلٌ في كل ثغرٍ بسدادِ

---

٢٨ ـ النجر : الاصل . محمد الافعال : أفعاله محمودة .

٢٩ ـ السبل (محركة) : المطر . الجياد : الخيل .

٣٠ ـ الغلب ، جمع الاغلب : الذي غلظ عنقه ، وهي من صفات الاسد . الصيد ، جمع الاصيد : الذي يرفع رأسه كبرا . النبل ، جمع النبيل : الذكي النجيب . الاسراء : السرى .

٣١ ـ اللمام ، جمع اللمة : الشعر المجاوز شحمة الاذن . الجعد من الشعر : الذي فيه التواء وتقبض . السباط : ضد الجعاد ، في الاصل (غير بساط). أكف سبطة : مبسوطة بالكرم .

٣٣ ـ اللهمم : السخي ، الكثير الخير ج لهاميم . من مسعاته ، يريد : من مفاخره. قاب قوسين : يشير الى الآية (ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى) النجم /٩ ولان الممدوح عباسي ومن ابناء عم الرسول (ص) فهو مشمول بهذا الفخر .

٣٤ ـ الثغر : الحد الفاصل بين المتعاديين . السداد : الصمام الذي يسد به القارورة والثغر .

(٢٢) مدحة السلطان المعظم ، مغيث الدنيا والدين محمودو بن محمد بن ملكشاه (*) فى رجب سنة احدى وعشرين وخمس مائة (أ)

١ ـ ألْقِ الحدائج ترع الضُّمَّر القود　　طال السُّرى وتشكَّتْ وخْدك البيد
٢ ـ يا سائر الليل لا جدب ولا فرقٌ　　النبتُ أغيدُ والسلطانُ محمودُ
٣ ـ قَيْلٌ تألفت الأضداد خيفتهُ　　فالمورد الضنك فيه الشَّاءُ والسِّيد
٤ ـ أغرُّ يشرق ديجورُ الظلام به　　ومشرقات الضحى من غزوه سودُ
٥ ـ يروي غروب الظُّبى والمعتفين به　　ما أنبط الجُرحُ أو ماأسبلَ الجود
٦ ـ فللقبيلين من نيءٍ ومُقْتدرِ　　زادانِ ما فيهما مَنٌّ وتَصْريدُ
٧ ـ [مسحنفر الخطو] غطى الشمس عثيره　　فيه السَّوابقُ والغرُّ المناجيد

(*) مرت ترجمته في مقدمة هوامش القصيدة التاسعة .

(أ) في الخريدة ١/٢٢٧ ـ القسم العراقي ـ (٣٥) بيتا من هذه القصيدة .

١ ـ الحدائج : الاحمال . القود ، جمع الاقود : الذلول المنقاد من الابل . الوخد: ضرب من السير السريع للابل .

٢ ـ الجدب : المحل . الفرق (محركة) : الخوف . النبت الاغيد : الناعم المتثني لطراوته .

٣ ـ القيل (بالفتح) الملك من ملوك حمير . السيد : الذئب .

٤ ـ الاغر : السيد الشريف الكريم الافعال . الديجور : حلوك الظلام .

٥ ـ غرب السيف : حده ، ج غروب . في الخريدة (تروى غروب) . أنبط : أظهر (المعتفين به) كذا ورد في الاصل والخريدة ، ولعل الصواب (والمعتفين له) .

٦ ـ القبيلان ، تثنية قبيل : الجماعة من اقوام شتى ، ويريد بهما : السيوف والضيوف . النيء : غير المطبوخ . المقتدر : المطبوخ بالقدر . التصريد : التقليل . في الاصل (ما فيها من) .

٧ ـ مسحنفر : مسرع . العثير : العجاج . السوابق : الخيل . الغر : السادة . المناجيد ، جمع منجاد : النصور . في الاصل (معفر عطى الشمس عثير) ولعل الذي اثبتناه هو الصواب . نرى ان محل هذا البيت بعد البيت التاسع والعشرين من هذه القصيدة .

٨ ـ تحيد سـمر العوالي وهو مقتحمٌ | وتستطير الرواسي وهـو صِنديد
٩ ـ يزيده جذلاً صوتالصريخضحىً | كأنما الحربُ في ألحاظـه رُودُ
١٠ـ ألْهوب حرب له يوم الوغى شعلٌ | ويوم سلمٍ شهيُّ الطَّعم موردُ
١١ـ يصمي بطير من الأعواد هافيةٍ | أوكارهُنَّ المجالي واللَّغاديد
١٢ـ من كل أهيف ممشوقٍ يظاهره | مؤلَّلٌ من حديد الهند مجرود
١٣ـ ألفى به النسرُ عهداً من قوادمه | يميرُهُ ورواقُ الحرب ممدودُ
١٤ـ كأن مرماهُ مغناطيس أنصُله | ففيه قبل انتحاءِ القصد تسديدُ
١٥ـ لو أبصرت عينُ داوودٍ منافذه | لما تحدى بنسج السَّرْدِ داوودُ
١٦ـ من قلب محنيَّةٍ ملويَّةٍ قُذُفٍ | سيَّان في قصدها قربٌ وتبعيدُ

---

٨ ـ تحيد : تميل • سمر العوالي : الرماح • تستطير : تخف ، تفزع • الصنديد: السيد الشجاع ، والعظيم من كل شيء •

٩ ـ الجذل : المرح • الصريخ : المستغيث • الرود : الشابة الحسناء •

١٠ ـ ألهوب حرب : موقد لهبها •

١١ ـ يصمي : يصيب مقتلا • بطير من الاعواد : يريد بها السهام • هافية : سريعة • أوكارهن : يريد بها مواضع اصابتهن • المجالي : مقادم الرأس • اللغاديد ، جمع لغدود : ما طاف باقصى الفم الى الحلق من اللحم •

١٢ ـ يريد بالاهيف الممشوق : السهم • يظاهره : يعاونه • مؤلل : محدد • مجرود : مبرود •

١٣ ـ ألفى : وجد • النسر : من الطيور الكواسر • القوادم : كبار الريش التي في مقدم الجناح • يميره : يأتيه بالميرة وهي الطعام • رواق الحرب ، هنا : غبرتها •

١٤ ـ المغناطيس : معدن فيه قوة تجذب الحديد • الانصل ، جمع نصل : حديدة السهم • انتحاء القصد : الاتجاه الى الناحية المقصودة • التسديد : توجيه السهم نحو الرمية •

١٥ ـ داوود : النبي (ع) • منافذه ، أي مواضع نفوذ السهم • السرد : حلق الدرع •

١٦ ـ المحنية الملوية : القوس • قذف (بضمتين) : قاذفة • سيان : مثلان •

١٧ـ لهـا رنين اذا ما أُنْبضتْ زجِلٌ كما [أرنَّ] أبيٌّ النفسِ مجهـود

١٨ـ كأنها حاجب المذعور مُرْشَـقةً ما فيه للخوف تدريجٌ وتجعيـدُ

١٩ـ وتنثني حين تُلفى غيرُ موترةٍ كأنهـا حاجبٌ بالغَيظ معقودُ

٢٠ـ له ألَفٌ قويم القـد معتـدلٌ مثقَّفٌ من عروق الخط أُمْلودُ

٢١ـ سكرانُ من عسلانٍ في معـاطفـه لكنه عند طعن النَّحر عِرْبيـدُ

٢٢ـ يجري به وهو كيوانٌ لزرقتـه وينثني وهو كالمريخ مردودُ

٢٣ـ وصارمٌ تسبقُ التقحيم قتلتـهُ يوم الكريهةِ فالايماءُ تقْـديد

٢٤ـ يغتالُ من لمعانٍ لحظ ناظـرهِ فما لمُقْلة راءٍ فيـه ترديد

٢٥ـ كأنه جدولٌ والبحر قابضـهُ اذا انتضاه شـديد البأس مجدودُ

٢٦ـ على أقبَّ رحيب الصدر ذي خصل فيـه على الريح تبريزٌ وتجويد

---

١٧ ـ أنبض القوس : جذب وترها لترن • سهم زجل : ذو صوت وجلبـة • المجهود : المتعوب ، والمتحمل فوق طاقته • سقطت كلمة (أرن) مـن الاصل ، والتكملة من الخريدة •

١٨ ـ المذعور : الخائف • التدريج والتجعيد : التثني والانقبـاض ، يريد أن قوسه عند الرمي تشبه حاجب الخائف •

٢٠ ـ (له) الضمير يعود الى الممدوح • الالف : الرمح العبل الصلب • المثقف من الرماح : المقوم • عروق الخط : العيدان المنسوبة الى الخط ، وهـو مرفأ في البحرين • الأمنود : الناعم •

٢١ ـ عسل الرمح عسلانا : اهتز واضطرب • المعاطف : مواضع الانعطاف • العربيد : الكثير العربدة ، وهي ما يبدو من بعض السكارى من سفه وبذاء •

٢٢ ـ كيوان : اسم لزحل الكوكب السيار • يقول : ان سنان هذا الرمح أزرق قبل الطعن كَكيوان ، واحمر بعد الطعن كالمريخ •

٢٣ ـ يريد ان هذا السيف يقتل قبل انِ يقتحم صاحبه به الصف ، وان الايماء به نحو الاعداء تقديد (أي تقطيع) لاجسامهم • والحق ان المقصود هيبة صاحب السيف ، لا السيف •

٢٤ ـ في الاصل (من خط ناظره) •

٢٥ ـ الجدول : النهر الصغير • قابضه : ماسكه • مجدود : محظوظ •

٢٦ ـ الأقب من الخيل : الضامر البطن • رحيب الصدر : واسعة • الخصل ، جمع خصلة : الشعر المتدلي من معارف الخيل •

٢٧ـ نوَّامُ مربطـه يقظــانُ معركهِ سهلُ العنانِ وفي التعداء تشـديد
٢٨ـ مصغ الى هاجس من سرِّ فارســهِ كأنَّه بضمير الركض مجلودُ
٢٩ـ في جحفل كأتيِّ الطود ذي لجبٍ له بمخترق البيداء تنضــيد
٣٠ـ كأنما القاع طِرْس وهو أسطرُه والبيضُ والسمرُ اعرابٌ وتأكيد
٣١ـ كأن حيــاً تهــادوا نار ممسيةٍ نارُ السنابكِ تُعليهـا الجلاميـدُ
٣٢ـ لاحت به الطلعةُ الغراء اذ حجبت شمس الضحى فضياء اليوم موجود
٣٣ـ من نور أبلج لا في عـوده خَورٌ للعاجمين ولا في الرأي تفنيــدُ
٣٤ـ صَدْقِ البديهة في تأميم مقصدهِ وللرويَّةِ تصـويبٌ وتصْعيدُ
٣٥ـ يصيب من غير [تقدير] ولا فكرٍ كأنَّ آراءهُ في الأمر تأيـيد
٣٦ـ تنام عنه الرعــايا وهي وادعــةٌ والنوم عن مقلة السلطان مطرودُ
٣٧ـ كم شامخٍ ذي قنــانٍ من مفاخره نمتك نحو ذُراه السادةُ الصـيدُ
٣٨ـ قــومٌ أناملهم سحبٌ وأعصرهم خصب وعافيهُم فيالجدب [مودود]

---

٢٧ ـ التعداء ، من عدا الفرس عدواً وتعداء : جرى • في الأصل (برطه) وفي الخريدة (مربطة) و (معركة) •

٢٨ ـ يريد : ان الفرس مطنع على سر فارسه ، فهو يسير حسب مرامه مسرعا من غير توجيــه •

٢٩ ـ أتي الطود : السيل المتحدر من الجبل • اللجب : الجلبة والصياح • مخترق البيداء : سعتها •

٣١ ـ يريد بالحي : سكانه • ممسية ، يريد : نارا مساء • الجلاميد : الصخور •

٣٣ ـ الأبلج : المشرق • الخور (محركة) : الضعف : عجم العــــود : اختبر صلابته • الفند : العجز •

٣٤ ـ البديهة : خلاف التروي والتفكر •

٣٧ ـ الشامخ من الجبال : المرتفع • القنان ، جمع قنة : الرأس المرتفع في الجبل• الذرى ، جمع ذروة : من كل شيء أعلاه •

٣٨ ـ العافي : طالب الحاجة • (مودود) هذه الكلمة مطموسة في الاصــل ، فاثبتناها عن الخريدة •

٣٩- تُستطْربُ العيسُ من ذكرى محامدهم   فللحداةِ بهم رجْعٌ وتغريدُ

٤٠- المطعمون وأرض الحي مكْـديةٌ   والمقدمون اذا فرَّ الرعـاديدُ

٤١- من كل معتصب بالتــاج ينعتـــهُ   على المنـــابر تعظيمٌ وتمجيدُ

٤٢- يُهاب وهو جنــين قبل رؤيتـهِ   ويُستقاد اليـــه وهو مولودُ

٤٣- يا صائماً قبلٍ صوم اليوم من ورعٍ   هَناكَ باليُمن هذا الصَّومُ والعيد

---

٤٠ ـ الارض المكدية : التي أبطأ نباتها · الرعاديد ، جمع رعديد : الجبان ·

٤١ ـ اعتصب بالتاج : تتوج به · النعت : وصف الخلال الحسنة في الانسان وغيره ·

٤٢ ـ يستقاد اليه : من الانقياد ، وهو الخضوع ·

٤٣ ـ قبل صوم اليوم ، يريد به : صيام اليوم الاخير من شعبان وبه يوصـل صيام شهر رمضان ·

(٢٣) والى الأمير بدر الشباش (*) (أ)

١ ــ ضعي لامتداحي مااستطعت منالعذر ... سأغسل عني بالعُلى دَرَنَ الشعرِ
٢ ــ توهمته عـاراً على ذي حفيظـــةٍ ... أطال وعيد القوم بالجحفل المَجْرِ
٣ ــ صدقت ولـكن لا تنـــال كريمةٌ ... منالعيش الا تحت هُونٍ منالضر
٤ ــ صحبت زماني مغضياً عن ذنوبـــه ... الى حين امكان الحسام من الوتْر
٥ ــ ولاحظت من جو رالخطوب مثقفاً ... قنـــاتي وان خيَّلته طالب الكسر
٦ ــ فكنت كمثل المســـك فاح بسحقه ... وان بددتْ أجزاءه صكَّةُ الفِهْر
٧ ــ بني دارمٍ ان [لم] تُغيروا فبدلوا ... عمائمكم يوم الـكريهةِ بالخُمْرِ
٨ ــ فان القرى والمدن حيزْت لأعبدٍ ... ولا سلمتْ أفحوصةٌ لفتىً حُرٍّ
٩ ــ ربطتم بأطناب البيوت جيـــادكم ... وخيلُ العِدى في كلملحمة تجري
١٠ــ اذا ما شببتم نار حرب وقودهـــا ... صدورالمواضىالبيض والأسلالسمر

(*) بدر الشباش : لم نتوصل الى معرفته •

(أ) في الخريدة ــ القسم العراقي ــ ٢٤٦/١ ثمانية أبيات من هذه القصيدة •

١ ــ الدرن : الوسخ ، وقيل التلطخ به •

٢ ــ ذو الحفيظة : الذاب عن المحارم ، والمانع لها عند الحرب • الوعيـــد : التهديد • الجحفل المجر : الجيش الكثير •

٣ ــ الهون ، الهوان : الذل • الضر : الشدة وسوء الحال •

٤ ــ الوتر : الذحل ، أي الثأر •

٥ ــ ثقف القنا : قومها •

٦ ــ الفهر : الحجر الذي كان الاطباء يستعملونه لسحق الادوية •

٧ ــ بنو دارم : بطن من تميم • الخمر ، جمع الخمار ، وهو ما تغطى به المـرأة رأسها وتتنشم به • سقطت كلمة (لم) من الأصل ، والتتمة من الخريدة •

٨ ــ حيزت ، من الحيازة : ضمت • الافحوصة : مجثم القطاة ، لانها تفحصه •

٩ ــ الاطناب ، جمع الطنب : حبل الخباء • الملحمة : الوقعة العظيمة من الفتنة •

١٠ ــ المواضي البيض : السيوف • الأسل السمر : الرماح •

١١ـ ضمنت لكم أن ترجعوها حميدةً تواجف غب الروع بالنَّعم الحمر
١٢ـ أنا المرء لا أرمي المنى عن ضراعةٍ ولا أستفيد الأمْن الا من الذُّعْر
١٣ـ ولا أطرقُ الحي اللئام بمدحةٍ ولو عرقتني شدةُ الازم الغُبْر
١٤ـ تغانيت عن مال البخيل لأنني رأيت الغنى بالذل ضرباً من الفقر
١٥ـ خصاصة عيش دونها سورة الردى وعزٌ اقتناعٍ فوق مُلْك بني النضر
١٦ـ صبرت وطول الصبر عزٌ وذلّةٌ وهذا أوان يحمدُ الصبر بالنَّصر
١٧ـ لأقتحمنَّ الحي عزَّ حريمهُ بشعواء تحوي شارد المجد والفخر
١٨ـ بشزر طعان يفقد الرمح صدره اذا اندق ما بين التَّريبة والصَّدر
١٩ـ له من عجاج الطرد سحب مسفّةٌ ومن علق الأبطال قَطْرٌ على قطر
٢٠ـ كأن نجيع القوم عند مجالهِ سحاب سماءٍ هاطلٍ أو ندى بدْرِ

---

١١ ـ تواجف : تتواجف ، أي تسير الوجيف ، وهو ضرب من السير السريع للابل والخيل • غب الروع : بعد الحرب المفزعة • النعم : الابل •

١٢ ـ في الخريدة (انا المرء لا أوفى المنى عن ضراعة) •

١٣ ـ العرق (بالفتح) : ازالة اللحم عن العظم • الازم الغبر : سنوات القحط الشداد •

١٤ ـ تغانيت : أظهرت الاستغناء تعففا •

١٥ ـ الخصاصة : الفقر • بني النضر : قريش • يريد ، أن القناعة كنز يفوق ملك بني أمية وبني العباس •

١٧ ـ الحريم : كل شيء تلزم حمايته ، ومنه سميت نساء الرجل حريمه • الشعواء : الغارة المنتشرة ، المتفرقة • شارد المجد : الذي يسير ذكره في البلاد •

١٨ ـ الطعن الشزر : ما كان عن اليمين والشمال ، وفي نهج البلاغة : الحظوا الخزر ، واطعنوا الشزر • صدرالرمح : سنانه• اندق : انسحق •التريبة: ما بين الترقوة ولحم الثدي ، ولعل الاصل (ما بين التريبة والنحر) •

١٩ ـ الطرد : مطاردة الفرسان بعضهم بعضا • سحب مسفة : دانية من الارض في سيرها • العلق : الدم الغنيظ •

٢٠ ـ النجيع : الدم الاسود ، وقيل دم الجوف خاصة • المجال : ميدان الحرب حيث يجولون • بدر : اسم الممدوح •

(٢٤) وفي الأمير بركة بن السلطان (أ) الخفاجي (*) ، وقد صاهر ملك العرب دبيس بن صدقة (**)

١ ـ يقرُّ بعيني أن أراهـا مُغـيرةً ... لهـا برؤوس المترفين عِثـار
٢ ـ سوابح في بحرَيْ دمٍ وعجاجـةٍ ... فمندفقٌ مُثعنجرٌ ومُثـارُ
٣ ـ كأن على أعوادها جـنٌّ عبقرٍ ... من الصَّول لولا منطقٌ وشِعارُ
٤ ـ تدافعن في غِرْبيب ليـلٍ كأنما ... جباهُ وجوه السَّابقات نهار
٥ ـ لهن الى وطءِ القتيـلِ تقـدمٌ ... ومنهن عن أخـذ الأسير نِفـارُ
٦ ـ على الحي لا راجي النَّوال لديهم ... يُجادُ ولا باغي الذِّمام [يُجارُ]
٧ ـ اذا قدروا لم يحلموا عن جريمةٍ ... فسيَّان حربٌ فيهم وإسـارُ
٨ ـ سلاحهمُ يومَ التسالم زينـةٌ ... وحربهمُ يوم اللقـاءِ فِرار
٩ ـ كأن مداف الورس فوق وجوههم ... اذا قيلَ هـذا معْركٌ وغِمـار

(أ) الظاهر ان الاصل (سلطان) بلا تعريف بالالف واللام ، ويؤيد ذلك ما جاء في آخر بيت من القصيدة (ابن سلطان) .

(*) لم نقف على ترجمته ، ونحتمل انه من اسرة الامراء بني خفاجة ، انظر ما ورد عنهم في كتاب معجم الاسر الحاكمة لزمباور ص/ ٢١٠ وتاريخ ابن خلدون ٤/ ٥٥٠ و٥٥٣ و٥٥٤ .

(**) تقدمت ترجمته في بداية هوامش القصيدة الثالثة .

١ ـ قرت عينه : بردت سرورا .
٢ ـ المثعنجر من الدم : السائل . الثائر من العجاج : المرتفع والمنتشر .
٣ ـ الاعواد ، جمع عود وهو في الاصل : كل خشبة او غصن مقطوع ، ويريد به هنا : سروج الخيل لانها مصنوعة من الاعواد . عبقر : موضع تزعم العرب انه كثير الجن ، ومنه قول لبيد :

ومن فاد من اخوانهم وبنيهم ... كهول وشبان كجنة عبقر

٤ ـ غربيب : أسود ج غرابيب . السابقات ، يريد بها : الخيل .
٦ ـ يجاد (للمجهول) : يكرم . كلمة (يجار) مطموسة في الاصل .
٩ ـ الورس : نبت أصفر يصبغ به .

١٠- تصالح فِهْرٌ فيهم وزنادُه وأُوْمِنَ كومٌ عندهم وعِشارُ
١١- فلا الضيف يقرى وهو غرثان ساغب ولا خابطُ الليل البَهيم يُنارُ
١٢- حلومٌ كعيدان الأراكِ ضعيفةٌ وأعطافُ هزلٍ ما بهن وقارُ
١٣- تمنيت أن الحي خرَّتْ عمادُهُ فتُنقضُ أوتار ويدركُ ثارُ
١٤- غرست الحجا والودَّ في غير حقه ولم أدر أنَّ الحادثات ثمارُ
١٥- وهون وجدي أن تراخت منيةٌ ولم يكتسف بدر العَلاء سرارُ
١٦- فان نحت الدهر المعاند أثْلَتي فأنجمَ وُجْدٌ واستُعيد مُعارُ
١٧- فعند ابن سلطانٍ عطاءٌ ونجدةٌ كفاني عِزٌّ منهما ويَسارُ

---

١٠ - الفهر ، هنا : حجر يقدح به • الكوم ، جمع الاكوم : الجمل الضخم السنام ، وهي كوماء • العشار : النوق التي مر على حملها عشرة أشهر ، يريد انهم لا يوقدون النار ولا ينحرون الابل للاضياف •

١١ - يقرى : يطعم الضيف : النزيل نزل على غيره دعي ام لم يدع • غرثان : جائع • الساغب : الجائع ايضا ، والسغب (محركة) : العطش وليس بمستعمل ، ولعل الصواب (وهو صديان ساغب) • ينار : توقد له النار في النيل ليهتدي بضوئها الى محل القرى •

١٢ - الأراك : شجر من الحمض يستاك بقضبانه ، الواحدة أراكة • الاعطاف ، جمع عطف ، وعطفا الرجل : جانباه من لدن رأسه الى وركيه • الهزل : ضد الجد •

١٣ - نقض الوتر : أخذ الثأر •

١٤ - الحجا (بالكسر) : العقل والفطنة •

١٥ - الاكتساف : الاحتجاب والتغير للشمس والقمر • سرار القمر : اختفاؤه في آخر الشهر ليلة او ليلتين •

١٦ - الأثلة : الشجرة ، ويريد بها : العرض ، يقال : نحت أثلة فلان • اذا عابه وتنقصه •أنجم : ولى ، وذهب • الوجد (مثلثة) : الغنى والسعة • المعار ، يريد به : الغنى الذي ذهب •

(٢٥) الى عزيز الدين أبي نصر (*) مستوفى مملكة السلطان مغيث الدنيا والدين محمود بن محمد بن ملكشاه (**)

١ ـ هب العذر في مطل الرغيبة أقبلت شواهده وضّاحةً ودلائلُه
٢ ـ فما العذر عن جارٍ يبيت بأرضكم معطّلةً أحشاؤه ومراجلُه
٣ ـ وشر قرىً ما شابه مطلُ قادرٍ وأتعبُ رزقٍ ما الموفَّقُ باذلُه

(*) هو عزيزالدين ، وعند التخفيف (العزيز) ، في الاصل (عزالدين) ابونصر احمد بن حامد ، عم عمادالدين الاصبهاني صاحب الخريدة · ولي المناصب الجليلة في الدولة السلجوقية · سجن في قلعة تكريت ، وقتل فيها سنة ٥٢٦ (وفيات الاعيان ١/١٦٩ ، وتاريخ دولة آل سلجوق /١٥٢ ، والنجوم الزاهرة ٥/٢٤٩) ·

(**) مرت ترجمته فى مقدمة هوامش القصيدة التاسعة ·

١ ـ المطل : التسويف مرة بعد اخرى · الرغيبة : العطاء الكثير ، ونفائس الامـوال ·

٢ ـ الأحشاء : ما في البطن من الجهاز الهضمي وغيره · المراجل : القدور ·

٣ ـ الموفق : ربما كان من القاب المذكور ، او انه وصفه به لحسن حاله · وهذه الابيات في الهجاء لا في المدح ، ونظنها في غير العزيز الذي مدحه هو ، وانعقدت الصداقة بينه وبين ابن أخيه العماد بسبب ذلك فضلا عن انالرجل موصوف بالسماح ·

(٢٦) مدحة ملك العرب دبيس بن صدقة (*) عند عوده الى الحلة من أذربيجان (أ)

١ ـ تمنى مقامي والمطالع ُ ضلَّةٌ ... اذا ُرحتُ أجتابُ الرواق المنَّعا
٢ ـ لدى كل خفاق اللواء مُتوجٍ ... يُهابُ اذا ما كَرَّ لحظاً فأتْبعا
٣ ـ بمضطرب يُخشى الردى من كسوره ... ويَخشى به قلبُ الردى أن يُروعا
٤ ـ أناس أجموا أنفساً عن كريهةٍ ... وصانوا رخيّاً بالوهينة مُودعا
٥ ـ وذادوا عن الأنفاس كل رويَّةٍ ... يروح لها القلب الذكي موزعا
٦ ـ أمجداً بلا سعيٍ لقد كذبتكمُ ... نفوس ثناها الذلُّ أن تترفَّعا
٧ ـ سلوا صهوات الخيل عني فانني ... جعلت ظهور اللاحقيَّاتِ مضْجعا
٨ ـ وناموا على لين الحشايا فانني ... حببت مُناخاً يبلغ المجد جعجعا
٩ ـ وقصُّوا على الزوراء أني ابن حرةٍ ... صبرت فما أبقيت في القوس منزعا
١٠ ـ وفيت لقَيْلٍ من ذؤابة خندفٍ ... اذا ما أضاع القوم حق امرئٍ رعى

(*) تقدمت ترجمته في اوائل هوامش القصيدة الثالثة ·

(أ) في الخريدة ١/٢٦٦ ـ القسم العراقي ـ (٢٥) بيتا من هذه القصيدة ·

١ ـ المطالع : المشارف أو الأمكنة التي يطلع منها ، ولعل الأصل (المطامع) · اجتاب : اخترق · الرواق : بيت كالفسطاط ، وقيل : مقدم البيت ·

٣ ـ بمضطرب : ربما أراد به الرواق ، لان الريح تضربه فيضطرب · الكسور ، جمع كسر ، وهو أسفل شقق البيت التي تلي الارض ·

٤ ـ أجموا : أراحوا · الرخي ، يريد به : العيش الرخي · الوهينة ، من الوهن : الضعف ·

٥ ـ الروية : التفكر في الامور ·

٧ ـ صهوات ، جمع صهوة : مقعد الفارس من الفرس · اللاحقيات : الخيل المنسوبة الى لاحق ، وهو اسم لعدة افراس · في الاصل (اللاحقات) ·

٨ ـ الحشايا : الفرش المحشوة · الجعجع والجعجاع : المكان الضيق الخشن ·

٩ ـ الزوراء من أسماء بغدد · فى القوس منزع : كناية عن بلوغ أقصى الأمر ·

١٠ ـ القيل : الملك · ذؤابة كل شيء : أعلاه · خندف : بنو الياس بن مضر بن نزار ،وهم: مدركة وطابخة وقمعة ، وسموا باسم امهم (خندف) ·

١١- هو ابن الذي جازى مناول سوطه فأغنى وأقنى حين أعطى فأوسعا
١٢- جعلت هـواه في القوافي تغزُّلي غراماً فلم أنعتْ طلولاً وأربُعا
١٣- وأعدى ركابي حبه فهي رُزَّمٌ تُحِنُّ كما أجننتُ قلباً مُفجَّعا
١٤- اذا ما كررت الشعر من شعفٍ به طفقن يُعالِين الحنين المرَّجعا
١٥- أغرُّ تدل السفر غرةُ وجهه على السَّمت حتى يرجع الوعر مهيعا
١٦- ترفع أن يعطي الندى بوسيلةٍ فما يبذلُ المعروف الا تبرُّعا
١٧- تقابل منه - والحوادث جمَّةٌ - اذا أخرس الخطب الألد المشيَّعا
١٨- جناناً كعادي الجبال ومِقْوَلاً جرياً وقلباً في الخفيَّات أصْمعا
١٩- وذا مِرَّةٍ لا تستفز أناتهُ مجيباً اذا داعي المكارم أسمعا
٢٠- اذا ذل بأس الجيش عن قلّ ناكث [أتاح له] من صائب الرأي مصرعا
٢١- تغيب شموس الصبح من نقع خيله وتغدو نجوم الليل بالصبح طُلَّعا

---

١١ - أقنى : أعطى ما يقتنى • يعني ان سيف الدولة والد الممدوح سقط السوط من يده يوما فناوله انسان اياه فأعطاه وأغناه •

١٢ - النعت : وصف الشيء بما فيه من حسن • الطلول : الباقي من آثار الديار المهجورة • الاربع : الديار المسكونة ، او المواضع التي يرتبعون فيها ، واحدها ربع •

١٣ - ركابي : ابلي • رزم : تحن ، وفي المثل (لا أفعل ذاك ما أرزمت أم حائل) •

١٤ - الشعف : كالشغف وزنا ومعنى • طفقن : جعلن • يعالين : يرفعن : المرجع : المكرر •

١٥ - الأغر : السيد الشريف • السفر (بالفتح) : القوم المسافرون • غرة الوجه : اشراقه • السمت : الطريق والمحجة • المهيع : الطريق الواسع البين •

١٧ - الألد : الخصم العنيد • المشيع : الشجاع •

١٨ - العادي من الجبال : القديم الراسخ • القلب الأصمع : الذكي •

١٩ - المرة (بالكسر) : القوة • أناته : حلمه •

٢٠ - المحصور بين القوسين غير موجود في الاصل • ولعل الذي اثبتناه هو الصواب •

٢٢ـ تخال سقاط السمر والدم ان غزا غثـــاءً وسيلاً من يَفـاعٍ تدفّعا
٢٣ـ وذي رهجٍ جـم الغماغم مجلبٍ غدا عرضه من واسع الخرقأوسعا
٢٤ـ طويل القنا تخشى النجومُ طعـانه بأمثـالها ما لم تر السمر شُـرَّعا
٢٥ـ اذا استشبح الظمآن فارط خيلــه يظن الغــدير السـابري المرَفَّعا
٢٦ـ خلا عِدُّه عن تابـع غير محربٍ فلست تـرى الا الـكميَّ المُقنَّعا
٢٧ـ تُخيرت الأبطال والخيلُ عنــده فلم تــر الا ســابقاً وسَمَيْدعا
٢٨ـ وطالت به عنـد التجاوب ألسُنٌ فأحمدت منه ذا صـهيلٍ ومِصْقعا
٢٩ـ كأن على أقطـــاره من وجيفــهِ غضـىً نبَّهتــه حرجفٌ فتجعجعا
٣٠ـ طردت رخيالبال من سورة الردى كما جفَّل المُصطاد سِرباً مذعذعا
٣١ـ فغادرته من عادة البـــذل للقرى يقوتُ عُقــاباً كاسـراً وسَمعمعا

٢٢ ـ سقاط السمر : ما تكسر من الرماح • الغثـاء : زبد السيل • اليفـاع : ما ارتفع من الارض •
٢٣ ـ ذو الرهج : ذو الغبار ، ويريد به الجيش • الغماغم : أصوات الابطـال عند القتال • مجنب ، من الجلبة : اختلاط الأصوات والصياح • الخرق : القفر • •
٢٥ ـ استشبح : تراآى له الشبح • فارط الخيل : المتقدم منها • الغــدير : غدير الماء • السابري : درع دقيقة النسج فى احكام •
٢٦ ـ العد (بالكسر) : الماء الجاري الذي له مادة لاتنضب ، والكثرة في الشيء• الكمي : الشجاع ، او لابس السلاح • المقنع : المغطى بالحديد •
٢٧ ـ السميدع : الاسد ، الشجاع ، السيد الشريف •
٢٨ ـ الخطيب المصقع : البليغ • في الخريدة (فأحمدت فيه) •
٢٩ ـ أقطار الجيش : نواحيه وجوانبه • الوجيف : ضرب من السير السريع للابل والخيل • الغضى : شـــجر من الاثل صلب العود • الحرجف : الريح الباردة الشديدة الهبوب • تجعجع : تحرك ، صوت •
٣٠ ـ سورة الردى : حدته • جفل : نفر • السرب : القطيع من الطـير والظباء والوحش • المذعذع : المفرق • في الاصل (كما جفل المصطاد كاســـرا وسمعمعا) ، والتصويب من الخريدة •
٣١ ـ يقوت : يطعم • السمعمع : الخفيف السريع ، ويريد به الذئب ، أي يقوت عقابا وذئبا • سقط هذا البيت من الأصل وقد أثبتناه عن الخريدة •

٣٢- وكنت متى استمطرت بيضَك والقنا دماءَ الأعادي في الوغى هطلا معا
٣٣- وكم جل جرم فاحش فمنحته رقيق الحواشي بالأناة موسَّعا
٣٤- صفحت ولم تُرض الصفائح ضلة ويا رُبَّ حلمٍ كان منهن أوجعا
٣٥- وما الأخضر الطامي يعب عُبابه بأكرم من كفيك في الجدب منجعا
٣٦- ولا أُنف من روضة ذات بهجةٍ سقتها الصَّبا كأساً من الغيث مترعا
٣٧- أقام بها الشرب الكرام عشيَّةً وقد هجم الليلُ البهيمُ فأمتعا
٣٨- اذا أمسك الغيث المُلثُّ بأرضه سقوها عن الأيدي عُقاراً مشعشعا
٣٩- وان دارت الصهباءُ فيهم تجاذبوا أحاديث مجدٍ تجعل النِّكسَ أروعا
٤٠- فما الهجر مسموعاً لهم عند سكرة وما الحلم منهم بالسرور مُضيَّعا
٤١- بأطيب من ذكرى دبيس بن مزيدٍ اذا ردد الساري ثناءً ورجَّعا
٤٢- توالت عليه الفادحاتُ ولم يحدْ عن الصبر حتى أدرك المجد أجمعا
٤٣- وما زال يرخي للنوى من قياده الى أن أفاد الحي شملاً مُجمَّعا
٤٤- ولو لم تكن لله فيه سريرةٌ لما راح من جور الرزايا ممنَّعا

---

٣٣ - جل : عظم . عيش رقيق الحواشي : ناعم رغيد . وربما اراد برقة الحاشية: الحلم . الاناة : الحلم والوقار .
٣٤ - الصفح :الاعراض عن الذنب . الصفائح : السيوف العريضة .
٣٥ - الأخضر الطامي ، يريد به : البحر . العباب : الموج . الجدب : المحل . المنجع : موضع الخصب .
٣٦ - روضة أنف : لم يرعها أحد . الصبا : ريح تهب من الشرق .
٣٧ - الشرب (بالفتح) جمع شارب . البهيم : الاسود .
٣٨ - الملث : المطر الدائم السح : العقار المشعشع : الخمرة الممزوجة بالماء .
٣٩ - الصهباء : الخمر . النكس (بالكسر) : الضعيف الجبان . الاروع : الشجاع .
٤٠ - الهجر (بالضم) : الافحاش في المنطق والخنا ، والهجر (بالفتح) : الهذيان .
٤٢ - هذا البيت غير موجود في الاصل ، وقد اثبتناه عن الخريدة .
٤٣ - النوى : البعد . الحي : القبيلة وهي بنو أسد .

٤٥ـ ولا نازل المـــوت الزؤام بنفسه فكان بقاءً مونقَ العيش مُمرِعا

٤٦ـ وقد خـذل الأيام رأياً وفطنـــةً كما خذل الأبطال حرباً وروعـــا

٤٧ـ سرى من نواحي نَقْجوان وجنْزة أشد من الهوجاء سيراً وأسْرعا

٤٨ـ فحكّ على أرض العراق سنابك ال جياد وقد غودرن بالسَّير ظُلَّعا

٤٩ـ وما نفضتْ عنها ثمائل رعيهـــا من الروض حتى كان بابلُ مرتعا

٥٠ـ كما اندفعت ممشوقةٌ فارســـيةٌ رماها صَنّاعٌ للمرامي فأبْدعـــا

٥١ـ وصبّح أبنـــاء العراق فُجاءَةً فظنوه حُلماً قد تراأوه هُجَّعا

٥٢ـ ولو أضعف المسرى البعيدُ جيادهُ لأوجف بالعزم الجريِّ وأوســعا

٥٣ـ يزيد على ضوء الصَّباح نجــارهُ ضياءً اذا النَّسَّابُ أبدى وفرَّعا

٥٤ـ من القاتلين المحْلَ بالجود والندى اذا الغيمُ عن لُوحِ السماء تقشَّعا

٥٥ـ شآبيب غيثٍ للفقــير فان ســطوا رأيت سِــماماً في الحناجر مُنْقعا

---

٤٦ ـ يغلب على ظننا أن الأصل (خزل) بدل (خـذل) فى الموضعين ، بمعنى قطع وعوّق ٠

٤٧ ـ نقجوان : بلدة من نواحي أران ٠ جنزة : أعظم مدينة بأران ٠ وكلتاهما من أعمال اذربيجان (مراصد الاطلاع / ٣٥٠ و١٣٦٣) ٠ الهوجاء ، يريد بها : الريح العاتية التي تقنع البيوت ٠

٤٨ ـ سنابك الجياد : حوافرها ٠ الظلع : غمز في المشي شبيه بالعرج ٠

٤٩ ـ الثمائل ، جمع ثميلة : البقية ٠

٥٠ ـ يريد بالممشوقة : السهام ٠

٥٢ ـ أوجف الفرس والبعير : أعداه ، وهو العنق في السير ٠

٥٣ ـ النجار : الاصل ٠ النساب : العارف بأنساب العرب ٠

٥٤ ـ اللوح (بالضم) : الهواء بين السماء والأرض ، و (بالفتح) الصفيحة ٠ تقشع : تكشف ٠

٥٥ ـ شآبيب الغيث : دفعات المطر ٠ السمام (بالكسر) جمع السم وهي المادة القاتلة ٠ السم المنقع : البالغ التأثير ٠

٥٦- ترى كل فضفاض الرداء مُسوَّدٍ مهيبٍ طليق الوجه يُبلي اذا ادعا
٥٧- صبيح الروا سهل الوداد مقاربٍ يجيءُ ذراعاً كلما جئت إصبعا
٥٨- تلاقيه طوداً في الحوادث أيهماً وتُلفيه زولاً في الهياج سرعرعا
٥٩- يجود على خصب الزمان وجدْبه ويلقى الأعادي حاسراً ومُدرَّعا
٦٠- تضوع رحاب القوم طيباً اذا انتدوا وأعراضُهم تُربي عليها تَضوُّعا
٦١- نموْك فأكرمت المساعي ففُضِّلتْ على ما سعى الآباءُ قدراً وموضعا
٦٢- فأصبحت في الهيجاء أقتل سطوةً وأقرى اذا ما هبَّت الريحُ زعزعا
٦٣- ظفرت فأوف الله شكراً فانه يزدك علاءً ان تزده تضرُّعا
٦٤- وصفحاً عن الجاني فكل خليقةٍ تقل عن الغفْران والحلم موضعا
٦٥- وما بات يرضي ربه مثلُ قادرٍ تجاوز عن جُرمٍ جليلٍ تورُّعا
٦٦- بسيري الى مَرْوٍ وللعام رِهْمةٌ تسد على السَّارين سمتاً ومطْلعا

٥٦ - فضفاض الرداء : واسعه ، كناية عن السخاء وكثرة العطاء · المسود : سيد قومه · طليق الوجه : متفتح الاسارير · يبلي : يحسن بلاءه · ادعى : قال : انا فلان من آل فلان وذلك في الحرب ·

٥٧ - الرواء (بالمد وقصرها الشاعر ليستقيم له الوزن) : ماء الوجه وحسن المنظر ·

٥٨ - الطود : الجبل · الأيهم من الجبال الصعب الطويل الذي لا يرتقى · الزول : الشجاع ، والخفيف الظريف · السرعرع : السريع ·

٦٠ - تضوع : تفوح · الرحاب ، جمع الرحبة : الساحة · انتدوا : جلسوا في النادي · تربي : تزيد · (عليها) في الاصل (عليهم) وهو تصحيف واضح ·

٦١ - نموك : رفعوك بالانتساب اليهم ·

٦٢ - الهيجاء : الحرب · السطوة : القهر بالبطش · أقرى : أكثر قرى للأضياف· الريح الزعزع : الشديدة الهبوب ، والتي تزعزع أطناب البيوت ·

٦٤ - الخليقة : الطبيعة والسجية ·

٦٥ - في الاصل (ومنحعا) مكان (تورعا) ولعل الذي اثبتناه هو الصواب ·

٦٦ - مرو : مرو الروذ ، وهي مدينة تبعد عن مرو الشاهجان مسيرة خمسة أيام ، والثانية من مدن خراسان وهي اعظم من الاولى (معجم البلدان / مادة مرو) · الرهمة (بالكسر) : المطر الضعيف الدائم · السمت : الطريق والمحجة · المطلع : المأتى ·

٦٧ـ وللقر ما بين الشناخيب سورةٌ تغادر ربَّ المارن البسط أجْدعا
٦٨ـ وطول اصطبارٍ في التغرب عاسفاً أعد جديب العيش أخضر مُمْرعا
٦٩ـ وخوضي للأهوال غير محاذرٍ أعاصي مرادي ثمَّ ألقاكَ طيِّعا
٧٠ـ وتركي للأوطان وهي أنيسةٌ بها أبوا خيرٍ يَسُحَّانِ مدمعا
٧١ـ أجزني العُلى قبل الغنى لا مُقنعي ومن كنت ملْفاهُ فلن يَتَقنَّعا
٧٢ـ بقيت ولا زلَّت بك النعل في العُلى فان زلَّ نعلٌ قال ربُّ العُلى لَعا

---

٦٧ ــ القر : البرد الشديد • الشناخيب • جمع شنخاب : أعلى الجبل • سورة البرد : شدته • المارن البسط : الانف الطويل ، الاجدع : المقطوع الانف • عقابا • وذنبا • سقط هذا البيت من الاصل وقد اثبتناه عن الخريدة •

٦٨ ــ العاسف : المتخبط على غير هداية • الجديب : الماحل • الممرع : الخصيب•

٦٩ ــ الأهوال ، جمع الهول : المخافة من الأمر لا يدري الرجل ما يهجم عليه منه •

٧٠ ــ أبوا خير : أبوه وأمه •

٧١ ــ قنعه : رضاه • فلن يتقنع : فلن يغطي رأسه من خوف او خجل •

٧٢ ــ زلت به النعل : زلقت ، كناية عن السقوط والانحدار • لعا : كلمة دعاء تقال للعاثر ، معناها : سلمت ونجوت •

(٢٧) وقال ، وكتب بها الى شرف الدين علي بن طـراد (*) من الحلة (أ) من صحبة ملك العرب دبيس (**)

١ ـ بحيث دُسوت المجد زيدت سكينةً ‏ ‏ تعفرُ فتّـاكاً وتردِفُ مُعـــدِما

٢ ـ أغرُّ اذ أذكـرته العهـــد هزَّهُ ‏ ‏ كما هزت الصَّهباء َزوْلاً مُتيمَّا

٣ ـ يقوم مقـــام الغيث صوبُ يمينهِ ‏ ‏ ويُغنيه طبـــعُ الحلم أنْ يتحلَّما

(*) مرت ترجمته فى مقدمة هوامش القصيدة الثالثة .

(أ) لعل الصواب (من الحلة صحبة) .

(**) مرت ترجمته فى مقدمة هوامش القصيدة الثالثة أيضا .

١ ـ الدسوت ، جمع دست : صدر المجلس (تردف معدما) كذا ورد ، ولعـل الاصل (ترفد معدما) .

٢ ـ الصهباء : الخمرة . الزول : الخفيف الظريف .

(٢٨) وقال ، وكتب بهـا الى سـديد الدولة أبي عبدالله بن الأنباري (*) وهو يومئذ كاتب الانشاء للمسترشد (**) من الحلّة صحبة ملك العرب دبيس بن صدقة (***)

١ ـ لئن حالت نوىً قـذف شـطونٌ ... يظـن على الوداد بهـا العفـاءُ

٢ ـ فلم أهجركم مَـلَلاً ولـكن ... هو الرحمنُ يفعـلُ ما يشـاءُ

(*) تقدمت ترجمته في بداية هوامش القصيدة السادسة .

(**) مرت ترجمته فى مقدمة هوامش القصيدة الثالثة .

(***) انظر ترجمته فى مقدمة هوامش القصيدة الثالثة أيضا .

١ ـ النوى القذف (بضمتين) : الوجه البعيد . الشطون : البعيدة . الوداد : الحب . العفاء : الدروس والهلاك .

(٢٩) مدحة شرف‌الدين أنوشروان بن خالد (*) (أ)

١ ـ أي الخطوب من الـــزمان أنازلُ ... كل الزمـان كتـائبٌ وجحافلُ
٢ ـ دهرٌ بتقــــديم الأديب مُكاذبٌ ... وهوىً باسعاف الحبيبِ مُباخِلُ
٣ ـ اِنَّ الكواعبَ والمــآربَ والمُنى ... نهضت بهن حوادثٌ ورواحل
٤ ـ فأخو الغَرام من القَطيعة والـهٌ ... وأخو المرام عن العزيمة ذاهـــل
٥ ـ فبأيما جَلَـدٍ يعيشُ مُتيَّمٌ ... جارتْ عليـــه مَنازلٌ ومُنـازل
٦ ـ يا حرَّةَ الأخـــوين انَّ صبَابتي ... عظمت وما [إن] في وصالك طائلُ
٧ ـ سدَّ العفافُ عليَّ كلَّ ثنيَّـــةٍ ... فالهجرُ عنـدي للوصـالِ مماثلُ
٨ ـ عبقت بنشرك في الدجى ريح الصبا ... فتضوعتْ بالطيب منكِ أصـــائلُ
٩ ـ وسرى النسيم على المَلا فتفاوحتْ ... بالحزن منـــه منابتٌ وخمـائلُ
١٠ـ علَّمْتِ رشق اللحظ كل مناضلِ ... فغدت له الشاراتُ وهي مَقـــاتل
١١ـ وزعمتِ أنَّكِ بالمحب رؤوفـــةٌ ... والغدرُ يخبرُ أنَّ زعمكِ باطـل
١٢ـ منعتْ حِماكِ صـوارمٌ وذوابلٌ ... ونهى هَواكِ لـوائمٌ وعـــواذلُ
١٣ـ ولقد غَنيتِ عن اللَّوائم بالقِـلى ... وكفاكِ منعَ حِماكِ أنكِ باخلُ

(*) مرت ترجمته في مقدمة هوامش القصيدة الثانية ٠

(أ) في الخريدة ـ القسم العراقي ـ ١/٢٩٥ خمسة ابيات من هذه القصيدة ٠

٣ ـ الكواعب ، جمع كاعب : التي نهد ثديها ٠ المآرب : الحاجات ٠ الرواحل : جمع الراحلة : الناقة التي يرتحل عليها ٠

٤ ـ الواله : الذي ذهب عقله حزنا ، او عشقا ٠

٦ ـ في الخريدة (يا حرة الابوين) ٠ كلمة (ان) زيادة منا اقتضـــاها الوزن والمعنى ٠ في الخريدة (ومالي في وصالك طائل) ٠

٨ ـ عبق المكان بالطيب : انتشرت رائحته فيه ٠ تضوع ، مثل عبق ٠

١٠ ـ رشق النحظ : النظرات المتلاحقة ٠ الشارات ، جمع شارة : الهيئـــة ، ويريد بها الاغراض ٠

١٣ ـ القلى (بالكسر) : البغض ٠ الحمى : المحمي ، اي محظور لايقرب ٠

١٤ـ لا تحسبي صبري لحادثِ سَلْوةٍ — قد تصمت الأشـيـاءُ وهي قوائلُ
١٥ـ وسلي بوجْدي تُخبري عن جُله — قد يدركُ الخبرَ الخفيَّ السَّائلُ
١٦ـ انَّ الميـاه حسدْنَ صفو مدامعي — فصفتْ لورَّادِ الميـاهِ مناهلُ
١٧ـ وتأوُّهي أعْدى الحمامَ وبانَـهُ — فالبـانُ مُهتزٌّ وهُنَّ هَوادلُ
١٨ـ ولقـد علمتُ بأنَّ نفسي صارمٌ — والحادثات وان كرهتُ صياقلُ
١٩ـ صبري على الازِم الصعاب مُخبرٌ — أني الى الشَّرف المُحسَّدِ آيـلُ
٢٠ـ قد لاحَ في أفق السـعادة بارقٌ — انْ لـم أبادرهُ فأمِّي هـابلُ
٢١ـ تسمو اليـه محاربٌ ومَنـابرٌ — وتُفلُّ فيـه صوارمٌ وذوابلُ
٢٢ـ بمدجَّجين كأنَّ لمْـعَ حديدهم — برقٌ تلاهُ من السَّحابِ الحافلُ
٢٣ـ خلعَ الغُبـارُ عليهمُ من نسجه — فكأنما فـوق الدروع غـلائلُ
٢٤ـ جلبوا الصفاح الى الكفاح صَوادياً — وثَنوا وهُنَّ من النفوس نواهِلُ
٢٥ـ ثمَّ استمرَّ طِرادهمْ فلو انـه — في قعر دجلة ثار منـه قَسـاطل
٢٦ـ وعلتْ رؤوسٌ بالضِراب صواعداً — ثم انثنتْ في الجـو وهي نوازلُ
٢٧ـ فكأنما هي في الظَّـلام كواكبٌ — طلعَ الصباحُ فهن منـه أوافِلُ
٢٨ـ لا تُنكري ذكري حديثَ مطالبي — انَّ العتيق من السَّوابق صـاهل

---

١٧ ـ التأوه ، من قولك : آه ، وفيها لغات أخر ، وهي كلمة تقال عند التوجع ٠ البان : شجر سبط القوام لين ٠ الهوادل ، من الهديل : صوت الحمام ٠

١٩ ـ الازم ، جمع أزمة : الشدة ٠ المحسد : المحسود ٠

٢٠ ـ هابل : ثاكل ٠

٢١ ـ المحارب (بالفتح) جمع محراب ، وهو موضع الامام من المسجد ٠ تفـل : تثلـم ٠

٢٢ ـ مدججون : شاكون سلاحهم ٠ الحافل من السحاب : الممتلىء ماء ٠

٢٣ ـ الغلائل ، جمع غلالة : ثوب رقيق ٠

٢٨ ـ العتيق من الخيل : الرائع الجمال ، والأصيل ٠

٢٩ـ هي عـــزَّةٌ تعتادُ كل مُمجَّدٍ فتقولُ عنه قصـــائدٌ ورســـائل
٣٠ـ طربي بها ما يستفيقُ وفي الحشا منهـــا فُضولُ لواعـجٍ وبلابلُ
٣١ـ طربَ ابن خالدِ الكريم اذا طَرا عـافٍ أو التفَّتْ عليه وســائل
٣٢ـ شهمٌ أعارَ الصَّقرَ حدَّةَ لحظهِ فقضت على مُهج الطيور أجــادل
٣٣ـ ماضٍ اذا ضَنَّ الجبانُ بنفســهِ يقظٌ اذا نام الذهـولُ الغـــافلُ
٣٤ـ وله اذا حبسَ الغمامُ نوالَـــه عن مُعتفيه وقيلَ عــامٌ ماحـلُ
٣٥ـ جـودٌ تمازجهُ البشاشةُ للَّــذي يرجو ويشفعه السرورُ الـكاملُ
٣٦ـ فكأنهُ غيثُ الربيــع لنــاظرٍ الشمس مشرقةٌ وودقٌ هاطـــلُ
٣٧ـ وخـلائقٌ رقَّتْ فلولا أنَّـــهُ بشرٌ لقلتُ هي الفراتُ الســائل
٣٨ـ ودماثـــةٌ لطُفتْ فلولا هجْرُهُ للخمر قلت : الشـــاربُ المتمايلُ
٣٩ـ لو يهجرُ القومُ الذنوبَ كهجره للكِبْـر ما وافىٰ جهنَّم داخـــلُ
٤٠ـ ولو استفادوا بُلْغـــةً من حلمه ما قِيـــدَ يوماً بالقتيل القـــاتلُ
٤١ـ واذا تنكَّـر للأعـــادي مُغْضَباً فالسيف يَـهْبُرُ والهزبر يُصاول
٤٢ـ وقفَ الحياةَ على اللَّذيْن تكفَّلا بالحمد وهـو بما أرادَ الـكافلُ

---

٣٠ ـ لواعج ، جمع لاعج : الهوى المحرق : البلابل : البرحاء في الصدر ٠
٣١ ـ طرا : طرأ ، أي جاء من بلد بعيد فجأة ، فهو طارىء ٠ العافي : طالب الحاجة ٠ الوسائل ، جمع الوسيلة : ما يتقرب بها لقضاء الحوائج عند أولياء الامور ٠
٣٢ ـ الاجادل ، جمع الاجدال : الصقر ٠
٣٣ ـ ماض : مقدام ٠ ضن : بخل ٠
٣٦ ـ الغيث ، والودق : المطر ٠
٣٨ ـ الدماثة : لين العريكة ، وسهولة الخلق ٠
٤٠ ـ البلغة ، هنا : القليل ٠ قيد ، من القود : القصاص الواقع بالقاتل ٠
٤١ ـ يهبر : يقطع قطعا كبارا ٠
٤٢ ـ يريد باللذين تكفلا بالحمد : الكرم والشجاعة ٠

٤٣ـ فلِعِرْضه هو بالشَّراسة مانعٌ ولمالهِ هو بالبشاشةِ باذلُ

٤٤ـ قد صحَّ أنَّ بنانهُ بحرٌ وانْ لم يُلْفَ عبرٌ عندهُ وسواحلُ

٤٥ـ فعلى الطُّروس لآلئٌ وجَواهرٌ وعلى العُفاة ربابُ جودٍ هاطلُ

---

٤٣ ـ الشراسة ، هنا : الشدة والصلابة .

٤٤ ـ البنان : أصابع الكف الخمسة ، واحدها : بنانة . عبر البحر : شاطؤه وناحيته .

٤٥ ـ الطروس ، جمع طرس (بالكسر) : الصحيفة . العفاة : طلاب الحاجات . الرباب : السحاب .

(٣٠) مدحة السلطان طغرل بن محمد بن ملكشاه (*) بخراسان ، بمرو (أ)

١ ـ أأهجعُ أم آوي الى لينِ مَرْقَدٍ ولم يرو في كفي غرارُ مُهنَّدي
٢ ـ اذنْ فمقامي في تميم بنِ خِندفٍ مُقامُ أخي عُرٍّ بقفرٍ مُعقَّد
٣ ـ سل الهول عني هل نبت بي عزيمة وحمس الجلاد هل جبنتُ بمشهد
٤ ـ نماني صيْفيٌّ وسُفيانُ والذي أباح دماً يوم الكُلابِ ولم يَدِ
٥ ـ مُلوكٌ اذا عُدَّ الفخارُ تَساندوا الى حسبٍ بالمكرماتِ مُوَطَّدِ
٦ ـ غنيونَ بالبأس الجريء عن القَنا وبالحمد عن نُعْمى لُجينٍ وعسجد
٧ ـ اذا أخمدَ النيرانَ قُرٌّ مُراوحٌ بأهداب رجَّاف العشيَّة مُرْعدِ
٨ ـ ولم يُطق العجلان في قبس ضرمةٍ حفاظاً لما يعروه من رعشةِ اليدِ

(*) هو السلطان طغرل بن محمد بن ملكشاه ، ملك بعد اخيه محمود ، وظل في نزاع مع أخيه مسعود ، الى أن توفى سنة ٥٢٨ (تاريخ دولة آل سلجوق ١٤٥/ ـ ١٥٧ ، والكامل لابن الأثير ٣٤٥/٨ .

(أ) في الخريدة ٢٣٢/١ ـ القسم العراقي ـ (١٥ بيتا) من هذه القصيدة .

٢ ـ انظر (خندف) فى شرح البيت العاشر من القصيدة (٢٦) . أخو العر : البعير الاجرب . القفر المعقد : المتراكم الرمل .

٣ ـ الحمس ، جمع الاحمس : الشجاع . في الاصل (الجدال) بدل (الجلاد) وهو تصحيف ظاهر .

٤ ـ صيفي : والد أكثم الحكيم العربي المشهور . سفيان : ابن مجاشع بن دارم. الذي اباح الدم ولم يد : قيس بن عاصم المنقري التميمي ، وذلك يوم الكلاب الثاني ، لما أسر عبد يغوث بن صلاءة الحارثي ، فأمر بدفعه الى بني تيم ـ من تميم ـ ليقتل بسيدهم النعمان بن الحسحاس القتيل في ذلك اليوم .

٦ ـ (غنيون) فى الأصل (غنيين) . اللجين : الفضة . العسجد : الذهب .

٧ ـ القر المراوح : البرد المصحوب بالرياح . ويريد أن هذا القر يعقبه سحاب مرعد : ممطر .

٨ ـ الضرمة : عود في طرفه نار .

٩ ـ ولاذت بفرث المُوديات مع الدجى من القُرِّ رُعْيانُ العزيب المُردد

١٠ـ رأيتَ ضيوف الدارميينَ هُجَّعاً لدى خير مثوىً من رجالٍ وموقد

١١ـ اذا ناصفات الحي آنَسْنَ طارقاً مشين سراعاً بالسَّديف المنضَّدِ

١٢ـ وقد علَمَ الأقوامُ أنِّيَ مُدركٌ مساعي قومي غير وانٍ مُعَرَّدِ

١٣ـ نعشتُ بزوراء العراق فَضيلةً سرى ذكرها ما بين غورٍ وأنْجُد

١٤ـ سَفيتُ بها في وجه كل مُجوَّدِ من الأوَل الماضين هَبْوةَ رِمْدد

١٥ـ وزدتُ على ما أدركوهُ فصاحةً وان يزد الرحمانُ في العمر أزدد

١٦ـ أقولُ لركبٍ مُدلجينَ تذارعوا بُرودَ الفيافي بالرَّسيم المُردَّدِ

١٧ـ نشاوى من التَّهويم حتى كأنما سقاهم سُهادُ الليل خمرةَ صرخد

١٨ـ اذا ساور الاعياءُ منهم عزيمةً نفاهُ مقالٌ من فصيحٍ مُغرِّد

١٩ـ وقد لفظوا عن عيسهم كل مُثْقلٍ من الرَّحْل حتى بُلْغةَ المُتزود

٢٠ـ خُذوا برقابِ العيسِ انْ رمتم الغنى الى ذي الأيادي طُغْرلِ بن محمد

---

٩ ـ الفرث ، يريد به : بعر الابل يستوقدونه • الموديات : الابل المشدود على أخلافهن الخشبة المعروفة بالتودية ، لحفظ اللبن • القر : البرد • العزيب: الابل التي لا تروح على الحي • المردد : النعم الذي يردد بين الحي والمرعى البعيد •

١٠ ـ الدارميون : بطن من تميم •

١١ ـ الناصفات : الخادمات : آنسن : ابصرن • السديف : قطع السنام •

١٢ ـ غير وان : غير متثاقل • المعرد : المحجم •

١٣ ـ نعشت : رفعت • الغور : المنخفض من الارض • أنجد ، جمع نجد : المرتفع من الارض •

١٤ ـ سفت الريح التراب : ذرته • الهبوة : الغبرة • رماد رمدد : كثير ودقيق جدا •

١٦ ـ المدلج : السائر من أول الليل • تذارعوا ، من ذرع البعير يده : مدها في السير • الرسيم : ضرب من سير الابل • (المردد) كذا ورد في الاصل ، ولعل الصواب (الممدد) أي المبالغ في بسطه وتطويله •

١٧ ـ التهويم : اهتزاز الرأس من النعاس • صرخد : بلد بالشام تنسب اليها الخمر •

٢١- فجاؤا على خوص العيونِ كأنَّها من الشد والارْقال ظِلمانُ فدفدِ
٢٢- الى ملكٍ ضَخْم الدَّسيعة جُوده [لدى المحْلِ] واللَّأواء غير مصرَّد
٢٣- كريمِ المساعي والخلائقِ والثَّنا شديد مراس البأس طلاع أنجُدِ
٢٤- مُعيضِ الجياد الجرد في كل مأزق بماء الطُّلى والهام عن كل مورد
٢٥- وتُعرض عن رعي الجميم خمائصاً الى ناضرٍ من منبت العز أغْيَد
٢٦- يُذمُّ بأفْواهِ العِشار عَشيَّةً وتحمده العقبان عند ضُحى الغد
٢٧- اذا ما انتدى يوم السلام وأشرقت [أسرَّتُه] فوق الحشي المُعسْجد
٢٨- رأيت مجن الشمس في وضح الضحى وليث الشَّرى ما بين تختٍ ومسند
٢٩- سباطُ خِلالٍ كالدمقس للامسٍ وبأسٌ كحد المَشْرفيِّ المُهنَّد
٣٠- وأبْلَجُ مِتلافٌ كأنَّ نوالَهُ تحدر سيل من ذرى الطَّود مزبد
٣١- هنيءُ النَّدى لا واهبٌ بوسيلةٍ ولا شائب المعروف منه بموعد

---

٢١ ـ يريد بخوص العيون : الابل • الشد : العدو • الارقال : ضرب من السير السريع للابل • ظلمان ، جمع ظليم : ذكر النعام • الفدفد : الفلاة •

٢٢ ـ الدسيعة : العطية الجزيلة • اللأواء : الشدة • غير مصرد : غير قليل •

٢٤ ـ الجرد : جمع أجرد ، وهو من الخيل ما كان قصير الشعر • المأزق : موضع الحرب • الطلى : الاعناق •

٢٥ ـ الجميم من النبات : الكثير والناهض المنتشر • الخمائص ، جمع خميصة : ضامرة البطن من الجوع • الاغيد : الناعم المتثني ، ويريد به : شعور رؤوس القتلى من أعداء الممدوح •

٢٦ ـ العشار : النوق التي مضى لحملها عشرة أشهر • العقبان ، جمع العقاب : من الطيور الجوارح •

٢٧ ـ سقطت كلمة (أسرته) من الاصل ، ولعل الذي اثبتناه هو الصواب • الحشي : الفراش المحشو • في الاصل (الحشا) مكان (الحشي) • المعسجد : المذهب •

٢٨ ـ أراد بمجن الشمس : قرصها • الشرى : مأسدة كانت على جانب الفرات ، يضرب بها المثل •

٢٩ ـ الخلال : الخصال • السباط : المسترسلة السمحة • الدمقس : الحرير •

٣٠ ـ الأبلج : الطلق الوجه ، والكريم • الطود : الجبل •

٣١ ـ الهنيء : ماجاء بغير مشقة •

٣٢ـ وأرْعَن خفّاق البنود مُزمْجرٍ تضيق به بيـــداؤه حين يغتدي

٣٣ـ شـديد ارتصـاف الدارعين كأنـه على جنبات القـاع بُنْيَةُ قَرْمدِ

٣٤ـ مفارط ملفوظ القنا مشهرِ الظُّبى فلا حربَ الا هبَّةٌ من مُجرَّدِ

٣٥ـ دلَفْت له تحت العجاجة دَلْفَةً فغـادرته من بين ثاوٍ ومُسندِ

٣٦ـ وما حملتْك الخيلُ الا مُغـيرةً على حيٍّ فُتّاكٍ وغَزْوة سـيد

٣٧ـ ولا ابيضَ صبحٌ لم تشد في بياضهِ بناءَ المعـالي بين مُرْدٍ ومُرْقدِ

٣٨ـ اذا غدرتْ دارٌ وهبّت تُرابهـا لأيدي المذاكي والعجاجِ المُصعَّدِ

٣٩ـ تسيرُ اليها أيمنَ الحظ والسُّرى بطيرٍ عليهـا أشأم الزجر أنكدِ

٤٠ـ وكم جلَّ جرمٌ فاغتفرتَ خطيرهُ بحلم جميل الصَّفح رحب التَّغمد

٤١ـ فانكَ من قـومٍ علتْ مكرماتُهم عن الحصر في ألفاظ مُثْنٍ ومنشد

٤٢ـ اذا ارتفقوا كان القيـامُ تخادماً أمام سرير المُلْك فخر المُسوَّدِ

٤٣ـ بكم تشرق التيجان في كل مجلسٍ ويبرق بيضُ اللأم في كل مشهد

٤٤ـ وأدرك ركنُ الدين مسعاةَ قومهِ برأي شميطٍ في نضـارةِ أمرد

---

٣٢ ـ الأرعن : الجيش له فضول يشبه رعن الجبل · البنود ، جمع البنـد : اللواء ·

٣٣ ـ الارتصاف : الاصطفاف مع الالتصاق · المبنية (بالضم ويكسر) : ما بنيته· القرمد : ضرب من الحجارة يوقد عليها ·

٣٤ ـ مفارط : مسرع · منفوظ القنـا : مطروحه على الأرض · الهبة : مضـاء السيف في الضريبة · المجرد : يريد السيف المجرد من غمده ·

٣٥ ـ دلفت : مشيت وئيدا · الثاوي ، يريد به : القتيل · المسند ، يريد به : الجـريح ·

٣٧ ـ مرد : مهلك · مرقد : منيم · يريد انه يقتل الاعداء ، ويؤوي الضيوف ·

٣٩ ـ يريد : انك تسير الى ديار العاصين باليمن والسعد ، وطائرهم مشؤم نكد ·

٤٠ ـ رحب التغمد : واسع التستر ·

٤٢ ـ ارتفقوا : اتكؤا على مساندهم : المسود : الرئيس ·

٤٣ ـ البيض من الحديد : الخوذ · اللأم : يطلق على السلاح كله · المشهد : ميدان الحرب ·

٤٤ ـ ركن الدين : لقب الممدوح · الشميط من الرجال : الكهل ·

٤٥ـ غرستَ الأيادي عند قومٍ كثيرةً ولا كاليد البيضاء عند ابن مزْيَدِ
٤٦ـ لدى ملكٍ لا بأسُهُ بمذلَّلٍ ولا أصلهُ يوم الفخار بمُسند
٤٧ـ أبا طالبٍ أعطى أخوكَ فلم يكُن بما جاد منّاناً ولا باخلَ اليد
٤٨ـ وجئتُك أسْري من بلادٍ بعيدةٍ فجُدْ لي بما أولى من المال أو زِد

---

٤٥ ـ ابن مزيد : دبيس بن صدقة ، وقد مرت ترجمته فى مقدمة هوامش القصيدة الثالثة ٠

٤٦ ـ النسب المسند : الذي يكثر فيه ذكر الاباء الى ان يسنده الى علم يعرف به ٠ والعرب تفتخر بالنسب القصير ، فاذا قيل : فلان ، او ابن فلان حصل الغرض لانه نسب قائم بذاته ٠

٤٧ ـ ابو طالب : كنية الممدوح ، واخوه : السلطان محمود ، وقد مرت ترجمته ٠

(٣١) وقال يمدح السلطان غياث الدنيا والدين مسعود بن محمد بن ملكشاه (*) نضمت بمرو (أ) وانشدت بسرخس (ب) سنة اثنتين وعشرين وخمس مائة (ج)

١ ــ حيِّ نجداً وأين من مَرْوَ نجدُ انما يبعثُ التحيَّــة وجْـدُ
٢ ــ عرُضتْ بيننا البـلادُ وأضْحى للمطـايا دون التَّزاور وخْدُ
٣ ــ شامخاتٌ من الجبـالِ صِعابٌ وقِفارٌ من التَّنائفِ مُلْدُ
٤ ــ ووراءَ الفِراقِ طيْفُ خيـالٍ لم يعُقهُ عن الزيارة بُعْدُ
٥ ــ يفضلُ اليقظةَ الكرى حين يخطو والظَّلامُ الصَّباحَ أيَّانَ يَبْدو
٦ ــ لا تظنوا أنَّ الغَرامَ وانْ بِنَّـا وبنْتُمْ يقْضي عليه الصَدُّ
٧ ــ دونَ سُلوانِ حُبكم زفـراتٌ لافحاتٌ لها ضِرامٌ ووقْدُ
٨ ــ كلما هاج لاعجُ الشّوق ذكْرى خُذلتْ نجدةٌ وأضْعفَ جَلْدُ
٩ ــ أيهـا الراكبُ المُغِذُّ على الأيْـنِ لهُ بالنجاء حَثٌّ وكَدُّ

(*) هو السلطان مسعود بن محمد بن ملكشاه السلجوقي ، تولى السلطنة سنة ٥٢٧ مع وجود اخيه طغرل . ولما توفى اخوه سنة ٥٢٨ او ٥٢٩ انفرد بالحكم الى أن توفي سنة ٥٤٧ ، وبوفاته انتهى عز الدولة السلجوقية (المنتظم ١٥١/١٠ ، وعيات الأعيان ٢٨٨/٤ ، البداية والنهاية ٢٢٩/١٢) .

(أ) مرو الشاهجان : من أشهر مدن خراسان ، بينها وبين مرو الروذ مسيرة خمسة ايام (مراصد الاطلاع ١٢٦٢) .

(ب) سرخس : مدينة قديمة من نواحي خراسان بين سابور ومرو (مراصد الاطلاع / ٧٠٥) .

(ج) يلاحظ ان هذه القصيدة قيلت فيه وهو أمير . فى الخريدة ٢٣٤/١ ــ القسم العراقي ــ (٢٢) بيتا من هذه القصيدة .

٢ ــ عرضت : خلاف طالت . الوخد : ضرب من السير السريع للابل .

٣ ــ التنائف ، جمع تنوفة : المفازة . الملد : الناعمة ، والملس .

٨ ــ النجدة : الشجاعة والشدة والبأس . الجلد : الرجل الشديد القوي .

٩ ــ المغذ : المسرع . الأين : الاعياء . النجاء : الاسراع . الكد : الالحاح في الطلب .

١٠- يستطيلُ الرقادَ إدمانُ مَسْرا ـهُ ويثْني عن المُعرَّس شدُّ

١١- كلما ناسَ بالمَطيَّةِ عِشْرٌ فمنَ السَّبْتِ والذميلِ الـورْدُ

١٢- قُلْ لأهلِ العـراقِ انَّ ابن صَيْفيٍّ جريءٌ كما عَهدتم ألَـدُّ

١٣- عاصفٌ بالمُلوكِ لا هُجْنَةٌ فيـ ـهِ ولكن قَبولهُ والجَـدُّ

١٤- لا ادكارُ الأوطانِ سَنَّ لي الذُّ لَّ ولا راعني الـردى والرمْدُ

١٥- بي عن خُطَّةِ الهَوان التفـاتٌ مثلما ألفتَ البعيرُ المُغـدُّ

١٦- انَّ صبري صبرَ الدِّلاص على الطَّعْنِ وقـد أحكمَ القُوى والسَّرْدُ

١٧- هانَ عندي الزمانُ بؤسى ونُعْمى وتساوى نحسٌ لديَّ وسَـعدُ

١٨- واذا الحبُّ لم يـدُمْ فَسـواءٌ عذب الوصـل أو أمرَّ البُعْـدُ

١٩- يفعـلُ اللهُ ما يشـاءُ فما منـ ـهُ مفرٌّ ولا لما شاءَ رَدُّ

٢٠- حـازمُ القوم عاجـزٌ في توقيِّـ ـهِ وكالجاهـل اللَّبيبُ الأسَدُّ

٢١- ما لفضلي يُـذالُ بـينَ أناسٍ جود[هُمْ] موعدٌ وشعري نقْدُ

٢٢- كنزوا المالَ للخُطوبِ وذمي لهم من أشـد خَطْبٍ أشـدُّ

---

١٠ ـ المعرس : الموضع الذي ينزل فيه المسافر للاستراحة · الشد : العدو ·

١١ ـ ناس : تحرك · العشر : ورد الابل اليوم العاشر · السبت ، والذميل : ضربان من ضروب سير الابل ·

١٢ ـ ابن صيفي : يعني نفسه · ألد : شديد الخصومة ·

١٣ ـ الهجين : العربي الذي ولد من أمة ، وقال الازهري : من امة غير محصنة · القبول (بالفتح) : الهيئة ، وان تقبله نفوس الملوك · الجد (بالفتح) : الحـظ ·

١٤ ـ الادكار : الاذدكار · الرمد : الفقر ·

١٥ ـ ورد في الاصل تحت هذا البيت ، الشرح التالي :
(من أمراض الغدة نوع يظهر في المراق ، فيكون كثير الالتفات اليه) ·

١٦ ـ الدلاص : الدرع · السرد : نسج حلق الدرع ·

٢٠ ـ الأسد : ذو السداد ، ج : سد ·

٢١ ـ يذال : يبتذل · الجزء المحصور بين القوسين من كلمة (جودهم) سقط من الأصل ·

٢٣ـ كم أذَلْتُ المديحَ في حمْد قومٍ ... كان كُفْراً بالمجد ذاكَ الحمدُ
٢٤ـ حرجٌ أَلْجأَ الصَّدوقَ الى المَيْنِ ... وما منْ لوازم العيْش بُدُّ
٢٥ـ لستُ أخشى فوْتَ الغِنى وأمامي ... شرفُ الحظ والمَليكُ الجعْد
٢٦ـ بأبي الفتح يُفْتحُ المُرْتجُ الصَّعْـ ... ـبُ وتُستعطفُ الخطوبُ النُّكد
٢٧ـ مَلكٌ عنده قِراءانِ للضَّيْـ ... ـفِ وللجيش فتْكهُ والرِّفدُ
٢٨ـ كلما نازلَ الكتائبَ والفَقْـ ... ـرَ شكا جحفلٌ وأثنى وفْدُ
٢٩ـ نِعْمَ من لَثَّمتْهُ هَبْوةُ حربٍ ... وجلاهُ تحت السَنَوَّرِ طردُ
٣٠ـ واذا ملَّ سيفهُ الغِمْدَ أضْحى ... وله مفرقُ المُتوَّج غِمْدُ
٣١ـ داره حوْمة الوغى من عَوادٍ ... وحشاياه عُودُ سَرجٍ ولِبْدُ
٣٢ـ في لقاءِ الحروب ليثُ عَرينٍ ... نال منه الطَّوى وفي الحلم أحْدُ
٣٣ـ مُتلفٌ ما احتواهُ جُوداً وبذْلاً ... يُهدمُ المالُ حيث يُبْنى المجْدُ
٣٤ـ مالُهُ بعدَ حمْدِه ومَعاليـ ... ـهِ حسامٌ ماضٍ وطِرْفٌ علَنْد
٣٥ـ يقِظٌ يُدركُ الخَفيَّة منهُ ... خاطرٌ أصْمعٌ ورأي أسَدُّ
٣٦ـ نافرٌ بالوقار عن موطنِ الفُحْـ ... ـشِ كما تنفرُ النَّعامُ الرُّبْدُ

---

٢٤ ـ الحرج : الضيق • المين : الكذب •
٢٥ ـ الجعد ، هنا : الكريم •
٢٧ ـ القراءان : تثنية القرى ، وهو ما يقدم للضيف من حسن لقاء ، وضيافة •
٢٩ ـ هبوة الحرب : غبرتها • السنور • قال في الاساس : كل سلاح من حديد •
٣١ ـ العوادي : الخيل • في الاصل والخريدة (غوار) وقال محقق الخريدة : الغوار : الغارة • الحشايا ، جمع حشية : الفراش المحشو • النبد (بالكسر) : شعر او صوف متلبد يوضع على ظهر الفرس تحت السرج •
٣٢ ـ الطوى : الجوع • أحد : جبل بالمدينة •
٣٤ ـ الطرف العلند : الجواد الصلب الشديد •
٣٥ ـ الأصمع : الذكي : الاسد : ذو السداد •
٣٦ ـ الربد ، جمع أربد ، والربدة : لون يختلط سواده بكدرة •

٣٧ـ كرمٌ زانهُ التبرعُ بالبـذْ ل وما شانهُ سؤالٌ وكـدُ

٣٨ـ كسراياهُ في البـلادِ عَطـايا هُ تَوالى وليس يُدْرِكُ عَـدُ

٣٩ـ لَغياثُ الدين اشترى الحمد بالنَّفْـ س وبالمالِ صفْقةً لا تُردُ

٤٠ـ فبما أثْنَت القَوافي عليـه طَفِقَ القائلُ المُغرِّدُ يحدو

٤١ـ يا ابنَ مُستخدمِ المُلوكِ ببأسٍ تتَّقيـهِ المؤلَّلاتُ المُلْـدُ

٤٢ـ والذي أضحتِ البهاليلُ من هَيْـ بتهِ وهي في التَّخادُمِ جُنْـدُ

٤٣ـ غُرٌ تيجانهم نِعـالُ مَذاكيـ ـهِ اذا جازَ بالتَّخالُفِ حـدُ

٤٤ـ لـكم البيضُ والذَّوابلُ واللَّأْ مُ شِـعارٌ والسَّابقاتُ الجُردُ

٤٥ـ واذا ما الأحسابُ جاذبهـا النَّـا سُ فأنتـم ألمُستَمدٌ العِـدُ

٤٦ـ نشـر أعراضكمْ اذا ما مَساعيـ كم أعيدتْ مسكٌ يضوعُ ونَدُ

٤٧ـ أوفِ فضلي حقوقـه انَّ فضلي راح فرداً وأنت في الناس فَرْدُ

---

٣٧ ـ التبرع : العطاء من غير طلب ٠ الكد : الالحاح في الطلب ٠

٤١ ـ المؤللات : من ألل السنان : حده ٠ الملد ، جمع أملد : ناعم ، ويريد بها الحـراب ٠

٤٣ ـ المذاكي : الخيل ٠ (جاز) كذا ورد في الاصل ، ولا يستقيم المعنى به ، ولعل الصواب ، (اذا اجتيز بالتخالف حد) ٠

٤٤ ـ اللأم : الدروع ، وقيل : كل سلاح من حديد ٠ الجرد : الخيل ٠

٤٥ ـ في الاصل (المستمر) بدل (المستمد) وهو تحريف ظاهر ٠ العـد (بالكسر) : الماء الذي له مادة لاتنضب ٠

٤٦ ـ النشر : الريح الطيبة ٠ العرض (بالكسر) : كل ما يفتخر به الانسان من حسب وشرف ٠ يضوع : يفوح ٠ الند : عود يتبخر به ٠

(٣٢) وقال في تأبين بعض الأصدقاء [و] كان يعرف بالمظفر بن أبي الهيجـاء ، من الأكراد الأمراء المعروفين (*)، صـرع في الحرب مع سرية من أصحاب ملك العرب دبيس (**) ببلاد ملازكرد (أ) (ب)

١ ـ أقولُ ودمعي مُستهلٌ ودِدْتَنُني ... نُعيتُ ولم أسمعْ نعي المُظفَّرِ
٢ ـ كأنَّ شَبا مَطْرورةٍ فارسيَّةٍ ... أصاب فؤادي من حديث المُخبِّرِ
٣ ـ فبتُّ قتيلَ الهمِّ والحزنِ بعده ... وباتَ [قتيلَ] الذابلِ المُتأطِّرِ
٤ ـ نَعَوا فارسَ الخيل المغيرة في الضحى ... ومُختلسَ الأرواح تحت السنوَّرِ
٥ ـ فتىً لم يكن جهماً ولا [ذا] فظاظةٍ ... ولا بالقطوب الباخِلِ المُتكبرِ
٦ ـ ولكن سَموحاً بالودادِ وبالنَّدى ... ومُبتسماً في الحادث المُتنمِّرِ
٧ ـ سقى ابن أبي الهيجاء صائب مُزنةٍ ... كفيضِ يديه الهاطل المُتَحدرِ
٨ ـ بكيتُ عليه حيث لم يُدركِ المُنى ... ولم يروَ من ماءِ الحياةِ المكدَّرِ
٩ ـ وهَوَّنَ وجْدي أنه ماتَ ميتةَ الكرام صريعاً بين مجدٍ ومَفْخرِ
١٠ ـ كأنَّ دمَ النَّجلاء تحت بُروده ... لَطيمةُ مسكٍ في إهابِ غضنْفرِ

(*) لم نقف على ترجمته .

(**) مرت ترجمته في مقدمة هوامش القصيدة الثالثة .

(أ) ملازكرد : ذكرها ياقوت في معجمه ، في مادة (منازجرد) قال : بلد مشهور بين خلاط وبلاد الروم ، واهله يقولون (منازكرد) .

(ب) وردت القصيدة بتمامها في الخريدة ـ القسم العراقي ١/٣٤٢ .

(٢) المطرورة : المحدودة ، وأراد بها : السهام على الارجح لا الرماح . وجاء في الخريدة (شبا مرورة) وقال المحقق (مرورة : كذا وردت برائين ، فتأمل) .

٣ ـ المتأطر : المتثني . سقطت كلمة (قتيل) من الأصل ، والتتمة من الخريدة .

٤ ـ السنور : الدرع ، وكل سلاح من حديد .

٥ ـ القطوب : العبوس ، والزاوي ما بين عينيه . سقطت كلمة (ذا) من الاصل والتتمة من الخريدة .

٧ ـ (صائب مزنة) كذا ورد ، ولعل الاصل (صيب مزنة) .

١٠ ـ الطعنة النجلاء : الواسعة . اللطيمة : وعاء المسك . الاهاب : الجلد .

(٣٣) وقال وكتب بها الى بعض أمراء العلويين (أ)

١ ـ أبا عُمارةَ انْ شطَّتْ منــازلُنا ... فمن مَعــاليك اِدْناءٌ وتقريبُ
٢ ـ كما يجوزُ ضياء الشمس مطلعهــا ... ويبعث العَرْفَ للمستنشق الطيب
٣ ـ أنت الأمير ووجه الشمس مُلْتثمٌ ... واليوم ليلٌ بركض الخيل غربيب
٤ ـ تشقى بك النيب في شهباء مجدبةٍ ... وترتوي بكَ في الرَّوْع الأنابيب
٥ ـ فلا حمامٌ وبأسٌ منك مُصْطلمٌ ... ولا غَمامٌ وكفَّاكَ الشآبيبُ
٦ ـ ماضٍ على الهولِ لا يثنيك عن خطر ... عيش نضير ولا حسناءُ رُعْبوبُ
٧ ـ جاورتَ جــدَّك مُستناً بسُنَّتهِ ... فالخير مُنتجعٌ والبأسُ مرهــوبُ
٨ ـ أحنُّ شوقاً على نأي الديار بنــا ... كما تحــنُّ الى جــيرانها النِّيبُ
٩ ـ ولو ثنتْ عن وداد الشيء غَيبتهُ ... لما أضَرَّ بفرط الشــوقِ يعقوبُ
١٠ـ والوصف يغني عن الرؤيا لذي أملٍ ... كما نعيمُ جِنانِ الخُلد محبوبُ
١١ـ لا غرو أن تفرع العلياءَ مُبتدراً ... وقومك النُبــلُ الغُرُّ المُناجيبُ

(أ) في الخريدة ـ القسم العراقي ـ ١/٢١٢ خمسة أبيات من هذه القصيدة ٠

٣ ـ ليل غربيب : حالك السواد ٠ يريد انه أمير على جيش محارب ٠

٤ ـ النيب : الابل المسنة ٠ الشهباء : السنة المحلة ٠ الانابيب : الرماح ٠

٥ ـ الاصطلام : الاستئصال ٠ الشآبيب ، جمع شؤبوب : الدفعة من المطر ٠

٦ ـ الرعبوب من النساء : الناعمة ٠

٩ ـ أضر : عمي ، يشير الى ما أصاب بصر يعقوب من غيبة ولده يوسف عليهما السلام ٠ في الخريدة (لفرط الشوق) ٠

١٠ ـ الرؤيا : ما يراه النائم ، لعل الأصل (المرآى) ٠ فى الأصــل (بخان الخلد) والصواب ما أثبتناه ٠

١١ ـ لا غرو : لا عجب ٠ تفرع : ترتقي ، تصعد ٠ مبتدرا : مسرعا ٠ النبــل (بضمتين) ، جمع نبيل : الذكي الفاضل ٠ الغر ، جمع الاغر السـيد الكريم الافعال ٠ المناجيب ، جمع المنجاب ، وهو ابن النجباء ، ويستوي فيه المذكر والمؤنث ٠

١٢ـ قومٌ اذا غضبوا فالنـــارُ مضرمةٌ		وفي التَّجاوز أطـوادٌ شَناخيبُ
١٣ـ المُوردونَ العوالي وهي ظامئـــةٌ		والمقدمون وقلب الذِّمْر مرعوبُ
١٤ـ زنادُ مجدٍ أضاء الأفْقَ قادحُــهُ		لـه بمجد رســول الله أُلْـهوبُ
١٥ـ وعاصفٍ بكُماةِ الشركِ صارمهُ		من الجحاجحِ والأبطال مَخضوب
١٦ـ غَرثانُ والعام خصبٌ من مكارمه		ظمآن والجود من كفيــه أثغوب
١٧ـ صدقُ البديهة في اثبـــات حجَّته		وللرويَّةِ تَصْعيدٌ وتصْويبُ
١٨ـ ردت له الشمس حيث الليل مقترب		وأحسن القولَ في تكليمه الذِّيبُ

---

١٢ ـ الاطواد الشناخيب : الجبال المرتفعة ٠

١٣ ـ العوالي : الرماح ٠ الذمر (بالكسر) : الشجاع ٠

١٤ ـ الألهوب : تتابع البرق ٠

١٥ ـ عصف السيف بهم : أبادهم ٠ الجحاجح ، جمع جحجح : السيد المسارع الى المكارم ، هذا البيت وما يليه الى نهاية القصيدة في مدح امير المؤمنين علي ابن ابي طالب (ع) ٠

١٦ ـ غرثان : جوعان ٠ الأثغوب (أفعول) من الثغب (محركة) : الغدير في ظل جبل لاتصيبه الشمس فيبرد ماؤه ٠

١٧ ـ الصدق من الرجال : الكامل من كل شيء ٠ الروية : التفكر والتــأمل ٠ التصعيد والتصويب ، يريد : تقليب الامور من جميع جهاتها ٠

(٣٤) وقال يمدح ملك العرب دبيس بن صدقة (*) عند فتح ملازكرد (أ) وأخذ (٠٠٠ ـ ب) ولد السلطان محمود (**) منها وانتزاعه (ج) من يد امرأة ابن سكمان (د)

١ ـ تودُّ الجحاجيحُ من خندفٍ وانْ طالَ في المجد بُنيانُها
٢ ـ مقامكَ والخيلُ فرّارةٌ تَخيمُ وتَجبُنُ فُرسانُها
٣ ـ وجودكَ والعامُ يبْسُ الثّرى اذا المُزْنُ أخلفَ دَجّانُها
٤ ـ وصبركَ في الازمِ الفادحاتِ تستنفدُ الصَّبرَ أحْزانُها
٥ ـ ورأيكَ في المُعْضلاتِ الصعاب يَودُّ المنيَّةَ يَقظانُها
٦ ـ فانك يومَ التِفاتِ الكماةِ هُمامُ الكَتيبةِ طعّانُها
٧ ـ وانك يومَ التماسِ النَّدى سَحابُ العُفاةِ وتَهْتانُها
٨ ـ وانكَ يومَ يكلُّ الصَّبورُ هِضابُ شَروْرى وأركانُها
٩ ـ وانكَ يومَ يضيقُ الرَّوى كَشوفُ الخَفيَّةِ مِبْيانُها

(*) مرت ترجمته في بداية هوامش القصيدة الثالثة ٠
(أ) انظر ، ملازكرد في شرح البيت الاول من القصيدة (٣٢) ٠
(ب) بياض في الاصل ٠
(**) مرت ترجمته في مقدمة هوامش القصيدة التاسعة ٠
(ج) يبدو ان المنتزع هو بلد (منازكرد) كما يفهم من مضمون البيت (٣١) وما بعده ٠

١ ـ الجحاجح : جمع جحجح : السيد المسارع الى المكارم ٠ خندف : اسم القبائل التي تحدرت من اولاد الياس بن مضر الثلاثة ، وهو في الاصل اسم لامهم ٠
٢ ـ تخيم : تنكص ، تجبن ٠
٣ ـ أخلف المزن : أطمع ولم يمطر ٠ الدجان ، والداجن : السحاب كثير المطر ٠
٦ ـ (التفات الكماة) كذا ورد ، ولعل الاصل (التفاف الكماة) استعارة من التف النبات ، أي اختلط بعضه ببعض ونشب ٠
٨ ـ شروري : جبل مطل على تبوك ٠
٩ ـ الروى ، الاسم من روى في الامر تروية : نظر فيه وتأمل وتفكر ٠ الخفية : المسألة المستغلقة ٠

١٠ـ وخيلٍ تَمطَّرُ تحتَ العَجاجِ تَمارَحُ لِلطَّعْن خِرْصانُها
١١ـ اذا ضمِئتْ من هجير الضَّحاءِ عَلَّ دَمَ الهام ظَمْآنُها
١٢ـ تَباشرُ منها اذا ما غَزَتْ ذئابُ [الفَلاة] وعِقبانُها
١٣ـ كأنَّ [القَنا] ونحورَ الرجالِ بِئارُ الحجيج وأشْطانُها
١٤ـ عَطَفْتَ فغادرتها بالطِّرادِ فيها تَقَصَّفُ مُرانُها
١٥ـ نَماكَ الى المجد شُمُّ الأنوفِ يُحْمىٰ من الضَّيْم جيرانُها
١٦ـ اذا المَحْلُ شَدَّ باجحافهِ حَوتْ رغدَ العيشِ ضِيفانُها
١٧ـ تَدرُّ جِراحُ الصَّفايا لهمْ ولم تُمْرَ بالعَصْبِ ألبانُها
١٨ـ يُضيءُ الدُّجى ويُباري الصَّباحَ ضِياءُ الوجوهِ وتيجانُها
١٩ـ تحوزُ مفاخرها شيبُها وتسمو الى المجد شُبَّانُها
٢٠ـ وانكَ قد علمتْ عَوْفُها غَداةَ الفَخارِ ودودانُها
٢١ـ أبَرُّهُمُ بِضيوفِ الشِّتاءِ وأقْرى اذا هَبَّ شَفَّانُها

---

١٠ ـ تمطر : تتمطر ، أي يسبق بعضها بعضا · تمارح : اصابها المرح · الخرصان : الرماح ·

١١ ـ الهجير : شدة الحر · العل : السقية الثانية ، أو السقي المتتابع ·

١٢ ـ تباشر : تتباشر ، من البشرى · (الفلاة) زيادة منا اقتضاها الوزن والمعنى ·

١٣ ـ (القنا) مطموسة في الاصل ، ولعل ما اثبتناه هو الصواب · بئار ، جمع بئر ، والمراد : كثرتها وازدحام المستقين عليها ·

١٤ ـ عطفت : رجعت · تقصف : تتقصف ، أي تتكسر · المران : الرماح ·

١٦ ـ شد : هجم · باجحافه : بافقاره ، ببلائه ·

١٧ ـ الصفايا : الابل الغزيرة اللبن · تمر ، من مرى الناقة يمريها مريا : مسح ضرعها لتدر · العصب : الاسم من عصب الناقة : شد فخذيها لتدر · يريد انه ينحرها لهم ولا يعتصر البانها ·

٢٠ ـ عوف ، ودودان : بطنان من بطون بني أسد بن خزيمة ، والممدوح أسدي كما هو معلوم ·

٢١ ـ أقرى : اكثر قرى للاضياف · الشفان : برد وريح ، يقال : في هبوب الشفان تقلص الشفتان ·

٢٢ـ وما نَشْرُ غَنَّاءَ مَطْلولَةٍ جوائِمُ تَرْغدُ غِرْبانُها
٢٣ـ أقامَ بها شَرْبُها والسماءُ ترشُّ وتهطلُ أدْجانُها
٢٤ـ على مُزَّةِ الطَّعْم عانيَّةٍ يتيهُ على الدهر نشْوانُها
٢٥ـ بأطيبَ من عِرْض تاج المُلوكِ اذا نكَّبَ الدار رُكبانُها
٢٦ـ وأرضٍ حمتها كماةُ الوغى يُخافُ ويُرهبُ سُكانُها
٢٧ـ كأنَّ مَسالكَها والرِّجالَ تِلاعُ الصَّريم وجِنَّانُها
٢٨ـ اذا أمَّها مَلِكٌ ذادَهُ حُماةُ الثُّغورِ وفِتيانُها
٢٩ـ تملَّكها بصدورِ السِّهام دونَ البريَّة سُكْمانُها
٣٠ـ فلما ثَوى ولكل امْرِىءٍ مَنونٌ اذا حُمَّ إبَّانُها
٣١ـ تناولها مِن عِظام النساء مُمنَّعةٌ شأنُها شانُها
٣٢ـ صَهيلُ السَّوابقِ نَدْمانُها وبِيضُ القَواضِبِ أخْدانُها

---

٢٢ ـ الغناء : الروضة كثيرة العشب • مطلولة : أصابها الطل • جوائم ، من جثم الطائر جثوما : تلبد بالأرض •

٢٣ ـ الشرب : جمع شارب • الأدجان ، جمع الدجن : المطر الكثير •

٢٤ ـ مزة الطعم : الخمرة ، والمزازة طعم بين الحلاوة والحموضة • عانية : منسوبة الى عانة البلدة العراقية المعروفة •

٢٧ ـ التلاع : القطع المرتفعة من الأرض ، في الأصل (التلاح) وهو تحريف بين • الصريم : الارض السوداء لا نبت فيها • الجنان : جمع الجان •

٢٨ ـ أمها : قصدها • الثغور ، جمع الثغر : الموضع الذي يكون حدا فاصلا بين المتعاديين •

٢٩ ـ سكمان (سقمان) : هو قطب‌الدين سكمان بن ارتق التركماني ، من اتباع الدولة السلجوقية • حارب الصليبيين مرارا • حكم في ماردين وميافارقين وغيرهما • توفي سنة ٥٠٤ • انظر النجوم الزاهرة ٢٠١/٥ ، والكامل لابن الاثير ٢٦٣/٩ ، وذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي /١٧٥ •

٣٠ ـ حم (للمجهول) : قرب ، ابان الشيء : حينه وأوله •

٣١ ـ (شأنها شانها) أي شأنها هو شأنها المعروف •

٣٢ ـ السوابق : الخيل • الندمان والنديم : المنادم على الشراب ، ثم توسعوا فيه ، فاستعمل للرفيق والصاحب • القواضب : السيوف • الاخدان : الاصحاب والاصدقاء •

٣٣ـ وأعجبها شامخٌ مُشْرِفٌ ودارٌ تمنَّعُ أركانُها
٣٤ـ ومُلْكٌ عَقيمٌ له سَوْرةٌ يُحاميه بالصَّبْرِ أعوانُها
٣٥ـ فانْ تَكُ بلقيسُ في عرشها فانَّ دُبيْساً سُليمانُها
٣٦ـ حبيتُك [حُبي] شَهيَّ الحياةِ صَفَتْ وتباعدَ أدْرانُها
٣٧ـ وأسخطتُ فيكَ نفوسَ المُلوكِ وما راعَ قلبيَ غَضْبانُها
٣٨ـ وفارقتُ أوطانيَ المونساتِ وعيشُ البريَّةِ أوطانُها
٣٩ـ أنا المَرأ انْ كنتَ لي مُنْصفاً دليلُ المَعالي وبُرْهانُها
٤٠ـ وانْ تَدْعُني لمقالِ الرجالِ فَقُسٌ البلادِ وسُحْبانُها
٤١ـ فَسِرْ وصحيفةُ ما تبتغيهِ ينطقُ بالنُّجْحِ عُنْوانُها
٤٢ـ الى الدارِ من بابلٍ انَّها لَعَيْنٌ وشخصُكَ اِنْسانُها
٤٣ـ فما نازحُ الدارِ قاصٍ عليكَ وانْ بعُدتْ عنك بُلْدانها
٤٤ـ وكنْ ناصري في بلوغِ العُلى فقد أنْفدَ الصَّبر لَيَّانُها

---

٣٣ ـ (واعجبها) : الضمير يعود الى الامرأة التي نهضت بالامر بعد سكمان ، الشامخ : الحصن ، أو سور المدينة •

٣٤ ـ السورة : السطوة • يحاميه : يريد يحامي عنه •

٣٥ ـ بلقيس : ملكة سبأ ، وقصتها مع النبي سليمان (ع) مشهورة ، ومفصلة في القرآن / سورة النمل •

٣٦ ـ (حبي) زيادة منا اقتضاها الوزن والمعنى • الادران : الاوساخ •

٤٠ ـ يريد : قس بن ساعدة الايادي ، وسحبان وائل وكلاهما خطيب يضرب المثل ببلاغته •

٤٤ ـ الليان ، من لوى الوعد ليا وليانا : مطله •

(٣٥) وقال وكتب بها الى القاضي حسن الاستراباذي (*) وهو قاضي الري (أ)

١ ـ ضربٌ من الشعر قسَّ الأولون الى ... تجويده فغدا كالعيِّ ذو اللَّسنِ
٢ ـ جبسته حيث لا كفــوءٌ فيسمعه ... كيلا أذيلَ علاه محبسَ البُدنِ
٣ ـ وجئتُ منــهُ بغُرَّانٍ مُحبَّرةٍ ... تمشي محاسنها زهواً الى الحسَنِ
٤ ـ الى أغرَّ غضيضِ الطرف يحسدُه ... ماضي الحسام وسحُّ العارضِ الهتن
٥ ـ اذا سـطا فسيوفُ الهند نابيـــةٌ ... ويخجل الغيث من نُعماهُ والمِنَنِ
٦ ـ هو الكميُّ اذا ضاقَ الجدالُ ولم ... يستبرقِ الحبرُ من عيٍّ ومن لَكن
٧ ـ يشفي النفوسَ جواباً غير مُلتبسٍ ... اذا الفصيحُ من الاشكال لم يُبنِ
٨ ـ مُستشعرٌ من تُقى الرحمن تُلبسه ... في السر والجهر فضفاضاً من الجُنن
٩ ـ أمات بالجود فقْر المُرْملينَ كما ... أحيــا بدائع علمٍ ميتِ السُّننِ
١٠ ـ انْ كان بالريِّ مَثْواهُ فمفخرهُ ... حَلْيُ القبائل من قيس ومن يمن

(*) هو ابو علي الحسن بن محمد الاستراباذي الحنفي ، قاضي الري . ورد ذكره عرضا في المنتظم لابن الجوزي ١٣١/٩ في حوادث سنة ٤٩٥ ، وفي تلخيص مجمع الآداب لابن الفوطي ج/٤ قسم/١ ص/١٥٨ ضمن ترجمة سعادة الرومي الخادم .

(أ) الري : كانت من أمهات المدن في ايران ، والنسبة اليها : رازي .

١ ـ قس الشيء : تتبعه وتتطلبه . في الاصل (فغدو كالعي واللسن) ولعل الصواب ما أثبتناه .

٢ ـ أذال الشيء : أهانه ، ابتذله . البدن جمع بدنة : الناقة تحبس وتعلــف لتسمن ، وتنحر في منى .

٣ ـ الغران ، جمع الأغر ، وهو الحسن ذو الغرة . المحبرة : المحسنة ، المزينة .

٤ ـ الأغر : الكريم الأفعال الواضحها . العارض الهتن : السحاب الممطر بغزارة.

٦ ـ لم يستبرق : لم يلمع ذهنــه . الحبر (بكسر الحاء أو فتحها) العــالم . العي : الحصر . اللكن : الحبسة في اللسان .

٨ ـ الفضفاض من اللباس والدروع : الواسع . الجنن ، جمع الجنة : كل ماوقى.

٩ ـ المرملون : الذين نفد زادهم . السنن ، جمع السنة : الطريقة ، السيرة .

١٠ـ مثواه : اقامته . الحلي (بالفتح) ما يتزين به من مصوغ وأحجار كريمة .

(٣٦) وقال وكتب بها الى المكين أبي علي (*) بعد العوود من خراسان

١ ـ ترفَّعتُ عن مدح الرجال وقادني ... إِيابٌ لأسباب الضَّرورة يغلبُ
٢ ـ غداةَ قُفولٍ منخُراسانَ عاطفٍ ... يكدُّ ظهور اليعملات ويُتْعبُ
٣ ـ وأجمَمْتُ قولي عن ثناء مُنوِّلٍ ... وانْ طابَ عِرض أو تكرممكسب
٤ ـ فلا مدحَ الا مفخرٌ وبَسالةٌ ... ولا منشدٌ الا المليكُ المحجَّبُ
٥ ـ وقالوا بخيلٌ [بالمدائح] عاتِبٌ ... على دهره حتَّامَ يشكو ويعتْبُ
٦ ـ فقلتُ لهم والفضل ينغض عِطفَهُ ... وبي ضجْرةٌ سوداؤها تُتهيَّبُ
٧ ـ علامَ أذيعُ الحمد والذمُّ واجبٌ ... وأرضى عن الأيام والمجدُ مُغْضب
٨ ـ وعزٌ أتى من سِنْجرٍ فأحلَّني ... محلَّ الثريَّا والمُبادونَ رُسَّبُ
٩ ـ سَريتُ به وجهالفصاحة أن تُرى ... تُزفُّ الى غير المكانِ وتُخطبُ

(*) في الاصل (مكين) بدون تعريف • مرت ترجمته في مقدمة هوامش القصيدة (١٧) وهو هناك (يمين الدولة المكين) •

١ ـ في الاصل (ابا) مكان اياب ، ويتبين من البيت ان العائد من خراسان الشاعر لا الممدوح •

٢ ـ القفول : الرجوع من السفر • يكد : يلح ، يشتد • اليعملات ، جمع يعملة: الناقة النجيبة •

٣ ـ أجممت : أرحت • المنول (بكسر الواو) ذو النوال ، وهو العطاء •

٤ ـ البسالة : الشجاعة • المليك المحجب : المحاط بالحجاب •

٥ ـ (بالمدائح) زيادة منا اقتضاها الوزن والمعنى •

٦ ـ ينغض : يحرك • الضجرة ، واحدة الضجر : القلق ، السأم • السوداء : مرض المالخوليا ، وهو فساد الفكر •

٨ ـ سنجر : هو السلطان سنجر ، مرت ترجمته في مقدمة هوامش القصيدة (١٨) • المبادون بالعداوة : المجاهرون • رسب ، جمع راسب : خلاف الطافي•

٩ ـ سريت : كشفت • (المكان) كذا ورد فى الأصل • والصواب (المكين) وهو لقب الممدوح •

١٠- وأبلجُ جادتْ أصْـفهانُ بفضلـه | رحيبُ الفِنا والخُلقِ أفضى وأرحب
١١- سخوتُ له بالمـدح حُباً وقُرْبةً | فلا بالنَّدى يلوي ولا أنا أكـذبُ
١٢- وهل كيمين الدين طودٌ اذا انتدى | رزينٌ وصرفُ الدهر يغلي ويجلب
١٣- وغيثٌ هطولٌ لا يغِبُّ قُطـارهُ | يسحُّ على الأزمات رفداً ويُكسب
١٤- وليثٌ اذا خامَ الكميُّ جرتْ به | عزائمُ لا نابٌ طـريرٌ ومِخلبُ
١٥- يُبالغُ في كسب المحامدِ انـَّـــه | رأى كل كسبٍ ماخلا الحمد يذهب
١٦- وكم من يدٍ بيضاء أسْدى تبرُّعاً | اليَّ وقد ضَنَّ البخيلُ المُخيِّبُ
١٧- شكرتُ ولَجَّ الجودُ منه فكلَّما | نضمتُ فصيحاً جادني منه صَيِّبُ
١٨- خلائقُ جلَّتْ أنْ تُقاسَ بخمرةٍ | ولكنها من رائـــق الخمر أعْذبُ
١٩- هَيابا عليٍّ دَعْوةَ من مُغـــامرٍ | جَريءٍ اذا هابَ الجبانُ المُجنَّب
٢٠- تَهنَّ بودِّي انه لكَ عُـــــدَّةٌ | أعَزُّ من السيف الحُسام وأرهب
٢١- وما طابَ قلبي فيك ياكامل النُّهى | لمكرمةٍ الا وعرضك أطيبُ

---

١٠ ـ الأبلج : المشرق الوجه ، ذو الكرم • رحيب : واسع • الفناء (بالكسر) : الساحة امام الدار • أفضى : أوسع •

١١ ـ في الأصل (سخوت له بالقدح حبة وقربة) ، ولعل ما أثبتناه هو الصواب•

١٢ ـ (يمين الدين) : لقب الممدوح ـ كما ورد في مقدمة القصيدة (١٧) يمين الدولة المكين •انتدى : جلس في النادي • يجلب : يصخب ويتوعـد بالشر •

١٣ ـ لا يغب : لا ينقطع فترة طويلة • القطار (بالضم) : السحاب العظيم القطر •

١٤ ـ خام : نكص وجبن • الطرير : المحدد •

١٧ ـ الصيب : المطر الشديد الانصباب •

١٩ ـ هيا با علي : مخفف (يا أبا علي) • المغامر : مقتحم المهالك • المجنب : المنكب عن الاخطار •

٢١ ـ النهى : العقل • العرض (بالكسر) : كل ما يفتخر به الانسـان من حسب ونسب •

(٣٧) وقال وكتب بها الى بهاء الدين الكامل ثابت (*)

١ ـ قد لفَّها الليلُ بمدلاج الليـلْ ٢ ـ ألَـفَّ هفْهافِ الازار والذيل

٣ ـ ليس بِرعـــديدٍ ولا بزُمَّيلْ ٤ ـ جلْد السرى مُعودِ طردالخيل

٥ ـ الىالكمال الدّارمي ذي النَّيلْ ٦ ـ الى الغمام المُعْتفى ليْث الغيلْ

٧ ـ نماهُ للعليـاء قَيْلٌ عن قَيْلْ ٨ ـ يغنيه لفح الحر عنشرب القيلْ

٩ ـ كأنما عطـــاؤه مَدُّ السَّيلْ

(*) ورد اسمه في تاريخ دولة آل سلجوق (كمالالدين ثابت) . كان آخــر منصب تولاه في الدولة السلجوقية : الاستيفاء في عهد السلطان مسعود وذلك في سنة ٥٣٣ . وفي تلك السنة قبض عليه الاتابك قراسنقر صاحب اذربيجان فاعدمه وقيل خنقه . (انظر تاريخ دولة آل سلجوق /١٧٠ـ ١٧١) .

١ ـ المدلاج ، من الدلج ، وهو السير فى الليل .

٢ ـ ألف ، كذا ورد في الاصل ، وهو خلاف الوصف المستحسن عند العرب ، وعسى أن يكون أراد به : الغصن الملتف .

٣ ـ الرعديد : الكثير الارتعاد . الزميل : الضعيف الجبان .

٥ ـ (الكمال) : مر في عنوان الارجوزة (الكامل) . الدارمي : نسبة الى دارم ، بطنمنتميم . النيل (بالفتح) : العطاء .

٦ ـ المعتفى : الذي يقصده العفاة ، وهم ذو الحاجات . الغيل (بالكسر ويفتح) : مأوى الاسد ،وجماعة القصب والحلفاء .

٧ ـ القيل (بالفتح) : الملك من ملوك حمير ، وقد يطلق على كل ملك .

٨ ـ القيل (بالفتح أيضا) : اللبن الذي يشرب نصف النهار وقت القائلة .

(٣٨) وقال (أ)

١ ـ أقربُ من قَولكَ يا عَمْرو ... حالٌ بها ينكشفُ الضُّرُّ
٢ ـ فلا تَبِتْ أسوانَ في غَمرةٍ ... ضاقَ بها ذرعكَ والصَّدرُ
٣ ـ واتخذ الصَّبرَ لها جُنَّةً ... فمن شِعارِ الحازمِ الصَّبرُ
٤ ـ هي العُلى عِلْقٌ اذا قِسْتَه ... مُسترخصٌ والثَّمَنُ العُمرُ
٥ ـ انَّ امْرءاً ماتَ على مجْده ... لَخالدٌ ما خَلَدَ الذكْرُ
٦ ـ لا خيرَ في مُثْرٍ بلا شاكرٍ ... فانما المالُ هو الشكْرُ
٧ ـ أحجارُ سُوءٍ جُعلتْ آلَةً ... وسِرها النفعُ أو الضُّرُّ
٨ ـ يُصيبُ من يبذلُها أجْرُه ... وللذي يُحرزها الوزْرُ
٩ ـ حاشا لمثلي أنْ يُرى ضارعاً ... وجيشُ عزمي لَجِبٌ مَجْرُ
١٠ـ لكن يُداري حَرَجي معشراً ... لي في مُداراتهم العُذْرُ
١١ـ ان شامَ غَيري بارقاً من نَدىً ... فَضَّلهُ فهو اذن نُكْرُ
١٢ـ أيٌّ مَحلٍ لنجومِ الدُّجى ... يبقى اذا ما جُهلَ البدرُ
١٣ـ وا عجبا من همَّتي والسُّرى ... للهِ في تقديره سِرُّ

(أ) في البيت (١٨) من القصيدة ذكر لدبيس بن صدقة · في الخريدة ٢٤٧/١ ـ القسم العراقي ـ (١٠) أبيات منها ·

٢ ـ الاسوان : الحزين · الغمرة : الشدة · ضاق ذرعا : ضعفت طاقته ·

٣ ـ الجنة : كل ما وقى من سلاح وغيره · الشعار : العلامة ، والثوب المباشر للجسد ·

٤ ـ العلق (بالكسر) : النفيس من كل شيء ·

٧ ـ أراد باحجار السوء : قطع النقود ·

٩ ـ الجيش اللجب : الذي تكثر فيه أصوات الأبطال ، وصهيل الخيل · المجر : الجيش العظيم ·

١٠ ـ الحرج : الضيق ، والاضطرار · المداراة : الملاطفة والموافقة ·

١١ ـ شام فلان البرق : نظر اليه أين يقصد ، وأين يمطر · فى الخريدة (بفضله) مكان (فضله) ونميل الى ايثار ما في الخريدة ·

١٤ـ يبكي العراقُ الــدَّم من فُرقتي		وليس لي من غمركم بِشر
١٥ـ لم تَزَلِ الآمالُ غَــرَّارةً		يشقى بهـا الحازمُ والغَمْرُ
١٦ـ كلٌ بَعيـدٍ رائــعٌ صيتُه		كذَّب فرطَ الخَبرِ الخُبْرُ
١٧ـ يُستعظمُ الآلُ اذا ما جَرى		والريُ ما تبــذلهُ الغُــدرُ
١٨ـ حُبٌ دُبيسٍ غربةٌ [في الهوى]		شـابه فيهـا المَدَرَ الـدرُ
١٩ـ فاق الهوى العُذريَ وَجْدي به		فطـابَ لي في حُبــهِ المُــرُ
٢٠ـ لله مَهمومٌ بآمالِــــــــهِ		ليس تُسري همَّــهُ الخمرُ
٢١ـ أوْقَرُ من نادمني عِنــدها		ذو سَفهٍ من شأنه الهُجرُ
٢٢ـ انَّ أولي التيجـانِ من خِنْدفٍ		قومي اذا ما ذكرَ الفخــرُ
٢٣ـ تهفو لنــا الراياتُ خفَّـاقةً		اذا دعــا نجدتنا الذُعــرُ
٢٤ـ فارعوا حقوقَ المجدَ تحظوا بـهِ		في ملِكٍ حِليتُه الشــعرُ
٢٥ـ فـــربما أُعتِبَ مُستعتبٌ		من حظنـا أو عطف الدهرُ
٢٦ـ لا نِعمــةٌ تبقى ولا نِقمــــةٌ		ولا غِنيً دامَ ولا فَقــرُ

---

١٤ ـ الغمر : الماء الكثير ، والرجل الكريم الواسع الخلق ، والغمر من الناس : جماعتهم ولفيفهم ٠

١٥ ـ الغمر (مثلثة) : من لم يجرب الامور ، والجاهل الابله ٠

١٦ ـ الرائع الذي يعجب الناس بحسنه ، ولعل الاصل (ذائع) ٠ فرط الخبر : المبالغة فى نقله ٠ الخبر (بالضم) : الاختبار بالمشاهدة ٠

١٧ ـ الآل : السراب ٠ الري : ضد العطش ٠ الغدر ، جمع الغدير : النهــر ، والقطعة من الماء يغادرها السيل ٠

١٨ ـ (في الهوى) زيادة منا اقتضاها سياق الوزن والمعنى ٠

٢٢ ـ أولو التيجان : الملوك ٠ خندف : القبائل المتحدرة من الياس بن مضر بن نــزار ٠

٢٣ ـ تهفوا : تميل ٠ النجدة : الشجاعة ، والاسراع الى الاعانة ٠

٢٥ ـ أعتبه : أعطاه العتبى وأرضاه ٠ عطف الدهر : مال اليه او عليه ٠

(٣٩) وقال يمدح شرف الدين علي بن الحسن البيهقي (*) وهو يومئذ وزير أمير الأمراء بخراسان (أ)

١ ـ أقولُ لقلبٍ هاجهُ لاعجُ الهوى	بصحراءِ مروٍ واستشاطت بَلابلُه
٢ ـ لدن غدوةً حالت شطون من النوى	وأقتم نائي الغور تُخشى مراحلُه
٣ ـ وضاقت خراسانٌ على معرق الهوى	كما أحرزتْ صيد الفلاةِ حبائلُه
٤ ـ أعِني على فعل التَّصبر انني	رأيت جميل الصبر يُحمدُ فاعلُه
٥ ـ فلما أبى الا غَراماً وصَبْوةً	أطعت هواكم واستمرت شواغلُه
٦ ـ وأجريت دمعاً لو أصابَ بسحِّه	رُبى المحل يوماً أنبت العشبَ هاطلُه
٧ ـ هبوني أمرتُ القلبَ كتمان حُبكم	فكيف بجسم باح بالوجد ناحلُه
٨ ـ وكنت أمرت العزم أن يخذل الهوى	وكيف اعتزام المرء والقلب خاذلُه
٩ ـ تعلَّقتكم والعمرُ غَضٌّ نباتُه	وشرخ شبابي يغلب الحقَّ باطلُه

(*) هو شرف الدين أبو الحسن علي بن أبي القاسم زيد البيهقي (وليس علي بن الحسن كما ورد في الاصل) ، يرجع نسبه الى خزيمة ذي الشهادتين الصحابي • كان من العلماء الاعلام ، وله مؤلفات جليلة ، توفي سنة ٥٦٥ ، انظر ترجمته في معجم الادباء ٢١٩/١٣ ، واعيان الشيعة ٢٥٧/٤١ ، وهدية العارفين ٦٩٩/١ •

(أ) أورد العماد الاصبهاني في خريدته ـ القسم العراقي ـ ٢٩٦/١ ثمانية ابيات من هذه القصيدة وقال (وله من قصيدة نظمها بمرو) •

١ ـ لاعج الهوى : حرقته • استشاطت : التهبت غيظا • البلابل : الهموم والوساوس •

٢ ـ الغدوة : ما بين صلاة الفجر وطلوع الشمس • نوى شطون : بعيدة • الاقتم : الاغبر المائل الى السواد • نائي الغور : بعيد الاعماق •

٣ ـ خراسان : بلاد واسعة في ايران تشمل مدنا كثيرة • معرق الهوى : عراقي الهوى ، والمعرق أيضا : العريق • أحرز الشيء : حازه •

٥ ـ (أبى) الظاهر انه يعني قلبه ، ويلاحظ حذف فى القصيدة أخل بالسياق •

٩ ـ تعلقتكم : أحببتكم : شرخ الشباب : أوله وريعانه •

١٠ـ فكيف التَّسلي بعد عشرٍ وأربعٍ … أبى لي وفاءٌ لا تدبُّ مخاتلُه
١١ـ أنا ابن مُثير العاطشات نهوضةً … بكل كميٍّ يسبقُ الموتَ بازلُه
١٢ـ ومُوردها ماءَيْ غديرٍ وأنفُسٍ … مع الصبح حتى أسلمتهُ أصائله
١٣ـ وكاشف ذيل النقع عن بكر وائلٍ … وقد بَشمَ الشِّلو المعفَّرَ آكلُهْ
١٤ـ نمتني ملوكٌ من تميم بن خنْدفٍ … كرامٌ اذا ما الغيث أمسكَ وابله
١٥ـ غطاريف أقيالٌ كأنَّ أكفَّهمْ … سحاب شتاءٍ أغفلته شمائله
١٦ـ اذا ما احتبوا يوم الخصام حسبتهم … هضاب شرورى راسياتٍ كلاكله
١٧ـ وان سحبوا خرصانهم لكريهةٍ … تباشر طُيَّارُ المَلا وعواسله
١٨ـ لهم كلُّ حمراءٍ على مُشْمَخِرةٍ … يشيمُ سناها ابن السبيل وعادله

---

١٠ ـ المخاتل : الخدع • في الخريدة (لاتذب جحافله) •

١١ ـ العاطشات : الابل التي لاتزال في مواقيت الظمأ ، ولم يحن بعد وقت ورودها • البازل من الابل : كالقارح من الخيل •

١٢ ـ الاصائل ، جمع الاصيل : وقت ما بين العصر والمغرب • في الاصل (من الصبح) •

١٣ ـ النقع : الغبار • بكر وائل : بطن من اعظم بطون ربيعة ، في الاصل (من بكر وائل) • بشم : سئم وكره • الشلو ، يريد به القتيل المطروح في ساحة القتال ، ويريد بآكله : الوحوش والطيور الكواسر •

١٤ ـ تميم بن مر بن أد بن طابخة ، وطابخة أحد الاخوة الثلاثة من أولاد الياس بن مضر الذين أطلق اسم أمهم خندف عليهم • أمسك : بخل •

١٥ ـ الغطاريف : السادة • الأقيال : الملوك • الشمائل ، جمع الشمال من الرياح •

١٦ ـ احتبى الرجل : اذا جمع بين ظهره وساقيه بعمامة ونحوها ليستند في مجلسه • شرورى : جبل • الكلاكل ، في الاصل : الصدور ، ويريد بها قواعد شرورى •

١٧ ـ طيار ، جمع طائر • الملا : المتسع من الارض • العواسل ، جمع العاسل : الذئب •

١٨ ـ الحمراء ، يريد بها : النار التي توقد للسارين • المشمخرة : الربوة العالية • يشيم : يبصر • ابن السبيل وعادله : سالك الطريق ، والمتنكب عنها •

١٩ـ لبوسهمُ في السَّلم ريْطٌ معسجد وفي الحرب زغْفٌ سابغات ذلاذله
٢٠ـ كأنَّ رباطَ الخيل حول بُيوتِهم مُعرَّسُ حيٍّ قد أماطت عقائلُه
٢١ـ ترى كل منّاعِ الحريم بأسِهِ كأنَّ هدير الراغياتِ مراجله
٢٢ـ نموني ولي ثارٌ أرومُ دِراكَهُ بأرْعَن تهمي بالدماء مناصله
٢٣ـ سلوت العلى ان لم أُرق علق الظبى على القاع حتى تستحيل مناهله
٢٤ـ بكل غلام يُنْغِضُ العزُّ عِطفهُ يموت به قبل الجراحِ مُنازله
٢٥ـ وأقتحمُ الحيَّ اللَّقاح بجحفلٍ تمطَّرُ ما بين البيوتِ صواهله
٢٦ـ يلوذُ بعفوي والشَّرى من خلاله مُرمَّلةٌ تحت الظُّبى وأرامله
٢٧ـ دجا عنده ليلٌ من النَّقْع حالكٌ فسيحُ النواحي والنجوم عوامله
٢٨ـ وفرَّ القطا الكُدريُّ بعد جثُومهِ فلا طيرَ الا جارحٌ ومآكلُه

---

١٩ ـ الريط ، جمع ريطة : ثوب لين رقيق • الزغف : الدرع الواسعة • ذلاذل الدرع : أطرافه السفلى •

٢٠ ـ معرس الحي : منزلهم للاستراحة • أماطت : كشفت الخمر عن رؤوسها • العقائل : كرائم النساء •

٢١ ـ مناع الحريم : حاميها • هدير الراغيات : صوت الابل • المراجل : القدور•

٢٣ ـ العلق : الدم • الظبى : السيوف ، ولعل الاصل (الطلى) وهي الاعناق • المناهل : الموارد •

٢٤ ـ ينغض : يحرك • عطف الرجل : جانبه ، من لدن رأسه الى وركه ، وهما عطفان • المنازل : المبارز •

٢٥ ـ الحي اللقاح : الذين لايدينون لغيرهم ، او لم يصبهم في الجاهلية سباء • تتمطر : تعدوا •

٢٦ ـ الشرى : المأسدة ، وخيار الشيء • (من خلاله) كذا ورد في الاصل ، ولعله مصحف (من رجاله) بدليل قوله (مرملة) أي ملطخة بالدم • الارامل : النساء اللائي مات أزواجهن ، وصواب البيت هكذا :

(تلوذ بعفوي ـ والشرى من رجاله مرملة تحت السيوف ـ أرامله)

٢٧ ـ دجا : اظلم • النقع : الغبار • العوامل : الرماح •

٢٨ ـ الكدري : ضرب من القطا غبر الالوان ، رقش الظهور ، صفر الحلوق • الجثوم : تلبد الطائر بالارض • الجارح : الكاسر من الطيور والوحوش •

٢٩ـ فتحمرُّ من بيض السيوف غُروبها	وتصفرُّ من حامي الذمارِ أناملـه
٣٠ـ فأثوي صريعاً أو تجلَّى عجاجتي	بنصرٍ عن الأمر الذي أنا آملــه
٣١ـ عصيت الصبا حتى استُردَّ معارهُ	وكيف تصابي المرء والشيب شامله
٣٢ـ وأجممت نفسي عن زخارف منظر	يُخاتلني في عفَّتي وأخاتلـه
٣٣ـ فللغيــد هجرٌ مُطْمئنٌّ وشاتُه	وللمجد وجـدٌ لا تُطاعُ عواذله
٣٤ـ كأنَّ نـدى وجهي وحر عزيمتي	سُطا شرف الدين الجوادِ ونائله
٣٥ـ هُمامٌ يخاف الموت شدَّةَ بطشهِ	ويحسده دَرُّ الغَمام وحــافلهْ
٣٦ـ أشم تُباري الصبحَ غرةُ وجههِ	طروبٌ اذا التفَّت عليه وسـائلهْ
٣٧ـ يُلاقي غروب البيض منه مُقحِّمٌ	عزائمه مطرورةٌ ومقــاولُهْ
٣٨ـ سريع القِرى لاتحمدُ الكوم ضيفه	ولكنه قد يحمدُ العيسَ واصِلهْ
٣٩ـ اذا ما سرى نشر الخزامى عشيَّةً	تهاداه أرواح الصَّـبا وتُناقلـه
٤٠ـ علىالخرق من فيحاء يجرينسيمها	رقيق الحواشي لطَّفتْهُ أصـائله

٢٩ ـ غرب السيف : حده • الذمار : كل ما يلزمك حفظه وحمايته • اصفرار الانامل : كناية عن الموت •
٣٢ ـ أجممت : أرحت • المخاتلة : المخادعة •
٣٤ ـ ندى الوجه : عرقه من الحياء او التعب • حر العزيمة : قوتها وشدتها • السطا ، جمع السطوة : القهر بالطش • النائل : العطاء •
٣٥ ـ در الغمام : المطر • الحافل : الممتلىء •
٣٦ ـ الاشم : السيد الكريم ذو الأنفة • الوسائل : ما يتقرب بها الى الغير •
٣٧ ـ غروب البيض : حدود السيوف • المقحم : الذي يقتحم الشـــدائد • مطرورة : محدودة • المقاول : جمع مقول : اللسان •
٣٨ ـ القرى : ما يقدم للضيف من طعام وشراب • الكوم : الابل العظيمـــة الأسنمة • العيس : الابل البيض •
٣٩ ـ الخزامى : نبت زهره من أطيب الازهار نفحة • أرواح : جمع ريح •
٤٠ ـ الخرق (بالفتح) : القفر • الفيحاء : الارض الواسعة • رقيق الحواشي : ناعم يجري برفق • في الاصل (على الحرق من فحاء بحر نسيمها) ولعل ما أثبتنـــاه هو الصواب •

٤١ـ أُتيحَ له من تَجْرِ صنعاء حيثما   أناخوا فضيضٌ مفْعماتٌ محاملهْ
٤٢ـ ترنَّح مُسْتافٌ لـه وتضوَّعتْ   بناتُ المَلا كُثبانه وجراولُه
٤٣ـ فعرضُ ظهير الملك أطيب نفحةً   وأذكى اذا ما أحسن القول قائلُه
٤٤ـ هو الهاطلُ المدرارُ يغنيك سيبهُ   اذا الغيث عادى ساحة الحي سائله
٤٥ـ يُرادي عـداهُ منه قُنَّة مشرفٍ   يُطاول رضوى حلمه ويُثـاقله
٤٦ـ تُمرّ سـجاياه اذا سِيمَ سُبَّةً   وتعـذب في بذل الوداد شمائله
٤٧ـ فصيحٌ يَطا وعْرَ المقالة مُسهلاً   يُقرّ له يوم الجدالِ مُجادلـه
٤٨ـ يضيءُ لأمِّ المُشكلاتِ رويّـهُ   فتُرضى فتـاويه وتُرضى مسائله
٤٩ـ سكينةُ حلمٍ تُفرش الحيَّ بُرده   وسورةُ بأسٍ يختشيه مُصاوله
٥٠ـ اذا اللفظةُ العوراءُ ندتْ لسمعهِ   طواها كريمٌ ساحب الذيل رافلهْ

---

٤١ ـ أتيح له : تهيأ له • التجر : جمع تاجر • الفضيض : الطيب الذي فض ختامه • مفغمات : نافحات بالطيب •

٤٢ ـ ترنح : تمايل • استاف الطيب : شمه ، فهو مستاف ، في الاصل (مستفاف) • الملا : الصحراء ، وبناتها : الكثبان والجراول ، جمع جرول أي الحجارة •

٤٣ ـ ظهير الملك : الظاهر انه من القاب الممدوح • أذكى : أسطع رائحة •

٤٤ ـ السيب : العطاء • عادى : خاصم ، وباعد • (ساحة) زيادة منا اقتضاها الوزن والمعنى •

٤٥ ـ يرادي : يرامي بالحجارة • القنة : القمة • المشرف ، يريد به : الجبل الشامخ • رضوى : جبل بالحجاز •

٤٦ ـ تمر : من المرارة • السبة : العار • الشمائل : الطباع والسجايا •

٤٨ ـ أم المشكلات : أصلها • الروي ، يريد الروية : النظر والتفكر في الامر •

٤٩ ـ السكينة : الطمأنينة • سورة البأس : شدته وسطوته • المصاول ، هنا : المقـاتل •

٥٠ ـ اللفظة العوراء : القبيحة • ندت : وصلت شاردة • رفل في ثيابه : أطالها وجرهـا متبخترا •

٥١ـ تشدُّ حُباهُ في النَّدِيِّ بماجدٍ　　فواضلهُ فيّاضةٌ وفضائلُهْ
٥٢ـ وأغيدُ ميّاسٌ لعوبٌ بعطفِهِ　　تُخاف عواديه وتُرجى فواضله
٥٣ـ يَصفُّ سطورَ النِّقس في مطمئنَّةٍ　　كما اصطفَّ للملك المهيب قنابله
٥٤ـ كشفت به غمّاً بيومٍ عَصَبْصَبٍ　　وقد فلَّلت حدَّ السيوف معابله
٥٥ـ أبا حسنٍ هولٌ من الفضل باهرٌ　　أتاك به مستفحلُ القول بازلُهْ
٥٦ـ على حين جورٍ من زمانٍ مُكلِّحٍ　　كسحبانه يوم التَّفاخر باقلُهْ
٥٧ـ فكن حيث ظنَّ المجد فيك فانما　　تُخبِّرُ عن سحِّ الغَمام مخائله

---

٥٢ ـ الأغيد : اللين الاعطاف ، ويريد به القلم · العوادي ، جمع العادية : الحدة والغضب ·

٥٣ ـ النقس (بالكسر) : المداد الذي يكتب به · المطمئنة ، هنا : الصحيفة · القنابل : الطوائف من الناس ، ومن الخيل ·

٥٤ ـ العصبصب : الشديد · فللت : ثلمت · المعابل ، جمع معبلة : نصل عريض طويل ·

٥٥ ـ الهول : الامر العظيم · الباهر : الرائع · البازل ، يريد به : الكامل الفحولة ، ويعني نفسه ·

٥٦ ـ المكلح : المكشر بعبوس · سحبان وائل : رجل من باهلة ، يضرب به المثل في الخطابة والبلاغة · باقل : رجل من ربيعة ، وقيل اياد ، يضرب به المثل في العي ·

٥٧ ـ مخائل الغمام : رعده وبرقه · في الاصل (فكيف حيث) وبما اثبتناه استقام الوزن والمعنى ·

(٤٠) وقال يمدح رضي الدين (*) المعروف برشيد خابران (أ)

١ ـ ربَعيٌّ مـــن بني جُشَمٍ ... كل بيتٍ منـــه خفَّـــانُ
٢ ـ [حولـــهُ جُرْدٌ] مُسومةٌ ... وظُبىً بيضٌ وخرْصـــانُ
٣ ـ ترجفُ البَيداءُ ان ركبـــوا ... فكأنَّ القـــاعَ نَشْـــوانُ
٤ ـ غَدَروا ظُلماً بـــلا سببٍ ... فَوَفيٌّ القـــوم خَـــوّانُ
٥ ـ فصبحْنا[هم] عـــلى نُـــذُرٍ ... وبَشـــيرُ الصُبْح عَجْلانُ
٦ ـ غـارةً يَرْوى الحُسامُ بها ... وكميٌّ الجيشِ ظَمْـــآنُ
٧ ـ رَعَتِ الأرماحَ خَيْلُهـــم ... فـكأنَّ السُمْرَ حَـــوْذانُ
٨ ـ وأذلّتْهـــم بســـالتُنا ... فالأبيُّ القَيْـــلُ مِذْعـانُ
٩ ـ نحنُ قومٌ من بني مُضَـرٍ ... جَدُّنا في الفخـــر عَـــدنانُ
١٠ ـ خُشُنٌ والضَّيمُ مُعْتَرَضٌ ... ذُلُلٌ والنَّـــاسُ إخـــوان

(*) رشيد خابران : لم نتوصل الى معرفته •

(أ) خابران : ناحية من أعمال خراسان فيها عدة قرى (مراصد الاطلاع ١/٤٤٤)•

١ ـ ربعي : نسبة الى ربيعة بن نزار • بنو جشم ، يريد : جشم بن قيس بن سعد بن عجل بن لجيم بن بكر بن وائل (اللباب في تهذيب الانســـاب ١/٢٢٧ و ٤٥٨) أوجشم تغلب • خفان : مأسدة قرب الكوفة • يلاحظ ان الربعي الموصوف هو وقومه ، ليس هو الممدوح ، وانما يريد به زعيما من ربيعة التي كانت تقع بينها وبين تميم ـ قوم الشاعر ـ حروب واهوال في الجاهلية •

٢ ـ الجرد المسومة : الخيل المعلمة • الخرصان : الرماح • الذي بين القوسين مطموس في الاصل ، ولعل ما اثبتناه هو الصواب •

٥ ـ صبحناهم : أغرنا عليهم صباحا • كلمة (هم) زيادة منا اقتضاها سياق المعنى والوزن •

٧ ـ رعت : أكلت • السمر : الرماح • الحوذان : نبات سهلي حلو طيب الطعم•

٨ ـ البسالة : الشجاعة • القيل : الملك • مذعان : خاضع مطيع •

١٠ ـ ذلل ، جمع ذلول : ضد الصعب •

١١- نارُنا فوقَ الجبالِ بها يهتدي سَفْرٌ ورُكبانُ
١٢- كلُّ مِطْعامٍ على سَغَبٍ وهو يومَ الرَّوع مِطعانُ
١٣- وعلى النَّادي تُضيءُ لنا أوجهٌ غُرٌّ وتيجانُ
١٤- مَعْشري لا مَعْشرٌ كُهُمٌ زانَهم حُسْنٌ وإِحْسانُ
١٥- خُطباءٌ لا يَفوتُهُم في أداءِ القولِ تِبْيانُ
١٦- ومُلوكٌ والملوكُ لَهُمْ في امتِثا[لِ] الأمر عُبْدانُ
١٧- يَحسدُ الدَّأماءُ أيْديَهم ونسيمُ الليلِ شفَّانُ
١٨- كرضيِّ الدينِ يَحْسدُهُ في نَداهُ الغَمْرِ تَهْتانُ
١٩- واهبُ الدُّنيا بمَعْذرةٍ حيثُ مُعْطى النَّزْرِ مَنَّان
٢٠- نائمٌ عن كل مُخْزيةٍ وهو في العلياء يَقظان
٢١- غَيثُ جَدْبٍ وهو جَذْلانُ ليثُ حربٍ وهو غَضبانُ
٢٢- كرمٌ ما شابَ رَيِّقَهُ لأولي الحاجاتِ ليَّانُ

---

١٢ - السغب : الجوع • الروع : الحرب المروعة • المطعان : كثير الطعن •

١٤ - معشري : أهلي • الكهم ، جمع كهام ، وهو من الرجال : الكليل العي البطيء •

١٦ - اللام من كلمة (امتثال) زيادة منا ، وبها استقام الوزن والمعنى •

١٧ - الدأماء : البحر • الشفان من الريح : الباردة الرطبة ، يريد : انهم سمحاء وقت اشتداد برد ليالي الشتاء •

١٨ - الغمر : الكثير • التهتان : نحو من الديمة ، وهو مطر يدوم في سكون بلا رعد ولا برق •

١٩ - النزر : القليل • المنان : الكثير المن ، وهو الذي لايعطي شيئا الا من به واعتد به على من أعطاه •

٢١ - الغيث : المطر • الجدب : المحل • الجذلان : الفرح • في الاصل (وهو جذل) ولا يستقيم معه الوزن •

٢٢ - الريق من كل شيء : أفضله • الليان : المطل بالوعد •

(٤١) وله الى سبر بن أبي الغيدان (*) ملك العرب دبيس (**) (أ)

١ ـ حلفتُ بما شادت تميمٌ من العُلى   أولو الفضل في يوم النَّدى والوقائعِ
٢ ـ يمينَ صَدوقِ القولِ من غير حلفةِ   كريمِ المساعي والثَّنا والمطامع
٣ ـ لئن لم تلُذْ بالود من بعد نَبْذهِ   ملاذَ الأراوى بالجبالِ الفوارع
٤ ـ ليعتلجنْ بين البيوتِ مع الضُّحى   مقالٌ كأطرافِ الرماح الشَّوارع

(*) لم نتوصل الى معرفته ، والظاهر انه منسوب الى دبيس بن صدقة بكلمة سقطت من الاصل مثل (كاتب) او (وزير) او ماشاكل ذلك ٠

(**) مرت ترجمته في مقدمة هوامش القصيدة الثالثة ٠

(أ) وردت هذه الابيات الاربعة في الخريدة ـ القسم العراقي ـ ١/٢٦٨ ، مصدرة بكلمة (وقوله) ٠

٣ ـ الأراوي ، والأروي ، جمع الأروية (بضم الاول وكسره) : صنف من الوعل ، وتقع هذه التسمية على المذكر والمؤنث ٠ الجبل الفارع : الذي يكون أطول مما يليه من الجبال ٠ في الخريدة (بالطوال الفوارع) ٠

٤ ـ اعتلج القول في فيه : ازدحم ٠ الرماح الشوارع : المسددة للطعان ٠

(٤٢) وقال (أ)

١ ـ رأتْ جمَّ المآثر من نِزارٍ   مهيبَ اللَّحظِ يبدأُ بالسَّلامِ
٢ ـ اذا شهد النَّديَّ تحفَّظَ لفصلِ حُكمٍ   عنده هَذِرُ الكلامِ

(أ) أورد العماد الاصبهاني هذين البيتين في خريدته ـ القسم العراقي ـ ١/٣١٥ .

١ ـ نزار : هو نزار بن معد بن عدنان ، واليه تنتسب القبائل النزارية .
٢ ـ الندي : المجلس . الهذر (بكسر الذال) : الذي يتكلم بغير المعقول ، أو بسقط القول .

---

(٤٣) وقال

١ ـ لا تحسبي مَزحَ الرجالِ ظرافةً   انَّ المُزاحَ هو السِّبابُ الأصغرُ
٢ ـ قد يُحقْر الملكُ المُطاع ممازحاً   ويُهابُ سُوقيٌّ الرجالِ الأوقرُ

١ ـ المزاح (بالضم) : الدعابة والهزل . الظرافة : الكياسة ، وخفة الروح ، وذلاقة اللسان .
٢ ـ السوقي : نسبة الى السوق ، اي من يتعاطى البيع والشراء ، ثم توسعوا فاطلقوه على عامة الناس ، اي باستثناء الملوك وخواصهم . في الاصل (سقي الرجال) وهو تحريف ظاهر .

---

(٤٤) وقال (أ)

١ ـ رُبَّ رِفْدٍ وانْ تكاثرَ عدّاً   قَلَّ من فَرطِ كَثْرةِ التَّردادِ
٢ ـ انما الجُودُ كالحياةِ ولكنْ   يَعتريها السَّقامُ بالميعادِ
٣ ـ وسؤالُ الأحرار من غير خُلْفٍ   ثمنٌ للنَّدى من الأجْوادِ

(أ) أورد العماد الاصبهاني هذه الابيات في خريدته ـ القسم العراقي ـ ١/٢٤٣ .

١ ـ الرفد (بالكسر) : العطاء والصلة .
٣ ـ الخلف : الكذب بالوعد ، ويريد خلف المسؤل . في الاصل (**ثمن الندى**) والتصويب من الخريدة .

(٤٥) وقال في الأمير ناصر الدين أبي الفتح المظفر بن حماد بن أبي الجبر (*) (أ)

١ ـ ظلُّ الأسنَّةِ لا جيرانُ بغــدادِ ... وسابغُ الزغْـف لا موشيٌّ أبرادِ
٢ ـ أدنى الى المجد من عيشٍ يقارنُه ... تَـهضُّمٌ من أباةِ الحمدِ أوغـادِ
٣ ـ فارغب بنفسكَ أنْ يقتادها رغـدٌ ... ودونه جائرٌ في حكمه عـــادي
٤ ـ رحلتُ عنكم فلا جيدٌ بملْتفتٍ ... الى الديار ولا شـــوقٌ بمُعْتـادِ
٥ ـ وكـم وراء رحيلي من مُحبَّرةٍ ... روعاءَ بارقةٍ بالشرِّ مِرْعادِ
٦ ـ يا غامزين قنـــاةً غيرَ خائــرةٍ ... وراسِنِينَ شـديداً غـيرَ منْقادِ
٧ ـ كُفُّوا عن الأورق العـاديِّ انكم ... لا تستطيعون نقل الأوْرق العادي
٨ ـ ولا تَسُنوا لأقـــوالي سِبابكمُ ... فما العضيهةُ من شاني ولا عـادي

(*) هو الامير ناصرالدين ، ابو الفتح المظفر بن حماد بن ابي الجبر ، صاحب الغراف ، واعمال البطيحة ، كان من اعاظم الرجال كرما وشجاعة وهيبة . فتك به احد احفاد المهذب بن ابي الجبر وهو في الحمام ســنة ٥٥١ . (الكامل لابن الاثير ٩/٥٢ ، والمنتظم ١٠/١٦٨ ، والخريدة (قسم العراق) ١/٢٣٥ هامش .

(أ) أورد العماد الاصبهاني في خريدته ـ القسم العراقي ـ ١/٢٣٥ احد عشر بيتا من هذه القصيدة .

١ ـ الزغف : الدرع ، والسابغة : الطويلة . في الخريدة (جدران بغداد) وهو أنسب .

٢ ـ التهضم : الظلم ، والذلة . الأوغاد ، جمع وغد : الرذل الدنيء .

٣ ـ رغب بنفسه عنه : ترفع عنه . العادي : الظالم .

٥ ـ يريد بالمحبرة : القصيدة المنقحة المحسنة : الروعاء : الرائعة .

٦ ـ غمز القناة : جسها لاختبارها . غير خائرة : غير ضعيفة . الرسن : حبل تقاد به الدابة .

٧ ـ الأورق من كل شيء : ماكان لونه لون الرماد ، ويريد به الجبل . العادي : القديم نسبة الى عاد .

٨ ـ العضيهة : البهيتة ، وهي الافك والبهتان . عاد ، جمع عادة ، وعادي : عاداتي .

٩ - طويتُ منكم حيازيمي على ضمدٍ وأكثر الضيّمُ تغويري وانْجادي

١٠- حيث انتهيتم فما قدري بمضطهدٍ عند المُلوك ولا قومي بآحــادِ

١١- وانْ أكن مادحاً من غير قارضــةٍ فربما كنتُ يوماً حيّـــةَ الوادي

١٢- عزّي نواصي جوادي حين أركبها والمجدُ مستودعٌ في قلب أغمادي

١٣- وبالفَــلاةِ لنـــا يومٌ تَـراجُـمُـه بالهام ينجزُ مأمولي وميعـــادي

١٤- تُطيلُ فيه عِذامَ اللُّجْم سُبَّقُـه ويُكثرُ السيفُ من تقبيل أجْياد

١٥- صـحا به كل سكرانٍ لهيبتــهِ حتى الرُدينيُّ فيه غـيرُ مَيّـادِ

١٦- واستضحكت فيه بيضُ الهند من نهل واستعبر الهامُ من سَـحٍ وامدادِ

١٧- كأنما دمُ أوداج الرجــالِ بـه سيلٌ تدافعَ أو جودُ ابنِ حمّاد

١٨- مُروي شفار المواضي وهي ظامئةٌ ومطعمُ الضيفِ في جدب وارغاد

١٩- الطاعنُ الطّعنة النّجلاء تتبعها الـ رّعْلاء في لبّة الغطريف والهادي

---

٩ - الحيازم ، جمع الحيزوم : وسط الصدر ، وما يضم عليه الحزام • الضمد : الظلم • التغوير : اتيان الغور • الانجاد : اتيان نجد ، ويريد بهمـا : كثرة السفر هربا من الضيم •

١٠ - يريد بقوله (حيث انتهيتم) : بعد مجاوزتي أرضكم يكون قدري رفيعا ، وقومي كثير • ويحتمل ان تكون (حيث انتهيت) •

١٢ - النواصي ، جمع الناصية : الشعر الذي فى مقدم الرأس • (جوادي) كذا ورد ولعل الاصل (جيادي) •

١٣ - التراجم : الترامي بالحجارة • ينجز : يقضي ، ينجح •

١٤ - عذم الفرس اللجام : عضه • السبق : الخيل • الأجياد ، جمع الجيد : العنق •

١٦ - النهل : السقية الاولى • استعبر : بكى • في الاصل (واستضحك فيه بعض الهندى) وهو تصحيف واضح •

١٧ - الاوداج ، جمع الودج ، وهو عرق الاخدع الذي يقطعه الذابح فلا يبقى معه حياة ، وهما ودجان •

١٨ - الارغاد : طيب العيش ، وربما كانت (ارعاد) وهي الرعدة التي تعتري الانسان من شدة البرد •

١٩ - الطعنة النجلاء : الواسعة • الرعلاء : السريعة • اللبة : المنحر • الهادي : مقدم الشيء •

٢٠ـ لا تستخفُّ تأنّيهِ حفيظتُــه ولا يَشوبُ عطـاياهُ بميعـادِ
٢١ـ يسطو ويحلم في سلْمٍ ومُعتركٍ فالفتك للحرب والاعراضُ للنادي
٢٢ـ تُغلُّ بالعرف أعناقُ الرجال لـه ولا تبيتُ أسـاراهُ بأصْفادِ
٢٣ـ يحمي ويقْري لدى خوف ومسغبة فالضيف والجار في أمنٍ وفي زادِ
٢٤ـ فما يُعِدُّ حُساماً أو يَعِد لُهىً الا لادراكِ إِعطـاءٍ وانْجـادِ
٢٥ـ ثبت العهود لو [انَّ] الغدر عن عُرض وردٌ لباتَ يقاسي غُلَّةَ الصَّادِ

---

٢٢ ـ تغل : تقيد • العرف : المعروف • الاصفاد : القيود •

٢٣ ـ يقري : يضيف • المسغبة : المجاعة •

٢٤ ـ اللهى ، جمع اللهوة : الحفنة من المال ، وقيل الف دينار • الانجاد : الاعـانة •

٢٥ ـ عن عرض : عن ناحية ، وجانب ، أو كيفما اتفق • الصادي : العطشان • الذي بين القوسين مطموس في الاصل ، ولعل ما اثبتناه هو الصواب •

(٤٦) وقال (أ)

١ - سأبعثها بـين البيوتِ شَـوازِباً [تـُقَـضْ] لهـا بالراقدين المَراقدُ
٢ - تميميّةٌ صـيفيّةٌ [دارمـيـةٌ] لها الحزمُ حادٍ والعزيمةُ قائـدُ
٣ - تمطرُ فيغَبراءَ يَظْما لحرِّها الـ ـرجالُ وتَروى المرهفات البوارد
٤ - تشاكين من جور الملوك فصافحتْ سنابكها تيجـانُهم والمعـاقِدُ
٥ - معجْنَ بفتيـانٍ كأنَّ قلوبهمْ اذا عصـفوا بالدارعـين الجلامدُ
٦ - يهونُ عليهم صـعبُ كل ملمَّةٍ غِضاباً ويدنو الشاحط المُتبـاعدُ
٧ - على معشرٍ لا يُقدحُ الزندُ فيهم اذا ارتفعت فوق الجبـال المواقدُ
٨ - مقاديمُ في طردِ الضيوفِ أذلّةٌ اذا الخيل جالت تبتغي من تُطـارد
٩ - هم كدَّروا صفو الوداد وزعزعوا نسيم التَّقالي وهو بالوصل راكدُ
١٠- وهم أسخطوا فيَّ المعالي سَفاهةً على غير جُرمٍ والليالي شـواهد

(أ) في الخريدة - القسم العراقي - ٢٣٦/١ ثلاثة ابيات من هذه القصيدة ٠

١ - الشوازب من الخيل : الضوامر ٠ (تقض) زيادة منا اقتضاها سياق المعنى والوزن ، والقضض : ما تفتت من الحصى ٠

٢ - صيفية : منسوبة الى صيفي والد اكثم الحكيم المشهور ، واليه ينتسب الشاعر ٠ (دارمية) زيادة منا اقتضاها الوزن وسياق المعنى ٠

٣ - تمطر : تتمطر ، أي تسرع ٠ البوارد : الباردة ٠

٤ - السنابك : أطراف حوافر الخيل ٠ المعاقد ، يريد بها الرؤوس ، وهي محل انعقاد التيجان ٠

٥ - معجن : جرين في كل وجه جريا سريعا ٠ عصفوا بالدارعين : أزالوهم ، أهلكوهم ٠

٦ - الملمة : النازلة الشديدة ٠ الشاحط : البعيد ٠

٨ - مقاديم ، جمع مقدام : جريء ٠ في الاصل (جالوا) مكان (جالت) والصواب ما اثبتنا ٠

٩ - زعزعوا النسيم : جعلوه ريحا زعزعا عاصفا ٠ التقالي : التباغض والتباعد ٠

١١ـ ومما شجاني أنَّ نفسي ألُوفَــةٌ وقلبي على جـور الحبيب مُراودُ
١٢ـ أبيٌّ عطوفٌ في الدنيَّـةِ والهوى فلا الحبُّ مطرودٌ ولاالجيش طارد
١٣ـ تنفس صبح الشيب في ليلِ مفرقي ضلالاً ولم يعقد به التاجَ عـاقدُ
١٤ـ وما خلتُ في خمس وعشرين شيبةً سوى أن همّاً أشعل الرأس زائد
١٥ـ الِامَ أمنّـي النفس كل عظيمــةٍ ودهريَ عنهـا دافعٌ لي ذائــدُ
١٦ـ وأستوكفُ المعروف أيدي معشرٍ تموتُ الأماني عندهم والمحامد
١٧ـ اذا أنا بالغُرِّ القــوافي مدحتُهم لعُذرِ هجتني بالمديحِ القصــائد

---

١١ ـ المراود : المتمهل الآخذ بالرفق ٠

١٢ ـ يريد : انه لا يتنكر للحب وقت الشدة ، ولا ينهزم من الجيش ٠

١٣ ـ يريد : انه أبيض شعر رأسه حتى كأنه تاج ، ولكن التاج الحقيقي لم يعقد عليه ٠ نميل الى ان (ضلالا) مصحفة عن (جلالا) ٠

١٥ ـ في الخريدة (دافع لي وذائد) ٠

١٦ ـ استوكف الماء : استقطره ، واستدعى جريانه ٠

١٧ ـ الغر (بالضم) جمع الأغر ، والغراء ، وهو في الاصل : الابيض من كل شيء ، وأراد بها : القوافي الواضحة ٠

(٤٧) وقال في ضياء الدولة أبي الفتح المظفر بن حماد بن أبي الجبر (*) في سنة خمس وعشرين وخمس مائة بعد فراق ملك العرب دبيس (**) (أ)

١ ـ جرد سيوفكَ للجلاد وأشْهِرِ ... واعلِمْ جيادك للطرادِ وشَهِّرِ
٢ ـ واصبرْ لضوضاء الخطوبِ فانما ... تعدو على متبرمٍ لم يصبرِ
٣ ـ واذا نهضت الى العدى بعزائمٍ ... فاحذر تمني الخفض انْ لم تُنصر
٤ ـ فالمجدُ اذ تسعى لهُ وترومُه ... مُلْكُ اليمين ظفرت أو لم تظفر
٥ ـ ولتَظْفِرنَّ فكل حافرِ [سابقٍ] ... من بعد غرب السيف موضعُ مغفر
٦ ـ أأنِ اتَّبعت هواي أيسرَ بُرهةٍ ... تبع المُجربِ لا اتباعِ مُغَررِ
٧ ـ وتركتُ زوراء العراق ولا قِلىً ... الدارُ داري والعشيرةُ معْشري
٨ ـ كيما أمُيتَ مطامعي بتجاربي ... وأكفَّ أخباراً كبُرْنَ بمخبري
٩ ـ قال العِدى عَثرَ الجوادُ ولا لَعاً ... وبنو الوداد : لَعاً وانْ لم يعثرِ
١٠ـ فلقد وقفتُ من الملوكِ مواقِفاً ... تعْشى بهيبتها لحاظُ المُبْصرِ

(*) تقدمت ترجمته في بداية هوامش لقصيدة (٤٥) ولقبه هناك (ناصرالدين) بدل (ضياء الدولة) ، ويلاحظ ان الشاعر سيلقبه في البيت (٦٦) من هذه القصيدة بـ (ناصرالدين) ايضا ٠

(أ) في الخريدة ١/٢٤٨ ـ القسم العراقي (٣١) بيتا من هذه القصيدة ٠

١ ـ أعلم جواده : وضع عليه علامة تميزه ٠ شهر ـ فعل أمر ـ من التشهير ، وهو الاعلام ٠

٥ ـ كلمة (سابق) زيادة منا اقتضاها السياق والوزن ٠ غرب السيف : حده ٠ المغفر : جنة الرأس ٠

٦ ـ البرهة : مدة طويلة من الزمان ٠ المغرر : المضلل ٠

٧ ـ زوراء العراق : بغداد ٠ القلى : البغض ، البعد عن ملل ٠ المعشر : أهل الرجل ٠

٩ ـ لعا ، كلمة للدعاء معناها : سلمت ونجوت ٠

١١- وعلوتُ فوق أولي الجحافل منهمُ وأقمتُ أقوالي مقامَ العسكرِ

١٢- وولجت أسراراً تضرَّب دونها ال أعنــاقُ غــير مُســارقٍ مُتستر

١٣- حتى انتهت هِمَمي الى مولاهُمُ رَبِّ المقانبِ والمراتبِ سنجر

١٤- فأحلَّني الشرفَ الرفيــعَ وزانني بأجَلِّ تشريفٍ وأكرم مفخر

١٥- بحُسامه وكِتــابه وكلاهُما مجدٌ يقيــمُ على ممرِّ الأعصُرِ

١٦- فالسيفُ لم يسمح لذي فضلٍ به وكــذا المِثالُ مِثالُه لم يُسْطَرِ

١٧- ولقـــد قضيتُ مآرباً نجـــديَّةً ودُجى الذؤابة صبحه لم يُسفرِ

١٨- وسَرى بفضلي ركبُ كل تنوفةٍ من منجدٍ يطوي السُّرى ومُغوِّرِ

١٩- تجري المكارمُ والدماء متى أفُهْ بالشعر ثُمَّ تغيض انْ لم أشْعُرِ

٢٠- ولَرُبَّ مُنتزحٍ بأقْصى خِطَّةٍ ريَّان من ماء الفضــائل مُغْزِرِ

٢١- فصلُ الخطاب اذا المقاصد أُعجمت كشف البهيم بواضحٍ مُسْحَنْفرِ

٢٢- سارت اليــــه مع الرواةِ قلائدي فاشـــتاق ينظرني ولو لم ينظُــرِ

---

١٣ ــ المقانب ، جمع مقنب ، وهو من الخيل : زهاء الثلثمائة تجتمع للغـارة . سنجر : بن ملكشاه ، مرت ترجمته في مقدمة هوامش القصيدة (١٨) .

١٥ ــ في الاصل (مجد مقيم) وبما اثبتناه استقام الوزن .

١٦ ــ يريد : ان السيف الذي وهبه له لم يهب لاحد من ذوي الفضل غيره . المثال ، هنا : الكتاب الذي يمتثل ما تضمنه من امر .

١٧ ــ المآرب : الحاجات . نجدية : منسوبة الى نجد ، بلاد قومه من بني تميم . دجى الذؤابة : ليل شعره .

١٨ ــ التنوفة : المفازة : المنجد : من أتى نجدا . المغور : من أتى الغور .

٢٠ ــ المنتزح : المبتعد . الخطة (بالكسر) : ما يختطه الرجل من الارض لنفسه ليسكن فيه ، او الارض التي ينزلها ولم ينزلها نازل قبله . المغزر : المكثر .

٢١ ــ أعجمت : استبهمت . المسحنفر : المتسع ، يريد : كشف البهيم بكـلام واضح متسع البيان .

٢٢ ــ قلائد الشعر : البواقي على الدهر ، أي التي لاتنسى لنفاستها .

٢٣- فضلي وبأسي في المقال وفي الوغى … خُلقا لصهوة سابحٍ أو مِنْبر
٢٤- ومُعنفٍ في المجد [يحرُق] نابهُ … مُتخمطٍ في عذله مُتنمرِ
٢٥- قال اتخذت الاغْتراب مطيَّةً … فارفق بنفسك من سفارك واحضرِ
٢٦- فأجبته انَّ الهلالَ بسيرهِ … بدرٌ ولولا سيرهُ لم يُقمرِ
٢٧- دعْ عنك لومي انَّ عزمي والسرى … أخوا لبانٍ كالنَّدى ومُظفَّر
٢٨- خرقٌ اذا عنَّت وغىً وخصاصةٌ … جادتْ يداهُ بهاطلٍ مُثعنجر
٢٩- فالقِرْنُ والرجلُ الفقيرُ كلاهما … غَرقانِ من عُرْفٍ وقانٍ أحمرِ
٣٠- واذا خَبَتْ نارُ اليَفاع فَنارُه … تهدي ركابَ الخابطِ المُتنور
٣١- نارٌ تكادُ من المكارمِ والنَّدى … تخبو فلولا البأس لم تتسعَّرِ
٣٢- رُفعتْ لأبْلجَ من كِنانةَ دأبُهُ … ضربُ الجماجم تحت ظلِّ العثيرِ
٣٣- لمُعذَّلٍ في الجودِ صَوْبُ يمينه … يُزري بسيل الشاهق المُتحدر
٣٤- باعَ الثَّراء من الثَّناءِ بطيبهِ … وشِرا الثَّنا بالمال أربحُ مَتْجرِ

٢٤ - (يحرق) زيادة منا اقتضاها المعنى والوزن . حرق نابه : حكه ببعض أسنانه حتى سمع له صريف من الغيظ . المتخمط : الشديد الغضب .

٢٥ - احضر : الزم الحاضرة ، أي المدينة .

٢٧ - السرى : سير عامة الليل . أخوا لبان : رضيعا لبان ، أي يرضعان من ثدي واحد .

٢٨ - الخرق (بالكسر) : السخي . عنت له : ظهرت امامه . الخصاصة : الفقر . الهاطل : المطر . المثعنجر : المنصب بغزارة . في الخريدة (بوابل مثعنجر) وهو أجود .

٢٩ - القرن (بالكسر) : الكفؤ والنظير . العرف (بالضم) : العطاء : الاحمر القاني ، يريد به : الدم .

٣٠ - اليفاع : ما ارتفع من الارض . الخابط : الذي يسير على غير هدى . المتنور : المتبصر للنار من بعيد .

٣٢ - الأبلج : الطلق الوجه ذو الكرم . كنانة : قبيلة المدوح ، وهي من قبائل مضر المشهورة . العثير : العجاج .

٣٣ - المعذل : من يلام لافراط كرمه . الصوب : العطاء ، على التشبيه . الشاهق ، يريد به الجبل .

٣٥ـ فاذا غـدا صفرَ اليدينِ فانَّـــهُ مَلآنُ من شرفِ العُلى والمَفخر
٣٦ـ سهلُ الخلائقِ والودادِ كِليْهما لا بالملول هوىً ولا المُتكبر
٣٧ـ تنجاب أستار الحجابِ اذا انْتدى للحيِّ عن مُتواضعٍ مُتوقرِ
٣٨ـ تُخشى سُطاهُ على طلاقة وجههِ ولرُبَّ بَرقٍ بالصَّواعق مُنذرِ
٣٩ـ أَلِفتْ قِراعَ الدارعينَ سيوفُهُ فيكادُ يمرقُ مغمدٌ لم يُشـــهرِ
٤٠ـ وتعوَّدتْ خوض النُّحور رماحُه فاذا جـــرتْ للطعن لم تتأطَّـرِ
٤١ـ وغَنِينَ من وِرْدِ الدماء جيادُه في الحرب عن ورد النَّمير الأخضر
٤٢ـ زَوْلٌ تعيض الحيَّ غُرةُ وجهه تحت اللثـــام عن الصباح المُسفر
٤٣ـ لا تَطَّبيهِ مع الشَّبيبة للْهـوى خُدعٌ ولا تلهيه بهجـةُ منظـر
٤٤ـ من فَرْط هِمَّته وحُبِّ وقارهِ قد شـاب مفرقـهُ ولمَّـــا يكبُرِ
٤٥ـ قارٍ اذا شـكر المَبيتَ ضُيوفُهُ في دُهْمَةٍ فعشـــاره لم تشـكر
٤٦ـ واذا الجفانُ صَفِرْنَ في مُغبرَّةٍ فجفانه مملوءةٌ لم تصـــفرِ
٤٧ـ واذا الذي يجزي تذكُّرَ هفْوةٍ لم تُلْفهِ للذنبِ بالمُتذكـرِ

---

٣٦ ـ الخلائق ، جمع الخليقة : الطبيعة ، والسجية ٠
٣٧ ـ تنجاب : تنكشف ٠ انتدى : جلس في النادي ٠ الحي : بطن من بطون القبيلة ، ومحلة القــوم ٠
٣٨ ـ السطا ، جمع السطوة : القهر بالبطش ٠ في الخريدة (لطافة وجهه) ٠
٣٩ ـ القراع : مضاربة الابطال بعضهم بعضا ٠ يمرق : ينفذ ، ويريد سيفه ٠
٤٠ ـ تأطر الرمح : انثنى ٠
٤١ ـ النمير الأخضر ، يريد به : الماء الصافي ٠
٤٢ ـ الزول : الشجاع ، الجواد ، والظريف الفطن ٠
٤٣ ـ لاتطبيه : لاتستميله ٠
٤٥ ـ قاري : اسم فاعل ، من قرى الضيف ٠ الدهمة ، يريد بها : سواد الليل ، العشار : النوق التي مر على حملها عشرة اشهر ، ونحر العشار لضيوف (عند العرب) غاية في الكرم ٠
٤٦ ـ صفر الاناء : خلا ٠ المغبرة ، يريد بها : السنة المجدبة ٠
٤٧ ـ يجزي : يعاقب ٠ الهفوة : الزلة ٠

٤٨ـ يعفو اذا قدرتْ يداهُ على العِدى فكأنه من حلمه لم يقــدرِ
٤٩ـ كم موقفٍ غَلب الأميرُ برأيــهِ بيضَ الظُّبى عجلانَ لم يتفكَّرِ
٥٠ـ رأيٌ يكون على الغُيوبِ طليعةً فالمُضمرُ المكنونُ مثلُ المُظْهَرِ
٥١ـ انَّ ابنَ حمَّادٍ لمَلجَأُ خـائفٍ وحمامُ أعداءٍ وثروةُ مُعسرِ
٥٢ـ وافٍ اذا بذلَ العُهود لآخــذٍ عذرَ الوفاءُ ونفسهُ لم تُعــذرِ
٥٣ـ ومُزمْجرٍ بالقاعِ يُظْلِمُ صبحه مما يثير من العجاجِ الأكدر
٥٤ـ مَجْرٍ [كأنَّ خُيو]لهُ ورجالَهُ غزلانُ وجْرةَ تحت جِنَّة عبقر
٥٥ـ أعمى القَتامُ به الكُماةَ فخيلُهُ لولا بريقُ حديده لم تنظر
٥٦ـ تجري فيتْبعُ جارحٌ فترى بـهِ مُتمطراً يتلـو مدى مُتمطرِ
٥٧ـ فيه السَّوابغُ والدِّلاصُ كأنهـا غُدُرُ الفَلاة تلوحُ للمتبصر
٥٨ـ غادرتهم صرْعى بأوَّلِ حملـةٍ من غـير تثنيـــةٍ وغـير تكرُّر
٥٩ـ والى عُلا بكْرٍ نَمتْكَ عِصابةٌ طيبُ الثَّناء لهم وطيبِ العُنْصُر

---

٥٠ ـ الطليعة (في الاصل) : من يبعث أمام الجيش ليطلع طلع العــدو ، للواحد والجمع ٠

٥٢ ـ الوافي : من شأنه الوفاء بالعهود ، كالوفي ٠ عذر الرجل : عمل اكثر مما يجب فرفع عنه اللوم ٠ نفسه لم تعذر ، أي لا تزال تطلب منه المزيد ٠

٥٣ ـ المزمجر ـ ويريد به الجيش ـ : الذي يكثر الصخب والصياح ٠

٥٤ ـ المجر : الجيش العظيم ٠ وجرة : موضع تكثر فيه الغزلان ، فى تحديده خلاف ٠ الجنة (بالكسر) : الجن ٠ عبقر : موضع تزعم العرب انه كثير الجن ، وهو وصف للخيل وفرسانها بسرعة الحركة ٠ الذي بين القوسين مطموس في الاصل وما اثبتناه عن الخريدة ٠

٥٦ ـ الجارح من السباع والطير : ذو الصيد ٠ المتمطر : السريع ٠

٥٧ ـ السوابغ : الدروع التامة الطويلة ٠ الدلاص من الدروع : اللينة البراقة ٠

٥٩ ـ بكر بن عبد مناة بن كنانة ، قبيلة الممدوح ٠ العصابة : الجماعة مــن الناس ٠

٦٠- قـوم" اذا كرهوا الحرير بَسالةً لبسوا لزينتهم ثيابَ سَنوَّرِ
٦١- يتقارعون على الضيوفِ اذا الدجى سُدَّتْ مطالعُه بريحٍ صَرْصَرِ
٦٢- من كل متْبوع اللـواءِ مؤمَّلٍ في المحل مُنتجع النَّدى مُستمطرِ
٦٣- تتلوا الذئاب المُعْط كُبَّةَ خيلهِ [ثقةً بأنَّ طعامها من مَنْسِرِ]
٦٤- سُمِّي أبا الجبْر الجواد أبوكُمُ حيث الكسيرُ بغـيرهِ لم يُجْبرِ
٦٥- [أرجُ الثناء لدى النَّديِّ كأنما] تُتْلى مدائحُ عِرْضه من مجمرِ
٦٦- يا ناصرَالدين ادَّخرْتَ منالعُلى كنزاً ومثـلَ مودتي لم تذخَرِ
٦٧- أُغنيك حمداً اذْ أقولُ وموسر" لم أُغْنـه حمداً فليس بموسِرِ
٦٨- ولئنْ تَعـدَّاني الحِمامُ فربما كنتُ الذخيرةَ للجليلِ الأخْطرِ

---

٦٠ ـ البسالة : الكراهة ، والشجاعة • السنور : لبوس الحديد •

٦١ ـ يتقارعون : من القرعة • • الريح الصرصر : الشديدة الهبوب ، او الباردة•

٦٢ ـ المنتجع : الموضع الذي يقصده الناس لطلب الماء والكلأ •

٦٣ ـ المعط ، جمع الأمعط ، وهو من الذئاب : الأملس الخبيث • الكبة (بالضم) : الجماعة من الخيل • ، و (بالفتح) : افلات الخيل من المقوس للجري ، أو للحملة • المنسر (كمجلس) : الخيل من المائة الى المائتين • نقلنا عجز هذا البيت من الخريدة ، وكان في محله في الاصل عجز البيت (٦٥) الاتي •

٦٥ ـ لا وجود لصدر هذا البيت في الاصل ، وقد نقلناه من الخريدة • اما عجزه فكما قلنا آنفا : كان في محل عجز البيت (٦٣) •

٦٨ ـ الاخطر ، تفضيل خطير : العظيم القدر • في الاصل (فلربما) مكان (فربما) ولا يستقيم معه الوزن •

(٤٨) وقال وكتب بهـا الى الأمير شـرف الدولة عمر بن شيركير (*) حين ولي امارة بار (أ) السلطان محمود (**)

١ ـ شـرفُ الدولةِ بحرٌ زاخـرْ وهِـزبرٌ كلما صـالَ هَصَرْ
٢ ـ يُمسكُ الغَيْثُ ومن راحتـهِ صَيِّبُ المعروف في المَحْل درر
٣ ـ واذا يُسْأَلُ مَنْ فارسُـها يومَ تحطيـم القنـا قِيلَ عُمَرْ
٤ ـ مَلِكٌ بَرٌّ بمنْ يَسأَلُـه وهو بالمُـذنب ذي الجُرم أبَرْ
٥ ـ لا يَحُلُّ الجهْلُ من حَبْوتِه كلما ناوشـهُ الخطبُ وقَرْ
٦ ـ خَشِن النَّجدةِ لا كِبْرٌ به لينُ الملمسِ من غـيرِ خَـوَرْ
٧ ـ لا أهَنِّيـهِ بتجْديدِ عُـلاً كل فخـر بعُلاه يَفْتَخِرْ

(*) هو شرف‌الدولة عمر بن الامير أنوشتكين شيركير ، ذكره العماد الاصبهاني في تاريخ دولة آل سلجوق /١٣٣ بما ملخصه :
(لما تولى السلطان محمود بن محمد السلجوقي ، وتمكن الوزير الدركزيني (ناصر بن علي) من الدولة ، أعمل الحيلة لاستدعاء شيركير ، وكـان محاصرا لقلعة الموت ، وجعل لشيركير ذنوبا اختلقها ومساوي لفقها ، حتى اعتقل ذلك الامير مع ولده شرف‌الدولة ، وبعد اخذ الرخصة قتلهما ، وأذهب بقتلهما قوة الاسلام) ٠ ومن ذلك يظهر ان قتل المترجم له كان بعد سنة ٥١١ بقليل ، وهي السنة التي تولى فيها السلطان محمود ٠

(أ) البار : يعني الاذن ، وامير البار ، هو الآذن عن السلطان اذا اجتمع الاكابر ٠ انظر تاريخ دولة آل سلجوق/١٠٧ ٠

(**) مرت ترجمته في مقدمة هوامش القصيدة التاسعة ٠

١ ـ الهزبر : الاسد ٠ هصر : كسر ٠
٢ ـ المحل : الجدب ٠ الدرر ، جمع درة : صب السحاب ٠
٥ ـ الحبوة ، هي أن يجمع الرجل بين ظهره وساقيه بعمامة ونحوها ليستند ، ولا يحل الرجل الوقور حبوته ـ وهو في المجلس ـ الا لامر مهم ٠ **ناوشه** : نازله ٠
٦ ـ النجدة : الشدة والبأس ٠ الخور : الضعف ٠

(٤٩) كتب بها الى شرف الدين أنوشروان (*)

١ ـ هل للزمان وقد جلَّتْ جرائمُهُ   وأضعفَ الخطب من تلقائه الجلدا

٢ ـ أن يجمعَ الشملَ ما بيني وبينكم   حتى أعُدَّ له تلك الذنوبَ يَدا

٣ ـ فانَّ رؤيا أبي نَصْرٍ على كبدي   كالماء ينقعُ مني بالورود صَدى

٤ ـ أغَرُّ تفضل حدَّ السيف عزمتُه   بأساً ويفْضُل هطّال السحاب جدا

(*) مرت ترجمته فى مقدمة هوامش القصيدة الثانية ٠

٢ ـ اليد : النعمة والاحسان ٠

٣ ـ ينقع : يشفي ٠ الصدى : العطش الشديد ٠

٤ ـ الأغر : السيد الكريم الأفعال ٠ الجدا (بالفتح) : العطية ٠

(٥٠) ما كتب به الى الكمال ثابت المستوفي (*) (أ)

١ ـ كأنَّ بلادَ اللهِ ممَّا أُجِنُّـــــهُ	من الهم أحْبولٌ تحاذره العُفْرُ
٢ ـ يضيقُ بيَ الخرقُ الوسيعُ كآبةً	ولولا هموم النفس لم يضق القفرُ
٣ ـ أُبِيَّةُ فضلٍ دونها المُلك والغنى	وهول اضطرارٍ دونه الذل والفقرُ
٤ ـ وأكرمت عن ذُلِّ السؤال مَطالبي	فما اقتادني الا مع العِزةِ الوفْرُ
٥ ـ سجيَّةُ ممرورِ الخليقةِ كاره ال	دنيَّةِ لا يغتا[لُ] هِمَّته الضُّرُ
٦ ـ اذا همَّ فالليلُ البَهيمُ ظَهيرةٌ	ولينُ الحشايا عنده المسلك الوعرُ
٧ ـ وزورٍ عن العَلياءِ لا يَطَّبيهُمُ	الى المجد لا نظم فصيحٌ ولا نثْرُ

(*) هو بهاءالدين الكامل ثابت ، وقد مر ذكره في مقدمة هوامش الارجوزة المعلمة برقم (٣٧) ٠

(أ) وردت هذه القصيدة فى الديوان مرتين ، فى المرة الاولى ـ فى هذا الموضع ـ خمسة ابيات فقط ، وهي (١ و٢ و١١ و١٢ و١٣) وجاء بعد البيت الثاني كلمة (ومنها) ٠ وقد أورد العماد الاصبهاني هذه الابيات الخمسة في خريدته ـ القسم العراقي ـ ١/٢٥٠ ٠ وفي المرة الثانية جاءت كاملة ، وموضعها بعد القطعة المعلمة برقم (١٠٠) ، لذلك فقد حذفنا الجزء الناقص ، واثبتنا هذه القصيدة الكاملة ٠

١ ـ أجنه : أخفيه ٠ الاحبول : المصيدة ٠ العفر من الظباء : التي يعلو بياضها حمرة ٠

٢ ـ الخرق (بالفتح) : القفر ٠ في القطعة المحذوفة (يضيق به) وفيها وفي الخريدة (هموم الناس) ٠

٣ ـ الأبية : العظمة والكبرياء ٠

٥ ـ ممرور الخليقة : قويها ٠ سقط (اللام) من كلمة (يغتال) فاثبتناه ٠

٦ ـ الحشايا ، جمع الحشية : الفراش المحشو ٠

٧ ـ زور ، جمع أزور : مائل ، يقال : هو أزور عن مقام الذل ، وهم زور عن مواقف الحق ٠ لاتطبيهم : لاتدعوهم ٠

٨ ـ اذا شيمَ منهم بارقُ الجود أخلفوا | وانْ طرقوا في حندس الليل لم يقروا
٩ ـ وان نوزعوا في السلم جالوا وقحَّموا | وان نوزلوا في يوم معركةٍ فرُّوا
١٠ـ ظماءٌ القَنا والبيضِ لا يشتكيهمُ | بيوم الوغى قرن الكمي ولا النحرُ
١١ـ يظنون فخري مُعجز الشعر عندهم | ولا عيب لي الا الفصاحةُ والشعر
١٢ـ اذا لم يكن لي ناصرٌ من صوارمي | فما لي من قولٍ أنمقُه نصرُ
١٣ـ وكم عارِ مدْحٍ مُثْقِلٍ لمناقبي | وانْ كان لي لما نطقتُ به عُذرُ
١٤ـ تواترت الشهبُ الشداد فأصبحتْ | رياضُ الربيع وهي يابسةٌ غُبْرُ

---

٨ ـ شيم (للمجهول) : رئي ، أبصر . لم يقروا ، من القرى : الضيافة .

٩ ـ في الاصل (وان نازعوا) وهو تصحيف .

١٠ ـ الكمي : لابس السلاح ، الشجاع ، وقرنه : رأسه ، أي لا يضربون أعداءهم بسيوفهم ، ولا يطعنونهم برماحهم لجبنهم .

١١ ـ في القطعة المحذوفة (رائع الشعر) وفي الخريدة (رائق الشعر)

١٢ ـ نمق القول : حسنه وزينه .

١٣ ـ في القطعة المحذوفة ، وفي الخريدة (مثقل لأبيتي) .

١٤ ـ الشهب الشداد : السنين الشديدة المحل .

(٥١) وقال في شرف الدين البيهقي (*) (أ)

١ ـ آبي الهضيمة شهمٌ من بني مُضرٍ ... تُجلى بغرته الظلماءُ والسُّدفُ
٢ ـ جمٌّ النوالِ أمينٌ في عشيرتِه ... ما خالفوه على أمرٍ ولا اختلفوا
٣ ـ يُثْني النزالُ عليه والجدالُ معاً ... فالفضل يذعن والأرواحُ تختطفُ
٤ ـ سَما به كل فيَّاضٍ اذا حُبستْ ... سحب السماء فمن كفَّيه يُغترفُ
٥ ـ اذا احتبوا فالجبال الشمُّ راسخةٌ ... وانْ لقوا فضواري معركٍ قُصفُ
٦ ـ قوم [اذا] الخيل [ولَّت وهي] هاربة ... واستسلم الجيش من خوف الردى عطفوا
٧ ـ يَضمُّ ناديهُم في يوم سِلْمهمُ ... خضارماً غير كسب الحمد ما عرفوا
٨ ـ حاشا لِدَيْن العُلى يُلوى بواجبه ... وأنت لِلدَّين من بين الورى شرفُ
٩ ـ فما لشعريَ ممطولاً بمنحتِه ... وحقُّه منك رَدٌّ عاجلٌ سَلَفُ
١٠ـ لا تُغْدفَنَّ قِناعاً من مُجانبَةٍ ... دوني فقوْلي نِعم الخالد الخلفُ

(*) مرت ترجمته في مقدمة هوامش القصيدة (٣٩) ٠

(أ) في الخريدة ١/٢٧٨ ـ القسم العراقي ـ تسعة أبيات من هذه القصيدة ٠

١ ـ الهضيمة : الظلم ٠ السدف ، جمع السدفة : اختلاط الضوء بالظلام ٠

٣ ـ يثني ، من الثناء : المدح ٠ النزال : مبارزة الاقران في الحرب ٠ الجدال : الخصام ٠

٤ ـ سما : علا ٠ الفياض : الوهاب ، الجواد ٠

٥ ـ الاحتباء في المجلس ، هو أن يجمع الرجل بين ظهره وساقيه بعمامة ونحوها ليستند ٠ الشم : المرتفعة ٠ قصف (بضمتين) ، جمع قصوف : كاسر ٠

٦ ـ الذي بين الاقواس من وضعنا ، ولعل ما اثبتناه هو الصواب او قريب منه ٠

٧ ـ الخضارم ، جمع الخضرم (بالكسر) : البحر ، والجواد المعطاء والسيد الحمول ٠

٨ ـ يلوى : يمطل ، ويجحد ٠ الورى : الخلق ٠

٩ ـ السلف : الاعطاء مقدما قبل الموعد ٠ في الاصل (ودعا عل سلف) والصواب ما اثبتنا ٠

١٠ـ أغدفت المرأة قناعها : أرسلته ٠ المجانبة : المباعدة ٠

١١ـ خيرُ الموارد أدناها لِذي ظَمَأٍ — وشرُّها بطويل المَتْحِ يُعْتَسفُ
١٢ـ لولا الحوادث اذ أمسين ضاريةً — كما تضارى ذئاب الثلّة الغُضفُ
١٣ـ وجورُ دهرٍ أعاد الحالَ رازحةً — فالملكُ يمدح والمخدومُ يحترفُ
١٤ـ لمـا طمحْتُ الى عيشٍ أرمّقُهُ — أعُبُّهُ تارةً عبّاً وأرتشفُ
١٥ـ وما جزعتُ لخطبٍ عاثَ فيشرفي — فالشمس تشرق أحياناً وتنكسفُ
١٦ـ وانْ علا نورَ مجدي ليلُ نازلةٍ — فهـالةُ البدر في لألائها كَلَفُ
١٧ـ أنتالكميُّ فلا جُبْنٌ ولا جَزَعٌ — وذو السَّماحِ فلا مَنٌّ ولا سرف
١٨ـ ترتاعُ منكَ العواليوهيمُشرَعةٌ — وتحسدالجود منك الحُفّلُالنطف
١٩ـ وكم ثلمت غروب البيض مُرهفةً — بمُضمرِ القدِّ في أعطافه هَيَفُ
٢٠ـ الجودُ عندكَ طبعٌ لا تكلّفُه — وعند غيرك أفعالُ النَّدى كُلَفُ
٢١ـ وانْ أكُنْ مادحاً نفسي ومفتخراً — فآفة الظرف للمستظرف الصَّلَفُ

---

١١ ـ المتح : هو أن يستقي الرجل الماء وهو على رأس البئر ، فيمتح الـدلو متحا ، أي يستخرجها • الاعتساف : أخذ الشيء بقوة •

١٢ ـ تضارى : تتضارى ، أي تشتد ضراوة • الثلة : جماعة الغنم الكثيرة • الغضف ، جمع أغضف : مسترخي الأذنين ، والكاسر الشيء بخشونة •

١٣ ـ رزحت حال فلان : رقت وساءت • يحترف : يتخذ له حرفة ، ويحترف لأهله : يكتسب لهم •

١٤ ـ طمح ببصره اليه : استشرف له • أرمقه ، من الرماق : البلغة ، أو القليل يمسك الرمق •عبالماء : كرعه ، وارتشفه : مصه بشفتيه •

١٦ ـ النازلة : المصيبة الشديدة • الهالة : دارة القمر • الكلف : نقط حمـر كدر تعلو الوجه •

١٧ ـ المن : التقريع بالصنيعة او الاحسان • ومنه : المنة تهدم الصنيعة • السرف هنا : الخطأ ، ويريد به الخطأ في موضع العطاء •

١٨ ـ العوالي المشرعة : الرماح المسددة • الحفل : السحب المتلئـة ماء • النطف ، جمع نطوف : ماطرة •

١٩ ـ غروب ، جمع غرب ، وغرب كل شيء : حده • مضمر القد : هضـيم الجسم لطيفه ، ويريد به القلم •

٢٠ ـ الكلف ، جمع الكلفة : المشقة •

٢١ ـ الظرف : خفة الروح ورقة اللسان • الصلف : تمدح الرجل بما ليس عنده ، او تجاوزه حد الظرف •

(٥٢) مدحة السلطان معز الدنيا والدين سنجر (*) بَسرْخس (أ) في سنة اثنتين وعشرين وخمس مائة (ب)

١ ـ اذا مدحتُ مُعزّ الدين آونَــةً ... فما زهــيرٌ بمذكورٍ ولا هرمُ
٢ ـ ان قلتُ فالدر يخفي حسن رونقه ... أوْجاد فالبحر يستحيي ويحتشمُ
٣ ـ هو الجواد وسُحبُ الجو حابسةٌ ... وضاربُ الهــام والجأواءُ تضطرمُ
٤ ـ مظفَّرٌ في مساعيــهِ ومَطْلبــهِ ... في سعده ينجح الأفْدامُ والبَهَمُ
٥ ـ لا خاضعٌ تُطْمعُ الأعداءُ لينَتَه ... ولا صخوبٌ على أتبــاعه بَرِمُ
٦ ـ مستبشرٌ ووجوه الخيلِ عابســةٌ ... وعـابسٌ وقؤولُ الهُجر مُبتسمُ
٧ ـ ثَبْتٌ جريءٌ لدى نادٍ ومُعتركٍ ... تظلُّ تحسدهُ الأطوادُ والخُذُمُ
٨ ـ فأنْفسٌ بجميلِ الحلْم مُعْتَقةٌ ... آناً [و] أُخرى بمر البأس تُخترم
٩ ـ وجهٌ وكفٌّ مضيءٌ عند مُندفقٍ ... كما تقـابل قرنُ الشمس والديمُ

(*) مرت ترجمته في مقدمة هوامش القصيدة (١٨) ٠

(أ) سرخس : مدينة قديمة من نواحي خراسان بين نيسابور ومرو (مراصد الاطلاع /٧٠٥) ٠

(ب) في الخريدة ـ القسم العراقي ـ ٣١٥/١ ستة ابيات من هذه القصيدة ٠

١ ـ الآونة ، جمع الأوان : الوقت والحين ٠ زهير : زهير بن أبي سلمى : شاعر جاهلي ، واحد اصحاب المعلقات ٠ هرم بن سنان المري ، ممدوح زهير ٠

٣ ـ الجأواء ـ ويريد بها الكتيبة ـ كدراء اللون في حمرة ، وهو لون صدأ الحديد ٠

٤ ـ الافدام ، جمع فدم : العيي الثقيل ٠ البهم (بالفتح) جمع بهمة : الواحد من اولاد الضأن ، والبهم (بالضم) جمع بهمة : الشجاع ٠

٨ ـ معتقة ، من أعتق العبد : أخرجه من الرق ٠ آناً : حينا ٠ تخترم : تستأصل، تهلك ٠سقط حرف الواو من كلمة (واخرى) من الاصل فاثبتناه ٠

٩ ـ المندفق : المنصب بشدة ٠ قرن الشمس : اعلاها ، وقيل اول شعاعها ٠ الديم : جمع ديمة : مطر يدوم بسكون بلا رعد ولا برق ٠

١٠ـ فالواهب الرخْص يغني فقر سائله   والواضح ُ الطّلق تجلى عنده الظلم
١١ـ كل الملوك وانْ جلّتْ مراتبُهمْ   لِسنجرٍ ومعالي سِنْجرٍ خَدَمُ
١٢ـ ذلّت رقابهم ُ من فــرطِ هيبته   فما لمعتصم ناواه ُ مُعْتصَمُ
١٣ـ تُزجى أوامره ُ والدار ُ نازحــةٌ   كأنهــا لِتوقي بأســهِ أمَمُ
١٤ـ سرٌ من الله محمودٌ خصصتَ به   ذلّتْ له العرب ُ العرباء ُ والعَجم ُ
١٥ـ كأنَّ خيلك في الغارات موجفــةً   سيدان ُ قفرٍ وفرسان العدى غَنَم ُ
١٦ـ اذا شكتْ من عناءالطردِ مَسغبَةً   فلا مطاعمَ الا النّقْع ُ واللُّجُم ُ
١٧ـ وكم وردت دياراً تُرْبها فُرشٌ   ثم انثنيت وأعلى تُربهــا رِمَم ُ
١٨ـ وغادرٍ عِفْت أنتغري الخميسبه   فغــاله ُ الخوف ُ لما فاته ُ البُهَم ُ
١٩ـ مشى اليك ذليــلاً بعــد عِزّته   يخشى الحمام فتحمي نفسه ُ الذمم ُ

---

١٠ ـ الرخص : اللين الناعم • الواضح : المشرق الوجه • الطلق : المتفتــح الاسارير ، ويعني : كفه ووجهه •

١٣ ـ تزجى : تنفذ • نازحة : بعيدة • الامم : القرب •

١٤ ـ نستبعد ان الشاعر ـ وهو الفخور بعروبته ـ قال (ذلت) ونحتمل انها تصحيف (دانت) •

١٥ ـ موجفة من الوجيف ، وهو العدو وسير العنق • السيدان ، جمع سيد (بكسر السين) : الذئب •

١٦ ـ الطرد : ملاحقــة الطـريدة من صـيد وغـيره • المســغبة : الجوع • النقــع : الغبار •

١٧ ـ يريد : انك تأتي الارض المغطاة بالفرش ليسر أهلهــا وعزتهم ، فتغادرها مغطاة بالعظام البالية •

١٨ ـ أغراه به : حضه عليه • الخميس : الجيش • غاله : أهلكه ، وأخذه من حيث لم يدر • البهم ، جمعه البهمة (بالضم) : الشجاع الذي يستبهم على أقرانه مأتاه •

١٩ ـ الحمام (بالكسر) : الموت • الذمم ، جمع الذمة : العهد والامان •

٢٠ـ كأنَّ سهمكَ اذ تنْحو الرميَّ به | صواب رأيك لمـا أعْيت الحِكمُ
٢١ـ كأنَّ عزمكَ اذ تمضي هواجسُهُ | غِرارُ سيفك لا نابٍ ولا قَصِمُ
٢٢ـ كأن طِرْفك [اذ] يجري بأربعةٍ | بنانُ كفكَ اذ يجري به الكَرَمُ
٢٣ـ موْلى المُلوك ومولى الأرض قاطبةً | ومن لـه دانتِ الأملاكُ والأمَمُ
٢٤ـ يهنيك صونُ دُبيس وهي مَنْقبةٌ | تبقى محـامدها ما أورقَ السَّلَمُ
٢٥ـ حفظت منه مشيداً من بُنى عربٍ | وكاد لولا حِفاظٌ منك ينهـدمُ
٢٦ـ وضعتَ بيضَ الأيادي عند ذي خطرٍ | يزكو لديه جميلُ العُرْفِ والحرم
٢٧ـ من معشرٍ ينهلون البيض من علق | ويُطعمون اذا ما اشتدتِ الازَمُ
٢٨ـ فامدده منـكَ باعزازٍ وتَقْويةٍ | كيما تعودَ له الأوطـانُ والنعمُ
٢٩ـ ولِّيْتَ أمر الرعايا حازماً يقظـاً | خِـرقاً عليماً فمات الجهل والعدمُ
٣٠ـ لا طـامعاً تُفسدُ الآراء بُغيَتُه | ولا دنيَّ الأماني فهـو مُغْتنمُ

---

٢٠ ـ تنحو : تقصد • الرمي • مذكر الرمية : الطريدة من صيد وغيره ، أو لعلها جمع الرمية ، كالمطي والمطية • الحكم (بالكسر) جمع الحكمة : صواب الأمر وسداده •

٢١ ـ الهواجس : ما توحي بها النفس • النابي : الكليل • القصم : السريع الانكسار •

٢٢ ـ الطرف (بالكسر) : الجواد • يجري : يعدو • البنان : أصابع الكف ، واحدها (بنانة) • (اذ) : زيادة منا اقتضاها الوزن والمعنى •

٢٤ ـ الصون ، من صان الشيء صونا : حفظه • السلم (محركة) : شجر من العضاه •

١٥ ـ البنى ، جمع البنية (بالضم أو الكسر) : ما بنيته •

٢٦ ـ بيض الأيادي : النعم • ذو الخطر : صاحب الشرف والمنزلة الرفيعة • يزكو : ينمو • العرف (بالضم) : المعروف ، الاحسان • الحرم ، جمع الحرمة : الذمة وكل ما لايحل انتهاكه •

٢٧ ـ ينهنون : يسقون • العلق (محركة) : الدم • الازم : الشدائد •

٢٩ ـ الخرق (بالكسر) : السخي •

٣١- [لا] يعتريه خمولٌ أن يُقال ترى مَنِ الوزيرُ ولكن اسمهُ عَلَمُ
٣٢- أنضيتُ شُكركما لفْظاً ومُعتقداً فكل جارحةٍ مني بذاكَ فَمُ
٣٣- ولو تأمَّلَ سلطانُ الورى هِمَمي أضاءَ ليلٌ وعاشت أعظمٌ رِمَمُ

---

٣١ - (لا) : زيادة منا اقتضاها المعنى والوزن ٠ لايعتريه : لا يغشاه ٠ الوزير: محمود بن ابي توبة ٠

٣٢ - أنضيت شكركما : رفعته ومددت صوتي به ٠ الجارحة : واحدة جوارح الانسان ، وهي اعضاؤه التي يكتسب بها ٠

٣٣ - أضاء ليل ، أي أنار ليل الخطوب بآرائي ٠ الاعظم الرمم : البالية ٠ ويريد بها أعظم أكثم بن صيفي الحكيم المشهور الذي ينتسب اليه ٠

(٥٣) مدحة ملك العرب دبيس بن صدقة (*) عند الوصول الى خراسان ، وكان انشادها بمرو سنة اثنتين وعشرين وخمس مائة •

١ ـ أجلُّ ما رمتُ في آتٍ ومُقْتبلِ ... أني أراكَ وقد أُسعفتُ بالأملِ
٢ ـ فما أبالي وقد جادَ الزمانُ بـه ... عُمِّرتُ في الناس ألفاً أو دنا أجلي
٣ ـ أمَنْ أراهُ دُبيسَ الخير ويْحكم ... أم الكرى باعثٌ للطيفِ في المُقَلِ
٤ ـ لذيذ وصلٍ أراني يقظتي حُلُماً ... فالعينُ باكيةٌ من شدَّةِ الجَذَلِ
٥ ـ ما ابنُ المُلوَّح قيسٌ في صبابتهِ ... بالعامريَّةِ ذاتِ الدل والكسلِ
٦ ـ يسقي[الثرى]دمع عينيه وقد حبست ... صوائبُ المُزن أن تهمي مع الأُصُلِ
٧ ـ لا زاد يغذوه إلا فضلُ لوعتهِ ... ولا مواطنَ الا نيَّةُ الرِّحَلِ
٨ ـ مُحذَّرُ الموت معْذولٌ وزورتُه ... للحي تعثر [بالتعنيف والعَذَلِ]
٩ ـ ودون ليلى مطاعينُ الضحى غُلبٌ ... حَمَوا كريمتهم حتى من الغزلِ
١٠ـ ما زال جورُ الهوى حتى دعوهُ به ... مجنون ليلى وطاب القولُ للرجلِ

(*) مرت ترجمته في مقدمة هوامش القصيدة الثالثة •

٥ ـ ابن الملوح : قيس صاحب ليلى العامرية ، وهو اشهر من ان يذكر • الدل من المرأة : الغنج والجرأة على الزوج • ذات الكسل : نعت للجارية المنعمة التي لا تكاد تبرح مجلسها •

٦ ـ صوائب المزن : الامطار الكثيرة الانسكاب • الاصل ، جمع الاصيل ، وهو وقت ما بعد العصر الى الغروب • (الثرى) : زيادة منا اقتضاها المعنى والوزن •

٧ ـ الرحل ، جمع الرحلة (بالكسر) : الارتحال ، والرحلة (بالضم) : الوجه الذي يقصده الراحل •

٨ ـ يريد ان ابن الملوح كان مهدور الدم ، ومهددا بالقتل ان هو طرق الحي ، وكل زورة منه لليلى مقرونة بالتعنيف والعذل • الذي بين القوسين من وضعنا ، وهو بياض في الاصل •

٩ ـ مطاعين ، جمع مطعان : الكثير الطعن للعدو • غلب ، جمع اغلب : غليظ العنق ، والاسد • الغزل : محادثة النساء وذكر محاسنهن •

١٠ ـ في الاصل (حتى دعوت به) وهو تصحيف ظاهر •

١١ـ يوماً بأوجَد مني في هوى مَلِكٍ من آل عوفٍ أبي الضَّيْم مُحتمل
١٢ـ القاتلُ المحْلَ من معروفِ راحته ومرسلُ الموت بين البيض والأسل
١٣ـ وباعث الجيش غطى[الشمس]عثيره كأنه أسْنِماتُ العارضِ الحَفل
١٤ـ وطارد الخيل في ضنك لو اطَّردت أراقمُ الرمل فيه خِفن من زللِ
١٥ـ لا يُستْباحُ أسـيرٌ في مواكبهِ ولا يُباحُ دمُ المستأمِن الوجِلِ
١٦ـ تشكو السَّوابق من ادْمان غارتـِه على البهاليل يوم الرَّوْع والحِلل
١٧ـ ظمأى الى الماءِ تطْويه وتنْظُرهُ مشغولـةً بقراعِ القومِ عن بَللِ
١٨ـ حتى اذا هجَّرت شمس الضحى وردت ماء المفارقِ من عَلٍّ ومن نَهَلِ
١٩ـ يُعيـدها بين مخضوبٍ قوائمُه ولابسٍ لرؤوس الصِّيد مُنْتعلِ
٢٠ـ شوك الرماح اذا ترعاهُ في رهَجٍ أشهى اليها من الحوْذان والنَّفَلِ
٢١ـ أثـَّرت في الأرض ذكراً لو تفوز به شمس الضحى أمنت من ظلمة الطفل

---

١١ ـ أوجد مني : اكثر مني وجدا ، أي محبة ٠ آل عوف : بطن من بني أسد بن خزيمة قبيلة المدوح ٠

١٣ ـ العثير : العجاج : الأسنمات ، جمع الاسنمة ، وهذه جمع السنام ٠ العارض : السحاب ٠ الحفل : الممتلىء ماء ٠ (الشمس) زيادة منا اقتضاها الوزن والمعنى ٠

١٤ ـ الضنك : المكان الضيق المزدحم ٠ الاراقم : الحيات ٠ اطردت : استقامت وتتابعت ٠

١٦ ـ السوابق : الخيل ٠ البهاليل ، جمع البهلول : السيد الجامع لكل خير ٠ الروع : الفزع ويأتي بمعنى الحرب ٠ الحلل ، جمع الحلة : المكان المحلول فيه ٠

١٧ ـ تطويه : تجتازه ٠ القراع : ضرب القوم بعضهم بعضا ٠

١٨ ـ هجرت الشمس : بلغت منتصف النهار واشتد حرها ٠ ماء المفارق ، يريد به : دماء مفارق الرؤوس ٠ النهل : اول الشرب ، والعل : السقيه الثانية ، او الشرب المتتابع ٠

١٩ ـ الصيد ، جمع الاصيد : الرجل الذي يرفع رأسه كبرا ، والاسد ٠

٢٠ ـ شوك الرماح : قناها ٠ الحوذان : نبت سهلي حلو طيب الطعم ٠ النفل (محركة) : نبت من احرار البقول طيب الرائحة ، تسمن عليه الخيل ٠

٢١ ـ الطفل (محركة) : قبيل غروب الشمس ٠

٢٢ـ ما خِطَّةٌ في بلادِ اللهِ نازحَـةٌ   الا وذكركَ فيهـا غـايةُ المَثلِ
٢٣ـ ينمي الوليدُ على ذكراكَ مُعتقداً   في نفسه أنَّكَ العنقاءُ في الجبلِ
٢٤ـ ما قارعَ الهام يُروي حدَّ صارمه   يوم الهياج كسيف الدولة البطلِ
٢٥ـ يُغْني اذا ما غـزا افراطُ هيبتهِ   عن الصَّوارم والعَسَّالةِ الذُبُلِ
٢٦ـ فما يُلاقي عِدىً الا جُسومُهمُ   من قبل وخز القنا صرعى من الوجل
٢٧ـ عليه من صبره في الخطب سابغةٌ   يلقى المُلمات فيهـا غير مُحتفلِ
٢٨ـ يفترُّ مُبتسماً في كـل نائبَـةٍ   كأنَّ بُشراهُ وقعُ الحادث الجَلل
٢٩ـ أغرُّ يجلو سـناهُ كل مُظْلمةٍ   عارٍ من الشحِّ مُعرورٍ من البُخل
٣٠ـ هو الوهوبُ وسحب الجو باخلةٌ   والمستغاث وحامي الحي في شُغلِ
٣١ـ مُعاجلٌ بالنـدى من غير مسألةٍ   وأكرم الناس من أعطى ولم يُسل
٣٢ـ اذا الجرائمُ هاجتْـهُ تَغمَّدها   بالصفح منه حليمٌ غيرُ ذي فشلِ
٣٣ـ تموتُ أضْغانُه ابَّان قُـدرتهِ   وقدرة الحُرِّ تنسى فاحش الخطل

---

٢٢ ـ الخطة (بالكسر) : الارض التي يختطها الانسان لنفسه • نازحة : بعيدة•

٢٣ ـ ينمي ، وينمو : يزيد ، ويكبر • العنقاء : طائر عظيم ، معروف الاسم ، مجهـول الحقيقـة •

٢٤ ـ يوم الهياج : يوم القتال • سيف الدولة : هو ابوالحسـن صدقة بن منصور ـ والد الممدوح ـ المنقب بملك العرب ، وباني الحلة سنة ٤٩٥ • كان كريما عفيفا عن الفواحش قتل سنة ٥٠١ في واقعة كانت بينه وبين السلطان محمد بن ملكشاه السلجوقي • انظر ترجمته فى وفيات الاعيان ١٨٢/٢ ، والنجوم الزاهرة ١٩٦/٥ ، اعيان الشيعة ٢٨٤/٣٦ وغيرها •

٢٧ ـ السابغة : الدرع الطويلة • غير محتفل : غير مبال •

٢٨ ـ يفتر : يبدي أسنانه • النائبة : المصيبة •

٢٩ ـ الأغر : الكريم الأفعال الواضحها • الشح : الحرص • معرور من البخل ، يريد : انه يغني سائليه فيجردهم من البخل ويجعلهم كرماء •

٣٢ ـ تغمدها : سترها • الفشل : الضعف ، والكسل •

٣٣ ـ الاضغان : الاحقاد • الخطل : المنطق الفاسد •

٣٤ـ يُصيبُ بالرأي ما يَعْيا العيانُ به | في القرب والمنتأى والريث والعجل
٣٥ـ فليس يرشقُ مرمىً سهمُ فكرته | الا يدُ الغَيْبِ تحميه من الزَّللِ
٣٦ـ لو أنَّ ثَهْلانَ لاقى ما رُميتَ به | من الحوادث يا ابن السادةِ النُّبلِ
٣٧ـ لااسْتَفْرشَتْهخفافالعيسمرقلةً | وسال سيل النَّقا في مزلقٍ عَجلِ
٣٨ـ ولو أصاب عُباب البحر أيْسرُه | لأصبح البحرُ معدوداً من الوشل
٣٩ـ ولو على النار مرَّت منه لافحةٌ | لغالَبَ النارَ ما فيه من الشُّعلِ
٤٠ـ وأنت تحملُ منه كل فادحةٍ | لا بالجبان ولا الهيّابةِ الوكِلِ
٤١ـ وما أزيدُكَ مما قلتُ منْزلةً | في لُجَّة اليمِّ ما يُغْني عن السمل
٤٢ـ ولا المديحُ وانْ أحسنتُ رونقهُ | على الذي فيك من مجدٍ بمُشتمل
٤٣ـ أقدمت حتى غروب البيض فيحسد | وجُدْت حتىقطارالسحب فيخجل
٤٤ـ أنظر اذ الكُرْج والأبطالُ هاربةٌ | صبر الأمير لضيق الحرب والسُّبل
٤٥ـ وهل تجرَّد سيفٌ غيرَ صارمهِ | وزال كل كميٍّ وهو لم يَزُلِ
٤٦ـ ويوم حصن بَشيرٍ حيث غادرهمْ | صرعى على القاع من ثاوٍ ومعتقل

---

٣٤ ـ يعيا : يعجز · العيان : المشاهدة · المنتأى : البعد · الريث : التأني ·
٣٥ ـ يرشق : يرمي · يد الغيب : القدرة الالهية ·
٣٦ ـ ثهلان : جبل بالعالية ، وقيل في بلاد بني نمير بنجد (معجم البلدان) ·
٣٧ ـ استفرشته : دكته وجعلته فراشا · الخفاف ، جمع خف ، وهو للابل كالحافر لغيرها · مرقلة ، من الارقال ، وهو ضرب من سير الخبب · النقا : القطعة من الرمل تنقاد محدودبة ·
٤٠ ـ الفادحة : النازلة · الوكل : العاجز الذي يكل امره الى غيره ·
٤١ ـ لجة اليم : معظم البحر · السمل (محركة) جمع السملة : الماء القليل ·
٤٣ ـ غروب البيض : حدود السيوف · القطار من السحب : العظيم القطر ·
٤٤ ـ الكرج : جيل من الناس لهم بلاد تنسب اليهم ، ولغة برأسها ، ولهم قوة وعدد (معجم البلدان ـ مادة الكرج) · السبل : الطرق · في الاصل (انظر الى الكرج) والصواب ما اثبتناه ·
٤٦ ـ يوم حصن بشير : لم نعرف عنه شيئا ·

٤٧ـ ونُوبةُ البصرة الفيحاء أوردهُمْ ... ضرباً من الضرب يُنسي وقعة الجمل

٤٨ـ وما استْرائكَ في الاقدامِ آونـةً ... الا جهولٌ الى الأسرار لم يَصلِ

٤٩ـ في طاعةِ الله أسْبابٌ مُجَبِّنَةٌ ... تَظلُّ منها لُيوثُ الغابِ في وهَلِ

٥٠ـ وكـــم بخيلٍ بتسليمٍ لعزَّتِه ... يُعفرُ الخد للرحمن في [وَجَلِ]

٥١ـ اذا أتى الدينُ فالاقدام مَنْقصةٌ ... وما لنـــا بقـــراع الله من قِبَلِ

٥٢ـ فخرُ المُلوكِ نعيمٌ يرغدونَ بهِ ... وأنت في رغَدٍ من هِمَّةٍ خضلِ

٥٣ـ وأتعبُ الناس في انصاف مُحتكمٍ ... أحقُّهمْ بـــلاد اللهِ والدُّوَلِ

٥٤ـ لك الغطاريفُ من دودانَ شأنهُمُ ... ضرب الملوك ورفع [النار في القُلل]

٥٥ـ غُرٌ بهاليلُ وهَّابونَ ما كَسبوا ... من اللُّهى متلفون المال في النحلِ

٥٦ـ لا يحرمونَ اذا ما أزمةٌ نَزلتْ ... ولا يجيزون منْع الجودِ بالعِللِ

٥٧ـ العاقرون العِدى والنيب في رهجٍ ... فالصبحُ للجيش والظَّلماءُ للابلِ

---

٤٧ ـ النوبة : العبيد الذين يجلبون من بلاد النوبة الواقعة جنوبي مصر • ضرب من الضرب ، أي صنف من الضرب بالسيوف •

٤٨ ـ استرائك ، من الريث وهو التأني • في الاصل (استرابك) والتصحيف فيه ظاهر •

٤٩ ـ أسباب مجبنة ، أي حاملة على الجبن ، لان طاعة الله وخشيته تحول بين الانسان واستعمال القسوة الا بالحق • الوهل : الضعف والفزع •

٥٠ ـ الكلمة التي بين القوسين مطموسة في الاصل ، ولعل ما اثبتناه هـــو الصواب •

٥٣ ـ يريد ان العادل أحق الناس بالحكم •

٥٤ ـ الغطاريف ، جمع الغطريف : السيد • دودان بن أسد بن خزيمة أحـد الاصول في سلسلة نسب الممدوح • القلل ، جمع القلة : رأس الجبل • الذي بين القوسين مطموس في الاصل ، ولعل ما اثبتناه عين ماكان في الاصل ، او قريب منه •

٥٥ ـ الغر ، جمع الأغر : السيد الكريم الافعال • البهاليل ، جمع البهلول : السيد الجامع لكل خير • اللهى جمع اللهوة ، وهي هنا : ألف دينار • النحل جمع النحلة : العطاء بغير عوض •

٥٦ ـ لايحرمون : من الحرمان • الازمة : الشدة • العلل : الاعذار •

٥٧ ـ النيب : الابل • الرهج ـ في الاصل ـ الغبار ، ويريد به : الحرب •

٥٨- من كل أغلبَ ملءُ الدهر هيبتُه | معظَّمٍ في عيونِ الحيِّ مُحتفلِ
٥٩- يسقي البلادَ غمامٌ من أناملِه | فان سطا فبقاني اللَّون مُنْهملِ
٦٠- هُمُ الملوكُ وما قولي بمُبْتدَعٍ | في وصف مجدٍ ولا مدحي بمرتجلِ
٦١- سقى أبا حسنٍ اذ كانَ مرْقَدُه | أحق بالدمع من صوب الحيا الهطلِ
٦٢- جَوْدٌ اذا عصفت ريح الجنوب به | ذاب الحصى من دوام القطر والبللِ
٦٣- فانه كان واللَّأْواءُ عارقَةٌ | والشر يحرق من أنيابه العُصُلِ
٦٤- يُغني الفقيرَ ويحمي المُستجير به | في زي مُعتذرٍ من فعله خجلِ
٦٥- ويلتقي الضيف في وجهٍ بشاشتُهُ | تنسي الخميص شهيَّ الزاد والأُكلِ
٦٦- ما دبَّ في عطفه كبرٌ ولا شمخت | بأنفه كثرةُ الأعْوانِ والخَوَلِ
٦٧- وكان يهتزُّ للأشعارِ من طَربٍ | هزَّ القضيب بمر العاصف الزجلِ
٦٨- كأنما كلُّ بيتٍ كانَ يسمعُهُ | كأس من الخمر أو ضرب من الخبلِ

---

٥٨ ـ الاغلب : غليظ الرقبة ، والاسد ، ويريد به : الشجاع • الحي : البطن من القبيلة • المحتفل : الممتليء ، والكثير الاحسان •

٦٠ ـ المبتدع : المخترع لا على مثال • الارتجال في العمل والقول : ما جاء بدون اعمال فكر •

٦١ ـ ابوالحسن : كنية صدقة بن منصور والد الممدوح ، مرت ترجمته في شرح البيت (٢٤) •

٦٢ ـ الجود : المطر الغزير • عصفت به الريح : أسرعت به •

٦٣ ـ اللأواء : الشدة والمحنة • عارقة من عرقت العظم عرقاً : أكلت ما عليه من اللحم ، فهي عارقة • يحرق من انيابه : يسحقها حتى يسمع لها صريف• العصل ، جمع الاعصل : الاعوج •

٦٥ ـ الخميص : الجائع •

٦٦ ـ عطف الرجل : جانبه ، من رأسه الى وركه ، وهما عطفان • شمخ فلان بأنفه : رفعه عزا وتكبرا • الخول (محركة) : العبيد والاتباع والخدم •

٦٧ ـ القضيب : الغصن • العاصف الزجل : الهواء الشديد الهبوب ، وله صوت وجلبة •

٦٩ـ مُطهَّرُ البُرْدِ لا تُرتابُ عِفَّته لا يُبدل السكر منه الصون بالبِذلِ
٧٠ـ مضى ولم يمض من كانت ذخيرتُه أبا الأغرِّ دُبيْساً أكرمَ البَـدلِ
٧١ـ أنا الذي بعتُ فيك النفس من علق ولم أخف شرَّ أيامي ولم أُبَلِ
٧٢ـ وبُحتُ بالسودِّ والأيامُ كاتمةٌ وكان ذكرك في مدح العِدى غزلي
٧٣ـ وقلت ما فيك من مجد ومن شرف في موقف لو حوى سحبان لم يقُل
٧٤ـ ومدح غيرك مني كان عن حَرَجٍ قد يحمد الرشف ممنوعٌ من النَّهل
٧٥ـ وللفتى حالـةٌ تَنْضوهُ شيمتُه رغماً وما كل إعراضٍ من المَلَلِ
٧٦ـ انَّ الصـلاة لبيت الله ماضـيةٌ من عازبٍ ببلادِ الصين مُعتزلِ
٧٧ـ أنا ابنُ عمِّكَ والأنسابُ شاهدةٌ لم آتِ الا ببرهـانٍ ولم أقلِ
٧٨ـ أما تميمٌ وعوْفٌ ضَمَّها مُضرٌ فاستخبرِ القوم عن صَيْفَيِّنا وسلِ
٧٩ـ هذا وانَّ تميماً كانَ من أسَـدٍ فيمنزلِ الخالِ والأخبار تشهد لي

---

٦٩ ـ مطهر البرد : كناية عن عفة لابسه • الصون : ضد الابتذال •

٧١ ـ العلق ، هنا : المحبة • لم أبل : لم اكترث •

٧٣ ـ سحبان : هو سحبان وائل ، يضرب المثل ببلاغته وفصاحته •

٧٤ ـ الحرج : الضيق • الرشف : مص الماء بالشفتين • النهل : السقية الاولى ، وفيها يعب الشارب الماء عباً •

٧٥ ـ نضاه : استله ، ونزعه • الشيمة : الطبيعة والعادة •

٧٦ ـ العازب : الغائب الممعن في البعد •

٧٧ ـ ولم أقل ، يريد : ولم أقل الا ببرهان •

٧٨ ـ تميم : قبيلة الشاعر • عوف : بطن من بني أسد بن خزيمة قبيلة الممدوح وكلتا القبيلتين من مضر بن نزار • صيفينا ، يريد : صيفي والد اكثم حكيم العرب ، وهو من رؤوس تميم • فى الأصل (صفينا) وهو من تصحيفات النساخ •

(٥٤) وقال يمدح وزير السلطان سنجر ، وهو نصير الدين محمود بن أبي توبة (*) بخراسان سنة اثنتين وعشرين وخمس مائة (أ)

١ ـ كُفي مقالك عن لومي وتَفْنيدي صبابتي بالعُلى لا الخُرَّدِ الغيدِ
٢ ـ أطَلْت حتى حسبت المجد منقصةً كـلا ولو أنه حَتفُ المماجيدِ
٣ ـ لما رأيتِ غَراماً جَلَّ عن عَذَلِ حسبتِه بهوى الحُسَّانةِ الرُّودِ
٤ ـ لا والرَّواقصِ بالأنْساعِ يَبْعثها زجرُ الحُداةِ بانشادٍ وتغْريدِ
٥ ـ اذا ونين من الارقال واضْطمرتْ من اللُّغوب خلطْن البيدَ بالبيدِ
٦ ـ لُغامهنَّ وما ينضحن من عَلَقٍ غِسْل الأزمَّة أو صبغُ الجلاميدِ
٧ ـ يحملن شُعثاً على الأكوار تحسبهم أزِمَّةَ العيسِ من همٍّ وتَسْهيدِ
٨ ـ ما حنَّ قلبي الى الحسناء من علقٍ لكنني بالمعالي جِدُّ مَعْمودِ

(*) مرت ترجمته في مقدمة هوامش القصيدة (١٨) ٠

(أ) في الخريدة ـ القسم العراقي ـ ٢٣٧/١ (٢١) بيتا من هذه القصيدة ٠

١ ـ التفنيد : تخطئة الرأي ٠ الصبابة : الولع الشديد بالشيء ٠ الخرد ، جمع الخريدة : العذراء ٠

٢ ـ المماجيد ، جمع المجاد (مفعال من المجد للمبالغة) : الحسن الخلق السمح٠

٣ ـ الحسانة ، مؤنث حسان ، وهو من الحسن مبالغة ٠ الرؤد : الشابة الحسنة ٠

٤ ـ الرواقص : الابل ترقل فى سيرها ٠ الانساع ، جمع نسع : حبل أو سير من أدم يكون عريضا : يشد به الرحل ٠

٥ ـ ونين ، من الونى : الفتور والضعف ٠ اضطمرت ، من الاضطمار ، وهو الضمور ، والهزال ٠ اللغوب : التعب الشديد ٠

٦ ـ اللغام : زبد افواه الابل ٠ العلق : الدم ، وربما كانت اللفظة مصحفة عن (العرق) ، وعرق الابل أسود اللون ٠

٧ ـ الشعث ، جمع الأشعث : المغبر الرأس المتلبد الشعر ٠ شبههم بأزمة العيس على سبيل المبالغة في الضمور والهزال ٠ التسهيد ، من السهد ، وهو الأرق ٠

٨ ـ العلق : المحبة ٠ المعمود : الذي هده العشق ٠

٩ ـ صبابتي دون عِقْدٍ زانهُ عُنُقٌ ... الى لواءٍ أمامَ الجيش معقودِ
١٠ـ أميسُ تِيهاً على الأحياءِ كلّهِمُ ... علماً بأنَّ نظيري غيرُ موجودِ
١١ـ كيف الاجادةُ في نظمٍ وقافيةٍ ... عن خاطرٍ بصروف الدهر مكدود
١٢ـ كم قد قريت هَنِيَّ العزْم نازلةً ... والخطب يُجلب فيساحاتِ رعديد
١٣ـ تَبَصَّرُوها مِراحاً في أعِنَّتِها ... يجفن ما بين مقتولٍ ومطرودِ
١٤ـ تكرُّ في ليلةٍ ليْلاءَ من رَهَجٍ ... على نجيعٍ لخيلِ اللهِ مورود
١٥ـ تنزو بحُمْسٍ هفت أضغانهم بهم ... فحطموا في التراقي كلَّ أمْلودِ
١٦ـ كأنَّ فرْط توالي الطَّعن بينهمُ ... ولْغُ العواسل أو معروف محمود
١٧ـ الواهب الحتفَ والعيش الخصيبَ معاً ... فالموتُ بالبأسِ والاِحياءُ بالجودِ
١٨ـ والمُبتني شَرفاً ترسو دعائمُهُ ... بمحمد السَّعي لا صُمِّ القَراميد
١٩ـ انْ أمسك الغيث لم يحبس مكارمه ... طولُ المِطالِ ولا خُلْفُ المواعيد

---

٩ ـ الصبابة : الولع الشديد بالشيء · العقد (بالكسر) : القلادة · معقود : مشدود ·

١٠ ـ أميس : أميل ، أتبختر · التيه : الكبر · النظير : المثيل ·

١١ ـ مكدود : متعب · في الاصل (من نظم) والتصويب من الخريدة ·

١٢ ـ قريت ، من القرى : الضيافة · النازلة : المصيبة الشديدة · يجلب : يتوعد بالشر · الرعديد : الجبان ·

١٣ ـ المراح ، جمع المرح : النشيط فرحا · يجفن ، من وجف الفرس أو البعير : عدا وسار العنق ·

١٤ ـ الرهج : الغبار · النجيع : الدم ، وقيل دم الجوف خاصة ·

١٥ ـ تنزو : تثب · الحمس : الشجعان · هفت : أسرعت · التراقي ، جمع الترقوة : العظم الذي بين ثغرة النحر والعاتق · الأملود : اللين الناعم ، وهو من اوصاف الرمح ·

١٦ ـ فرط التوالي : شدة التتابع · الولغ ، من ولغ الذئب وكل ذي خطم في الاناء : شرب ما فيه بطرف لسانه · العواسل ، جمع العاسل ، وهو الذئب ، وفى الأساس : غزو كولغ الذئب ، أي متدارك · فسر محقق الخريدة العواسل هنا ، بالرماح ، وليس بشيء ·

١٨ ـ محمد : واحد المحامد · القراميد ، جمع القرميد : الآجر ·

١٩ ـ الغيث : المطر · المطال : التسويف ·

٢٠ـ مالٌ يُذالُ وعرضٌ دون بذْلته ... خوضُ الأسنَّةِ في ماءِ اللَّغاديدِ
٢١ـ أرقُّ من خُلقِ الصهباء شيمتُهُ ... فانيُهَجْ فهو كاسِ خُلقِجلمود
٢٢ـ فسخطهُ ورضـــاهُ حين تخْبُره ... ماءٌ قَراحٌ ونارٌ ذاتُ أخْـدودِ
٢٣ـ شاكي السلاح من الاقدام حِليتهُ ... لَطافةُ الزولِ في صبر الصَّناديدِ
٢٤ـ فكل مُعضل خطبٍ في رويَّتــــه ... حـديدُ ســابغةٍ في كفٍّ داودِ
٢٥ـ بنانُه البحرُ والأطراسُ شاهدةٌ ... بقذف دُرٍّ على الأطراس منضودِ
٢٦ـ صوابُ فتْواه في الأحكام مُثْبِتةٌ ... قواعِدَ الشَّرعِ من أسٍّ وتشييد
٢٧ـ كأنَّ بُرهانَ مدلولٍ يفوهُ بـهِ ... عذبُ الفصاحة في ترجيع غِرِّيدِ
٢٨ـ فضلْت حَدَّ التهاني فانصرفتُ الى ... «هُني بك العيد من هُنِّيتبالعيد»

---

٢٠ ـ يذال : يبتذل • في الخريدة (مذال) • اللغاديد ، جمع لغدود : اللحمة التي بين الحنك وصفحة العنق •

٢١ ـ الصهباء : الخمر • الكاسي : خلاف العاري • الجلمود : الصخر •

٢٢ ـ ماء قراح : لم يخالطه شيء • الاخدود : حفرة مستطيلة فى الارض •

٢٣ ـ الزول : الخفيف الظريف الفطن • الصناديد ، جمع الصنديد : الســيد الشجاع الحليم •

٢٤ ـ المعضل من الخطوب : الشديد المستغلق • الروية : التأمل والتفــكر • السابغة : الدرع •

٢٥ ـ البنان : أصابع الكف ، واحدها : بنانة • الاطراس ، جمع الطـــرس (بالكسر) : الصـــحيفة •

٢٧ ـ البرهان : الحجة • المدلول : ما يستدل على اثباته بدليل •

٢٨ ـ عجز البيت محكي ، لذلك حصرناه بين قوسين • (حد التهاني) و (من هنيت) كذاورد ، ولعل الاصل (حر التهاني) و (عن هنيت) •

(٥٥) والى شرف الدين علي بن الحسن البيهقي (*) بخراسان في السنة ، وهي اثنتان وعشرون وخمس مائة

١ ـ يا لقومي من تميـــمٍ دعْوةً   اكثير الوتْرِ موفور الاِحَنْ
٢ ـ جَرِّدوها شُزَّباً ســـابِقةً   تملأُ الأرضَ سِلاحاً وجُنَنْ
٣ ـ لمغـــارٍ تَحسَبُ الصُّبْحَ به   جُنحَ ليلٍ من مُثارِ النَّقْعِجَنْ
٤ ـ كلَّما عَفَّرَ طِرْفٌ فارساً   عكفَ الطِرْفُ عليـه وصَفَنْ
٥ ـ ولَج الضَّيْمُ الى مَنْ عِزُّكـم   بين فَتْكٍ من يـــديه ولَسَنْ
٦ ـ فكلامي نَهبُ مَنْ يَجْهلُهُ   مِدَحٌ تُزْجى ا ومنْزورٌ يُمن
٧ ـ مُطْمعي في مدْحهمْ زينتُهم   تلْـكمُ الزينةُ خضراءُ الدِّمَنْ
٨ ـ كلُّ حِلِّ العِرْضِ محمي الثَّرا   لا ينـــالُ المجدَ ما عاشَ ولَنْ

(*) مرت ترجمته في مقدمة هوامش القصيدة (٣٩) •

(أ) أورد العماد في خريدته ـ القسم العراقي ـ ١/٣٢٢ خمسة ابيات من هذه القصيدة •

١ ـ الوتر : الذحل • الاحن ، جمع احنة : الحقد واضمار العداوة •

٢ ـ جردوها (أي الخيل) : أبرزوها جرائد ، ويقال : جريدة من خيل ، لجماعة جردت من سائرها لوجه • الشزب : الضامرة • الجنن : جمع جنة : كل ما وقى من ســـلاح وغيره •

٣ ـ النقع : الغبار • جن الليل : أظلم •

٤ ـ الطرف : الفرس الجواد • صفن الفرس : قام على ثلاث قوائم وطرف حافر الرابعـــة •

٥ ـ ولج : دخل • اللسن (محركة) الفصاحة •

٦ ـ تزجى : ترسل ، تساق • المنزور : القليل • يمن ، من المنة وهي أن يقول المنان :أعطيتك ، وفعلت لك •

٧ ـ خضراء الدمن : جاء في الحديث الشريف ، انها المرأة الحسناء في منبـــت السوء ، ومراد الشاعر : ان زينة من يمدحهم ليست من استحقاقهم •

٨ ـ حل العرض : مباحه • الثراء (بالمد وقصر الشاعر ليستقيم له الوزن) : الغنى وكثرة المال • ولن ، أي ولن يناله •

٩ ـ طيَّبَ الـذمَّ لهُ حُبُّ الغنى فاستمرَّ العرْضُ منهُ ومَرَنْ

١٠ـ صبِّحوا المُدْنَ بها مَبْثوثةً فتكةً تبقى حديثاً في الزمنْ

١١ـ وخُراسانَ فَصَوْناً ضافياً انها أرضُ علي بن الحسن

١٢ـ أرضُ خِرْقٍ مُتْلفٍ مايحتوي جعلَ الأموالَ للحمدِ ثَمَنْ

١٣ـ ساكبُ الجودِ اذا عَزَّ الحَيا ببنانٍ كلما سيلَ هتَنْ

١٤ـ أبْلَجُ الوجه نقيٌّ عِرْضُهُ طاهرُ البُرْدةِ عن مسِّ الدَّرن

١٥ـ عاقِرُ الكُومِ على ضِيفانهِ عامَ لا يُنْقَعُ عَيْمانُ اللبنْ

١٦ـ مُستريح الرِفْدِ ما في جُودهِ كدَرُ المَطْلِ ولا شَوْبُ المِنن

١٧ـ في ابتذال المال بحرٌ زاخرٌ يقتلُ الجدبَ وفي النادي حَضَن

١٨ـ شرفُ الدين الذي احسانهُ في الورى أحيا كريماتِ السُّنَنْ

١٩ـ همَّةٌ مالكةٌ أوقاتهُ منعتْ مُقْلتهُ طيبَ الوسَنْ

---

٩ ـ طيب له الشيء : جعله طيبا في نفسه · استمر العرض : قوى على هذه الحالة · مرن على الشيء : اعتاده ودام عليه ·

١٠ ـ صبحوا المدن : أغيروا عليها صباحا · مبثوثة : منتشرة · الفتكة : البطشة ·

١١ ـ يريد : وصونوا خراسان صونا ضافيا ، أي احفظوها ·

١٢ ـ الخرق (بالكسر) : السخي ·

١٣ ـ الحيا : المطر · البنان : أصابع الكف ، واحدها · بنانة ·

١٤ ـ الوجه الأبلج : الطلق ، المضيء · العرض (بالكسر) : كل ما يعتز به الانسان من حسب ونسب · طاهر البردة : كناية عن عفة لابسها · الدرن : الوسخ ·

١٥ ـ الكوم ، جمع الاكوم : البعير الضخم السنام ، وهي كوماء · لا ينقع : لايروى · العيمان ، من العيمة ، وهي شهوة اللبن ، والعطش ·

١٦ ـ الرفد (بالكسر) : العطاء والصلة · المطل : التسويف · الشوب : الخلط · المنن ، جمع المنة : التقريع بالصنيعة والاحسان ·

١٧ ـ الجدب : المحل · حضن : جبل بأعلى نجد ، والعرب تقول : أنجد من رأى حضنا ·

٢٠ـ لوذعيٌ القلبِ لا تخدعــهُ ... ريبُ الشــك ولا رجمُ الظنن

٢١ـ ينطــقُ الغيبُ على مقْولــهِ ... بالــذي كان من الســرِّ كَمَنْ

٢٢ـ قاطــنٌ ما سَدِكَ العــزُ به ... فاذا ما آنسَ الضَيَّمْ ضَعنْ

٢٣ـ نعمَ مُعلي النــارِ في ديمومــةٍ ... وأخو الجودِ اذا [شحَّ الزمن]

٢٤ـ أبداً يفــديكَ من كل ردىً ... ألْكَنُ المِقْولِ انْ قال لَحنْ

٢٥ـ باخــلُ الخاطرِ والكفِّ معــاً ... يحسبُ البذل عن العرض غَبنْ

٢٦ـ شــرفتْ نفسـكَ حتى عظمتْ ... عن حلول الجسم أو سكنى البدن

٢٧ـ واحتْواكَ الوجــدُ بالمجــد فما ... قادكَ الشوقُ الى الظَبي الأغَنْ

٢٨ـ أيهــا النَّدْبُ الذي احســانهُ ... طَيَّبَ الغُربة لي بعــد الوطــن

٢٩ـ كل عـــامٍ للورى عيـــدٌ به ... يُقْتَلُ الهَمُّ ويُغْتالُ الحزَنْ

٣٠ـ ولنـــا من كل يــومٍ ينقضي ... بك أعْيـــادٌ من الفِعْل الحسن

٣١ـ فهناكَ الصَّومُ والافطــارُ ما ... قرْقرَ القُمْرُ على رأسِ فَنَنْ

---

٢٠ ـ لوذعي القلب : ذكي متوقد الذهن . الظنن ، جمع الظنة : التهمة .

٢١ ـ المقول : اللسان . كمن : اختفى ، استتر .

٢٢ ـ سدك به (بفتح ثم كسر) : لزمه ولم يفارقه . آنس : أبصر .

٢٣ ـ الديمومة : المفازة . الذي بين القوسين من وضعنا ، وكان محله في الاصل بياضا .

٢٤ ـ أبدا : دائما . الألكن : الثقيل اللسان ، والذي لايقيم العربية لعجمة في لسانه . اللحن : الخطأ في الاعراب .

٢٥ ـ باخل الخاطر : بليد . الغبن : الخديعة في البيع والشراء .

٢٧ ـ الوجد : المحبة . الأغن : ذو الغنة ، وهو الذي يخرج صوته من خياشيمه ، وهي من صفات الجميل المحببة .

٢٨ ـ الندب : السريع الى الفضائل .

٢٩ ـ يغتال ، من الغيلة ، وهي القتل من حيث لايدري القتيل .

٣١ ـ قرقر : ردد صوته . القمر ، جمع القمرية : ضرب من الحمام ، ويسمى الذكر (ساق حر) . الفنن : الغصن .

(٥٦) ما كتب به الى العزيز أبي نصر (*) مستوفي السلطان محمود (**) (أ)

١ ـ ألا مــنْ مُبلــغٌ عني هُـماماً ... أشمَّ كذروةِ الطَّودْ الرفيعِ
٢ ـ يُباري بالنَّدى والبأس سـحَّ الـ ... ـغَمام وهبَّةَ السيفِ القَطوعِ
٣ ـ اذا ما حلَّ أرضـاً ذاتَ مَحْلٍ ... أعادَ المَحْل أخْصبَ من ربيعِ
٤ ـ ألوكةَ صـادقِ الدعْوى أمينٍ ... بريءٍ من نفـاقٍ في خُضوعِ
٥ ـ بأني مُغرمٌ بهـواكَ أطْـوي ... على البُرَحاءِ أحْنـاءَ الضُّلوعِ
٦ ـ أحنُّ حنينَ رازحـةٍ فقيـدٍ ... تُـراوحُ في الأزِمَّةِ والنُّسوعِ
٧ ـ الى الوجـه الطَّليق لمُعتَفيـهِ ... على العِـلاَّتِ والـكف النَّفوعِ
٨ ـ وما غالتْ هواي نوىً شَـطونٌ ... ولـكن زادَ بُعْـدي في ولوعي
٩ ـ ولو مُكنت من عطفِ المَطـايا ... لكانَ الى أبي نَصْرٍ رجـوعي

(*) مرت ترجمته في مقدمة هوامش القصيدة (٢٥) ٠

(**) تقدمت ترجمته في بداية هوامش القصيدة التاسعة ٠

(أ) أورد العماد الاصبهاني هذه القصيدة في خـريدته ـ القسم العـراقي ـ ٢٧٦/١ ٠

٢ ـ هبة السيف : هزته ، ومضاؤه في الضريبة ٠ في الاصل (هبت السيف) ٠ وفي الخريدة (سيح الغمام) ٠

٣ ـ في الخريدة (أعاد المحل خصبا من ربيع) ٠

٥ ـ البرحاء : شدة الاذى والمشقة ٠ في الخريدة (أخاذ الضلوع) ٠

٦ ـ الرازحة من الابل : التي سقطت من الاعياء هزالا ٠ الأزمة ، جمع الزمام : المقـود ٠ النسوع ، جمع نسع : سير عريض يشد به الرحل ٠

٧ ـ الوجه الطليق : المتفتح الاسارير بشرا ٠ المعتفي : طالب الحاجة ٠ العلات ، جمع العلة : الحالة ، وقولهم (على العلات) أي على كل الحالات ٠ في الخريدة (الكلف) مكان (الكف) ولا معنى لذلك ٠

٨ ـ النوى : الوجه الذي ينويه المسافر ٠ الشطون : البعيدة ٠ الولوع : شـدة التعلق ٠

٩ ـ عطف المطايا : رجوعها ٠

(٥٧) ما كتب به الى الأمير عنتر بن أبي العسكر (*)

١ ـ أبا الفوارسِ والأيامُ شـــاهدةٌ   أني بمدحك ذو شـدوٍ وتغريدِ
٢ ـ وأنني صُغت في علياكَ من مدحي   غراً يُباريِن حُسن الخُرَّد الغيد
٣ ـ وحسنُ عهدكَ مشهورٌ وأكرمهُ   وفاؤه لصحيح الـودِّ مَودودِ

(*) هو الامير فخرالدين ابو محمد عنتر بن ابي العسكر ، من اكراد الحـــلة الجاوانيين · كان من قواد العسكر فى امارة الحلة المزيدية · أسر هو والأمير صدقة بن دبيس بن صدقة بن منصور بن دبيس بن علي بن مزيد الاسدي ، في الحرب التي دارت رحاها بين الملك مسعود بن محمد بن ملكشاه ـ وكانا معه ـ وابن اخيه الملكداود بن محمود ، ثم قتلا صبرا ســـنة ٥٣٢هـ · (الكامل لابن الاثير ٨/٣٦١ ، تلخيص مجمع الاداب لابن الفوطي جـ٤ ق ـ٣ ص ـ ٢٧٢ ، تاريخ الحلة ١ـ٤٢) ·

١ ـ الشدو : الغناء ، وانشاد الشعر بترنم · التغريد : التطريب في الصوت والغنـــاء ·

٢ ـ الخرد ، جمع الخريدة : العذراء · الغيد ، جمع الغيداء : الناعمة الوسنانة ·

(٥٨) وما كتب به الى نصيرالدين جغر (*) الى الموصل شفاعة في تاج العلى بن الزوال (**)

١ ـ كأن رياض الحزن هبَّت لها الصبا ... سُحيراً وقد جيدت بوطْف الغمائم
٢ ـ حديث نصيرالدين في كل محفلٍ ... اذا عُددت حُسنى الرجال الأكارم
٣ ـ مهيبٌ أطاعتــهُ الليــالي وانما ... أطاعت جَري البأس غَمْرَ المكارم
٤ ـ أشدُّ أناةً من ثبــيرٍ ويذبُلٍ ... وأجْرا وأمضى من قَناً وصوارمِ
٥ ـ فللحلم ما ضم النَّــديُّ وحبوةٌ ... وللفتكِ ما ضمَّتْ رحابُ الملاحم
٦ ـ سرى عدله حتى استمرت هزيمةً ... عن الشام من خوفٍ جيوش المظالم
٧ ـ وأرهب حتى ما تمــر ظُــلامةٌ ... وانْ لم تكن فِعلاً بخاطرِ ظالمِ
٨ ـ وكاد الندى أن يصحب النار عنده ... مُصاحبةَ البَرِّ الرؤوفِ المُسالم

(*) هو نصيرالدين جغر (جقر) نائب أتابك عمادالدين زنكي بالموصل • قتله غيلة الملك ألب ارسلان بن السلطان محمود السلجوقي ، المعروف بالخفاجي ، بقصد الاستيلاء على الموصل وتوابعها ، فثار اعوان نصيرالدين على الملك فأسروه ، ثم قتل سنة ٥٣٩ • انظر : الكامل لابن الاثير ٩/٩ ، وتاريخ دولة آل سلجوق/١٨٧ (وفيه ان اسم الملك صاحب الحادثة (فرخشاه) وهو الملقب بالخفاجي ، أما أخوه الملك ألب أرسلان فكان في معقل من معاقل سنجار) • والتاريخ الباهر /٧١ ، والروضتين ١٠٣/١ •

(**) هو تاج العلى هبة الله بن علي الزوّال ينتهي نسبه الى الخليفة المأمون • كان له الحكم والقضاء على دجيل • مات في الموصل مسموماً سنة ٥٣٣ • (انظر معجم الادباء ١٧٨/٤ في ترجمة أحمد بن علي بن المأمون) •

١ ـ الحزن : ما غلظ من الارض • سحير ، تصغير سحر : وقت طلوع الفجر • جيدت الارض : اصابها مطر جود • الوطف ، جمع وطفاء : السحابة المسترخية لكثرة مائها • في الاصل (له الصبا) و (بوطف الغنائم) والصواب ما اثبتنا •

٤ ـ الأناة : الحلم والوقار • ثبير ، ويذبل : جبلان • اجرا : أجرأ ، من الجرأة ، حذفت الهمزة للضرورة •

٥ ـ الندي : النادي ، وهو المجلس • الحبوة ، من الاحتباء ، وهو ان يجمع الرجل بين ظهره وساقيه بعمامة ونحوها ليستند في مجلسه • رحاب الملاحم : ساحات القتال •

٩ ـ همامٌ يغيرُ العــــزم سُبَّق خيلهِ ... وأسـيافهُ في المأزقِ المُتــــلاحمِ

١٠ـ فلا ســـبق الا من قصيٍّ ونازحٍ ... ولا ضَرب الا في طُلىً وجماجمِ

١١ـ يمدُّ به المجد العريق عـــــلاؤهُ ... الى حسبٍ في جِذْم يعقوب سالم

١٢ـ نماهُ فجـاء المستماحَ وفارس الـ ... صَّباحِ وحمَّالاً ثِقــالَ المغارم

١٣ـ أطعت العُلى لما غدوت لِتــــاجها ... ظهيراً على طرد الخطوب الغواشمِ

١٤ـ وأرضيت فيه المجد حتى تبلَّجتْ ... أسِرَّتُه عن واضح الثَّغر باسِمِ

١٥ـ وحسبك مجداً أن تجير من الأذى ... بني الصيد من عُليا قريشٍ وهاشم

١٦ـ وما زال بذَّال الجزيلِ ومانع الـ ... نَّزيلِ وخَواضاً غِمارَ [المآزمِ]

١٧ـ فزده من الاكرام فالأرض حُرَّة ... على الخير ساقي تُربهـا غيرُ نادمِ

١٨ـ فطبعـك مُغنٍ أن تُحثَّ لمفخرٍ ... وبالطبع يُروي الماءُ نفس الحوائم

١٩ـ وما زلت غنَّاماً لكل جزيلــــةٍ ... من الحمد باقٍ ذكرها في المواسمِ

٢٠ـ وقد جاءك الحمد المقيم حديثــهُ ... وحازَ لكَ الاقبالُ أمَّ الغَنــائمِ

---

٩ ـ يغير ، من الغيرة ، أي يثير غيرتها · المأزق : موضع الحرب · المتلاحم : الذي اشتبك فيهالمتقاتلون ·

١٠ ـ القصي : البعيد · النازح : الغائب عن دياره غيبة بعيدة · الطلى : الاعناق ·

١١ ـ العلاء : الرفعة والشرف · الجذم (بالكسر) : أصل الشيء · يعقوب : لعله أحد آباء الممدوح ·

١٢ ـ نماه : رفعه اليه بالانتساب · المستماح : المسؤول فى العطـاء والشفاعة والمنفعة · المغارم ، جمع المغرم : ما يلزم اداؤه ·

١٣ ـ الظهير : المعين · خطوب غواشم : ظالمة ، متعسفة ·

١٤ ـ تبلجت : أشرقت · الأسرة : خطوط الجبهة تتفتح وتشرق عند الفرح ·

١٥ ـ الصيد ، جمع الأصيد : الذي يرفع رأسه كبرا · عليا قريش : أرفعها منزلة ·

١٦ ـ مانع النزيل : حامي الجار · الغمار ، جمع الغمرة : شدة الشيء ومزدحمه · المآزم ، جمع المأزم : موضع الحرب ، والكلمة من وضعنا ، وموضعها بياض في الاصل ، ولورود كلمة (الملاحم) في البيت الخامس تجنبنا استعمالها مراعاة لنفس الشاعر ·

١٨ ـ الحوائم ، جمع حائمة : عطشى ·

١٩ ـ غنام ، من الغنيمة : الفوز بالشيء · المواسم ، جمع الموسم : المجتمع ·

٢٠ ـ أم الغنائم : أصلها ، أكبرها ·

(٥٩) وقال أيضا (أ)

١ ـ اذا المرء لم يستخلص الحزم جُنةً ... ولم تكذب الطَّرف اللموح مخايله
٢ ـ ولم يكُ مشّاءً على الأين راقداً ... على البين يُخشى فتكُه ومخاتلُه
٣ ـ أطاع الردى واستوعر السهل وانثنت ... مسالمُهُ في الأمر وهي مَقاتله
٤ ـ فلا تعجبي ان الحضارة آفةُ ال ... صَّريحِ وانَّ المَجْدَ وعرٌ منازله
٥ ـ وكم خلقٍ شثْنٍ بأول ملمسٍ ... ولَيْنٍ اذا يبْلوهُ من هو عاقِله
٦ ـ تجنبتُه طوعَ الزمانِ فسرَّني ... وللدهر حكمٌ لا تردُّ فواصله
٧ ـ واني بشكر العُرف مغرىً كريمة ... لديَّ كثيراتُ النَّدى وقلائله
٨ ـ سليم مغيب القول لا تستفزني ... لدادةُ لفظٍ أشبه الحق باطله
٩ ـ أكرِّم حتى عرض خصمي وذو النهى ... بأفعاله لا بالذي هو قائله
١٠ ـ وبالجزع حيٌّ من ذؤابةِ هاشمٍ ... سقى دارهم طَلُّ الغمام ووابله

(أ) يلوح لنا من الابيات (١٠ ـ ١٣) ان القصيدة في مدح هاشمي لم يشأ الشاعر الافصاح عن اسمه ٠

١ ـ يستخلص : يختار ٠ الجنة : كل ما يقي من سلاح وغيره ٠ المخائل : السحب المنذرة بالمطر ٠

٢ ـ الأين : الاعياء ، والتعب ٠ البين : الفراق ، والبعد ٠ المخاتل : الخدع ٠

٤ ـ الحضارة (بالفتح والكسر) : خلاف البداوة ٠ الصريح : الخالص من كل شائبة ٠

٥ ـ الشثن : الخشن ٠ (باول ملمس) كذا ورد ، ولعل الاصل (لاول ملمس) ٠ يبلوه : يختبره ٠

٦ ـ الفواصل ، جمع الفاصلة ، وهي التي تقطع الخصومة وتفصل بين الحق والباطل ٠

٧ ـ العرف (بالضم) : المعروف ٠ الندى : الجود ٠

٨ ـ لاتستفزني : لاتستخفني ، لاتثيرني ٠ اللدادة : شدة الخصومة ٠

١٠ ـ الجزع : منعطف الوادي ، وفي بلاد العرب أجزاع كثيرة منسوبة ، انظرها في معجم البلدان ، مادة (جزع) ٠ ذؤابة القوم : أرفعهم مقاما ٠ الطل : فوق الندى ودون الوابل ٠ الوابل : المطر الشديد ٠

١١ـ سراعٌ الى نصر الطريد نوافعُ ال أكُفِّ اذا ما الجون أخلف حافله

١٢ـ تعلقتهم والخطب مغض عن العُلى وفارقتهم والدهر جمٌّ غوائلهْ

١٣ـ كأني غداةَ البين ذو خيبريةٍ ترنحهُ فوق الفراشِ أفاكلهْ

١٤ـ وان لم يكن شعري ظهيري على المنى اذا كَلَّ عزمٌ فالقوا في صياقله

١٥ـ أطعت ملوك الأرض طاعة جاهلٍ فأسفرَ حظي واستراحت عواذلُهْ

١٦ـ ولكنني أشدو به فيسرُّني سرور أخي الصهباء دبَّتْ مفاصله

١٧ـ على أنني بُوِّئتُ منه مواقِفاً تقاصر عنهن القريضُ وقائله

١٨ـ ولوجي على أسْدِ الأسرة مكرماً يُباذلني مرهوبهُمْ وأباذله

١٩ـ ويومٍ كعمر النَّسرِ نارٌ هجيرهُ تباعد أدنى صُبحه وأصائله

---

١١ ـ الطريد : المطرود ، والهارب . الجون : الاسود ، والابيض (ضد) ، ويريد به السحاب . الحافل من السحاب : الممتلئ مطرا .

١٢ ـ تعلقتهم : أحببتهم . الجم : الكثير . الغوائل ، جمع غائلة : الداهية ، الشر .

١٣ ـ البين : الفراق . الخيبرية ، يريد : الحمى الخيبرية ، ويضرب بها المثل لاشتهار خيبر بالحمى والوباء . ترنح الرجل : تمايل من سكر او غيره . الأفاكل ، جمع الأفكل : الرعدة من برد او خوف .

١٤ ـ ظهيري : معيني . كل العزم ، والسيف : نبا ولم يقطع . الصياقل ، جمع الصيقل : شحاذ السيوف .

١٦ ـ أشدو بالشعر : أترنم به وأغني . الصهباء : الخمر .

١٧ ـ بوئت (للمجهول) من تبوأ المكان ، وتبوأ به : نزل فيه ، وأقام به .

١٨ ـ ولوجي : دخولي . يريد بأسد الاسرة : الملوك والامراء . تبذل الرجل : ترك التصاون ، وعمل عمل نفسه ، ويقال : الرجل يتبذل في منزله . المرهوب : الرهيب ، المخيف .

١٩ ـ النسر : أطول الطيور عمرا (على ما قالته العرب) . الهجير : شدة الحر . الاصائل ، جمع الاصيل : وقت ما بعد العصر الى المغرب .

٢٠ـ قطعت به خــرقاً كأنَّ ســرابهُ غواربُ يمٍّ ما تُرامُ ســواحله
٢١ـ سحيق المدى يستهلك العيس خطوه وتخدع خـرِّيتَ الفَــلاة مجاهله
٢٢ـ تنكَّـر من ايحاشـِه كل ســاكنٍ فصوَّانُـهُ مرهوبةٌ وجـَراولـه
٢٣ـ مياه كأغبــار السليط زهيــدةٌ واثـْرُ نعامٍ [ما] تعشَّر جــافلهْ
٢٤ـ الى دافقٍ من جنب رعنٍ مُـلملمٍ بـَرودِ الورود ينقعُ الصدر سائله
٢٥ـ شهيٍّ كأن الوقبَ لجـةُ غـوره يسوغُ اذا ما استوخم الماءَ ناهله
٢٦ـ كأنَّ هجيري بالفــلاةِ ومَوردي عِـقابُ مطاعٍ ذي كمالٍ ونائلـه

---

٢٠ ـ الخرق (بالفتح) : القفر المترامي ، تنخرق فيه الرياح • السراب : الذي تراه نصف النهار كأنه ماء •

٢١ ـ السحيق : البعيد جدا • المدى : الغاية • العيس : الابل • الخــريت : الدليل الحاذق • المجاهل : المفاوز التي لا أعلام فيها •

٢٢ ـ الصوان : ضرب من الحجارة شديد يقدح به • الجراول ، جمع جرول : الحجارة ، والجراول أيضا : الأرض ذات الحجارة •

٢٣ ـ أغبار ، جمع الغبر (بالضم) وهو من الشيء بقيته • السليط : الزيت • الاثر ، والأثر : ما بقي من رسم الشيء • النعام ، جمع النعامة : حيوان أخذ من الجمل العنق والوضيف والمنسم ، ومن الطير الجنــاح والريش والمنقار • الجافل من النعام : الهارب • (ما) زيادة منا اقتضاها الوزن والمعنى •

٢٤ ـ الرعن : أنف يتقدم الجبل • الململم : المجتمع ، المدور • ينقع : يروي •

٢٥ ـ الوقب : نقرة في الصخرة يجتمع فيها الماء • يسوغ : يستعذب • المــاء الوخيم : الثقيل الذي لايستمرؤه الشارب •

٢٦ ـ هجيري : سيري في الهاجرة ، وهي شدة الحر • العقاب : الجزاء بالشر المطاع : الملك • النائل • العطية •

(٦٠) وكره جماعة من أمراء الأجناد الذين من جملة الأمير ملك العرب دبيس بن صدقة (*) ترفعه عليهم في مجلسه، واقباله عليه، منهم: مقلد بن جحفل (**) ابن عمه، وابن اختـه، فسبوا واغتابوا، فأصغى فيهم للواشية، وأوسـع التغضب على ملك العرب، ونزل على المخيـم حجـرة (أ)، وكان بالبوازيج (ب) على حرب الموصـل والتعرض لأخذها، فنظم هذه الكلمة، ورصـد اجتماع المغتابين، فمضى زمان والبعض يحضرون دون البعض • فجاء بأخرة غلام يرقل يعلمه تكاملهم بالمجلس، فقـام يمشي متوذّفة (ج)، حتى مثل بالمجلس فقال (د) •

١ ـ يغبُّ الغيثُ أكنـافَ البـــبلادِ ... ويُخلف بارقُ السحبِ الغوادي

٢ ـ ويغبرُّ الشتاء ومنـــه يُرجى ... نمو الروض أو رِيُّ الصَّوادي

٣ ـ وسيف الـدولة الملكُ المُرَجَّى ... سَحوحُ الجُوْد مُنْهلُّ العِهادِ

٤ ـ يبيـد نواله فقرَ المَقـــاوي ... وحَدُّ حُسامه مُهج الأعـــادي

٥ ـ اذ افتخرت ملوك الأرض طُــراً ... بتعديدِ المســاعي والأيـــادي

(*) مرت ترجمته في بداية هوامش القصيدة الثالثة •

(**) لم نتوصل الى معرفته •

(أ) حجرة : ناحية •

(ب) البوازيج : بلد قرب تكريت على فم الزاب الأسفل، من أعمـال الموصـل (معجم البلدان ١/ ٧٥٠) •

(ج) متوذفا : متبخترا •

(د) في خريدة القصر ١/ ٢٣٩ ـ القسم العراقي ـ (١٩) بيتا من هذه القصيدة •

١ ـ يغب الغيث : يأتي يوما، ويترك يوما • اكناف البلاد : نواحيها • أخلف السحاب : برق وأرعد ولم يمطر • الغوادي من السحب : التي تأتي نهارا •

٢ ـ اغبر الشتاء : أجدب لانقطاع المطر • الصوادي : العطاش •

٣ ـ الجود (بفتح فسكون) : المطر الغزير • العهاد : اول المطر الوسمي •

٤ ـ النوال : العطاء • المقاوي، جمع المقوي : الفقير، او الذي نفد زاده •

٦ ـ شـأها عنـد مُعتبر المعـالي | طويلُ الرمحِ واليـد والنجادِ
٧ ـ طليقُ الوجه أغلب مزْيديٌّ | مُضيءُ النـارِ مرفوعُ العِمادِ
٨ ـ حماهُ الصبر [من وقْع] الرزايا | فما يُصْمى بداهيـةٍ نـآدِ
٩ ـ ولما أن بـلاهُ الـدهرُ خُبْراً | وعَجْماً في المُلمَّاتِ الشداد
١٠ـ وأبصر منـه طوداً ذا هضـابٍ | وقوراً لا يُزعـزعُ بالعَوادي
١١ـ أذلَّ له القيـاد وكان صـعباً | على الأحرار مُمتنعَ القيـادِ
١٢ـ هو الغـاني ببلغتـه وحمْدٍ | عن النَّشب المُجمَّع والتِّلادِ
١٣ـ وواهبُهـا ألوفاً رابحـاتٍ | مُكرمةً عن الوعْـد المُعـادِ
١٤ـ وباعثُهـا الى الغـاراتِ تهْفو | سِراعاً مثـل مبثوثِ الجرادِ
١٥ـ فيوماً بالمشارق في مغـارٍ | ويوماً بالمغـارب في جِـلادِ
١٦ـ أجلْت الخيـلَ في الآفاقِ حتى | تخوَّفتِ السماءُ من الطـرادِ

---

٦ ـ شآها : سبقها ٠ المعتبر : موضع الاختبار ، من قولك : فلان اعتبر الشيء ، أي اختبره ٠ النجاد : حمائل السيف ، وطوله كناية عن طول القامة ، وهي صفة محمودة ٠

٧ ـ طليق الوجه : متفتح الاسارير ٠ الأغنب : الاسد ٠ مزيدي : نسبة الى مزيد الاسدي جد الممدوح الاعلى ٠ رفيع العماد : عالى البيت ٠

٨ ـ الرزايا : المصائب ٠ يصمى : يصاب ٠ النآد : الفادحة ٠ (من وقـع) زيادة منا اقتضاها المعنى والوزن ٠

٩ ـ بلاه : امتحنه ٠ عجمه : جسه ، واختبره ٠

١٠ ـ الطود : الجبل ٠ الهضاب ، جمع هضبة : الجبل الصغير ، والاكمة ٠ عوادي الدهر : خطوبه ٠

١٢ ـ الغاني : الغني : البلغة : ما يتبلغ به الانسان من العيش ولايفضل ٠ النشب : المال على اختلاف انواعه ٠ التلاد : القديم من المال ، يقابله الطريف ٠

١٦ ـ جالت الخيل في الافاق : قطعتها طولا وعرضا ٠ والبيت مستلب من قول المتنبي :

طلبتهم على الامواه حتى | تخوف ان تفتشه السحاب

١٧- وباركَ المُلوكُ فكنت منهم مكان الشامخاتِ من الوهادِ
١٨- وكم بخلوا ومالُكَ مُستباحٌ يظلُّ رغائباً في كل نادِ
١٩- وكم رقدوا وأنت من التَّروي لكسبِ المجد ممتنعُ الرُّقادِ
٢٠- وكم برموا وأنت رحيبُ بالٍ تُلاقي الهولَ جذْلانَ الفؤادِ
٢١- منحتك مهجة [كرُمتْ] وعزَّت ولم تكُ للنوالِ المُستفادِ
٢٢- ولكني هويتُكَ للمعالي وما أوتيتَ من شيمٍ وعادِ
٢٣- وطاب تواضعي لك مثل كِبْري على الكُبراء في وطءِ الوسادِ
٢٤- ولستُ بشاعرٍ قدراً ولكن فصيحٌ بالعُلى والمدح شادِ
٢٥- أطع فيَّ العُلى وازجر رجالاً سعوا في شأن مجدي بالفسادِ
٢٦- فانَّ الجاهلينَ بغير خُلْفٍ لأهل الفضل مُذْ خُلِقوا أعادِ
٢٧- ولم يزل البعيدُ الشَّوف مرْمىً لأقوال اللئام من العِبادِ
٢٨- أرَوْني لينةً وسكونَ عِطْفٍ وغَرُّوني بشيء كالودادِ
٢٩- وقد كمنَ الأذى والشرُّ فيهم كُمُونَ النار في جوفِ الزِّنادِ
٣٠- وقالوا انه رجلٌ مَريرٌ متى نُسخطه يأخذُ في البِعادِ

---

١٧ ـ الشامخات : الجبال • الوهاد ، جمع وهد : المكان المنخفض •
١٨ ـ الرغائب ، جمع الرغيبة : العطاء الكثير •
٢٠ ـ برموا : سئموا ، وضجروا • رحيب البال : واسعه • الهول : الأمر المخيف • جذلان : فرحان •
٢١ ـ منحتك : أعطيتك • (كرمت) زيادة منا وبها استقام الوزن والمعنى •
٢٢ ـ الشيم ، جمع الشيمة : الطبيعة ، والخلق • عاد : جمع عادة •
٢٤ ـ شدا بالشعر : ترنم به وغنى ، فهو شاد •
٢٦ ـ ورد في الاصل بعد هذا البيت ما نصه (واشار بيده الى أعين الحاضرين) •
٢٧ ـ الشوف : التطلع والنظر • المرمى : الهدف •
٢٨ ـ لينة ، من اللين ، وهي المرونة •
٣٠ ـ الرجل المرير : الذي فيه أخلاط سوداوية ، والمر الاخلاق •

٣١ـ فيخلو وجــه مولانا ونخلوا عن المُتزمتــين أولي السَّـداد

٣٢ـ ودون فــراق سـيدِ آل عوفٍ مخاضُ النار أو خرْط القَتـادِ

٣٣ـ وما أهديته من صـفو ودي فليس مدى الـزمان بمستعادِ

٣٤ـ وقالوا هبــه يرفعــه علينـا فكيف على خُؤلتــه الحِداد

٣٥ـ وما رفعي بمبتدعٍ ولــكن أضَلَّ دليلهمْ طُرقَ الرشاد

٣٦ـ أنا الرجــل المقرّ بفخر فضـلي وهمَّتي الأصـادقُ والأعادي

٣٧ـ وقد رفعتني الكُبراءُ قِـدْماً وأوطئْتُ المفـارقَ والهَوادي

٣٨ـ فان حربٌ فعمروٌ في زُبيــدٍ وانْ نُطْقٌ فقُسٌ في إيــادِ

٣٩ـ ولم أمتحــك هــذا الرأس الا لترفعني على السبع الشِّـدادِ

٤٠ـ أرى المُغتاب لي منهم كعــاوٍ الى ضـرغامةٍ في الخيس عــادِ

٤١ـ أو السـاعي ليجرح حدَّ سَيْفٍ بأنْمُلِه وهـذا الجهـلُ بادِ

---

٣١ ـ المتزمت : المتوقر • في الاصل (من المتزملين) ولعل الصواب ما اثبتنا •

٣٢ ـ آل عوف : بطن من بني أسد بن خزيمة • القتاد : نبت له شوك بالـغ الخشونة والشدة •

٣٤ ـ خؤلته : اخواله • الحداد : اراد انهم كالسيوف الحداد •

٣٧ ـ المفارق ، جمع مفرق : وسط الرأس • الهوادي ، جمع الهادي : العنق ، والمتقدم من كـل شيء •

٣٨ ـ عمرو ، هو عمرو بن معدي كرب الزبيدي ، فارس شاعر مخضرم ، وفـد على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، واسلم سنة تسع ، او عشرة ، وأبلى في حروب القادسية بلاء حسنا • وفي كيفية وفاته ومحلها وزمنها روايات متضاربة • انظـر : أسد الغابة ٤/١٣٢ ، الاستيعاب /١٢٠١ ، معجم الشعراء / ١٥ ، سمط النئالي / ٦٣ هامش •
قس ، هو قس بن ساعدة الايادي من حكماء العرب وخطبائهم في الجاهلية• أدركه النبي (ص) قبل البعثة يخطب فى عكاظ (معجم الشعراء /٢٢٢ ، الشريشي ٤/٦٤ ، وسرح العيون /٣٧٨) •

٤٠ ـ الضرغامة : الاسد • الخيس (بالكسر) غابة الأسد • العادي : من صفات الاسـد •

٤١ ـ في الاصل (ليخرج) مكان (ليجرح) وهو تحريف ظاهر •

٤٢ـ سعوا وكرُمْتَ فانقلبوا بخُسْرٍ	وما ظفروا بادراكِ المُـــرادِ
٤٣ـ اذا التوفيق أعـوزَ في المســاعي	فليس يُفيدُ فرطُ الاجتهادِ
٤٤ـ وكم بدروبِ بغـــدادٍ حـــديثاً	يســرُّك نشــره في كل نادِ
٤٥ـ بأنكَ قــد بلغت بي الثُّـريّا	وأني للتـــــرقي في ازديادِ
٤٦ـ فكن حيث الظنـــون فكل كسبٍ	سوى الذكرِ الجميلِ الى نَفـادِ

---

٤٥ ـ الثريا : مجموعة كواكب • في الاصل (باني قد بلغت بي الثريا) ولعل ما اثبتناه هو الصواب •

(٦١) ولما عُزل شرف الدين علي بن طراد الزينبي (*) من وزارة المسترشد بالله واستوزر شرف الدين نوشروان بن خالد (**) • والمعزول والمولّى محسنان اليه قال رحمة الله عليه (أ) • (ب)

١ ـ شكراً لدهري بالضمير وبالفم لما أعاض بمُنعمٍ عن مُنعمِ
٢ ـ لا سلوةً بل صبوةً بمجانسٍ بَرَدَ الوصالُ بها فؤادَ المُغْرمِ
٣ ـ خيرُ الوداد ودادُ أفْوهَ ناطقٍ لعبت به الجُلّى ولم يتصرّمِ
٤ ـ حيِّ المنيعَ الجارِ يُقرنُ بأسُه في النائباتِ الى جزيلِ الأنْعُمِ
٥ ـ غرس الصنيع فلا اللسان بصامتٍ دون الثناءِ ولا الوفاءُ بمنجمِ
٦ ـ لي نفس مشغوفٍ بسالف عهده لم ترض نسيانَ الرفيق الأقدم
٧ ـ مضروبة بشبا الخطوب تنوشُها بالجور عاديةُ الغَدور الأزْلمِ
٨ ـ حسناء آنسةٌ اذا هي أكْرِمَتْ ونوارُ باديةٍ اذا لم تُكرمِ
٩ ـ يلوي مواعدها الزمان وتقتضي اِنجازهُ فالى متى والى كَمِ
١٠ ـ سعِدَ الجهول وراح علمي ذائدي عما أرومُ فليتني لم أعْلَمِ

(*) تقدمت ترجمته في بداية هوامش القصيدة الثالثة •
(**) مرت ترجمته وترجمة الخليفة المسترشد بالله في مقدمة هوامش القصيدة الثانية •
(أ) نظن ان الترحم عليه زيادة من الناسخ ، اذ يدل وضع الديوان على انه تأليف الشاعر •
(ب) في الخريدة ٣١٦/١ ـ القسم العراقي ـ (٢١) بيتا من هذه القصيدة •
٢ ـ في الأصل (برد الوصال له الفؤاد المغرم) وهو تحريف ظاهر •
٣ ـ الأفوه : البليغ • الجلى : الخطب العظيم • لم يتصرم : لم يتقطع ، أي كلامه•
٥ ـ الصنيع : الاحسان • المنجم : المقلع ، من أنجم المطر : أقلع •
٧ ـ الشبا ، جمع شباة ، وشباة كل شيء : حده • العادية : الظلم والشر • الأزلم ، ويريد به الدهر : الشديد الكثير البلايا •
٨ ـ آنسة : غير نافرة • النوار : الظبية النافرة • البادية : الصحراء •
٩ ـ يلوي : يمطل • تقتضي انجازه : تطلب الوفاء به •
١٠ ـ ذائدي : دافعي ، مبعدي •

١١- وغدوت ذا حزنٍ بفضلِ مطربٍ غيري فكنتُ كمنعمٍ لم ينعمِ
١٢- واستهون القومُ المقالَ سفاهةً فالفضلُ للسكيت لا المُتكلمِ
١٣- وندمت للعمرِ المُقضّى عندهُ فَلَكادَ يقضي بالحِمامِ تَنَدُّمي
١٤- هَمٌّ ثوى بين الضلوعِ مُبرِّحٌ لولا الوزيرُ وفضلهُ لم يَنْجمِ
١٥- بمصممٍ للخير غير مُنكِّبٍ [ومُنكِّبٍ] في الشرِّ غير مُصممِ
١٦- شرفٌ لدين الله [ليس] بمُعْورٍ في الحادثات ولا بنكْسٍ مُحْجمِ
١٧- فتبلَّج المجدُ الأثيلُ طلاقةً [عن] ثغْرٍ مُبْتهجٍ به متبسِّمِ
١٨- بمجردِ الأيامِ في حالاته علاّمةٍ بالدهْرِ غيرِ مُعَلَّمِ
١٩- مستهترٍ بالمأثرات شعارهُ وضعُ الرحالِ بها وحمْلُ المغرم
٢٠- عُلْويٌّ برقٍ لاح في أفق العُلى فأضاء من حظِّ الفقيرِ المُظْلم
٢١- طابتْ مخايلُه لشايمِ لمْعِه عِلْماً ببادرةِ السَّحوحِ المُثجمِ

---

١١ - يريد : انه شبيه بمن يفضل على غيره بالنعمة وهو محروم منها ٠

١٢ - استهونوا المقال : استخفوه ٠ السكيت : الكثير السكوت ٠

١٣ - (عنده) ، الضمير يعود الى العلم المتقدم ذكره في البيت (١٠) ٠

١٤ - المبرح ، من البرحاء : شدة الاذى والمشقة ٠ لم ينجم : لم يذهب ٠

١٥ - المصمم : الماضي العزيمة ٠ المنكب : العادل عن الطريق ٠ (ومنكب) زيادة منا اقتضاها سياق المعنى والوزن ٠

١٦ - (ليس) زيادة منا ايضا ، وبها استقام الوزن والمعنى ٠ المعور : من أعور الفارس : اذا بدا فيه موضع خلل للضرب ، في الاصل (بمغرر) والصواب ما اثبتناه ٠ النكس : الرجل الضعيف ٠ المحجم : الناكص المتهيب ٠

١٧ - تبلج : أشرق ٠ الأثيل : الأصيل ٠ (عن) زيادة منا اقتضاها الوزن والمعنى ٠

١٨ - مجرد الايام : كاشفها ٠

١٩ - استهتر بالشيء : تولع به المغرم (بالفتح) : ما يلزم أداؤه ٠

٢١ - المخايل من السحب : التي تحسب انها ماطرة ٠ شام البرق : انظر اليه ٠ المثجم : السريع من المطر ٠

٢٢ـ خِرْقٌ تبرعُــه رفيقُ نوالــهِ ومتى تُسلْ جـدواهُ لم يتَلوَّمِ
٢٣ـ تتجنب الغبراء عَقْوةَ أرضــــهِ رهَباً لمنهل النَّوالِ المُـرْزمِ
٢٤ـ ثبتٌ توقِّــره الخطوب بحيث لا صبرُ الحليم لها ولا المُتَحلم
٢٥ـ يـزدادُ من اجْلابهنَّ رزانـــةً كالــريح تُظهرُ من أناةِ الأيْهم
٢٦ـ غمْرُ الخلائق تُتَّقى ســطواتهُ مُتواضعٌ لم يُلْفَ غير مُعظَّمِ
٢٧ـ تتلو سجاحتهُ عــوادي بأسِــه انّ الغـرار وراء صفْحِ المِخْذمِ
٢٨ـ وافٍ اذا نقضَ الزمانُ عُهـوده لقيَ المُعاهد في الجـديل المُبْرمِ
٢٩ـ لو واثَقَ الرمضاء فيحبِّ الصدى لغدا يَعُدُّ الضبَّ حوتَ الخضْرم
٣٠ـ غيرانُ يحمي ما يشــاء بأســهِ لا جــارهُ بِلَقىً ولا مُستسلمِ
٣١ـ لو لاذت الغبراء منــه بعصــمةٍ لحمى ثراها أنْ يُداسَ بمنْسمِ
٣٢ـ ومُشردٍ ينزو به فـرقُ الرَّدى نَزْوَ المُــدامةِ بالنزيف المُفعم

---

٢٢ ـ الخرق (بالكسر) : السخي ٠ رفيق نواله : يريد ان نواله مقرون بتبرعه لايفصل بينهما زمن ٠ الجدوى : العطية ٠ لم يتلوم : لم يتمكث ٠ لم ينتظر ٠

٢٣ ـ الغبراء : السنة المجدبة ٠ العقوة : الساحة ، او ما حول الدار ٠ المرزم : المقيم ، والراعد ٠

٢٥ ـ الاجلاب : الضجيج ، والتوعد بالشر ٠ الرزانة : الوقار ٠ الأناة : الحلم ٠ الأيهم : الجبل الصعب المرتقى ٠

٢٧ ـ السجاحة : العفو ٠ عوادي البأس : وقعاته ٠ الغرار : حد السيف ٠ صفح السيف : عرضه ٠

٢٨ ـ واف : من الوفاء ٠ الجديل المبرم : الزمام المجدول ، ويريد به هنا : الوفاء بما تعاهد عليه ٠

٢٩ ـ الرمضاء : الأرض الحامية من شدة حرارة الشمس ٠ الصدى : العطش ٠ الضب : حيوان بري يزعم العرب انه لايشرب الماء ٠ الخضرم : البحر ٠

٣٠ ـ الغيران : الغيور ٠ رجل لقى : مطروح أرضا من هوان او غيره ٠

٣١ ـ الغبراء : الارض ٠ العصمة : الحفظ ، والمنع ٠ المنسم : خف البعير ٠

٣٢ ـ ينزو : يثب ٠ الفرق (محركة) الخوف والفزع ٠ الردى : الموت ٠ المدامة : الخمرة ٠النزيف : السكران ٠ المفعم : المملؤ سكرا ٠

٣٣- جمُّ الظنون يكاد يدرأ خوفُه ... محض اليقين اذا بدا بتوهُّم
٣٤- رسبت به السُّدَف الضخام كأنه ... صلْدٌ توغَّل لُجَّ يَمٍّ مِدْأمِ
٣٥- يأوي لتعريسٍ فيبعثُ رجلُه ... مَرُّ النَّسيم على المكانِ المُرْتِمِ
٣٦- نِسْعُ المطيَّة والرسيم لحذرهِ ... بحجارةِ المِعْزاءِ كالمُتبغِّمِ
٣٧- يهفو به ضخمٌ تخاذل عنده ... نصرُ المُطاع فباسهُ لم يعْصِمِ
٣٨- آويته فحميته من ذُعْرهِ ... دون الرجال وكان عينَ المُسلَمِ
٣٩- وطريد مجدبةٍ غدتْ بثرائهِ ... شهباءُ مُرْديةٍ كحدِّ اللَّهْذَمِ
٤٠- سفعتهُ من غبرائها عرَّاقةٌ ... تَذَرُ الخميلةَ تُرْبَةَ المُتيممِ
٤١- ما زال اخلاف النجوم ينوشُه ... حتى أثابَ به فُوَيْق المُصْرمِ
٤٢- حتى اذا ما الذودُ صرَّم نحضَه ... لَسٌّ الرغام بكل فجٍّ أقْتَمِ

---

٣٣ - جم الظنون : كثيرها • يدرأ : يدفع بشدة • المحض من كل شيء : الخالص• التوهم : الظن •

٣٤ - السدف ، جمع السدفة : الظلمة • الصلد : الصلب الأملس ، ويريد به الحجر • توغل : دخل مسرعا • في الاصل (تغول) وهو تصحيف ظاهر • مدأم : غامر ، في الاصل (خضرم) وهي قافية البيت (٢٩) ، ولعل ما اثبتناه هو الصواب •

٣٥ - التعريس : نزول المسافر للاستراحة ثم يواصل سفره • المرتم : المكان الذي فيه شجر الرتم •

٣٦ - النسع : سير عريض يشد به الرحل • الرسيم : ضرب من سير الابل • المعزاء : الارض ذات الحجارة • التبغيم : صوت الظبية ، وصوت من لا يفصح بحديثه •

٣٧ - يهفو : يسرع : الضخم يريد به الجمل • لم يعصم : لم يمنع •

٣٩ - المجدبة ، يريد بها : الأرض الماحلة• غدت بثرائه: ذهبت بأمواله • الشهباء: السنة المجدبة • اللهذم : السنان •

٤٠ - سفعته : لفحته • عراقه : تعرق العظم فلا تبقى عليه شيئا من اللحم • الخميلة : الشجر الكثير الملتف •

٤١ - أخلفت النجوم : أمحلت فلم يكن فيها مطر • أثاب به : رجع به : فويق ، تصغير فوق ، وهو خلاف تحت • المصرم : الفقير •

٤٢ - الذود : جماعة من الابل • صرم : قطع • النحض : اللحم • اللس : النحس ، والاكل • الرغام : التراب • الفج الطريق الواسع بين جبلين • الأقتم من الامكنة : الأغبر •

٤٣- وأقام بالصرم العزيب فلم يُطِقْ ... دركَ المعاطِن باللقــاحِ المُعظمِ

٤٤- واشــتدَّ محْلٌ فاغتدت أشلاؤه ... للمُترف العيَّافِ أكْــرم مطعمِ

٤٥- أمَّ الطريدُ نوال مُولي نِعـْمَةٍ ... فأناخَ عندكَ بالمُجيرِ المُطعم

٤٦- انَّ ابن خـــالدِ الكريم أرومةً ... غيثُ الفقــير ومنْعةُ المُستعصمِ

٤٧- غمرُ المواهب مستريحٌ رِفـــدهُ ... فــذٌ السؤال أخــو نوالٍ تَوأمِ

٤٨- تدني له [الأقصى] مطيٌ عزائمٍ ... يسخرن من ولد الجديل وشدقمِ

٤٩- وخَّادةٌ لا تشتكي لغَب السُّرى ... صُبرُ الخفاف على الفلا والمَخْرم

٥٠- ويذودُ عنه مُسدَّدٌ في قصــــده ... يهدي الصــوار له بغــير تلوُّمِ

٥١- جـمٌ الغوارب ماؤه من نقْعــهِ ... فضلتْ ســوابحُه مرورَ العُوَّمِ

---

٤٣ ــ الصرم (بالكسر) : الجماعة من البيوت • العزيب : البعيد • المعاطن : مناخ الابل ، ومرابض الغنم حول الورد • اللقاح : الابل الحوامل • المعظم ، لعله يريد : الكثير •

٤٤ ــ الاشلاء ، جمع الشلو : كل عضو من اعضاء اللحم • المتـــرف : المتنعم • العياف ، من عاف الرجل الطعام : كرهه فلم يأكله •

٤٥ ــ أم : قصد • النوال : العطاء • مولي النعمة : مسديها •

٤٦ ــ الارومة : أصل الشجرة ، ويستعار للنسب ، يقال : نفس ذات أكرومـة من أطيب أرومـــة •

٤٧ ــ الغمر : الـكثير • الرفـد : العطـاء ، والمستريح منه : المعطى بلا من ولا مماطلة • الفـــذ : الفرد • التوأم : الاثنان ، يريد : ان من يسأله مرة يضاعف له العطاء •

٤٨ ــ جديل ، وشدقم : فحلان من الابل كانا للنعمان بن المنذر ، يضرب بهمـا المثل • (الاقصى) زيادة منا اقتضاها سياق المعنى والوزن •

٤٩ ــ وخـادة : تسير الوخـد ، وهو ضـرب من سـير الابل • اللغب : التعب والاعياء • صبر ، جمع صابر • الخفاف ، جمع خف ، وهو للبعير كالحافر للفرس • المخرم : منقطع انف الجبل •

٥٠ ــ يريد بالمسدد : القلم • الصـوار بالأصـل : القطيع من البقر ، ويريد هنا : المنحرفين عن الممدوح •

٥١ ــ الجم : الكثير • الغوارب : أعالي موج البحر • نقعه : غبار خيله ، ولعلها (من نقسه) وهو الحبر ، السوابح : الخيل والسفن ، واحدها : سابح • العوم ، جمع العوام : الماهر في السباحة •

٥٢- جزلٌ كموج البحر تمخض لُجه　　رأدَ الضُّحى هوجاءُ لم تتنسَّمِ
٥٣- ضاقت به الدهنـاءُ واتَّسعت به　　فيالرزق [تاليةُ] النسور الحُوَّمِ
٥٤- عمَّت اغـارتهُ فشمس نهـاره　　مسلوبةُ التشريق عنـد الملْحمِ
٥٥- ودجا فكادت أن تضِلَّ رماحُـه　　في الطَّعن لولا ربطُهـا بالأنجمِ
٥٦- واستمطرت مُعْطُ الفلاة جيادهُ　　فولَغْنَ منه في المسيح وفي الدَّمِ
٥٧- من كل مُحتدم الحفيظة لو دنـا　　للحشر حاذَرهُ حـريقُ جهنَّمِ
٥٨- نغَضتْ شمائله الحقودُ فهمَّ أن　　يزر[ي] بايجافِ الجواد الشَّيظم
٥٩- وسما به الأمل المجيدُ فخلتَـهُ　　يجري الجواد على قذالِ المِرْزمِ
٦٠- وكأنَّ مُنكدر النجـوم بغيْهبِ　　شـدُّ الـكمي الى الـكمي المُعلمِ
٦١- للهِ دَرُّ منـاقبٍ شَرَفيَّـةٍ　　أدنتك من شـرف الامام الأعظم

---

٥٢ ـ الجزل : العظيم ، والكثير · رأد الضحى : وقت ارتفـاع الشمس · الهوجاء من الرياح : التي لاتستوي في هبوبها · تتنسم : تهب هبـوبا رويدا ·

٥٣ ـ الدهناء : موضع في نجد · تالية النسور : توابعها من الوحوش والطيور الجوارح ، والكلمة من وضعنا ·

٥٤ ـ التشريق : الاضاءة · الملحم : مذكر الملحمة ، وهي الوقعة العظيمة القتل ·

٥٥ ـ دجا : اظلم · الانجم ، قد يريد بها : أسنة الرماح ·

٥٦ ـ المعط : الذئاب التي تمعط شعرها ، أي تساقط ·

٥٧ ـ محتدم الحفيظة : ملتهب الصدر غيظا ·

٥٨ ـ نغضت : حركت · الايجاف ، من الوجيف : ضرب من السير · الشيظم : الطويل الجسم الفتي (ي) سقط هذا الحرف من الاصل ·

٥٩ ـ القذال : مؤخر الرأس · المرزم : أحد المرزمين ، وهما نجمان ، احدهما في الشعرى ، والاخر في الذراع ·

٦٠ ـ يريد بمنكدر النجوم : تساقط الشهب · الغيهب : شدة سواد الليـل · الكمي : الشجاع · المعلم : من جعل له علامة الشجعان في الحرب ·

٦١ ـ شرفية : متسوبة الى شرفالدين ، وهو لقب الممدوح · الامام الاعظم ، يريد به الخليفة المسترشد ·

٦٢ـ كتم التواضعُ فضلهــا فأذاعــهُ	فقر الزمان الى الشــديد الأحْزم
٦٣ـ نشق الخليفةُ طيبهــا واستافَهُ	فرأى عُقوق المجد ان لم يَرْثم
٦٤ـ فاستلَّ منك مهنَّداً لا حَــدُّه	نابٍ ولا في الضَّــرب بالمستثلم
٦٥ـ وأحلَّ منـــك دنيَّهُ ذا منْطقٍ	فصـــلٍ اذا ما قال غير مجمجمِ
٦٦ـ يتأملُ المُصغي الى ألفــاظهِ	قسَّ الفصاحة في النِّجار الأكرمِ
٦٧ـ يتكلمُ الايجازَ في لحظــاته	فدوام نظرته حروفُ المُعجم
٦٨ـ ان كان أخَّــرني الزمانُ بجوره	فأظنُّ هذا الحين حينَ تقـــدمي
٦٩ـ فاسْقِ الذي غرستْ يداك فانني	لك أعْتزي والى فخـاركَ أنْتمي

---

٦٣ ـ استافه : اشتمه . عقوق المجد : مخالفة متطلباته . يرثم ، من رثم أنفــه بالطيب : لطخـــه .

٦٥ ـ الدني : القريب . جمجم الكلام : لم يبينه .

٦٦ ـ قس ، هو قس بن ساعدة الأيادي وقد مرت ترجمته فى الهامش (٣٨) من القصيدة (٦٠) . النجار : الاصل ، والحسب .

٦٩ ـ أعتزي : انتسب ، أنتمي .

(٦٢) وقال وكتب [بها] الى كمال الدين أبي الفتوح حمزة بن علي بن طلحة (*)

١ ـ عجب العاشقون اذ راح عنـــدي غزلٌ موجــزٌ وشـــوقٌ طويلُ
٢ ـ قلت لا تعجبوا فـــربَّ صَموتٍ وهو بالحال والفـــؤاد قؤولُ
٣ ـ انَّ شرح الاســلام جمٌّ لِواعٍ وعليه الخفيفتـــانِ دليـــلُ
٤ ـ يا كمال الدين المقـــالةُ تُغنيـــك وللعــذر في ذراكَ قبـــولُ
٥ ـ أنت في الخطب جُنَّةٌ تمنع الخطْـــبَ وفي العـَزْم صـارمٌ مسلولُ
٦ ـ رأيك البـــاسل المقَحِّم في الحربِ وقد أحْجم القَنـا والنُّصولُ
٧ ـ تختشي بأسك النفوس فانْ صَرَّحَ جـدبٌ فجودكَ المأمولُ
٨ ـ أنت عِيدُ العُـــلى فهُنِّيتَ بالعيـــدِ وكلٌ بوضعهِ مأهـــول
٩ ـ غير أن السرور منـــك مُقيـــمٌ وهو يومٌ في العـــام ثُمَّ يزولُ

(*) هو ابوالفتوح حمزة بن علي بن طلحة الرازي البغدادي ، حاجب الخليفـــة المسترشد ، ووكيله ، ثم ترك ذلك وتزهد . توفي سنة ٥٥٦هـ . انظـر الكامل لابن الاثير ٧٨/٩ ، والمنتظم لابن الجوزي ٢٠٢/١٠ ، والمختصـر المحتاج اليه ٤٨/٢ .

٣ ـ (شرح الاسلام) كذا ورد وفيه معنى ، ولعله (شرع الاسلام) . الخفيفتان : شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله .

٤ ـ ذرى الرجل : كنفه ، وستره ، ودفؤه .

٥ ـ الخطب : الامر المكروه . الجنة : كل ما وقاك من سلاح وغيره .

٦ ـ الباسل : الشجاع . أحجم : نكص هيبة ، أو خوفاً . النصول : السيوف .

٧ ـ تختشي : تخاف . صرح : ظهر للعيان واضحا . الجدب : المحل .

(٦٣) وقال في الافتخار (أ)

١ ـ نكّبا صمتي وخافا صخبي لا ركبتُ الخيل انْ لم أغضبِ
٢ ـ واحذرا آخرَ حِلْمي انما لَهْذَمُ الذابلِ أقصى الأكعبِ
٣ ـ واْذَنا للقول من معدنه انّ جِدَّ القولِ غيرُ اللعب
٤ ـ وانظُراني وانظرا الحاسد لي فمع اللّحظ زوالُ الرِّيبِ
٥ ـ أحرزَ المُوجفُ غاياتِ العُلى والمُجاري عاثرٌ في الخَبَبِ
٦ ـ يا رُواة الشعر لا ترووهُ لي فبغير الشعر شيدتْ رتبي
٧ ـ ودعوهُ لضعافٍ عِيُّهُمْ مانعٌ عنهم زهيدَ المكْسب
٨ ـ ورَدوا الفضْلَ وما بَلّوا به مِسْمعاً والشربُ غيرُ المشرب
٩ ـ كل [غمرٍ وكِلٍ في] عيشهِ عاجزٍ عن شرفٍ في نصبِ

(أ) في الخريدة ١/٢١٢ ـ القسم العراقي ـ عشرة أبيات من هذه القصيدة ٠
١ ـ نكب الشيء : نحاه ٠ الصخب : شدة الصوت ٠
٢ ـ اللهذم : سنان الرمح ٠ الذابل : الرمح ٠ الأكعب ، جمع كعب : العقدة من عقد الرمح ٠
٣ ـ وأذنا : استمعا ٠ معدن الشيء أصله ٠
٥ ـ الموجف : الذي يسير الوجيف ، وهو العدو ٠ المجاري ، من المجاراة : المباري٠ الخبب : ضرب من السير ، وهو مراوحة الفرس بين يديه ورجليه ٠
٦ ـ شيدت : بنيت ٠ الرتب ٠ جمع الرتبة : المنزلة ٠
٧ ـ العي : الحصر ، وهو خلاف البيان ٠ في الخريدة (زهير المكسب) وقال محقق الكتاب : يريد به: زهير بن أبي سلمى أحد أصحاب المعلقات٠ فتأمل٠
٨ ـ المسمع (بالكسر) الأذن ، وعروة الدلو ، وكلتاهما صالحتان للمعنى ٠ الشرب (مثلثة) : اخذ الماء بالفم ٠ المشرب : موضع الشرب ٠
٩ ـ الذي بين القوسين من وضعنا ، وهو بياض في الاصل ٠ الغمر : من لم يجرب الامور ٠ الوكل (ككتف) : البليد ، والعاجز ٠

١٠ـ ذلَّ حتى انْ بـــدا لم أكترث ... أوْ عَوى مُجتهداً لم أُجب

١١ـ انْ يُبحْ قولي يوماً أرَبي ... فلقــد أحْمي بسيفي حسبي

١٢ـ لستُ بالقــاعد عن مكرُمةٍ ... وأبو رغْوان ذو المجــد أبي

١٣ـ عفِّروا للسـلم من أوجُهكم ... انهــا خيلُ حكيمِ العـربِ

١٤ـ قبــلَ يومٍ هامُه في صُــعُدٍ ... حيثما أبْــدانهُ في صَبَبِ

١٥ـ يعســـلُ الذِّئبُ الى معركـــهِ ... شــايمَ الأرزاقِ عند الثعلبِ

---

١١ ـ يبح (بالفتح) ، من باح بسره : أظهره ، و (بالضم) : من الاباحة ، ضد الحظر • الأرب : الحاجة • الحسب : ما يبنيه الرجل لنفسه من الرفعة والشرف ، وقيل يتعدى الى مفاخر الآباء •

١٢ ـ ابو رغوان : كنية مجاشع بن دارم ، ويلقب برغوان (النقائض / ٧٨) • وهو الذي عناه جرير بقوله في معارضته الفرزدق :

بسيف ابي رغوان سيف مجاشع ... ضربت ولم تضرب بسيف ابن ظالم

١٣ ـ حكيم العرب ، يريد به : أكثم بن صيفي الذي ينتسب اليه •

١٤ ـ الصعد (بضمتين) : العلو • الصبب : ما انحدر من الأرض ، يريد : قبل يوم توضع فيه الرؤوس على الرماح ، وتطرح الجثث في المنحدرات •

١٥ ـ عسل الذئب : اهتز واضطرب من شدة العدو • شايم ، من شام الشيء : خمنه وقدره ، وهو مأخوذ من الشيم للبرق • الثعلب : طرف الـرمح الداخل في جبة السنان •

(٦٤) وقال يمدح السلطان غياث الدنيا والدين أبا الفتح مسعود بن محمد بن ملكشاه (*) بمراغة (أ) حين استقرت السلطنة له ، وكانت الاجازة على هذه القصيدة ناحية المستطرفية ، وهي قرية من أعمال النهرين (ب) ، وذلك في سنة تسع وعشرين وخمس مائة .

١ ــ طرب الزمان وأنجمت أشجانه   وغياثُ دين محمدٍ سلطانُه
٢ ــ طرب المُعاقر بالرياض جرى لـه   نشْرٌ تأرَّجَ موْهِناً حَوْذانُه
٣ ــ فالبأس يُردي المرهفات مضاؤهُ   والجودُ يسخرُ بالحيا تهتْانه
٤ ــ لمقام أبلجَ في العَلاء مُحلقٍ   فوق النجوم مقامه ومكانهُ
٥ ــ آراؤهُ قبل الرماحِ رماحُهُ   والخوفُ قبل الطعن منه طِعانه
٦ ــ شهمٌ كميٌّ في المقالِ وفي الوغى   يُردي الخصومَ سِنانه ولسانهُ
٧ ــ ذو حالتين فللنزال من العِدى   بينُ النفوسِ وللمقال بيانهُ
٨ ــ واذا تحلَّى منبرٌ بشعارهِ   طربتْ لفرط فخاره عيدانهُ

(*) مرت ترجمته في مقدمة هوامش القصيدة (٣١) .

(أ) مراغة بلدة مشهورة بأذربيجان (مراصد الاطلاع / ١٢٥١) .

(ب) (النهرين) لم نجد في المصادر المتوفرة لدينا أي ذكر لنهرين ، ونخال الكلمة مصحفة عن (نهربين) ــ لغة في نهربيل ــ قال الحموي في معجم البلدان ٤ / ٨٣٧ ما ملخصه ، نهربين : طسوج من سواد بغداد ، ينسب اليه احمد بن محمد بن احمد بن جعفر النهربيني .

١ ــ انجمت : أقشعت ، ولت . الاشجان : الاحزان .

٢ ــ المعاقر : الملازم للعقار ، وهي الخمر . النشر : الريح الطيبة . تأرج : فاح الموهن : نحو نصف الليل . الحوذان (بالفتح) : نبت سهلي له زهر طيب الطعم والرائحة .

٤ ــ الأبلج : الطلق الوجه ، ذو الكرم والمعروف . محلق : مصعد .

٥ ــ يريد ان آراءه وهيبته تقوم مقام جيشه .

٧ ــ بين النفوس : فراقها . البيان : الفصاحة والبلاغة .

٨ ــ شعار السلطان : علامته . عيدان المنبر : أخشابه .

٩ ــ خرقٌ اذا حبس السماء قُطارهُ أغنى بني الازِمِ الشداد بنانهُ
١٠ــ تشكو الخُلوَّ من الظُّبى أجفانهُ وتملُّ طولَ الامتلاء جِفانه
١١ــ يجلو ظلامَ الليل نورُ جبينهِ وتدل طُرّاقَ الدجى نيرانهُ
١٢ــ تُزجي نواصفه مدعدعة القِرى عجْلى وتمشي بالقرى عُبدانه
١٣ــ وتفي لحامُ المُنقيات لضيفهِ والعامُ تعذرُ بالطَّوى ألْبانهُ
١٤ــ ثبتٌ لعادية الخطوب موقَّرٌ وسرعْرعٌ لمِرادهِ عَجْلانُهُ
١٥ــ فاذا ذكاءُ اليوم أضمر ضوءها نقْعُ الطراد كثيفةٌ أدْجانهُ
١٦ــ وتمطَّرتْ بالدارعين سوابقٌ فوق العراء كأنها سيدانهُ
١٧ــ أو عادياتٌ بالصَّريم نوافرٌ وكأنهم من فوقها جنّانهُ
١٨ــ ينسفن من دمثِ الخبارِ بنازحٍ تنهالُ من تعْدائها كُثبانه

---

٩ ــ الخرق (بالكسر) : السخي • القطار (بالضم) : السحاب العظيم القطر • الازم ، جمع أزمة : الشدة •
١٠ ــ الاجفان ، جمع الجفن (بالفتح) : غمد السيف • الجفان ، جمع الجفنة : القصعة الكبيرة •
١٢ ــ تزجي : تسوق • النواصف : الاماء • المدعدعة : الجفنة المملوءة • القرى : طعام الضيوف •
١٣ ــ اللحام ، جمع اللحم • المنقيات : الابل السمينة • تعذر : يريد ان البانه تجزي عن اللحوم •
١٤ ــ عادية الخطوب : شرها • السرعرع ، يريد به : السريع ، وهو في الاصل : أسرع ما يخرج من قضبان الكرم •
١٥ ــ ذكاء (بالضم) : الشمس • أضمر : ستر • النقع : الغبار • الادجان ، جمع الدجن • الظلمة •
١٦ ــ تمطرت : أسرعت • السوابق : الخيل • العراء : الفضاء لا ستر به • السيدان ، جمع السيد (بالكسر) : الذئب •
١٧ ــ العاديات : الخيل •الصريم : القطعة من معظم الرمل ، والصبح ، والليل (ضد) • في الاصل (وكانها من فوقها) والصواب ما اثبتناه • الجنان : جمع الجان •
١٨ ــ نسفت الريح التراب : قلعته وفرقته • الدمث : المكان اللين ذو الرمل • الخبار (بالفتح) : ما لان من الارض واسترخى • نازح ، لعله يريد : المكان البعيد ، وقد تكون الكلمة مصحفة عن (بارح) وهو الريح الحارة في الصيف •

١٩ـ واذا مررْنَ على الغزير جِمامهُ	نضبتْ لفرط ورودها غُـــدرانهُ
٢٠ـ واذا ركضن بآهلٍ من وحشـــه	جم النوال سـكونه ميطـــانه
٢١ـ ألَّفْنَ شـارده فليس ظِبــاؤهُ	بسليمةٍ منــــه ولا خِزّانهُ
٢٢ـ جيشٌ كغاباتِ الفرات أسُـودها	أبطـــالهُ ونباتُها خِرْصـانهُ
٢٣ـ أغنى غيــاث الدين عنـــه بحملةٍ	منْ أنْ تصادم عنـــدهُ فرسانهُ
٢٤ـ وقضى عليه بالتَّوى فتصعَّدت	أرواحهُ وتحدَّرتْ أبـــدانه
٢٥ـ وتخاذلت نُجدُ الرجالِ لخوفـه	فشجاعـه عند اللقاء جبَـــانه
٢٦ـ ذو صبوةٍ بالمجـد لا اعراضـــهُ	عن حُبِّه يُرجى ولا سُـلوانُه
٢٧ـ قَيْلٌ يماطل بالوعيـــد ونازحٌ	عن وعْدِهِ بنوالهِ لَيَّـــانه
٢٨ـ تبدو على لحظاته صِفةُ العُـــلى	وعلى أسرَّةِ وجهـه بُرهانُه
٢٩ـ عمتْ مهــــابتهُ القلوبَ بباسِـه	وأغمَّ من شمس الضُّحى حُسَّانُه
٣٠ـ ان [كان لي يوماً من] الدنيا غنىً	باقٍ فهــذا حينــهُ وأوانُه

١٩ ـ الجمام ، جمع الجمة ، وهو من الماء معظمه • نضبت : جفت • الغدران ، جمع الغدير : النهر ، والقطعة من الماء يغادرها السيل •

٢٠ ـ كذا ورد عجز البيت في الاصل ، ولا معنى له ، ولعل الصواب (جم الرئال تجوسه خيطانه) والرئال : أولاد النعام • تجوسه : تتخلله • الخيطان : جماعات النعام •

٢١ ـ ألفن شارده : جمعن الشارد من وحشـــه • الخزان (بالكسر) جمـــع خزز (كصرد) : ذكر الارانب •

٢٢ ـ الفرات : النهر المعروف • الخرصان : الرماح • في الاصل (ســودها) مكان (أسودها) •

٢٤ ـ التوى : الهلاك •

٢٥ ـ النجد بضمتين ، جمع النجد (بالفتح) : الرجل الشجاع •

٢٧ ـ القيل : الملك • الوعيد : التهديد بالعقوبة • نازح : بعيد • الليـــان : المماطلة ، يريد : انه بعيد عن المماطلة بالوعد • وذلك بتعجيله العطاء •

٢٨ ـ أسرة الوجه : الخطوط التي تبدو على جبهة الانسان •

٢٩ ـ أغم الشمس : غطاها • حسانه : حسنه وجماله • في الاصل (احسانه) •

٣٠ ـ الذي بين القوسين بياض في الاصل ، ولعل ما اثبتناه هو الصواب •

(٦٥) وقال في جلال الدين أبي الرضا بن صدقة (*) وهو يومئذ وزير الراشد بالله (**) ووزير الملك داود بن محمود (***)

١ ـ أودُّ ولي من شيمة المجد عاصمُ   وأصْبو ولفظي من نسيبي سالمُ

٢ ـ ويبلغُ مني الوجد والشعر باسلٌ   ويأخذ مني الحب والحزمُ كاتمُ

٣ ـ علاً جبلت نفس الأبي صرامةً   فلا غَزلٌ الا وغىً ومَلاحمُ

٤ ـ أبت غير زأرِ أسد خفَّان مرعبٍ   وللنَّوح بالدوْح النضير الحمائمُ

٥ ـ حساني اللواتي بات فيها تغزُّلي   تبثُّ سَراياها الملوكُ القماقمُ

(*) مرت ترجمته في مقدمة هوامش القصيدة الرابعة ·

(**) هو ابو جعفر منصور ، الملقب بالراشد ، تولى الخلافة بعد وفاة والده المسترشد سنة ٥٢٩ ، ثم خلعه السلطان مسعود بفتوى من الفقهاء سنة ٥٣٠ ، وهو يومئذ بالموصل ، فرحل الى ديار بكر ، ومراغة ، والري ، ولم يزل تتقاذفه البلاد الى ان قتله الباطنية على باب اصبهان سنة ٥٣٢ (خريدة القصر ـ القسم العراقي ـ ٣٢/١ ، تاريخ دولة آل سلجوق/١٦٣ ، تاريخ الباهر /٥١ ، المنتظم ٧٦/١٠) ·

(***) هو السلطان داود بن محمود بن محمد بن ملكشاه السلجوقي · تولى الملك بعد وفاة والده سنة ٥٢٥ وكان آنذاك بتبريز ، فنازعه أعمامه وجرت بينهم حروب طاحنة انتهت بالمصالحة · وقنع بتبريز الى ان قتل غيلة سنة ٥٣٢ (تاريخ دولة آل سلجوق/١٤٦ ، التاريخ الباهر/٤٣ ، تاريخ ابن الوردي ٦٣/٢) ·

٢ ـ باسل : قوي ، شديد ، ومن معانيها : الحرام ·

٣ ـ جبلت : طبعت ، فطرت · في الاصل (جليت) وهو تصحيف ظاهر · الصرامة : المضاء والعزيمة · في الاصل (ضراعة) وما اثبتناه هو الصواب· الملاحم ، جمع ملحمة : وقعة الحرب العظيمة القتل ·

٤ ـ الزأر : صوت الاسد · خفان : مأسدة كانت قرب الكوفة · الدوح ، جمع الدوحة : الشجرة العظيمة المتسعة · النضير : الغض ·

٥ ـ يريد بقوله (تبث سراياها الملوك) : الجيوش ، وهي حسانه التي يتغزل فيها · القماقم ، جمع قمقام : السيد الكثير العطاء · في الاصل (تغرني) بدل (تغزلي) والتصحيف فيه ظاهر ·

٦ – وما اكتنفت يوم السلام من العُلى ... أسِرّتَها والخاشفاتُ المخاذمُ

٧ – ومعتلج المجد الأثيل بموقفٍ ... به القَيْلُ مرهوب الخشاشة نائمُ

٨ – وازجاؤها كالمرهفاتِ أوامراً ... لها الصعب سهلٌ والمغيَّبُ قادمُ

٩ – وتعفيرها تحت العجاجة بالضُّحى ... وقد وطئتْ تاجَ المُطاع الصَّلادمُ

١٠– فلا تَسحِلوا ابرام مُستحصَدِ القوى ... فيا طالما لم تُغْنِ فيه المَلاومُ

١١– فاما ترَيْنِي عن بلوغ مطالبي ... أُذادُ كما ذِيدَ الظِّماءُ الحَوائمُ

١٢– وقد أضمرت مجدي البلاد وفاتني ... من العزّ ما شادتْ تميمٌ ودارِمُ

١٣– اذا شمتُ عزماً يرعوي الملك عنده ... أُتيحَ له من حادثِ الدهرِ ثالمُ

١٤– أداري وعندي نجدةٌ دون باسها ... حِدادُ الظبى والمُرْهفاتُ اللهاذم

١٥– وأبسم للمبكي نُهىً وحزامةً ... وقد يستهلُّ القلب والثغرُ باسِمُ

---

٦ – الخاشفات ، جمع الخاشف ، وهو الماضي من السيوف ، في الاصل (الخاشعات) ولا معنى لها • الخواذم ، جمع الخاذم : القاطع •

٧ – المعتلج : المنبت • الأثيل : الاصيل • القيل : الملك • الخشاش : الغضب ، والجانب ، وفي الاصل (الحشاشة) • نائم ، من النأم ، وهو صوت للاسد •

٨ – الازجاء : الارسال • المرهفات : السيوف •

٩ – يريد (بتعفيرها) : اتراب الاوامر المكتوبة لتجف • المطاع : الملك • الصلادم، جمع الصلدم ، وهو من الخيل الصلب والشديد الحافر •

١٠ – تسحلوا ، من السحل وهو ضد الابرام والفتل • المستحصد : المفتول جيدا • القوى : طاقات الحبل •

١١ – أذاد : ادفع ، واطرد • الظماء الحوائم : العطاش •

١٢ – أضمرت : أخفت ، سترت • دارم : بطن من قبيلة تميم قبيلة الشاعر •

١٣ – شمت ، من شام السيف : استله • يرعوي : يرجع عن غيه ، وربما استعمل لمطلق الرجوع •

١٤ – اداري : أصانع ، ألاطف • النجدة : الشجاعة ، والشدة والبأس • الحداد ، والمرهفات ، واللهاذم كلها من صفات السيوف ، ولعل الأصل (الراعفات اللهاذم) وهي الرماح •

١٥ – النهى : العقل • الحزامة ، من الحزم ، وهو ضبط الامر والتهيؤ له قبل وقوعه • يستهل : يبكي ، والاستهلال – في الاصل – بكاء الطفل عند الولادة •

١٦ـ فكم موقفٍ لي من مهيبٍ مُسودٍ وقد حجبت عنه السَّراةَ الصوارم
١٧ـ لدى حيث يسجو كل طرف محدِّقٍ وتُرعَد من غير الرَّسيس القوائمُ
١٨ـ نطقتُ صؤوتاً والكلامُ اشارةٌ وأسفرتُ والطَّلقُ الأسرَّة واجم
١٩ـ سرى ذكر فضلي حيث لا الريف آهلٌ ولا الطرس معروف ولا الشيخُ عالمُ
٢٠ـ وما زال يقتاد الرجال حديثه وانْ عزَّ فَسْرٌ عندهُ وتراجِمُ
٢١ـ الى أنْ غدا فَدْمُ العشائر أصمعاً له وجبانُ الحي وهو مُلاحمُ
٢٢ـ رؤوف بأعراض اللئام ينوشُه ال أذى وهو محبوسُ المقالةِ كاظمُ
٢٣ـ اذا وكفةٌ من بغيةٍ نضحَتْ لـه غدا حمده في إِثرها وهو ساجمُ
٢٤ـ ترفَّع عن فضل الزمانِ فكونُه حديثٌ ولكن مجدهُ مُتقادم
٢٥ـ وجاشَر عن فيض النَّوال كأنه بنانُ جمال الدين والغيثُ حارمُ

---

١٦ ـ المسود : سيد قومه • السراة (بالفتح) جمع السري : السيد الشريف •

١٧ ـ يسجو : يسكن ، من السكون • الرسيس : ابتداء الحمى • القوائم ، في الاصل : قوائم الدواب ، وقد استعارها للانسان ، وهو جائز (معجم متن اللغة) •

١٨ ـ الصؤوت ، كالصائت : ذو الصوت • أسفر : أشرق وجهه • الطلق الأسرة : المتفتح الاسارير ، والاسارير : خطوط الجبهة • في الاصل (نقطت) مكان (نطقت) •

٢٠ ـ (يقتاد) كذا ورد ، وفيه معنى ، ولعل الأصل (يعتاد) • الفسر : التفسير : وهو البيان والايضاح • التراجم ، جمع الترجمة ، وهي تفسير الكلام بلسان آخر ، وذكر سيرة شخص ونسبه •

٢١ ـ الفدم : البعيد الفطنة • الأصمع : الذكي • الملاحم (بالضم) : المقاتل •

٢٢ ـ الأعراض ، جمع العرض (بالكسر) : كل ما يفتخر به الانسان • كاظم : ساكت على مضض •

٢٣ ـ الوكفة : القطرة • البغية (بالضم او الكسر) : الطلبة ، والضالة المبغية • الساجم : السائل •

٢٤ ـ الفضل : الزيادة ، ويحتمل (الفصل) بمعنى (الحكم) • كونه : وجوده •

٢٥ ـ جاشر : أبعد ، عزب • يريد : الترفع عن عطاء الاخرين مع كونه غزيرا غزارة نوال الممدوح •

٢٦ـ أغَرُّ كرأد الصبح طلْقٌ جبينهُ	يدلُّ عليه بِشْرهُ والمكارمُ
٢٧ـ اذا استن في الجدوى وشد على العدى	تمنَّى مقاميهِ الظُّبى والغمائم
٢٨ـ لبيقٌ تودُّ الغيد معسول عطفهِ	وانْ رهبته في الحفاظِ الضَّراغم
٢٩ـ تطيش الحُبى من حوله وهو ثابت	وتنبوا المواضي وهو في الهول صارم
٣٠ـ فتى الخير أما عهده فهو مبرمٌ	وكيدٌ وأما ودُّهُ فهو دائم
٣١ـ اذا ما ابتنيت الودَّ عند وفائِه	فلا الخطب نقَّاضٌ ولا الذنب هادم
٣٢ـ يجود بأوفى صفحه وهو قادرٌ	ويبذل أقصى جودهِ وهو عادمُ
٣٣ـ قؤولٌ تهاب اللُّدُّ بأس صوابه	اذا حبستْ نُطق الفصيح الخصائم
٣٤ـ فلو فاه في يوم النزال بحجَّةٍ	لعادَ شباها وهو للجيش هازمُ
٣٥ـ كريمُ مقام النصر عند عدوِّهِ	وانْ عظُمت حرب وجلَّت سخائم
٣٦ـ اذا هو أزجى للأعادي مَقاتلاً	أهاب بها الاِمكانُ وهي مراحِمُ
٣٧ـ وما مجلبٌ داجي العجاجة بادنٌ	له وجباتٌ بالفَلا وغماغمُ

---

٢٦ ـ الأغر : الكريم الفعال • رأد الصبح : وقت انبساط ضوء النهار • الجبين الطلق : المتفتح الاسارير •
٢٧ ـ استن : مرح ونشط •
٢٨ ـ البيق ، واللبق : النطيف الظريف • (معسول عطفه) كذا ورد ، ولعل الاصل (معسول نطقه) ، او (عسال عطفه) والعسال : الرمح اللين • الحفاظ : الذب عن المحارم ، والغضب لها عند الحرب •
٢٩ ـ تطيش : تخف • الحبى ، جمع الحبوة ، وهي ان يجمع الرجل بين ظهره وساقيه بعمامة ونحوها ليستند ، يريد : ان الذين من حوله تطيش احلامهم لادنى حادث فيحلون الحبى ، وهو ثابت لايتزعزع •
٣٢ ـ أوفى صفحه : منتهى عفوه • العادم : الذي فقد ماله •
٣٣ ـ قؤول : صيغة مبالغة من قائل • اللد ، جمع الألد : الخصم العنيد •
٣٥ ـ السخائم ، جمع السخيمة : الضغينة والموجدة في النفس •
٣٦ ـ أزجى : أرسل • اهاب بها : زجرها ، او صاح بها لتقف • الامكان : القدرة على الشيء •
٣٧ ـ المجلب ، من الجلبة : اختلاط الاصوات • البادن : لابس الدرع • الوجبات، جمع وجبة : الهدة من الجدار وغيره اذا سقط • الغماغم ، جمع الغمغمة : أصوات الابطال عند القتال •

٣٨ـ صخوبٌ [ولكن] نطقه من حفيظةٍ صَوارمُ من قبل الوغى ولهاذِمُ

٣٩ـ ويحجبُ عنه جوْنة الصبح نقعهُ فظهرُ الفلا ليلٌ على القاعِ عاتمُ

٤٠ـ ويُنفد غُدرانَ الرياض ورودهُ وأعقـابهُ دونَ الشُّروع حَوائمُ

٤١ـ حوى الوحش حتى استسلمت لعمومه من الذُّعر جِنَّانُ الصَّريم الغواسم

٤٢ـ به السابقات الجرد قُبْلٌ كأنهـا سراحينُ مُعْطٌ تقتضيها المطاعمُ

٤٣ـ نوافرُ عن رعي الجَميم أوانسٌ برعي شـكيرِ أنبتتـهُ الجماجمُ

٤٤ـ دربن بنصرٍ تحت كل عجاجـةٍ فهنَّ لنقـعٍ يُستثارُ شَـوائمُ

٤٥ـ عليهـا السَّراةُ الدارعون كأنهم قَساورُ خفَّانِ الشدادُ الضَّياغم

٤٦ـ نزتْ بهم الأوتارُ حتى رزينهُم خفيفٌ وأقصاهمْ عن الفحش شاتم

٤٧ـ وطال دراكُ الطعن حتى تهالكتْ جيـادٌ وكلَّتْ أنملٌ ومَعاصمُ

---

٣٨ ـ (ولكن) زيادة منا اقتضاها الوزن وسياق المعنى ٠

٣٩ ـ جونة الصبح : شمسه ، او بياضه ٠ النقع : الغبار ٠ الفلا : جمع الفلاة ٠ عاتم : مظلم ٠

٤٠ ـ ينفد ، من نفد الماء : ذهب ، فرغ : الشروع : ورود الشريعة ٠

٤١ ـ الجنان ، جمع الجان : الحية ، واسم جمع للجن ٠ الصريم : القطعة من معظم الرمل ، والارض السوداء ٠ الغواسم : السود ٠

٤٢ ـ الجرد : الخيل ٠ قبل ، من القبل (محركة) ، وهو اقبال سواد العين الى جهة الأنف ٠ السراحين ، جمع سرحان : الذئب ٠ المعط ، جمع أمعط : القليل الشعر ٠ تقتضيها : تحوجها ، تلزمها ٠

٤٣ ـ الجميم : ما غطى الأرض من النبات ٠ الشكير : الشعر فى أصل عرف الفرس كانه زغب ، والنبت صغاره بين كباره ، ويريد به : الشعر النابت على جماجم الاعداء ٠

٤٤ ـ دربن : علمن ٠ النقع : الغبار ٠ شوائم ، من شام مخايل الشيء : تطلع نحوه ببصره ٠

٤٥ ـ السراة (بالفتح) جمع السري : السيد الشريف السخي ٠ قساور ، جمع قسور : الاسد ٠ خفان : مأسدة مشهورة كانت قرب الكوفة ٠

٤٦ ـ نزت : وثبت ٠ الأوتار ، جمع الوتر : الذحل وهو الثأر ٠ أقصاهم : أبعدهم ٠

٤٧ ـ الدراك من الطعن : المتتابع ٠ الأنمل ، جمع الانملة : المفصل الاعلى من الاصبع الذي فيه الظفر ٠

٤٨ـ وسحُّوا على البيداء ماءً بروقه ُ الـ ـظُّبى وغَواديه الطّلى والجماجم

٤٩ـ بأغلب من بأس الوزير أبي الرضا اذِ الذِّمْرُ نِكس والمقحَّم خائم

٥٠ـ يسرُّك منه في النوازل ماجـــدٌ رزين الحصاةِ حازمُ الرأي عازم

٥١ـ خفيفٌ عليه فادحُ الغرم في العُلى اذا أثقلت ظهر المُطاع المَغـــارم

٥٢ـ وشيك القِرى مستبشرٌ بضيوفهِ يودُّ نـداهُ الغمْر معْنٌ وحاتِمُ

٥٣ـ نماه الى عليـــائه كل ماجـــدٍ فخـــورٍ اذا ما استنبطتهُ المواسمُ

٥٤ـ تبيـــح النَّدى للمُعْتفين أكفُّهمْ وهُنَّ حَوامٍ للنَّزيلِ عواصـمُ

٥٥ـ فجاؤا بمضواعِ الثنـــاء حديثـهُ اذا فضَّ عند الأندياتِ لَطـــائمُ

---

٤٨ ـ الغوادي جمع الغادية : السحابة تنشأ غدوة ، أو مطرة الغداة ٠ الطلى : الأعنـــاق ٠

٤٩ ـ الذمر (بالكسر) : الشجاع ٠ النكس (بالكسر) : الضعيف ٠ المقحم : مقتحم الصعاب ٠ خائم : ناكص ٠

٥٠ ـ النوازل : الشدائد والخطوب ٠ الحصاة : العقل ٠

٥١ ـ الفادح : الثقيل الباهض ٠ الغرم : ما يلزم اداؤه ٠ المطاع : الملك ، او الامـير ٠

٥٢ ـ القرى : ما يقدم للاضياف من طعام وشراب ٠ الغمر : الكثير ٠

معن : هو معن بن زائدة الشيباني ، الجواد المشهور ، واحد الشـــجعان الفصحاء ٠ قتل غيلة في سجستان سنة ١٥١ وقيل ١٥٢ وهو وال عليها (تاريخ بغداد ١٣/٢٣٥ ، والكامل لابن الاثير ٥/٣٥ ، نوادر المخطوطات ٢/١٩٥ ٠

حاتم : هو حاتم بن عبدالله الطائي ، يضرب المثل بكرمه ومروءته ٠ احـد سادات العرب وشاعر مجيد ٠ توفي حوالي سنة ٦٠٥م (الشـــعر والشعراء /١٦٤ ، الشريشي ٤/١٦٣ ، شعراء النصرانية قبل الاســلام /٩٨ ٠

٥٣ ـ نماه : رفعه بالانتساب اليه ٠ استنبطته : أظهرته ٠ المواسم : المجتمعات التي لها وقت معلوم ٠

٥٤ ـ تبيح ، من أباح الشيء : بذله ، وأجاز تملكه ٠ عواصم ، جمع عاصمة : مانعة ، حافظة ٠

٥٥ ـ مضواع ، من التضوع ، وهو انتشار رائحـــة الطيب ٠ فض : فتـــح : اللطائم ، جمع لطيمة وهي وعاء المسك ٠

(٦٦) وقال تهنية لشرف الدين الزينبي (*) بسلامته من قبضة المسترشد (**) وعزله اياه ، وظهوره في باطن الدار ، وعوده الى الوزارة بعد الأياس منه ، والتعريض بوفائي (أ) له عند الحادثة

١ ـ زُهيَ المُباسل لانتضاء المقصل ... فاطربْ لعزكَ بالمعالي واجذلِ
٢ ـ هذا أوان دلفت من شرف العُلى ... فترقَّ في شمّائها وتوقَّل
٣ ـ نبت الغُمودُ بصارمٍ ذي رونقٍ ... كادَ الاباءُ يموتُ لو لم يُسْللِ
٤ ـ للهِ أيامٌ مُددْنَ لآملِ ... فرأى وضوح الشمس بعد تطفُّل
٥ ـ خيرُ الخلائق خِلّةٌ مُضرية ... جُعلَ الوفاءُ بها جزاءَ المُفْضِل
٦ ـ انَّ الهوى العذريَّ أُودع صفوه ... في دارميٍّ ليس بالمُتَنقلِ
٧ ـ غيرانَ يحمي المُنعمين ثناؤهُ ... وافٍ بارعاءِ العهودِ مُوكَّلِ
٨ ـ لو ساور الموت الزؤامَ لحالةٍ ... ضمنتْ بقاءَ ودادهِ لم يحْفلِ
٩ ـ ما مِثل ربِّ العنصرين مُمدَّحٌ ... واذا جهلت دليل شيءٍ فاسْألِ

(*) و (**) تقدمت ترجمتهما في بداية هوامش القصيدة الثالثة .
(أ) الانسب (بوفائه) مكان (بوفائي) .
١ ـ زهى : فخر وتكبر . المباسل : الشجاع . الانتضاء : الاستلال . المقصل من السيوف : القطاع .
٢ ـ دلف : دنا ، وتقدم . الشماء : المرتفعة . توقّل في الجبل : صعد ، ويقال مجازا : توقل في مصاعد الشرف .
٣ ـ نبت : تجافت . الاباء : البعد عن الدنايا .
٤ ـ تطفيل الشمس : ميلها للغروب .
٥ ـ الخلائق : السجايا . الخلة (بالفتح) : الخصلة من خصال الانسان . مضرية : منسوبة الى قبائل مضر .
٦ ـ صفوه : خالصه . دارمي : منسوب الى دارم : بطن من تميم ، ويعني نفسه .
٧ ـ غيران : شديد الغيرة (بالفتح) . واف : من الوفاء برعاية العهد .
٨ ـ ساور : واثب . الزؤام : المجهز السريع . لم يحفل : لم يكترث .
٩ ـ العنصران ، تثنية عنصر ، ومن معانيه الكثيرة : الاصل ، والحسب .

١٠- خِرْقٌ توقَّل من مناقب هاشمٍ | حيث المقامُ يزِلُّ بالمتوقِّلِ
١١- غَمرُ الندى يحمي وما استنجدته | لِمُلِمَّةٍ ويجودُ ان لم يُسألِ
١٢- لبق الشمائل بالنعيم يزينُه | شرَسُ الأبي ولينَةُ المُسترسلِ
١٣- ماضٍ اذا خيفَ الردى لم يثنهِ | رعْبٌ وان بخلَ الحيا لم يبخل
١٤- تردي عزائمه الصوارمَ والقَنا | وتقومُ هيبتُهُ مقامَ الجحفل
١٥- شهمٌ يبيت عدوه في غمْرةٍ | من خوفه ونزيلُه في معقلِ
١٦- جُمعت مساعي قومه في سعيه | فغدا أخيراً في الزمان الأوَّل
١٧- واذا السحائبُ أخلفتْ مستمطراً | قامتْ أناملُه مقامَ الحُفَّل
١٨- واذا الأسنَّة أحجمت عن مطعنٍ | طعنت به آراؤه في المقتل
١٩- واذا الحُبى طاشت لرائع حادثٍ | أرْبى على رضْوى الجبال ويذبل
٢٠- واذا العهود نُقضن أصبح عهدهُ | عند الحوادثِ مُبرماً لم يُحلل
٢١- واذا الحمى المرهوبُ أسلم لاجئاً | أمسى مُجاورهُ بأمْنعِ منزلِ
٢٢- ومشردٍ ينزو به فرقُ الردى | نَزْو المُدامةِ بالنَّزيف المُثْقل
٢٣- جَمٌّ الهمومِ كأنما صُعداؤهُ | من فرْط لوعته دخانُ المِرجل
٢٤- حظرتْ مخاوفه كراهُ فَجفْنهُ | لو يَستجيلُ رويَّةً لم يُسدلِ

١٠ - الخرق (بالكسر) السيد الشريف السخي • توقل (انظر شرح كلمات البيت الثاني) •
١٢ - لبق الشمائل : ظريف الطبائع • الشرس (محركة) : الصلابة والشدة • المسترسل : المنبسط ، المستأنس •
١٧ - أخلف السحاب : أرعد وأبرق ولم يمطر • المستمطر : طالب المطر • الحفل : السحب المملوءة ماء •
١٩ - الحبى ، جمع الحبوة : ما يحتبي به الرجل من عمامة ونحوها ، ويريد : المحتبون بالحبى • أربى : زاد • رضوى ، ويذبل : جبلان •
٢٢ - ينزو : يثب • الفرق (محركة) الخوف • النزيف : السكران •
٢٣ - الصعداء : التنفس الطويل من هم او تعب • المرجل : القدر •
٢٤ - حظرت : منعت • كراه : نومه • يستجيل ، من أجال النظر : أداره • الروية : النظر والتفكير في الامور • أسدل الجفن : أرخاه ، واغمضه •

٢٥ـ تخفيه أثباجُ الظَّلامِ كأنهُ ... سِرٌّ توغَّلَ قلب ثَبْتٍ مُدْغِلِ

٢٦ـ يتوهمُ الحسكاتِ منه ذواعراً ... فرط الحذار فانْ مشى لم يعْجلِ

٢٧ـ بُعِلَ الملوكَ بنصره ونبَتْ به ... شمٌّ المعاقل فالحياةُ بمعزلِ

٢٨ـ أمَّ الوزير الزينبي ونصْرهُ ... فأحلَّهُ التأميمُ أمنعَ موئلِ

٢٩ـ بفناء ضرّابِ الجَماجم بالضُّحى ... قاري العشيَّة في الجديب المُمحل

٣٠ـ تشكو الغزالةُ والنجوم كسوفَها ... من فَرْط رفْع دخانه والقَسْطل

٣١ـ لو صافح الرمضاء باطنُ كفهِ ... ظهراً لبُدلَ بالربيع المُبْقلِ

٣٢ـ واذا تغبَّرت الفِجاجُ وأعْصفتْ ... هُوجٌ تراجَمُ بالقُروم البُزَّلِ

٣٣ـ وتصادمت مِزقُ البيوتِ كأنها ... في الجو شَغَّاغُ الغمامِ المُثْقَلِ

٣٤ـ وتشابه الوحش العزيب ومن هُمُ ... تحت الطِّراف بِقَرَّةٍ وبأفْكَلِ

٢٥ ـ أثباج : جمع ثبج ، وهو من كل شيء وسطه • توغل : دخل بعيدا • المدغل : المنطوي على حقد مكتوم •

٢٦ ـ الحسكات ، جمع حسكة (محركة) : شوك نبات ، ذو ثلاث شعب •

٢٧ ـ بعل الملوك : دهشوا • نبت به : لم توافقه ، وتجافت عنه في الاصل (نبت فيه) • شم المعاقل : الحصون العالية •

٢٨ ـ أم : قصد • الموئل : الملجأ ، في الاصل (المومل) وهو تصحيف واضح •

٢٩ ـ الفناء : الساحة • قاري : يقدم القرى وهو الطعام والشراب لضيوفه •

٣٠ ـ الغزالة : الشمس • القسطل : غبار الحرب •

٣١ ـ الرمضاء : الارض الحامية من شدة حر الشمس • المبقل : كثير البقل ، وهو ما نبت في بزره ، لا في أرومة ثابتة ، واحدته : بقلة • في الاصل (المنقل) وهو تصحيف واضح •

٣٢ ـ الفجاج ، جمع الفج : الطريق الواسع بين جبلين • الهوج : الرياح العاصفة • تراجم : تتراجم أي تترامى • القروم ، جمع القرم : الفحل من الابل • البزل ، جمع البازل : البعير انشق نابه بدخوله في السنة التاسعة •

٣٣ ـ المزق ، جمع المزقة : القطعة من البيت أو الثوب • شغاغ الغمام : المتفرق في الجو قطعا •

٣٤ ـ العزيب : البعيد • الطراف : بيت من أدم • القرة : البرد • الأفكل : الرعدة من برد او خوف •

٣٥ـ فمجاسد الفتيات أُهْب كوانسٍ والمُطْفل الحسناء مثل المُغْزل

٣٦ـ حيث المواقد كالموارد قَــرَّةً والعائم الرِّعْديد مثل المُصطلي

٣٧ـ من غــير ما مطر ولـكن لزْبة أمْهى عوارقَها عصوف الشمأل

٣٨ـ آويتَ ثم قرَيْتَ غيرَ مُسوِّفٍ وكففتَ من هَمِّ المُسيف المرمل

٣٩ـ ولنِعم مُبتدر الطِّعان اذا الوغى حَميتْ بكل مُغامرٍ مُستقتلِ

٤٠ـ واستشزبت أُولى الجيادِ فأقبلتْ مُتفرقاتٍ كالجــرادِ المُشْعِلِ

٤١ـ وتبدَّلت أرض الطــراد سميَّةً والصبح فيها جِنْح ليلٍ ألْيَلِ

٤٢ـ نهبَ الكماة ترابهــا بسنابكٍ فتعوضتْ قِمماً مكان الجَنْــدلِ

٤٣ـ حتى اذا ضاق المكَرُّ وقُسِّمتْ مُهج الفوارس في الوشيج الذُبَّل

٤٤ـ وجرى المسيح مع النجيعِ فأفْعَما سنن المســايل كالأتيِّ المُقْبِــلِ

---

٣٥ ـ المجاسد ، جمع المجسد : ما يلي الجسد من الثياب • الأهب ، جمــع الاهاب : الجلد • الكوانس ، جمع كانس : الظبي يدخل في كناسه ، أي في بيته • المغزل : الظبية التي لها غزال •

٣٦ ـ قرة : باردة • العائم : السابح ، ولعل الاصل (الهائم) • الرعديد : المرتجف من خوف او من برد • المصطلي : المستدفيء بالنار •

٣٧ ـ اللزبة : القحط • أمهى عوارقها : زادها حدة• العوارق السنين المجدبةالتي تعرق العظم ، أي تأكل ما عليه من اللحم • عصوف الشمأل : هبــوب ريح الشمال العاصفة •

٣٨ ـ آويت : انزلت المحتاجين في كنفك • قريت : قدمت لهم القــرى ، أي الطعام والشراب • المسوف : المماطل • المسيف المرمل : الفقير الجائع •

٤٠ ـ استشزب الجواد : ذل وضمر • الجراد المشعل : الكثير المتفرق الذي يخرج في كل وجــه •

٤١ ـ سمية (بالضم) : تصغير سماء •

٤٢ ـ السنابك : أطراف حوافر الخيل • القمم ، جمع القمة ، ويريد بهــا : الرؤوس • الجندل : الحجارة •

٤٣ ـ المكر (بالفتح) موضع الكر في القتال • الوشيج الذبل : الرماح •

٤٤ ـ المسيح : العرق • النجيع : الدم • أفعما ، من أفعم الاناء : ملأه • سنن المسايل : مجرى المياه • الأتي (كالرضي) : السيل •

٤٥ـ وطوتْ نمير المـاء كلُّ طِمِـرَّةٍ وتنكَّبتْ نَفَذَ الغدير المُثمل

٤٦ـ شدَّ ابنِ مُستهمي الغَمامَ بحملةٍ شرفيَّةٍ سُبقت بطعنـةِ فيصـلِ

٤٧ـ [و] فلا عجاج الطَّرد عن نصرٍ اذا ما كُرَّ طيبُ حديثهِ لم يُمْلَلِ

٤٨ـ فهو المشـارُ اليـه حيث لقيتَهُ صدرُ الخميس له وصدر المحفل

٤٩ـ خبرَ الامامُ مقـامهُ من دهْرهِ فدعـاهُ فيه بقُلَّبٍ وبحوَّلِ

٥٠ـ وجَلا بحسن الابتـلاء فِرنْدهُ والسيفُ يعرف بعد صقل الصيقل

٥١ـ ولو انَّ يمنك سار تحت لوائـه حطم الأسنَّةَ في حُماةِ المَوْصل

٥٢ـ لم يُنجِ منه الهام وهو فتى الوغى الا خُلوٌّ يمينـه من مُنْصُلِ

٥٣ـ حاشا مقـالي أنْ يُعرض بامريءٍ ما زالَ أهْلاً للمقـام الأفضلِ

٥٤ـ لـكن ليكبر فضـلهُ ومقـامهُ ليس الثـريّا كالسِّماكِ الأعْزلِ

---

٤٥ ـ طوت الماء : جازته • الطمرة : الفرس الوثابة المستعدة للعدو • نفـذ الغدير : مخارجه ومداخله • المثمل : ذو الثمالة ، وهي البقية •

٤٦ ـ شد : حمل • مستهمى الغمام : العباس بن عبدالمطلب (رض) حين استسقى للناس لما اشتد القحط في عام الرمادة • شرفية : منسوبة الى شرف‌الدين ، وهو الممدوح • الفيصل : السيف ، ويريد به الممـدوح لمضـائه •

٤٧ ـ فلا العجاج : شقه ، مأخوذ من فلا رأسه بالسيف • الطـرد : اتبـاع العدو المنهزم •

٤٨ ـ الخميس : الجيش • المحفل : كالمجلس وزنا ومعنى ، ويطلق على المجتمع في غير مجلس •

٤٩ ـ الامام : الخليفة المسترشد • القلب الحول : الرجل العارف البصـير بالامـور •

٥٠ ـ الابتلاء : الامتحان والتجريب • الفرند : السيف وجوهره •

٥١ ـ اليمن : السعد والبركة • حماة الموصل : يشير الى حصار الموصل من قبل الخليفة المسترشد بثلاثين الف مقاتل في سنة ٥٢٧ ـ أي بعد ان قبض على المدوح ـ ودام الحصار ثلاثة أشهر ، ثم عاد الخليفة بجيشه الى بغداد دون ان يظفر بشيء (الكامل لابن الاثير ٨/٣٤٠) •

٥٤ ـ الثريا : مجموعة نجوم • السماك : نجم نير ، هما سماكان : الاعـزل ، والرامح •

٥٥ـ فخَرتْ قريش بالوصي علَيِّها ... ولها فَخارٌ بعد ذلك في علي
٥٦ـ بالمُقتفي أثر السَّراةِ من العُلى ... ينْميه منهم كل خِرْقٍ مُفْضل
٥٧ـ المُنهلين السُّمر من مُهج العِدى ... حيث السماء بخيلةٌ لم تَهطل
٥٨ـ قومٌ اذا ضاق القريضُ بمدحهمْ ... مُدِحوا بآياتِ الكتابِ المُنزل
٥٩ـ من كل متبوعٍ اللواء مُقلَّدٍ ... في الدين أمْرَ مُحَرَّمٍ ومُحلَّل
٦٠ـ يخضرُّ مغبرُّ الثرى من وطئهِ ... وتقومُ أنْملُهُ مقامَ الهُطَّلِ
٦١ـ اشْكر الهك ما استطعتَ فانه ... واقيكَ من داءِ الخطوبِ المُعضل
٦٢ـ واحلم فان الحلم من ذي قُدرة ... رأسُ العُلى وثناء كل مُفضَّلِ
٦٣ـ ولقد كرمت عن الاجابة فليكن ... منك التَّغَمُّدُ للأغَرِّ الأجْهَلِ
٦٤ـ أملي رحيبٌ منك في دركِ العُلى ... يا خير مرْجوٍّ وخيرَ مُؤمَّلِ
٦٥ـ ومع اختباري في الولاء فواجبٌ ... رفْعي الى الشَّرف الذي لم يُنْزل

---

٥٥ ـ الوصي : الامام علي بن ابي طالب عليه السلام . علي . اسم الممدوح .

٥٦ ـ المقتفي : التابع . السراة ، جمع السري : السيد الشريف ذو المروءة . الخرق (بالكسر) : السخي ، الحسن الخليقة .

٦٣ ـ التغمد : التستر . الأغر ، من الغرارة : الغفلة ، وحداثة السن ، والجهل بالامور .

(٦٧) وقال يمدحه أيضا حينما خلع عليه المسترشد بالله (*) خلعة الوزارة في هذه الدفعة فاخرة رائعة رفيعة ، وأوسع في تبجيله . فجيبته وهو يتهـــادى في ديوان الخلافـة العزيز قاصداً نحو حجرة الديوان ، والناس حافون به ، وللحديد صليل حوله ، فتولجت كثافة الجمع ، وخضت وعر الهيبة مسترسلا . فلما بصر بي قبض قدميه عن السعي ، وأنصت لامارات المقـــالة من أسرّة وجهي ، فوضعت يدي على كمّ الخلعة (أ) وقلت :

جُعِلَتْ من الحدثانِ أحْصنَ أدرعِ

فلقد سُنَنَّ على الكريم الأروعِ

ثم قلت : وتمام التهنئة بالدار الكريمة . ثم صرت وصار من الغد الى داره ، وقد جلس للتهنئة فأنشدته (ب) :

١ ـ جُعلت من الحدثان أحصن أدرع ... فلقد سُنَنَّ على الكريم الأرْوعِ

٢ ـ شرفت على شرف اللبوس فغودرت ... فلكاً لشمس عُلاً حميدِ المَطْلع

٣ ـ زُرّتْ على طود الأناة وضُمنت ... بحر النّدى وحوتشراس الأدرع

٤ ـ حسد اللبـاسُ العبقري مقـــامها ... من ماجـــدٍ في نُسكهِ مُتورّعِ

(*) مرت ترجمته في مقدمة هوامش القصيدة الثالثة .

(أ) في الاصل (كم الخليفة) وهو تصحيف واضح .

(ب) في الخريدة ١/٢٦٩ ـ القسم العراقي ـ (٣٨) بيتا من هذه القصيدة .

١ ـ (جعلت) أي خلعة الوزارة . الحدثان : النوائب . سنن ، من سن عليه الدرع : صبه . الاروع : الشهم الذكي الشجاع .

٣ ـ الشراس : الشدة والصلابة . في الاصل (وضمت بحرى الندى) والتصويب من الخريدة .

٤ ـ اللباس العبقري : منسوب الى عبقر ، وهي قرية ثيابها في غاية الحسن . في الخريدة (في نكسه متودع) .

٥ ـ نضرِ النعيم يكاد ساحبُ ذيلــهِ   يخضرُّ منه ثَرى الجديب المُدقع
٦ ـ يختال في شرفين شأو عــلاهُما   لبني المنــاقبِ سامقٌ لم يُفْرعِ
٧ ـ نجْرٌ كمنبلج الصَّباح يزينــهُ   مسعىً كعرف الروضةِ المُتضوع
٨ ـ ما بــين ارثٍ لم يكن بمقلَّــدٍ   محضٍ وكسبٍ لم يكن بتضرُّع
٩ ـ حيز الكمالُ لراجحٍ من هاشمٍ   غَمْرٍ خلائقــهُ كريمِ المرْضع
١٠ـ ليمين دولة هاشمٍ تسطو به   في الحادثات اذا الظُّبى لم تقطــعِ
١١ـ جمٌّ البســالةِ والنَّوالِ مبيتــهُ   ما بين حــامٍ للطَّريد ومشْبعِ
١٢ـ يسْتاف مادحــه فضيضَ لطيمةٍ   من مدحــه لـكنها بالمَسْمع
١٣ـ عدمِ المعاب فلو تمحَّل كاشحٌ   فيه لناداهُ الكمالُ ألا ارْبع
١٤ـ يلقى العواذلَ في الندى وعُفاتهُ   ما بينَ عاصٍ عند ذاكَ وطيِّــع
١٥ـ يغدو لذي الحاجات أسمع منصتٍ   ويروحُ لــلَّاحي كأنْ لم يسمع
١٦ـ فاللائمُ المِنْطيقُ أعجــمُ قائلٍ   والمصْرمُ السِكِّيتأفصحُ مُسْمع

---

٥ ـ النضر : الطري الناعم ، والحسن • الذيل : طرف الرداء • الجــديب : الماحل • المدقع : ما ليس فيه نبات •

٦ ـ الشأو : الأمد ، والغاية • السامق : العالي • لم يفرع : من فرع الجبل : صــعده •

٧ ـ النجر : الأصل • العرف (بالفتح) الرائحة الطيبة •

٨ ـ بمقلد ، من قلده الامر : اودعه اليه •

٩ ـ الغمر من الخلائق : الكثير الواسع •

١١ ـ الجم : الكثير • البسالة : الشجاعة • النوال : العطاء •

١٢ ـ يستاف : يشتم • اللطيمة : وعاء المسك •

١٣ ـ تمحل الشيء : طلبه بحيلة وتكلف • الكاشح العدو الباطن العداوة • اربع على نفسك : كف وارفق •

١٦ ـ المصرم : الفقير • في الخريدة (المقرم) وقال المحقق (المقرم : الســيد العظيم على التشبيه بالمقرم من الابل ، وهو الذي لايحمل عليه ولا يذلل ، وانما لنفحلة وللضراب) • ولا يستقيم بهذا معنى البيت •

١٧ـ خِرقٌ يعيبُ عطيَّةً بوسـيلةٍ   فندى يـديه ونصْره بتبرُّعِ
١٨ـ أنسَ الجُناةُ بحلمـهِ فملاهُمُ   من خـوف قدرته بأمنٍ مُفْزِعِ
١٩ـ بينا ترى أقصـاهُم مستشفعاً   بُسطتْ لـه الآمالُ قرب مُشفَّعِ
٢٠ـ خشيان من ذيالعرش لو خاضت به   ساعـاتُه بين القنـا لم يجْزعِ
٢١ـ يُغنيه فضـلُ اللهِ في أعـدائه   عنرأي مُختَتِلٍ وفتك مُشيَّعِ
٢٢ـ فأسنةُ المقدور أطعنُ فيهـم   دونَ الوزير من الرماحِ الشُّرَّعِ
٢٣ـ رغبت به ألْطاف محسن خلْقـه   عن أن يبيت لهم مُقضٌّ المضجع
٢٤ وسقاهمُ كيـدَ الخطوب صـفاؤه   للهِ في خلواتـه والمَجْمعِ
٢٥ـ واذا جرت هوجُ الرياح عشيَّةً   ما بين نكْباءِ الهُبوبِ وزعزع
٢٦ـ فرَطاً لمُؤتلفٍ كأنَّ رُكـامَهُ   في جمِّهِ عَقِداتُ رملِ الأجرع
٢٧ـ أو موقراتٌ من ركائبَ بُـزَّلٍ   ترْغو بمعتلجِ المُنـاخِ الجعجع
٢٨ـ فاقْتدْنَ منه كل أكحلَ داجنٍ   هوْلِ التصاخب بالمـكان البلْقعِ

---

١٧ ـ الخرق (بالكسر) : السخي • الوسيلة : الواسطة •
١٩ ـ المستشفع : طالب الحاجة بشفاعة غيره • المشفع : المقبول الشفاعة •
٢٠ ـ خشيان : خائف •
٢١ ـ المختتل : المخادع • المشيع : الشجاع •
٢٣ ـ مضجع قض : فيه القضض ، وهو ما تفتت من الحصى •
٢٥ ـ الهوج : الرياح التي لاتستوي في هبوبها • النكباء : ريح انحرفت عن مهاب الرياح • الزعزع : شديدة الهبوب ، تزعزع الاشياء •
٢٦ ـ فرطا : متقدمة • المؤتلف : المتصل بعضه ببعض • الركام : الشـيء المتراكم ، ويريد به : السحاب • في جمه • في معظمه • في الخريدة (في جوه) وهو وجه جيد • الاجرع : الكثيب ، جانب منه رمل ، وجانب حجـارة •
٢٧ ـ موقرات : محملات ، في الاصل (موبرات) وفي الخريدة (مؤثرات) • الركائب : الابل • البزل ، جمع بازل : البعير الذي انفطر نابه بدخـوله في السنة التاسعة • (ترغو) في الخريدة (نزعوا) ولا معنى له •معتلج المناخ : مزدحمه • الجعجع : الموضع الضيق الخشن •
٢٨ ـ أكحل : له لون الكحل • داجن : مظلم • هول التصاخب : عظيم الصخب• البلقع : الارض القفر •

٢٩ـ دانٍ يكاد الوحش يكرعُ وسطه ‏ وتَمسُّهُ كفُّ الوليدِ المُرضَعِ
٣٠ـ مُتتـــابعٍ جَمٍّ كأنَّ سَــحابهُ ‏ كبَّاتُ قيصرَ أو سـرايا تُبَّـــع
٣١ـ زجلِ الرُّعود يكاد يخْدج عنده ‏ شاءُ المَلا ويموتُ سُخْلُ المُرضِع
٣٢ـ فَهمى فألقى بالعـراءِ بَعــاعَهُ ‏ [ســحاً] كمندفع الأتيِّ المُتْرعِ
٣٣ـ فتساوتِ الأقطـارُ من أمْـواهـهِ ‏ فالقارةُ العلْياءُ مثـلُ المَـــدفع
٣٤ـ وغدا سراب القـــاع بحر حقيقةٍ ‏ فكأنه لتيقُّنٍ لم يخْـــدَعِ
٣٥ـ مُتغطمطاً غصب الوحوش مكانهـا ‏ تيَّارهُ فالضبُّ جـارُ الضِّفْدعِ
٣٦ـ فضـــل الوزيرُ الزينبيُّ بجوده ‏ ذاكَ النَّـــدى حقاً بغـير توسُّعِ
٣٧ـ يغذو على حـدِّ الخصاصة جودهُ ‏ وتُصيبُ أنْعمهُ كـــريمَ المَوقع
٣٨ـ تلقـــاهُ في خُلُقين لم يتنكَّبـــا ‏ عدْلاً ولا وضَعا لغـــير الموضعِ
٣٩ـ انْ جَدَّ لم يُهجن محاور جِدِّه ‏ أو أحمضتْ عبثاتُه لم يُقْـــذع
٤٠ـ ظلُّ الطَّريد تخاذلتْ أنصـــارهُ ‏ وغنى الفقـــير ونجدةُ المُستفزع

---

٣٠ ـ كبات ، جمع كبة (بالضم) : الجماعة من الخيل • قيصر : اسم لكل ملك من ملوك الروم • تبع : اسم كل ملك من ملوك حمير ، ولا يبلغ ذلك حتى يملك الشحر وحضرموت •

٣١ ـ يخدج : من خدجت الدابة : ألقت ولدها قبل تمام مدة حمله • الملا : المتسع من الأرض • السخل : جمع السخلة : ولد الشاة ، وقيل : ساعة يولد •

٣٢ ـ البعاع (بالفتح) : ثقل السحاب من المطر • (سحا) سقطت هذه الكلمة من الاصل ، والتكملة من الخريدة •

٣٣ ـ القارة : الاكمة ، جمعها : قار وقور • المدفع : واحد مدافع المياه التي تجري فيها •

٣٥ ـ متغطمط : ذو أمواج عالية • الضب : حيوان بري ، والضفدع : حيوان مائي ، وكلاهما معروف •

٣٧ ـ يغذو : من الغذاء • حد الخصاصة : أقصى شدة الفقر •

٣٩ ـ أهجن الكلام : أدخل فيه ما يعاب ويستقبح • المحاور ، من المحاورة : مراجعة الكلام • الجد : ضد الهزل • أحمض : أقذع وأفحش في الكلام ، وذكر ما يؤثر التلميح به ، ويريد : انه عند الاحماض لا يفحش •

٤٠ ـ الطريد : المطرود ، والهارب • النجدة : العون •

٤١ـ ومُسهَّدين على الرحالِ يميزُهم شرفُ الرجاء عن النفوس الهُجَّع

٤٢ ـ شُعْثٌ كأن على الركائب منهُمُ غــولاً تجارى بالنَّعام الأجْدعِ

٤٣ـ نحلوا على شعب الرحال فأشْبهت أعوادها منهم عَريقَ الأضلع

٤٤ـ وتفاضلوا شحباً فأبْعدُ هِمَّــةٍ أوْفاهُمُ وصَبَاً وانْ لم يوجــع

٤٥ـ خفَقوا بهامِهِمُ على أكْوارها خفْقَ السُّجود من الصلاة الركَّع

٤٦ـ وطغتْ بانجــاد النعاسِ أزِمَّةٌ فخلعن طاعــةَ راحةٍ أو إصْــبعِ

٤٧ـ كَتَمَ الدُّجى والقاعُ سرَّ سُراهم فأباحــه صُبحُ المــكان المُتْلِعِ

٤٨ـ ونحتْ عزائمهم نفــوس مطيِّهم فأشدها بُطءً فُوَيْقَ المُسْرعِ

٤٩ـ ونزحن بالدهناء عن جَدَد السُّرى فوطئن في يربوعهــا المتقصِّع

---

٤٢ ـ الشعث ، جمع أشعث : مغبر الرأس ، متلبد الشعر • الغول ، واحد الغيلان : تزعم العرب انها من الجن تتراءى للناس في الفلاة • النعام ، جمع نعامة : طير على شكل جمل ، وهي معروفة • الاجدع ، في الاصل : مقطوع الاذنين ، ووصف النعامة بذلك لان أذنيها غير بارزتين •

٤٣ ـ نحلو : هزلت اجسامهم واحدودبت ، يقال هلال ناحل ، وأهلة نحل شعب الرحــال : أعــوادها ، في الخريدة (شعث الرحــــال) • عريق الاضلع : معروقها ، أي انها بارزة للعيان •

٤٤ ـ الشحب (محركة) من الشحوب : تغير اللون من الهزال ، او الجوع أو التعب • أوفاهم : أكثرهم نصيبا • الوصب : السقم •

٤٥ ـ خفقوا : مالت رؤسهم من النعاس • الأكوار ، جمع كور : الرحل ، وهو مركب البعير •

٤٦ ـ الانجاد : الاعانة • الأزمة (بتشديد الميم) ، جمع زمام ، يريد : انهم لما غلبهم النعاس أفلتت أزمة المطايا من ايديهم • في الخــريدة (فجعلن) مكان (فخلعن) •

٤٧ ـ السرى : سير عامة الليل • المتلع : المرتفع •

٤٩ ـ نزحن : ابتعدن • الدهناء : صحراء بني تميم • الجدد (محــركة) : الطريق في الارض الصلبة المستوية • اليربوع : نوع من الفأر طويل الرجلين قصير اليدين جدا • المتقصع : المنجحر ، والقاصعاء : جحر اليربوع •

٥٠ـ يبغون مُشْكي المُجدبات وماجداً تُغني رغائبه غنــاء الهُمَّـــع
٥١ـ ناداهُمُ كــرمُ الوزير فأنْزِلوا بعـد التّماحل بالخصيب المُمْرِع
٥٢ـ بموسِّع المعروف غيرِ مُضَيِّقٍ ومُضيق الأعْذار غير مُوسِّــعِ
٥٣ـ طودٌ اذا ضوضاء خطبٍ أجلبتْ راسٍ وضربٌ في الهياج سرعرع
٥٤ـ خبرَ الامامُ الفضلُ فضل مقامه فأحلَّه شرف العَــلاء الأرفعِ
٥٥ـ سنَّتْ له الأقدارُ شيْمَ بنيَّــةٍ فغدت به الأفكارُ نحو المَهْيَــع
٥٦ـ وجلا بما أبْدا فرِنْدَ مُهنَّدٍ والسيفُ لولا قَيْنُه لم يقطــع
٥٧ـ فحباه منه بصــارمٍ ذي رونقٍ ماضي المضارب في الضرائب مِقْصَعَ
٥٨ـ مُستوحشٍ في الغمدِ لكن أُنسه بالليتِ من بطل الوغى والأخْدع
٥٩ـ مُتبسمٌ قبــل الضّرابِ وانـه من بعــد فتكته غــزيرُ الأدمُع
٦٠ـ برْقٌ أضيفَ الى سحابٍ أناملٍ والبرق لولا سُحبهُ لم يلمــع

---

٥٠ ـ مشكي المجدبات : مزيل الشكوى منهن • الرغائب ، جمع الرغيبــة : العطاء الكثير ، ونفائس الاموال • في الاصل (ركائبه) والتصويب من الخريدة • الهمع : السحب الممطرة •

٥١ ـ يريد بالتماحل : طول الرحلة وعناءها • الخصيب المرع : المكان المعشب•

٥٣ ـ أجلبت ، من الجلبة : الصخب واختلاط الاصوات • الضرب : الرجــل الماضي الندب • الهياج : الحرب • السرعرع ، في الاصل : الشــاب الناعم ، وقضيب الكرم الغض لسنته ، والطويل ، وكنها لا تنطبق على المعنى المقصود ، وهو يريد (السريع) •

٥٥ ـ سنت : يسرت • الشيم : التطلع الى الشيء • البنية هنا : منزلة الشرف• المهيع : الطريق الواسع •

٥٦ ـ جلا : صقل • فرند السيف : جوهره ووشيه • قين السيف : صانعه •

٥٧ ـ سيف مقصع : قطاع • في الاصل (مقطع) وهو تحريف •

٥٨ ـ الليت (بالكسر) : صفحة العنق • الأخدع : عرق في صفحة العنــق ، وهما أخدعان •

٥٩ ـ يريد : ان السيف يلمع قبل الضرب ، ويقطر دما بعد الفتك •

٦١ـ بل جدولٌ في رعن طوْدٍ أيْهمٍ حوليه بحــرُ أناملٍ مُتدفّعِ
٦٢ـ عـدم النُبُوَّ غِرارهُ فكأنهُ من غير حِدَّةِ عزمه لم يُطبــع
٦٣ـ وعلَتْ به نُعْماهُ صهوةَ سابحٍ نهدٍ مراكلُه عَلَنْدىً جُرْشُع
٦٤ـ سـامي التَّليل كأنّ أعلى رَوْقِهِ يبغي منــاطاً بالنجــوم الطُلَّعِ
٦٥ـ طرفٌ يراهُ الطرف عند وجيفهِ جبلاً يسيرُ على الرياحِ الأربــع
٦٦ـ فيـه اذا تَبْلو قَراهُ وشــدَّهُ شَبَهان من ضِـرغامةٍ وسمعْمع
٦٧ـ رحْبُ اللَّبانِ كأنَّ لونَ اِهابهِ شفقٌ تجلَّل قشْع غيـمٍ مُقْلع
٦٨ـ يتلو علياً في الوجيفِ الى العُــلى فيفوتُ شدَّ السابق المُتوســع
٦٩ـ وشــريفة الأبوينِ بين مُضِرَّةٍ تُخشى بوادرها وبــين مُنَفِّــع

---

٦١ ـ رعن الطود : أنف الجبل البارز • الأيهم من الجبال : الصعب الــذي لا يرتقى •

٦٢ ـ النبو : الكلال • غرار السيف : حده • لم يطبع : لم يصنع •

٦٣ ـ علت به ، أي الوزارة • نعماه ، أي نعمى الخليفة • الصهوة : مقعــد الفارس من الفرس • السابح : الجواد السريع • النهد : المرتفــع • المراكل ، جمع المركل : حيث تصيب رجلك من الـدابة اذا استحثثتها • العلندى : البعير ، والفرس الضخم الطويل الشديد • الجرشع (بالضم) : العظيم من الخيل والابل •

٦٤ ـ التليل : العنق • الروق ، هنا : أعلى الرأس • المناط : موضع التعليق ، يقال : عرق مناط عذار الفرس •

٦٥ ـ الطرف (بالكسر) : الفرس الجواد • الوجيف : سير العنق ، وهــو العدو • الرياح الاربع : التي تهب من الجهات الاربع ، ويريد بهــا : قوائم الفرس •

٦٦ ـ تبلو : تختبر • القرا : الظهر • الشد : الجري • السمعمع : الذئب •

٦٧ ـ اللبان : الصدر من ذى الحافر • الاهــاب : الجلـد • تجلل : لبس • القشع : السحاب الذاهب المنقشع •

٦٨ ـ الوجيف : العدو • السابق : الجواد • المتوسع من الخيل : الواســع الخطو والذرع •

٦٩ ـ يبدو أنه يصف في هذا البيت وما بعده الى رقم (٧٥) دواة الوزير •

٧٠ـ كانت لأسمرها سِناناً فاغْتدَتْ ... للأبيض الأنساب مأوى الشُرَّع

٧١ـ نحمتْ فلما ألجِمَتْ حوت العلى ... واليأسُ للمحظوظ أكرم مطمع

٧٢ـ وثوتْ فكان حياتُها في موتها ... ومفاخر الأشراف بعد المَصْرع

٧٣ـ فالنشأةُ الأخْرى لها أبدتْ لنا ... كُفْرَ الكفور وسوء رأي المُبْدع

٧٤ـ وكأنها وبِساطَها وحُليَّها ... للمستبين أخي الفؤادِ الأصْمعِ

٧٥ـ نورٌ على غسقٍ تخلّفَ عندهُ ... باقي شُعاع عشيةٍ لم يقْلع

٧٦ـ يا ابن الجحاجح من ذؤابة هاشمٍ ... أهلِ النّدى المسؤول والمُتبرَّع

٧٧ـ والخائضين غِمارَ كل كريهةٍ ... روْعاء تفْهقُ بالحِمام الأشجعِ

٧٨ـ والجاعلينَ شغوفهمْ كدروعهم ... يوم النزال فحاسرٌ كمُقنَّع

٧٩ـ يتغطرفونَ على الحِمام ويَتّقي ... سطواتهم دُفَعُ السِّمام المُنْقع

٨٠ـ من كل مُسمع ناصفاتِ ضيوفه ... اِنْ ابْطأتْ بجفانها لم تُسرع

---

٧١ ـ نحمت ، من النحام : الزحير ، ونحم الفرس : صوت ، ويقال : الحمال ينحم ويستعين بنحيمه على حمنه ٠

٧٣ ـ النشأة الاخرى : الخلق الثاني للبعث يوم القيامة ، ويريد بها : عودة الممدوح الى الوزارة ٠

٧٤ ـ المستبين : الذي وضحت له الاشياء ٠ الفؤاد الأصمع : الذكي ٠

٧٦ ـ الجحاجح ، جمع الجحجح : السيد المسارع في المكارم ٠ المتبرع (بفتح الراء) المعطى من غير سؤال ٠

٧٧ ـ تفهق : تمتلىء وتفيض ٠ الحمام الاشجع : الموت الاجرأ ، ويريد به : القتل ٠

٧٨ ـ الشغوف ، جمع الشغاف (بالفتح) : غلاف القلب ، وقيل حجابه ، او سويداؤه ٠

٧٩ ـ يتغطرفون : يتكبرون ٠ السمام ، جمع السم ـ واستعملها الشاعر للمفرد ـ السم الناقع : البالغ القاتل ٠ في الاصل (المقنع) مكان (المنقع) وهو تصحيف ظاهر ٠

٨٠ ـ مسمع : شاتم ٠ الناصفات : الخادمات ٠ في الاصل (مستمع) بدل (مسمع) ٠

٨١- غمر الثّرى من فاضلاتِ جِفانهِ تختالُ في أرجِ الثّنـاء الأضْوع

٨٢- بادي الغِنى لا يستسرُ ثَـراؤهُ عنـد الشتاء لِشوْله لم يكْسـع

٨٣- انْ أنْهَـد الحي الجِفانَ لَقيتَـهُ للضيف بينمُسغْسِغٍ ومُدعْدِع

٨٤- شغفي بحبكَ سنّ فيـك بلاغتي والوُرْقُ لولا وجدها لم تسْجع

٨٥- وتدرُّبي بالمدح فيـك أعـادني أُدعى بمفْلقٍ عصـره والمِصْقع

٨٦- ولئن جذِلتُ لفرط جودكَ انني بسواهُ حـاملُ خاطـرٍ مُتوزّع

٨٧- عمّ النّوالُ ورحتُ منه كشائمٍ صـادٍ بأعْقـار الحياض مُدفّع

٨٨- وسما الى الرُّتب الدنيُّ بشـافعٍ فاجذب بضبع أخيالفضائل واشجع

٨٩- ما أقنعتني في ولائـك غـايةٌ فبـدونِ تبليغي العُلى لا تُقْنِع

---

٨١ ـ الجفان ، جمع جفنة : القصعة الكبيرة • الأضوع ، من الضوع : انتشار الرائحة الطيبة •

٨٢ ـ الشول : الابل فيها بقية لبن • لم يكسع ، من كسع الناقة : ضرب خلفها بالماء البارد ليتراد اللبن في ضرعها ، قال الحارث بن حلزة :

لا تكسع الشـول بأغبـارها انك لا تدري من النـاتجُ

٨٣ ـ أنهد الجفان : ملأها • المسغسغ : الكثير الدسم • المدعـدع : المملوء ، ولا فضل بهذا للممدوح على قومه ، ولعل الاصل (ان أقهد الحي الجفان) والقهد : الابيض اللون ، يريد اذا ترك الحي جفانه بيضا فانه يملأ جفانه ويزيدها سمنا •

٨٤ ـ سن : صب • الورق ، جمع الورقاء : الحمامة •

٨٥ ـ المفلق من الشعراء : الذي يأتي بالعجائب في شعره • الخطيب المصقع : البليغ الذي لايرتج عليه •

٨٧ ـ شائم : متطلع ببصره • الصادي : العطشان • أعقار ، جمع عقر (بالضم): مؤخر الحوض ، او هو مقام الشارب منه •

٨٨ ـ الضبع : العضد • أشجع ، هنا : أسرع •

٨٩ ـ في الاصل (تبليغ) مكان (تبليغي) وفي الخريدة (لم تقنع) بـدل (لا تقنع) و (لا) هنا : الناهية •

(٦٨) وقال في الأمير فخرالدين عنتر بن أبي العسكر الجاواني (*)

١ ـ ألا حبَّذا مسعى تميم بن خنْدفٍ وما شاده صيفيُّها ومُجاشع
٢ ـ هُمُ صفوةُ المجد الأثيلِ وفيهمُ كرامُ الأيادي والنُّهى والصَّنائعُ
٣ ـ وسورة حربٍ قد أشاطت مُطاعها ذوابلُنا والمُرهفاتُ القواطعُ
٤ ـ وثغرٍ مخوفٍ قد سددنا بسُبَّقٍ اليه اذا جَدَّ الصَّريخُ نُسارع
٥ ـ ترى الجار فينا مطمئناً فؤادهُ ولو أسلمتهُ للحِمامِ الربايع
٦ ـ اذا قيل حيٌّ من تميمٍ فلا القِرى بطيءٌ ولا صرفُ الحوادثِ رايع
٧ ـ وما زال فينا سيدٌ يُهتدى به الى المجد مرفوعُ اللواء ورافع
٨ ـ نمونْي صؤولاً والرماحُ شوارعٌ قؤولاً اذا التفَّتْ عليَّ المجامع
٩ ـ أعزُّ وآرابُ النفوسِ مُذِلَّةٌ وأبْسمُ عزماً والعيونُ دوامعُ
١٠ـ وأشهرُ قولي قبل سيفي وانني بحدَّيْهما عند الكريهةِ قاطعُ
١١ـ ولا أطرقُ الحي اللئام بمدْحةٍ ولو عرَّقتني في الشداد المجاوع

(*) مرت ترجمته في مقدمة هوامش القصيدة السابعة والخمسين •

١ ـ هو تميم بن مر بن طابخة ، وطابخة احد اولاد الياس الثلاثة الذين سموا باسم امهم (خندف) • واليه تنتمي كل بطون تميم • صيفي : والد أكثم ، حكيم العرب المشهور ، وهو من اعيان تميم واليه ينتسب الشاعر • مجاشع بن دارم : ابو بطن من تميم •

٢ ـ النهى : العقول • الصنايع ، جمع الصنيعة : الاحسان •

٣ ـ أشاطت : أحرقت ، أهلكت • المطاع : ولي الامر •

٥ ـ الربايع ، جمع ربيعة : القبيلة المشهورة ، ويريد بطونا منها •

٦ ـ رايع : مريع ، مخيف •

٨ ـ المجامع : المحافل •

٩ ـ الآراب ، جمع الارب (بالكسر وسكون الراء) : الحاجة •

١١ ـ عرقته المجاعة : أذهبت ما على عظمه من لحم •

١٢- ورُبَّ مُطاعٍ يملأُ الدهر هيبةً تخافُ سُطاه المُشرعاتُ اللَّوامع
١٣- تناهبُ أفواهُ المُلوكِ صــعيده وتُلوى اليه بالسلام الأخادعُ
١٤- أراد انتقـاصي فانبعثتُ برافــعٍ من القول تخشاهُ النُّهى والمسامع
١٥- وشاوسته طرْفاً فلا القول خاشعٌ لفرط تلافيه ولا الخدُّ ضــارع
١٦- سرى ذكر فضلي حيث لاالريح تهتدي طريقاً ولا الطيرُ المُحلقُ واقـعُ
١٧- واني وانْ أمسيت ســيد دارمٍ أناضــلُ عن أحسابهم وأقارعُ
١٨- لَمثنٍ على الجاوانِ من أهل عنترٍ ثنــاءً اذا كتمتهُ فهو ذائـع
١٩- فتى الحي أما عُذره فهو ضيقٌ لِعافٍ وأما جُوده فهو واســع
٢٠- مريرُ القوى نيطتْ حمائل سيفه الى باســلٍ تُثْني عليه الوقائعُ
٢١- تغطرف حتى حاذر الجيش حربهُ ولانَ ندىً حتى حوتْهُ الخدائع
٢٢- حسام اذا جــردته فهو قاصــلٌ وغيثٌ اذا استهميته فهو هــامعُ
٢٣- وأغْبر معروقِ المطيَّةِ مُسْنِتٍ عـوى لسُراه الأغْبرُ المتـايعُ

١٢ ـ المشرعات : الرماح التي تسدد للطعان ٠
١٣ ـ يريد : ان الملوك تتناهب التــراب بأفواهها لكثرة ما تقبل الارض بين يديه ٠ الأخادع ، جمع الأخدع : عرق في العنق ٠
١٥ ـ شاوسه بالطرف : نظر اليه بمؤخر عينيه تكبرا وتغيظا ٠
١٨ ـ الجاوان : قبيلة كردية ذات شأن ، استوطن قسم منها مدينة الحلة منذ تمصيرها ، والممدوح من أمرائها ، انظر في المجلد الرابع ص/٨٤ من مجلة المجمع العلمي كلمة المرحــوم الدكتور مصطفى جواد ـ جــاوان القبيلة الــكردية المنسية ـ ٠
١٩ ـ العافي : طالب الحاجة ٠
٢٠ ـ مرير القوى : شديدها ٠ نيطت : علقت ٠ الباسل : الشجاع ٠
٢١ ـ تغطرف : تكبر ، واختال في المشي ٠
٢٢ ـ قاصل : قاطع ٠ هامع : ماطر ، سائل ٠
٢٣ ـ الأغبر : الذي اغبر لونه من الفقر ٠ المعروقة : الهزيلة ٠ المسنت: المجدب٠ الأغبر : الذئب ٠ المتتايع : السريع الى الشر ، في الأصل (دعا بسراه الأغبر المتتابع) ولعل ما اثبتناه هو الصواب ٠

٢٤ـ خبوطٍ بأخفافِ الركاب تشابهتْ مخارمهُ من جـوره والمهـايعُ
٢٥ـ تدافعَ غرثانَ المطيّةِ والحَشا فروق الأعادي فهو خشيانُ جائعُ
٢٦ـ تُرنِّحُ عِطْفيه زعازعُ قَرّةٌ وما بين جنبيه هُمومٌ زعازع
٢٧ـ كأنَّ دُجاهُ خِضْرِمٌ وكأنه من العزم نونٌ نازعتها الشَّرايعُ
٢٨ـ اذا آنس البرق العراقيَّ خالَهُ سَنا لهبٍ فاستنهضتهُ المطامع
٢٩ـ هدتهُ لفخر الدين نارُ مكارمٍ لها لهبٌ فوق المجرّةِ ساطع
٣٠ـ يؤججها نشوان من طربِ العُلى طليقُ المُحيَّا والعيونُ دوامعُ
٣١ـ وشيكُ قِرى الضّيفان جمٌّ رماده وَهوبٌ اذا ما ساورته الموانع
٣٢ـ فأخصب بعد الجدب عيشاً وأومِنَتْ مخافتهُ حيثُ النفوس جوازعُ
٣٣ـ لدى حرمٍ صفوِ النَّعيمِ يحُلُّهُ على حادث الأيام جانٍ وقانع
٣٤ـ لسامي العُلى من آل ورّام الأُلى هُمُ في سماء المجد زُهْرٌ طوالع
٣٥ـ من القوم يكسون الضحى غيهبيةً من النَّقْعِ حتى تدلَهِمُّ المطالعُ

---

٢٤ ـ خبوط : سائر على غير هدى . المخارم : أنوف الجبال . الجور : الميل عن القصد . المهايع ، جمع المهيع : الطريق الواسع البين .

٢٥ ـ غرثان : جائع . فروق ، من الفرق (محركة) : الخوف .

٢٦ ـ عطفا الرجل : جانباه . ريح زعزع ، وزعازع : عاصفة . قرة : باردة .

٢٧ ـ الخضرم (بالكسر) : البحر . النون : الحوت . نازعتها : جاذبتها .

٢٩ ـ المجرة : نجوم كثيرة لاتدرك بالعين المجردة ، وانما ينتشر ضوؤها فيرى كأنه بقعة بيضاء .

٣١ ـ وشيك : قريب . الجم : الكثير .

٣٣ ـ القانع : الفقير .

٣٤ ـ هو الامير ورام بن محمد الكردي الجاواني ، الجد الاعلى للامراء الوراميين الذين ستوطنوا الحلة منذ تأسيسها . كان حيا سنة ٣٩٧هـ (انظر الكامل لابن الاثير ٧/٢٣٢ ، ومجلة المجمع العلمي العراقي ٤/٨٩) .

٣٥ ـ الغيهبية : المظلمة . المطالع : مواضع طلوع الشمس والقمر والكواكب .

٣٦ـ اذا ما اسمهرَّ البأس جادوا بأنفسٍ لها الصَّبْرُ حامٍ والثَّناءُ مُشايع
٣٧ـ لهم حَسَبٌ ضخم ومجد محلِّقٌ وأيدٍ طِوالٌ بالأيادي نَوافعُ
٣٨ـ كأنَّ رياض الحزن ذكرُ ثنائهم تشابهَ مُستافٌ هناكَ وسامعُ
٣٩ـ وانك سيف المُلْك أعلى مَحَلَّةً اذا اقْتُسمت يوم الفخار المواضع
٤٠ـ وما كان قولي فيك عن غير خِبْرة ولكن برهاني على القول صادعُ
٤١ـ وفيك وفاءٌ لو يُقسَّمُ بعضُهُ على الدهر لم تجرِ الخطوب الصوادع

---

٣٦ ـ اسمهر : صلب واشتد · مشايع : متابع ·

٣٧ ـ الحسب : كل ما يفتخر به الانسان · الأيادي ، جمع يد : النعمة والاحسان ·

٣٨ ـ الحزن (بالفتح) : ما غلظ من الارض · المستاف ، من استاف الطيب استيافا : اشتمه ، فهو مستاف ، والمستاف ايضا : موضع الاشتمام ·

٤١ ـ الصوادع : التي تصدع شمل الناس ، أي تفرقهم ·

(٦٩) وقال في الثناء على شرف الدين نوشروان بن خالد (*) ويهنيه ٠

١ ـ فضلْت التهاني بالمراتب والعُلى فكان فصيح الحي بالصمت أجدرا
٢ ـ وجاوزتَ مقدارَ المديحِ فكلَّما أراد لساني ذكر وصفك قصَّرا
٣ ـ وطبْت ثناءً في المجامع ذائعاً كما طبت أصلاً في النِّجار وعنصرا
٤ ـ تعيدالفجاج الغُبْر خضراً من الندى وترجع ضوء الصُّبح بالبأس أغبرا
٥ ـ وتسفر حيث الخطب ليل معسعس فتثنيه رأداً من صباحٍ مُشَهَّرا
٦ ـ تودُّ الرزان الشم حلم ابن خالدٍ اذا القرم من حمل العظيمة جرجرا
٧ ـ اذا أجلبت ضوضاء خطبٍ بسمعه رأيت شروْرى والنسيم اذا جرى
٨ ـ سليم دواعي الصدر سهل رجوعه أشدُّ هوىً بالعفو اذ كان أقْدرا
٩ ـ فتىً لا يُريد العزَّ الا لنجدةٍ ولا المالَ الا للرَّغائب والقِرى
١٠ ـ ومُعتكر النَّقعين جَمٍّ رماحُه اذا حلَّ ظُهراً بالعراءِ تديْجَرا
١١ ـ شديدِ ازدحام الدَّارعينَ كأنهُ غواربُ تيَّارٍ طَما فتحدَّرا
١٢ ـ غدا مالىء الألباب ذُعراً وهيبةً وقلبَ المَوامي ذُبَّلاً وسَنَوَّرا

(*) مرت ترجمته في مقدمة هوامش القصيدة الثانية ٠

٣ ـ المجامع ، جمع مجمع : موضع الجمع ٠ النجار : الاصل والحسب ٠

٥ ـ معسعس : مظلم ٠ رأد الصباح : وقت انبساط الضوء ٠

٦ ـ الرزان الشم : الجبال ٠ القرم : الفحل ، والسيد العظيم ٠ جرجر البعير : ردد صوته في حنجرته ٠

٧ ـ أجلبت : صخبت ٠ شرورى : جبل ٠

٩ ـ الرغائب ، جمع رغيبة : العطاء الكثير ٠ القرى : ما يقدم للاضياف من طعام وغيره ٠

١٠ ـ معتكر : مختلط ٠ النقع : الغبار ٠ تديجر : اظلم ٠

١١ ـ الغوارب ، جمع الغارب : أعلى كل شيء ، وغوارب الماء : اعالي موجه ٠

١٢ ـ الموامي : الفلوات التي لا ماء بها ولا انيس ٠ الذبل : الرماح ٠ السنور : جملة السلاح ٠

١٣ـ وخاض نهاءَ القاع حتى حسبْتها خَبـاراً قُطارياً ووعْثاً مُدَعْثرا
١٤ـ وفرَّ له الوحش القصيُّ مخافـةً من الطَّرد حتى أخلتالجنُّ عبقرا
١٥ـ كأنَّ ظُباهُ في متونِ عجاجـةٍ بوارق يقتدن السَّحاب الكَنَهْورا
١٦ـ فغـادرنهُ امَّا هـزيماً مُنَفَّراً قتيلَ الموامي أو عبيطـاً مُسنَّرا

١٣ ـ النهاء (بالكسر) جمع النهي ، وهو كل موضع يجتمع فيه الماء • الخبار (بالفتح) الارض الرخوة كثيرة الجحور • القطاري ، يريد بها السوداء ، أخذه من حية قطاري : سوداء (انظر القاموس مادة قطــر) • الوعث : الطريق العسر • المدعثر : الخشن •

١٤ ـ عبقر : موضع تزعم العرب انه كثير الجن •

١٥ ـ الكنهور من السحاب : قطع أمثال الجبال ، أو المتراكم منه، الواحدة كنهورة•

١٦ ـ الموامي ، جمع موماة : الفلاة • العبيط ، من عبط الذبيحة عبطا : نحرها المسنر : المضروب على فقارة عنقه •

(٧٠) وقال يثني على الأمير أبي الفوارس ابن مهلهل (*)

١ ـ أبا الفوارسِ والأيامُ شــاهدةٌ أنت الجواد اذا ما عـزَّتِ الديمُ
٢ ـ ماكنتُ مادحَ خِلٍّ غير ذي شرف أبى لي المجدُ والعليـاءُ والهِممُ
٣ ـ الخوف والمحْلُ مهزومان منك اذا جرى بكفك بأس النَّصر والكرمُ
٤ ـ فحيثما كنت من أرضٍ فلا فرقٌ يروعُ جاراً دنا منها ولا عَـدمُ
٥ ـ من كفك الدهر في جدب ومُعترك لا يُمسكان نوالٌ هـاطلٌ ودَمُ
٦ ـ اذا شهدت الوغى رَوْعاءَ هائلةً تخاذلت لك هــام القوم والقِممُ
٧ ـ فهامةُ القرنْ قبل الضرب طائحةٌ ومهجة الذِّمر قبل الطعن تُخترم
٨ ـ طبعت سيفك من عزم خُصصت به وعامل الرُّمح من رأيٍ لهُ حكمُ
٩ ـ فقاطعٌ وسـيوف الهنــد نابيــةٌ ونافذٌ ونحور الحُمْسِ تنقصِمُ
١٠ ـ ومن كمثل حسام الدين في رهَجٍ واللأمُ يُخْرقُ والخَطِّيُّ ينحطم
١١ ـ طلقُ المُحيا ووجه الشمس منكسف تبكي السيوفُ دماءً وهو مُبتسمُ
١٢ ـ سـهل الخلائق ما من وده مللٌ يُقصي الصحاب ولا في طبعه سأم
١٣ ـ نارٌ من السخط للأعداء محرقةٌ وموردٌ من نـوالٍ ماؤهُ شَبِمُ
١٤ ـ تُثْني عليه تميمٌ وهي من علمتْ عُليا كنانةَ أنَّ المجد عنـدهُمُ

(*) هو ابو الفوارس حسام الدين بدر بن مهلهل بن ابي العسكر . لم نقف على ترجمته ، وقد مرت ترجمة عمه عنتر بن ابي العسكر في مقدمة هوامش القصيدة (٥٧) . وسترد ترجمة أبيه في موضعها .

٤ ـ الفرق (محركة) : الخوف . العدم : الفقر .

٥ ـ الدهر ، أي مدى الدهر . الجدب : المحل . النوال : العطاء .

٧ ـ القرن (بالكسر) : كفؤك ونضيرك فى الشجاعة ، و (بالفتح) : سيد القوم . الذمر (بالكسر) : الشجاع . تخترم : تهلك ، تموت .

٨ ـ طبع السيف : صنعه . عامل الرمح : صدره ، وهو ما يلي السنان .

٩ ـ نابية : كليلة . الحمس ، جمع الاحمس : الشجاع . تنقصم : تنكسر .

١٠ ـ اللام ، جمع اللأمة : الدرع . الخطي : الرمح ، منسوب الى الخط : ميناء بالبحـرين .

١٣ ـ الشبم : البارد .

(٧١) لما توفي شرف الدين نوشروان (*) رحمه الله ، دخل على شرف الدين الوزير الزينبي (**) فانشده (أ)

١ - بقيت ولا زلَّتْ بك النَّعلُ انني فقدت اصطباري عند فقد ابن خالد
فتىً عاش محمود المساعي مُمدحاً ومات نقيَّ العرضِ جمَّ المحامدِ

(*) تقدمت ترجمته في بداية هوامش القصيدة الثانية .

(**) هو شرف الدين علي بن طراد الزينبي ، وقد مرت ترجمته في مقدمة هوامش القصيدة الثالثة .

(أ) أورد العماد الاصبهاني هذين البيتين في خريدته ـ القسم العراقي ـ ١/٣٤١ واوردهما الفخري في الآداب السلطانية /٣٠٧ .

(٧٢) وقال جواب أبيات كتبها اليه بعض الأتراب في أيام الصِّبا ، وهو أبو الرضا عبدالرحمن (*) خطيب الغراف (أ) ، (ب)

١ ـ أيها الناطقُ الذي شغل الألْـ ـباب َ منَّا بذكر ِ كل لُباب ِ
٢ ـ كفكف القول ما استطعت فقد تؤ ذنُ بالسُّكْر كثرةُ الا ِطْراب ِ
٣ ـ نَغض العطف اذ نَطقتَ قريضٌ مُسْكرٌ دونهُ حُميَّا الشَّراب
٤ ـ فخشيتُ العقاب اذ هو صِرْفٌ واذا الشِّرْبُ جالبٌ للثَّواب
٥ ـ كيف لا يجلبُ الثَّواب افْتكاري في غُلام ٍ غضٍّ حديث ِ الشَّباب ِ
٦ ـ كتمتْ رِقَّةُ الخلائق ِ منه مُعْجزات ِ العُلوم والآداب ِ
٧ ـ ناظمٌ من بديهة ِ القول ِ ما تَقْـ ـصُرُ عنه رويّةُ الأحْقاب
٨ ـ كل روعاءَ لو تقلَّدها الفا رسُ أغنت عن مرهف ٍ قِرْضاب
٩ ـ صادراتٌ ألْفاظُهنَّ عِذابٌ عن خِلال ٍ مُهذَّبات ٍ عِذاب ِ
١٠ـ لو بدا الماءُ للعُطاش ِ مع العِشْـ ـر ِ وقيلتْ ثنتْ صدورَ الركاب

(*) لم نجد من ترجم له ٠

(أ) الغراف : نهر كبير يستمد من نهر دجلة مقابل مدينة الكوت ، ويصب في بحيرة الحمار مارا ببلدان وقرى كثيرة ، أهمها (الحي) في محافظة واسط ، و (قلعة سكر ، والرفاعي والشطرة) في محافظة ذي قار ٠

(ب) في الخريدة ـ القسم العراقي ـ ٢١٣/١ أربعة أبيات من هذه القصيدة ٠

٢ ـ كفكف القول : أخذ من أطرافه ، أي قلله ٠ تؤذن بالسكر : تعلم به ٠

٣ ـ نغض : حرك ٠ عطف الانسان : من رأسه الى وركه ، وهما عطفان ٠

٧ ـ بديهة القول : ما يأتي عفوا بدون اعمال فكر ٠ الروية : التفكر والنظر في الامور ٠

٨ ـ الروعاء : ما يعجبك حسنها ، ويريد بها : القصيدة ٠ السيف القرضاب : الذي يقطع العظام ٠

١٠ـ العشر (بالكسر) : ما بين الوردين للابل ، وهو ثمانية أيام لانها ترد في اليوم العاشر٠

١١ـ أذكرتني أيامَ عصْر التَّصـــابي ومِراحي وأين عصرُ التَّصـــابي

١٢ـ حينَ لا آمرٌ يُطاعُ سوى اللّـهْـ ـوِ ولا حاكمٌ ســوى الأحْبابِ

١٣ـ ففؤادي من الجــوى في زفــيرٍ ودموعي من الأســى في انْسكابِ

١٤ـ والـــوفا بالعهود فرضٌ ولا مثْـ ـلَ الوفا بالعهودِ للأتْرابِ

١٥ـ فلئنْ أصحبَ الحرونُ ولا بُـدَّ م لهـــذا الحــرون من اصْحابِ

١٦ـ وتراءيتني عـــلى الحي بالصُّبْـ ـحِ مُغيراً في جحفلٍ غـَــلَّابِ

١٧ـ أسكبُ العُرْف والدماء ولا أسْـ ـأمُ بذل النَّدى وضرب الرقابِ

١٨ـ فالتمسْ ما تشاءُ مني تجـدْني كافـــــلاً بالمُنى وبالآرابِ

١٩ـ لست أرضاً ولا ثـرىً فلئن كُنْـ ـتهما عن توسُّعٍ في الخطاب

٢٠ـ فثَرى تُربةِ الحُسينِ شِـــفاءٌ لعُضال الأعْراض والأوْصـــابِ

٢١ـ ومن الأرض بكَّةٌ وهي بيتُ الـ ـلّهِ ذاتُ الحَجيج والأجْلابِ

---

١٥ ــ الحرون من الخيل : الذي لاينقاد ٠ الاصحاب (بالكسر) : الانقياد ٠

١٧ ــ العرف (بالضم) : اسم ما تبذله وتعطيه ٠

١٨ ــ ورد في الاصل بعد هذا البيت ، النص الآتي :
(وتودد في اللفظ ــ أي تودد خطيب الغراف بقصيدته ــ فجعل نفسه أرضا)

٢٠ ــ الحسين : هو الحسين السبط بن علي بن ابي طالب (ع) ٠ الاعــراض ، جمع العرض (محركة) : الجنون ٠ الاوصاب ، جمع الوصب : المرض والوجع الدائم ٠

٢١ ــ بكة : لغة في مكة ، وقيل اسم لبطن مكة المكرمة ، او للمطاف ٠ الأجلاب : الجمـــع ٠

(٧٣) وقال في خالص المسترشدي (*) (أ)

١ ـ اذا شائبات الدهر كدّرنَ صفوتي جلوتُ قذاها عن فؤادي بخالصِ
٢ ـ بخرقٍ اذا عزّ الحيا غيرِ باخـلٍ وماضٍ اذا جدّ الوغى غير ناكص

(*) لم نتوصل الى معرفته .
(أ) أورد العماد الاصبهاني هذين البيتين في خريدته ـ القسم العراقي ١/٢٦٢ .
١ ـ القذى : ما يقع في العين وفي الشراب من تبنة او غيرها .
٢ ـ الخرق : السخي . الحيا : المطر .

(٧٤) وقال في مجاهد الدين بِهْرُوز الغياثي أمير العراق (*)

١ ـ ليهن التُّقى والدين كونكَ سـالماً فلا ديـنَ الا حيث أنت مجـاهد
٢ ـ تساوى فصاحُ الحي فيك ولُكْنُـه مديحاً فكل القول فيك قصـائدُ
٣ ـ كما أنّ ضوء الشمس شاع فما له ـ ولاالرجلالأعمى ـ منالناس جاحد
٤ ـ وانْ أستطع من فرط حبي لانقضى زماني في شـكريك واللهُ شـاهدُ
٥ ـ فلا خَلتِ الأيام منـك ولا خَـلا من القول في أوصاف مجدك حامد

(*) هو أبو الحسن مجاهدالدين بهروز الغياثي ، خـادم السلطان مسعود السلجوقي ، كان خادما أبيض ، ولي العراق نيفا وثلاثين سنة . توفي سنة ٥٤٠ ، أخباره مبثوثة في الكامل لابن الاثير ٢٩١/٨ و ٣٢٥ و ٣٤٩ و ٣٦٣ و ٣٦٨ و ٥/٩ و ١١ . وانظر المنتظم ١١٧/١٠ والنجوم الزاهرة ٢٧٧/٥ .
(٤) في الاصل (ولو أستطع) وهو لحن ، والصواب ما اثبتنا .

(٧٥) وقال شفاعة الى نصيرالدين جغر أمير الموصل (*) فى معنى النقيب تاج العلى بن زوال (**) ، (أ)

١ ـ حيٍّ المهابةَ والنـدى قد أرْبيـا ... يوم الفخار على الحيـا والمِقْصل

٢ ـ جُمعا لشهمٍ في الرجال فلحظُهُ ... لتَصَيُّدِ العلياء لحظُ الأجْدلِ

٣ ـ عَمَّ البـلاد ثنـاؤه وفخـارهُ ... ومقـامهُ منهـا بأرض المَوْصل

٤ ـ حسد الملوكُ مقـامهُ فتسنَّموا ... في ذروةٍ لولاهُ لم تُتوقَّلِ

٥ ـ فاذا هُمُ أصْـغوا الى أخبـارهِ ... عدل الظَّلومُ وجادَ كلُّ مُبخَّلِ

٦ ـ يحميك قبـل الانتصارِ بأسـهِ ... ويجودُ بالنُّعمى وانْ لم يُسألِ

٧ ـ ندُسٌ يُنـاطُ نجادهُ بمُمدَّحِ ... مُستهترٍ بالمكرمات مُعـذَّلِ

٨ ـ نارٌ اذا ما هيَّجتـهُ حفيظـةٌ ... ومع الرضـا فبـرودُ ماءٍ سلْسلِ

٩ ـ فحمى نصيرالدين من صرفالردى ... رَبُّ الزمان [مدى الزمان] الأطول

١٠ـ مُرْدي القنا والدارعينَ فبأسُـهُ ... حتف العداة ضحىً وحتف الذّبل

١١ـ شكراً لفعلك في ابنِ عمٍّ محمدٍ ... تاجِ العُـلى وابن الطراز الأول

١٢ـ قاظتْ لـه أحـداثهُ وخُطوبهُ ... فاحتل منك الى ربيـعٍ مُخْضل

١٣ـ وأريتهُ صُبْحَ المَسرَّةِ بعـدما ... ناضَ الهمومَ كجنح ليـلٍ ألْيل

(*) مرت ترجمته فى مقدمة هوامش القصيدة (٥٨) ٠

(**) انظر ما ورد عنه فى بداية القصيدة (٥٨) ٠

(أ) بسط الشاعر شفاعته الى الامير جغر في مسألة النقيب العباسي ابن الزوال بقصيدته السابقة المعلمة برقم (٥٨) ويظهر من فحوى قصيدته هذه ، ان الشفاعة قبلت ، فهو يشكره على ذلك ٠

١ ـ الحيا : المطر ٠ المقصل (بالكسر) : السيف القطاع ، واللسان الذرب ٠

٤ ـ توقل الجبل : صعده ٠

٧ ـ الندس : الفهيم الكيس ٠ يناط : يعلق ٠ النجاد : حمائل السـيف ٠ المستهتر : المولع ، والمفتون ٠

٩ ـ (مدى الزمان) زيادة منا اقتضاها الوزن وسياق الكلام ٠

١١ ـ يتبين من فحوى البيت أن طالب الشفاعة من نقباء بني العباس ٠

١٢ ـ قاظت ، من القيظ ، أي اشتد حرها حتى ذهب بالكلأ والماء ٠ في الاصل (قاضت) وهو من خطأ الناسخ ٠

١٣ ـ ناض الشيء : عالجه لينتزعه ٠

(٧٦) وقال في مجاهد الدين بهروز الغياثي (*)

١ ـ حدوتُ رجالاً نازحين نأتْ بهم ... صروف الليالي والهضيمةُ والقُلُّ

٢ ـ الى وارفٍ من ظل بهروز ذي العلى ... تجمَّع في أرجائه الجودُ والعدل

٣ ـ على ثقةٍ أنَّ المُجاهد حيثما ... أطلَّ على زورائنا مُطِرَ المَحْلُ

٤ ـ وقد علم الأقوام صدقي وكل منْ ... غدا وهو سفرٌ فهو عن كثبٍ قفل

٥ ـ ولو لم أنادِ القوم نادى بعيدهُمْ ... وفاءُ الأمير والتَّعطُّف والفضلُ

٦ ـ ومن كان هذا شأنهُ فهو للعُلى ... وطول البقاء نافداً أمْرُهُ أهْلُ

(*) مرت ترجمته في مقدمة هوامش القطعة (٧٤) .

١ ـ في الاصل (عدوت رجالا) ولعل الصواب ما اثبتناه . القل (بالضم) ضد الكثر .

٢ ـ ورف الظل : اتسع وطال فهو وارف . في الاصل (وافر) وهو تصحيف ظاهر .

٤ ـ رجل سفر : ذو سفر ، وقوم سفر : كذلك . الكثب : القرب . قفل : رجع من السفر ، يريد كل من يقصده يرجع الى اهله سريعا وحوائجه مقضية .

٦ ـ في الاصل (هل) مكان (أهل) وهو من سهو الناسخ .

(٧٧) وقال فيه أيضا (أ)

١ ـ قُلْ للمجاهد لا زالتْ عوارفُهُ ... مُقلداتٍ رقاب الناسِ بالمِنَنِ

٢ ـ ما ضاق قولي عن شيءٍ أحاولُهُ ... اِلا بشكر الذي أوليت من حَسَنِ

٣ ـ فانْ حَصِرتُ فقلبي أفوهٌ ذربٌ ... وفي الضمائر ما يغني عن اللَّسنِ

(أ) أورد العماد الاصبهاني في خريدته ـ القسم العراقي ـ بيتين من هذه القطعة.

١ ـ في الاصل (لاذاعت) مكان (لازالت) وهو تصحيف بين . العوارف ، جمع العارفة : المعروف ، والعطية .

٣ ـ حصر : عجز عن النطق . الأفوه الذرب : المنطيق .

(٧٨) وقال فى ناصرالدين مسعود التيتاري (*) وكان من كبراء الدولة التركية مع كونه حبشية

١ ـ السيف والحُجَّة الغراءُ قد شهدا ... لناصرالدين بالاِقدام والظَّفَرِ
٢ ـ تُقطِّرُ الفارس المشهور فتكتُهُ ... فيه ويصطلم الأحبارَ في النَّظر
٣ ـ مُستشعرٌ لتُقى الرحمن يُسهره ... كَرٌّ الصلاة ودرس الآيِ والسُّور
٤ ـ يرى الحوادثَ والأيامَ سائرةً ... بعين يقظان بالتَّوحيد مُعْتبر
٥ ـ دليلهُ في نفوسِ اللُّدِّ سُورتهُ ... كرمحه في نحور الصيد والثُّغَرِ
٦ ـ فخصمهُ أبداً ما بين مُنْقطع ... يرى فصاحته عِيّاً ومُنْعَفِر
٧ ـ سهلُ الخلائق صعبٌ في تكبُّره ... كأنما هو من ماءٍ ومن شَرَرِ
٨ ـ خشونةٌ لا يطولُ الجبرؤُتُ بها ... ولِينةٌ كرُمتْ عن رقَّةِ الخور
٩ ـ وأين مِثْلٌ لمسعودِ وهمَّتِهِ ... في العرب والعجم أو في البدو والحضر

(*) لم نتوصل الى معرفته .

٢ ـ قطر الفارس : أسقطه على أحد قطريه ، والكلمة (تقطر) مطموسة فى الأصل، ولعل ما اثبتناه هو الصواب . يصطلم : يستأصل ، يريد : انه لايبقي لمناظر حجة .

٥ ـ اللد ، جمع الألد : الخصم العنيد . السورة : احدى سور القرآن .

٨ ـ الجبرؤت : لغة في الجبروت ، ومعناها التجبر والتكبر . في الاصل (الجبروت) ولا يستقيم معه الوزن . وفي الاصل ايضا (من رقة) ولايستقيم معه المعنى .

(٧٩) وفي مجاهد الدين بهروز الغياثي (*) وكان معماراً بارعة مع امارته

١ ـ قُلْ للمجاهد قولاً عن أخي ثقة ما في مودته شَوْبٌ ولا طبعُ
٢ ـ أصبحتَ أشرفَ هذا الناس كُلِّهم نفساً ولي حُجَّةٌ غرّاء تُستَمع
٣ ـ فيك الوفاء وصدق القول يشفعه وحيث كنت فلا ظُلْمٌ ولا جَزَع
٤ ـ كأنما جارُكَ الممنوعُ جانبُه في نيقِ أورق ـ يُعيي ناظراً ـ صدع
٥ ـ ولو نزلْتَ سِباخاً أصبحت أُنُفاً من الرياض بها رِيٌّ ومُرتبَعُ
٦ ـ وما ثناك عن الحقِّ الخفيِّ هَوىً ولا أطّباكَ الى مذمومةٍ طمعُ
٧ ـ فعشت مُشتملاً بالعزِّ مُدَّرِعاً يُطاع أمرك اذْ يُزجى ويُتَّبع

(*) مرت ترجمته في مقدمة هوامش القطعة المعلمة برقم (٧٤) .

١ ـ الطبع (محركة) : الدنس ، والعيب .

٤ ـ النيق (بالكسر) : أرفع موضع في الجبل . الأورق : الذي لونه لون الرماد ، ويريد به : الجبل . الصدع (محركة) : الوعل .

٥ ـ روضة أنف (بضمتين) لم يرعها احد . الري (بالكسر) : ضد العطش . المرتبع (بفتح الباء) : المنزل ينزل فيه ايام الربيع .

٦ ـ اطباك : شدك ، جذبك .

(٨٠) وكتب الى بهاء الدين الكمال ثابت (*) مستوفي دولة السلطان غياث الدنيا والدين مسعود (**) وكان ينتسب ـ مع كونه أعجمياً ـ الى تميم

١ ـ لقد عَلِمَ القبائلُ من مَعَدٍّ ... مقام بني تميمٍ في المَعالي

٢ ـ اذا اغبرتْ فجاجُ الأرض سحّوا ... نوالهم غنياً عن سؤالِ

٣ ـ وانْ ظمىءَ القنا نقعوا صَداهُ ... بيوم الرّوع من مُهجِ الرجال

٤ ـ وانّ عُلا بهاء الدين منهُمْ ... مكان الزُرْق في قصب العَوالي

٥ ـ يميطُ لثامهُ عن مُستنيرٍ ... يضيءُ دُجى المطالب والليّالي

٦ ـ أخو سَيْلينِ عند رضاً وسُخْطٍ ... لمُعتبرٍ نجيعٍ أوْ نَوالِ

٧ ـ ولما تَمَّ في الميلادِ فَضْلاً ... دعوهُ في المبادي بالكمال

٨ ـ فجاء كنصل سيفٍ هِنْدوانٍ ... يفيءُ اليه مُنتصرٌ وحالِ

٩ ـ وتهْنيه المودّةُ منْ عَشيرٍ ... جريءٍ في المعارك والجِدالِ

(*) مرت ترجمته في مقدمة هوامش الارجوزة المعلمة برقم (٣٧) ، وقد تكرر مدحه فتارة يلقبه بالكمال ، واخرى بالكامل ٠

(**) مرت ترجمته في بداية هوامش القصيدة (٣١) ٠

٣ ـ نقعوا صداه : رووا عطشه ٠

٤ ـ الزرق : أسنة الرماح ٠

٦ ـ النجيع : الدم ، وقيل دم الجوف خاصة ٠ النوال : العطاء ٠

٨ ـ هندوان ، وهندواني ، منسوب الى الهند ٠ حال : من الحلية ٠

(٨١) وقال يثني على كمال الدين أبي شجاع الوزير المعروف بمحمد الخازن (*) وزير السلطان غياث الدين والدنيا [مسعود] (**)

١ ـ أبا شجاعٍ كمالَ الدين دعوةَ ذي أُبيَّةٍ دونها الأرماحُ والقُضُبُ
٢ ـ اني مدحتُكَ والآمالُ يُنغِضُها الى مكارمك المشهورة الطَّرَبُ
٣ ـ وما أجدتُ بقولي فيكَ قافيةً حتى تحققتُ ديناً أنها تَجِبُ
٤ ـ فاعلم حقوقي فرضاً غيرَ نافلةٍ واغنم ثناءً هو العَلْياءُ والرُّتَبُ
٥ ـ فانَّ مَطْلَ أمينِ الدين أغضبني ومن تميمٍ يفرُّ الموت انْ غضبوا
٦ ـ عدلتَ حتى التقى الضِّدان بينهما وُدُّ التجانس لا ذُعرٌ ولا هرب
٧ ـ أعْيا طوال القنا أحوالُ مفسدةٍ ففرقتها بك الأقلامُ والكُتُبُ
٨ ـ يا ناسكاً ورعاً من غير ما رَجَبٍ هناك دهرك اذ مجموعهُ رَجَبُ
٩ ـ وما برحتَ مُطاع الأمُر ما طلعت شمسٌ وأنبت روضَ الهامد السحب

(*) هو كمال الدين محمد بن علي الخازن ، من اهل الري ٠ تولى الوزارة للسلطان مسعود سنة ٥٣٣ ، بقصد اصلاح ما اصاب المملكة من وهن ، فاظهر العدل والحزم ، وأوجس الأتابك قراسنقر صاحب اذربيجان خيفة منه ، فسار على رأس جيش عظيم ومعه الملكان سنجر ، وداود بن محمود الى السلطان مسعود ، وكتبوا اليه كتابا مضمونه : انا لا نأمن جانب الوزير الكمال ، فاما أن تسلمه الينا واما الحرب ٠ فقبض السلطان على وزيره ودفعه اليهم فقتلوه ، وذلك سنة ٥٣٣ ، أي بعد توليه الوزارة ببضعة اشهر (المنتظم ١٠/٧٨ ـ ٧٩ ، وتاريخ دولة آل سلجوق / ١٦٩ ـ ١٧١) ٠

(**) مرت ترجمته في مقدمة هوامش القصيدة (٣١) ٠ كلمة (مسعود) زيادة منا ، اقتضاها سياق الكلام ٠

١ ـ الأبية : الكبر والعظمة ٠

٢ ـ ينغضها : يحركها ٠

٨ ـ رجب : من الاشهر الحرم ، وورد في الاخبار الحث على الصدقات فيه ، والقيام بكثير من الاعمال المندوبة في أيامه ولياليه ٠

(٨٢) وقال في الغزل :

١ ـ أُحبُّ مطالَ الوصل لا عن رضىً به وهل ترتضي نفس الفتى ما يؤودها

٢ ـ ولكن حياة الحبِّ فيه وطولُه ولليأس حالٌ لا ينادى وليدُها

٣ ـ فلا تنكروا فرط اغتراري بقولها وانْ أخلفتني في اللقاء وعُودها

٤ ـ فما حالةٌ الا وتُبْقي بقيَّةً وما الموت كل الموت الا صدودها

٥ ـ واني لأطوي مدةَ الوعد بيننا وأذهلها عن ذكرها لا أعيدها

٦ ـ تكذبُ دعوى الحب ظُلماً وبيننا شهودُ هوىً لا يستطاعُ جحودها

٧ ـ لظى زفراتٍ ليس يبردُ حَرُّها ونظم دموعٍ لا تُحلُّ عُقودها

٨ ـ رعى الله ما تحت القميصِ فانه ذما مُهْجةٍ لم يبق الا وجُودها

---

١ ـ المطال : التسويف • يؤودها : يثقلها •

٢ ـ يقال : هذا يوم لا ينادى فيه الوليد ، وانما ينادى فيه ذوو العقول ليشاركوا في تفريج كربه •

٨ ـ الذماء : بقية الروح في المذبوح ، وقوله (بوجودها) أي وجود الذماء •

(٨٣) وقال فى عز الدولة محمد بن دبيس (*) وقد وقـع من حصـانه :

١ ـ لا تنكرنَّ لطرْفٍ أنت راكبُـهُ فرط العثار ولا الافراط في الزّلل

٢ ـ فكيف تجري الى الغاياتِ سـالمةً ريحٌ تكلّفُ حملَ البحر والجبل

(*) هو محمد بن دبيس بن سيف الدولة صدقة بن منصور المزيدي ، ولاه السلطان مسعود امارة الحلة بعد مقتل اخيه صدقة بن دبيس ، أي في سنة ٥٣٢ ٠ هجم عليه اخوه علي بن دبيس بجمع كبير من بني أسد ، واستولى على الحلة ، وهرب محمد ولم يذكر التاريخ شيئا عنه بعد هذه الحادثة ٠ (الكامل لابن الاثير حوادث سنتي (٥٣٢) و (٥٤٠) وتاريخ ابن خلدون ٤/٦٢٢ و٦٢٣) ٠

(٨٤) وقال وكتب بها الى قاضي القضــاة علي بن الحسين الزينبي (*)

١ ـ رعى الله نجــراً زينبيــاً تألَّقتْ   معاليه حتى خابط الليـل موضِـحُ
٢ ـ تفارطَ فامْتاح الجمامَ من العُلى   وغـــادر للورّاد ما ليس ينْضحُ
٣ ـ أقرَّ فخــاراً في عَليَّينِ لم أزلْ   بمجدهما أُثْني مليـــاً وأمْدحُ
٤ ـ فخُصَّ طِرادٌ والحسين برحمةٍ   مذاهبها من واسـع الخرق أفْسحُ
٥ ـ ولله فخرُ الـدين انَّ مَقــامهُ   شهير اذا عُــدَّ المقــامُ المُمدحُ
٦ ـ أغَرُّ غَمامِيٌّ البَنــانِ وانــهُ   لأغــدق [من] ماء الغمام وأسمحُ
٧ ـ يخفُّ الى نصرِ الطَّريد بسالَةً   ويُـربي على الأطواد حلماً ويرجح
٨ ـ ويحبسهُ فرطُ الحِرانِ عنالدُّنا   فانْ عَنَّ مجد ظليجري ويجمح

(*) هو قاضي القضاة ابو القاسم علي بن الحسين بن محمد بن علي الزينبـــي العباسي · ولاه الخيفة المسترشد قضاء القضاة وطالت مدته ، وناب في الوزارة في بعض الاحيان ، توفي سنة ٥٤٣ (المنتظم ١٠/١٣٥ ، والنجوم الزاهرة ٥/٢٨٢ ، وشذرات الذهب ٤/١٣٥) ·

١ ـ النجر : الاصل ، والحسب · خابط الليل : الذي يسير على غير هدى ·

٢ ـ تفارط ، من فرط القوم : سبقهم الى الماء · امتاح الدلو : انتزعه من البئر · الجمام (مثلثة) : الكثير من كل شيء ·

٣ ـ عليان : تثنية علي ، ويعني الممدوح ، وابن عمه علي بن طراد الزينبي (مرت ترجمته في مقدمة هوامش القصيدة الثالثة) · مليا : زمانا طويلا ·

٤ ـ طراد : والد الوزير علي بن طراد المار ذكره ، والحسين والد المـــدوح · الخرق (بالفتح) : الارض الواسعة ·

٦ ـ غمامي : منسوب الى الغمام : السحاب · البنان : أصابع الكف ، واحدهـا بنانة · (من) زيادة منا اقتضاها المعنى والوزن ·

٨ ـ الفرط : تجاوز الحد في الشيء · الحران (بالكسر) : الوقوف وعدم الانقياد الدنا ، أحد جموع الدنيء ، وهو الحقير من كل شيء · يجمح ، من جمـح الفرس جموحا وجماحا : ركب رأسه لايثنيه شيء · في الاصل (يجنـح) مكان (يجمح) وهو تصحيف بين ·

٩ ـ تبارى شَبا أقوالــه واعتزامهِ وكلٌ قطوعٌ في الصناديد يجرح
١٠ـ فماضي السطا أمضى من السيف سورة وبادي النهى من أوضح الصبح أوضح
١١ـ فتىً ملءُ بُرْديه اذا ما بلوتَهُ نهوضٌ بأعبــاء المغـارم أسجحُ
١٢ـ وما كنتُ بالمُثْني عليـــه تملّقاً ألا انّ علْياهُ من الشعر أفْيـحُ

---

٩ ـ الشبا ، في الاصل : حد طرف السنان او النصل ٠

١٠ ـ السطا (بالضم) جمع السطوة : القهر بالبطش ٠ السورة هنا : الأثـر ، والحدة ٠ النهى : العقول ٠

١١ ـ بلوته : اختبرته ٠ الأسجح : اللين السهل ، الذي يحسن العفو عن المذنب ٠ في الاصل (مالونه) مكان (مابلوته) وهو تصحيف ٠

١٢ ـ أفيح : أوسع ٠

(٨٥) وقال وكتب بها الى سعد الدين أسعد بن الحسين المنشيء(*)

١ ـ اذا عُدَّتْ سَراةُ الجودِ طُرّاً فسعد الدين متبوعُ السَّماحِ
٢ ـ طليقُ الوجهِ لا جَهْمٌ قطوبٌ ولا هيَّابةٌ عند الكفاحِ
٣ ـ اذا ما اسْتَنَّ في بأسٍ وجُودٍ أبَرَّ على الغوادي والصِّفاحِ
٤ ـ رضاهُ وسُخْطُهُ في مُعْتَفيهِ وفي الأعداء من سَمٍّ وَراحِ
٥ ـ بنانٌ مثلُ سَحِّ الغَيْثِ رِفْداً ووجهٌ مثلُ مُنْبَلَجِ الصَّباحِ
٦ ـ شَبا الأقوالِ والأقْلام منهُ أشدُّ من المواضي والرماحِ
٧ ـ تصولُ لها ذِمٌ وشِفارُ بيضٍ فيهزمُهنَّ بالغُرِّ الفِصاحِ
٨ ـ بقلبي من سَجايا المجْدِ فيه هوى العِزْهاةِ بالخوْدِ الرَّداحِ

(*) هو سعدالدين أسعد بن الحسين المنشيء الخراساني ، ورد ذكره في تاريخ دولة آل سلجوق /١٥٧ بانه هو الذي أشار على السلطان مسعود بقتل المستوفي الصفيّ الأوحد سنة ٥٢٧ . ثم ذكر في ص/١٧١ بأنه كان في ديوان الانشاء سنة ٥٣٣ .

١ ـ السراة ، جمع السري : السخي . (متبوع) كذا ورد وله وجه ، ولعله (ينبوع) .

٢ ـ طليق الوجه : متفتح أسارير الوجه . القطوب : العبوس .

٣ ـ استن : سار في سنن الجود والبأس . أبر على القوم : غلبهم .

٤ ـ المعتفون : طالبوا الحاجات . الراح : الخمر .

٥ ـ البنان : أصابع الكف . الرفد (بالكسر) : العطاء .

٦ ـ الشبا : حد كل ذي حد .

٧ ـ اللهاذم : جمع لهذم : سنان الرمح . الغر الفصاح : الكلمات البليغة .

٨ ـ العزهاة : المرأة أسنت ونفسها تنازعها الى الصبا ، والعزهاة ايضا : العزوف عن النساء ، وهو المقصود هنا . الخود (بالفتح وسكون الواو) : المرأة الشابة . الرداح : الثقيلة الاوراك .

(٨٦) وقال في مجاهد الدين بهروز الغياثي (*)

١ ـ لما غَـــدا بِهرْوزُ مُتَّقِيــاً   ربَّ العُلى في السر والجهر
٢ ـ ألقى عليــه من مهــابتهِ   سِراً مُطاعَ النَّهي والأمْرِ
٣ ـ فنجاحُـــهُ في كل مُطّلَـبِ   فرضٌ على الأيام والــدهرِ
٤ ـ فعلامَ يُعجبُ من سعادتهِ   في ســدِّ ماءٍ جــاءَ أو حَفْرِ
٥ ـ وهو الذي سنَّتْ خلائقــهُ   لينَ الثَّرى وقَساوةَ الصَّــخرِ
٦ ـ فاذا تنكَّر فهو صُمٌ صَــفاً   ولدى الرضـا مُتهلِّلُ القطْــرِ
٧ ـ فحمى أبا الخير المُجاهد من   حلاَّهُ بالمعروفِ والنَّصْــرِ

(*) مرت ترجمته في مقدمة القطعة (٧٤) .

٥ ـ سن الشيء : صبه .

٦ ـ الصفا ، جمع الصفاة : الحجر الصلد الضخم . القطر : المطر .

(٨٧) وقال في الغزل :

١ ـ خليليَّ أما الحِلْمُ عني فعازبٌ — اذا ذكرت والقلب مني واجفُ
٢ ـ وما كنت ممنْ تُستَفزُّ أناتُهُ — ولكن هوىً بين الجوانح شاغِفُ
٣ ـ صحبتُ أناتي مُطْمئناً الى القِلى — ووافقت من أمسى عليها يُخالف
٤ ـ فلما جرتْ كأسُ الشَّمول تراجعت — رذايا الهوى تطوى بهنَّ التَّنائفُ
٥ ـ وذكَّرتِ الصهباءُ الا عُذوبةً — لمَاها وما تُثْنى عليه المراشِفُ
٦ ـ فأُضْعِفَ جلدٌ واستخف موقَّرُ — وخولِطَ ذو حزمٍ وهُيِّج آلف
٧ ـ فانْ تَصِلي أو تهجري عن ملالةٍ — فاني على الحالين صَبٌّ مُساعِفُ
٨ ـ ولستُ بتَرّاكِ الزيارة بالضُّحى — ولو حجبتك الذابلاتُ الرَّواعف
٩ ـ اذا عَلَمٌ في الوصل لاحَ لعاشقٍ — فآمنُ ما تُطوى اليه المَخاوفُ

---

١ ـ عازب : بعيد ، غائب • وجف القلب : خفق ، اضطرب •

٢ ـ تستفز : تستخف • الأناة : الحلم • هوى شاغف : أصاب الشغاف ، وهو غلاف القلب ، وقيل حجابه ، وقيل سويداؤه •

٣ ـ القلى : البغض والهجر •

٤ ـ الشمول : الخمر • الرذايا جمع الرذية : الناقة المهزولة من السير • التنائف ، جمع التنوفة : المفازة •

٥ ـ الصهباء : الخمرة • اللمى : سمرة في الشفة تستحسن •

٧ ـ مساعف : مساعد ، مصافي •

٨ ـ الذابلات : الرماح • الرواعف : الأسنة الدامية •

٩ ـ العلم : شيء منصوب في الطريق يهتدى به ، والعلم : الجبل ، والمكان المرتفع ، والراية •

(٨٨) وقال في الوزير كمال الدين محمد الخازن (*)، وقد عاث الرعيان والجشران (أ) في زرع قريته وكادوا يتلفونها رعياً ، وكان قد أزال المكوس والضرائب وأقام عمد العدل وكفَّ عادية الظلم ٠

١ ـ حيِّ الوزير كريمةً أعطافُهُ   جَمَّ المكارم فائضَ الاحسانِ
٢ ـ يقظانَ أبْلجَ بأسُه ونوالُه   ذهبا بفخر السيف والتَّهْتانِ
٣ ـ هامي البَنانِ بسيفهِ ونوالِه   من أبيضِ عَذْبٍ وأحمرَ قانِ
٤ ـ لا يختشي غضبَ العساكرِ بعدما   صرفَ الزمان الى رضا الرحْمنِ
٥ ـ فالمجد عند أبي شُجاعٍ وافرٌ   في صونه كعقيلةِ الغيْرانِ
٦ ـ يا منْ أفاضَ العدل حتى كاد أنْ   يستجمعَ الأمْواهَ بالنيران
٧ ـ سُرَّ التِّجارُ وللتُّناءِ مواقفٌ   يُجْرونَ فيها عبْرةَ الأحْزان
٨ ـ فالمُستغاثُ اليكَ مما قد عَرى   زرْع القرى في فتكَةِ الجِشْران

(*) مرت ترجمته في مقدمة هوامش القصيدة (٨١) ٠

(أ) الجشران ، جمع الجاشر : الذي يبيت في المرعى ولا يأوي الى أهله ، ويطلق أيضا على المال الذي يرعى ولا يرجع الى اهله بالليل ٠

٢ ـ التهتان : المطر المتصبب ٠

٣ ـ البنان : أصابع الكف ٠ في الاصل (بسلمه) مكان (بسيفه) وهو تصحيف ٠

٥ ـ ابو شجاع : كنية الممدوح ٠ غيران ، من غار الرجل على امرأته من فلان فهو غيران وغيور ٠

٧ ـ التجار ، جمع التاجر ، وكان سرورهم برفع المكوس والضرائب ٠ التناء (كسكان) ، جمع تانيء : الدهقان ، وهو كبير القرية ورئيس زراعها ، وقد خفف لضرورة ٠ في الاصل (وللتناه) ولا معنى لها ٠ تكررت في الاصل كلمة (فيها) فحذفنا احداهما ٠

(٨٩) وقال في قاضي القضاة علي بن الحسين الزينبي (*) وكتب بها اليه

١ ـ وأنيقةٍ أنُفٍ يُضَوِّعُ طيبها ... جُنْحَ الدُّجى عمدُ الترابِ وجعدهُ
٢ ـ جيدَتْ من الديمِ السراع بواكفٍ ... بسمتْ بوارقهُ وزمجر رعْدهُ
٣ ـ في متْنِ أملس نازحٍ عن طارقٍ ... خاوي الصُّوى ما فيه الا رُبْدهُ
٤ ـ راحت لـه معتلَّـةً من نسمةٍ ... تجري فيحسده الكِباءُ ونَدُّهُ
٥ ـ كأريج عرض ابن الحسين وذكره ... في العَمِّ اذ تُتْلى عُلاهُ ومجدهُ
٦ ـ نَضِرُ النعيم لبيقُ عطْفٍ بالعُلى ... تخشى بوادرهُ ويُرجى رِفْدهُ
٧ ـ يلوي ويخلفُ في الأمور وعيدهُ ... كرماً ويصدقُ في المكارم وعْدهُ
٨ ـ خِرْقٌ ذخائره ـ اذا ذخر امرؤٌ ... مالاً ـ مناقبه الفِخامُ وحمْدهُ
٩ ـ يستعذب المُرَّ الأليمَ بعزْمهِ ... فكأنما صابُ المآثر شَهْدهُ

(*) مرت ترجمته في بداية هوامش القصيدة (٨٤) .

١ ـ الأنف ـ ويريد بها الروضة ـ : لم يرعها احد . التراب العمد : الذي بلله المطر . التراب الجعد : الندي .

٢ ـ جيدت : أصابها مطر جود ، أي غزير .

٣ ـ فيمتن أملس، يريد : القفر، أو الجبل الصعب المرتقي. الصوى: الاعلام المنصوبة في المجاهل يستدل بها على الطريق . الربد : النعام ، والحيات الخبيثة .

٤ ـ معتلة : ذات هواء عليل . الكباء (بالكسر) : عود البخور . الند (بالفتح) ضرب آخر من عود البخور ، وقيل العنبر .

٥ ـ العم : الجماعة الكثيرة .

٦ ـ اللبيق ، واللبق : اللين الظريف . البوادر : ما يبدر من الانسان عند غضبه

٧ ـ الوعيد : التهديد ، وكان العرب يتمدحون بعدم انفاذه ، ولكنهم يسرعون الى انجاز الوعد .

٨ ـ الخرق (بالكسر) : السخي المسارع للمكارم .

٩ ـ الصاب : شجر مر ، وقيل عصارته .

١٠- وتُطيعه شُمسُ الخطوب بقصده ... فكأنَّ أحْداثَ الليالي جُنْـده
١١- ويقول في النـادي فيحصرُ دونه ... حُمْس الجدال اذا يقول ولُدُّه
١٢- ولنعـمَ مأوى الطَّارقين عشيَّةً ... والليـلُ يلتهم المواقـدَ بَرْده
١٣- حين اشتداد القُرِّ يجحدُ عنده ... مُستودع النار الكمينة زنْـده
١٤- فهناك ضيفُ الزَّيْنبيِّ بغبْطة ... ثاوٍ وللخصب المُحسَّد وفْـده
١٥ - منْ مُوردي ماء النحور جيادهمْ ... والقاعُ يخْفى بالعجاجة وِرْدُه
١٦- الناصرينَ الدين حالَ يغُوثُه ... من دون طاعتـه وضلَّل وَدُّه
١٧- واذا عُرى الأحساب جاذبها الورى ... فلهم من الحسب المُكَرَّم عِـدُّه
١٨- سيلٌ من العلياءِ سالَ ومنْ علِى ... قاضي القُضاة أخي المناقبِ مَدُّه

---

١٠ ـ الشمس (بالضم) جمع الشامس والشموس : الصعب العنيد ٠

١١ ـ الحصر : العي في المنطق ٠ الحمس ، جمع الاحمس : الشديد الصلب ، والشجاع ٠ اللد ، جمع الألد : الخصم الشديد ٠

١٣ ـ القر (بالضم) : البرد ٠ مستودع النار ، يريد به : العود الاسـفل ، ويسمى الزندة ٠ الزند : العود الاعلى الذي يقتدح به النار ٠

١٦ ـ يغوث ، وود : صنمان من أصنام العرب ٠

١٧ ـ العد (بالكسر) : الماء الذي لاينقطع مده ٠

(٩٠) وقال في سيف الدولة ملك العرب صدقة بن دبيس (*)

١ ـ لا ثُـــلَّ عرشكم بني أسَـــدِ ... وبقيتمُ ما أورقَ السَّـــلَمُ

٢ ـ فالمجْـدُ منْشـــؤهُ مواطنُكم ... ومواطنُ العَلْيـاءِ عنـدكُمُ

٣ ـ المُطْعِمينَ الطَّاعنـــين اذا ... مطر الوشيجُ وأكْدتِ الـدِّيمُ

٤ ـ فاذا يُضَـيعُ المـالَ جودُكمُ ... فالحفظُ حيث الجـارِ والذممُ

٥ ـ يتغطرفونَ علـى الحمامِ اذا ... خامَ الـكماةُ وذلَّتِ البُهــمُ

٦ ـ أعْلامُ مجْدٍ غيرُ خافيـــةٍ ... ولهنَّ سيف الدولةِ العَلَمُ

٧ ـ غَيْرانُ يحْمي المجـد من يده ... الناصِـــرانُ البأسُ والـكرمُ

٨ ـ هو للعِــدى نارٌ مُؤجَّجَةٌ ... ولمُعْتفيــه مــوردٌ شَبِمُ

٩ ـ يُحْيي الحوادثَ عند عزْمته ... ويموتُ منْ معروفه العـــدمُ

١٠ـ يا صَدْقُ لا طَـقَتْكَ نائبَـــةٌ ... ولك الالــهُ البَرُّ مُعْتصَمُ

١١ـ وسما بكَ المجـد الذي شهِدتْ ... بفَخاره الأيـــامُ والأمَــمُ

(*) هو صدقة بن دبيس بن صدقة بن منصور ، من امراء بني مزيد في الحلة . ولي الامارة بعد مقتل ابيه دبيس سنة ٥٣٠ ، وكان حدثا . حاول ان يثـأر من السلطان مسعود قاتل ابيه ، وحاول مسعود ان يقضي عنيه ، فلم يتمكن احدهما من الاخر ، فتصالحا وتزوج الامير ابنة السلطان . أسر هو وقائد جيشه ـ عنتر بن ابي العسكر ـ في معركة نشبت بين السلطان مسعود ـ وكانا في جيشه ـ وبين ابن اخيه الملك ادود سنة ٥٣٢ ثم قتلا صـــبرا (الكامل لابن الاثير ، حوادث السنين ٥٢٩ ـ ٥٣٢ ، وتاريخ بن خلـــدون ٦٢٢/٤) .

١ ـ ثل الله عرشهم ، أي هدم مكهم . السلم (محركة) : شجر من العضاه .

٣ ـ الوشيج :شجر الرماح ، ويريد به الرماح ذاتها . أكدت الديم : بخلـــت وقل خيرهـــا .

٥ ـ يتغطرفون : يختالون ، ويتكبرون . خام : جبن ، ونكص . البهم ، جمـع البهمة (بالضم) : الشجاع .

٦ ـ الاعلام : الجبال . سيف‌الدولة : لقب المدوح ، وكان يلقب به من قبله جده وسميه صدقه بن منصور باني مدينة الحلة .

٨ ـ المعتفون : طلاب الحاجات . الشبم : البارد .

٩ ـ في الأصـل (يحزي) مكان (يحيي) ولا معنى لهـا ، ولعـل ما أثبتناه هو الصـواب .

(٩١) وقال في يمين الدين المكين أبي علي (*) ، (أ)

١ ـ اذا مَرِضَ اليمــينُ أبو عليٍّ ـ رعاهُ اللّهُ ـ فالمجــدُ المَريضُ
٢ ـ يرى النــاسُ العوارفَ نافِلاتٍ وهُنَّ عليه واجِبَةٌ فروضُ
٣ ـ فدامَتْ صِحَّةُ العلْيــاءِ منهُ ودامَ المَدْحُ فيــه والقَريضُ

(*) مر ذكره في مقدمة هوامش القصيدة (١٧) •

(أ) أورد العماد الاصبهاني هذه الابيات في خريدته ـ القسم العراقي ـ ٢٦٢/١ •

١ ـ في الخريدة (اذا مرض النمير أبو علي) وقال المحقق (ولعلها : اذا مرض الوزير ابو علي) ثم ذكر ـ احتمالا ـ انه الوزير جلال الدين ابو علي الحسن بن علي بن صدقة • وليس بذاك •

(٩٢) وقال في الأمير عنتر بن أبي العسكر الجاواني من بني ورام (*)

١ ـ اذا [ما] شكت بيض السيوف ظماءةً ... سقاها فروّاها من الهام عنترُ

٢ ـ ولم أُرِدِ العَبْسيَّ لكن سميَّهُ ... ومَن هو أوْلى بالثّناء وأجْدرُ

٣ ـ فانْ فخرت عبسٌ بفارس روْعها ... فانَّ بني الجاوانِ أعْلى وأفْخرُ

٤ ـ بزولٍ لبيقٍ في مُتونِ جيادهِ ... بغُرَّتهِ جُنْح العجاجةِ يُقْمِرُ

٥ ـ فتىً هو للْعافي منَ الجودِ مُوردٌ ... [و]للخائف الجاني عنِ الخوف مصدر

٦ ـ اذا ملك الدَّثْرَ الجزيل فواهبٌ ... وانْ غنم النَّزر الزهيد فموثِرُ

٧ ـ أفرُّ أباة الضيم عن ذُلِّ موقفٍ ... وأثبتهم حيث القَنا يتكسَّرُ

٨ ـ وأرأفهم والقطر في المحْل ممسكٌ ... وأقْساهُمُ والمشْرفيةُ تقْطُرُ

٩ ـ كأنَّ بعودَيْ سرجه ليث غابةٍ ... على أنه يخشى سُطاهُ الغضنْفرُ

١٠ـ يسدُّ فروجَ اليوم والليلِ عندهُ ... بجدب وفي حرب دخانٌ وعِثْيرُ

١١ـ فيوسعُ طُعم الذئبِ واليوم قاتمٌ ... وعقر كرام النِّيب والعامُ أغْبَرُ

١٢ـ جريءٌ وأطرافُ الرماحِ ذليلةٌ ... وفيٌّ ووافي الحيِّ بالعهد يغْدر

١٣ـ شكرتُ صنيعاً جاءني مُتبرعاً ... وما زلتُ قبل اليوم أُثني وأشكرُ

١٤ـ وكمْ لك عندي من ثناءٍ يودُّهُ ... نسيمُ الخزامى حين يُتْلى وينشر

(*) تقدمت ترجمته في بداية هوامش القصيدة (٥٧) ٠

١ ـ (ما) ، زيادة منا اقتضاها الوزن ٠

٢ ـ العبسي : عنترة بن شداد ، الفارس الشاعر المشهور ، واحد اصحاب المعلقات (انظر ترجمته في الاغاني ٨/٢٣٥ ، وتاريخ آداب اللغة العربية لزيدان ١/١٢٧ وغيرهما ٠

٣ ـ في الاصل (بفارس رعوها) وهو تصحيف ٠ بنو الجاوان : قبيلة كردية استوطنت الحلة ٠

٤ ـ الزول : الشجاع ، والجواد ٠ اللبيق : اللين الاخلاق الظريف اللطيف ٠

٥ ـ الواو المحصورة بين القوسين زيادة منا اقتضاها المعنى والوزن ٠

٦ ـ الدثر : المال الكثير ٠ في الاصل (عثم) مكان (غنم) وهو تصحيف واضح٠

١٠ ـ الفروج : الفجوات ٠ الجدب : المحل ٠ العثير : الغبار ٠

١٤ ـ الخزامى : نبت بري زهره أطيب الازهار نفحة ٠ يتلى : يقرأ ٠ ينشر : يشاع بين الناس ٠

(٩٣) وقال وقد التمس منه الأمير الاصفهسلار (أ) يرنقش البازدار (*) وصف حصان له كان سابقة ، ارتجالا (ب)

١ ـ مظفرالدين انْ فاقَ الرجال فقـد　　فاق الجيـاد بيوم الطَّردِ أشْهبهُ
٢ ـ تعلَّم السَّبْقَ منـه في مناقبـهِ　　من فرط ما راح يجريه ويركبُـه
٣ ـ مُصْغٍ الى هاجس من سر فارسه　　كأنه بضـمير الركضِ يضْـربه
٤ ـ يدنو عليه بعيد الأرض مُرتكضاً　　كأنَّ مربطه في الشد سبسبه
٥ ـ يَرَنُقشُ كسليمانٍ بأشْـهَبه　　اذا غدا ورخاءُ الريح مركبـه
٦ ـ لما تعوَّد في حربٍ خِضابَ دَمٍ　　غدا لدى السلم بالحِنَّاء يخضِبهُ

(أ) الأصفهسلار : لقب عسكري ، فارسي ، يأتي صاحبه بعد الميرميران ، وهو القائد الاعلى للجيش (القاموس الاسلامي ١/١٢٥) ٠

(*) مرت ترجمته في مقدمة هوامش القصيدة (١٧) ٠

(ب) أورد العماد الاصبهاني هذه الابيات في خريدته ـ القسم العـراقي ـ ١/٢١٤ ٠

٤ ـ الشد : العدو ٠ السبسب : المفازة البعيدة ٠

٥ ـ سليمان : هو النبي سليمان بن داود عليه السلام ، الذي سخر الله له الريح تجري رخاء بأمره ٠ أشهبه ، يريد : جواده الأشهب ٠ في الأصل (كسليمان بأشبه) ، وهو من خطأ الناسخ ٠

(٩٤) وقال في سليمان بن مهـــارش الشنيني (*) وقد حمل حصاناً (أ)

١ ـ اذا ما عُقَيْلٌ باهلت يومفخر[ها] تأرَّج ناديهـا وطـــابَ نسيمُها
٢ ـ هُمُ يوردون الخيل مُلْساً الى الوغى ويثنونها بالطَّعن تدْمى كلُومهـا
٣ ـ ليوثٌ اذا الجأواءُ خامَتْ كماتُها غيوثٌ اذا الشهباء أكدت غيومُها
٤ ـ تخفُّ الى داعي الوغى عزماتُها وترْزنُ اذ تهفو الحلومُ حلومها
٥ ـ وموضعُ علْيـــاءِ الشنينةِ منهمُ ذوائبها من مجدها وصميمُها
٦ ـ أنا فوا على العليـاء بابن مُهارشٍ فردَ حديثاً من عُلاهُ قـــديمها
٧ ـ سريعاً الى صوت الصَّريخ ومانعاً اذا السُّرْبةِ الحمساء ذلَّ حريمها
٨ ـ مُسوَّدُها يوم الوغى وأميرُهـــا ومرجوُّها يوم النَّـدى وكريمُها
٩ ـ تودُّ رماحُ الخطِّ أيْسَرَ فتْكه ويحسده من الرجال حَليمُهـــا

(*) هو سليمان بن مهارش بن مجني ، أمير بني عقيل في حديثة عانة · تولى الامارة بعد وفاة ابيه سنة ٤٩٩ ، وتوفي سنة ٥٢٨ · وعند ابيه مهارش أقام الخليفة القائم بأمرالله سنة كاملة اثناء فتنة البساسيري سنة ٤٥٠ · (انظر حوادث السنين التي مر ذكرها في الكامل لابن الاثير) ·

(أ) (حمل حصانا) يريد انه قدم اليه حصانا ·

١ ـ عقيل : قبيلة الممدوح ، ولها أمارات في الموصل ، والحديثة ، وتكريت ، وهيت ، وغيرها (انظر معجم الاسر الحاكمة لزمباور /٢٠٥ و ٢٠٦) · الجزء الاخير من كلمة (فخرها) زيادة منا اقتضاها الوزن ·

٢ ـ الملس ، جمع الاملس : الصحيح الظهر ، ومنه المثل (هان على الأملس مالاقى الـــدبر) ·

٣ ـ الجأواء : الكدراء اللون في حمرة ، وهو لون صدأ الحديد ، ويريد بهـــا الكتيبة من الجيش · خامت : نكصت ، وجبنت · الشهباء ، يريد بها : السنة المجدبة · اكدت : بخلت ·

٤ ـ تهفو : تزل ·

٥ ـ الشنينة : اسم فصيلة الممدوح · ذوائب ، جمع ذؤابة : أعـــلى الشيء · الصميم : الخالص ·

٧ ـ السربة (بالضم) : جماعة الخيل · الحمساء : الشجاعة ، وهو احمس ·

٩ ـ في عجز البيت زحاف ، وهو مغتفر في العهدين الجاهلي والاموي ، ولا يوجد في العهد العباسي الا نادرا ·

١٠- وتمشي بمعبوط السَّديف إِماؤه ... اذا الليلة الطَّخْياء ضلَّتْ نجومها
١١- ومسودَّةٍ ضاقت لها الأرض كثرةً ... ورُعْبِلَ من طول الطراد أديمها
١٢- غماميَّةٌ فيها ائْتلاقٌ قِطارهُ ... دمُ الهام إِمَّا رامها من يشيمُها
١٣- غدتْ بأداحي النَّعامِ وهدَّمتْ ... كِناسَ المَلا حتى تعفَّر ريمُها
١٤- بها السابحات الجرد خُزْرٌ كأنها ... ذئابُ الغضا ينحو عزيباً صؤومُها
١٥- تخوض نجيع القِرن من قبل مورد ... ويدمى قناها قبل يَدْمى شكيمُها
١٦- يُناقلن غُلْباً في الدِّلاص كأنها ... مواردُ جِنَّانٍ تجيشُ صريمها
١٧- بخعن الدجى بالقوم حتى تبلَّج الـ ... صَّباح وبانتْ من وجوهٍ وسومها
١٨- وغادرْن بالدَّهْناءِ ضرباً كأنه ... شُدوق هِجانٍ مدَّ صوتاً بَغومُها
١٩- رماها سُليمانٌ برايع بأسِه ... فأثبتُها تحت العجاجِ هزيمها
٢٠- كأنَّ على أعْطافهِ بابليَّةً ... تغلَّظ ساقيها ورقّ نديمُها

---

١٠ - معبوط ، من العبيط : الذبيحة تنحر من غير علة • السديف : شحم السنام • الطخياء : المظلمة •
١١ - يريد بالمسودة : الكتائب لكثرة ما فيها من السلاح والحديد • في الاصل (له) مكان (لها) • رعبل : مزق •
١٢ - غمامية : نسبة الى لون الغمام • يريد بالائتلاق : لمعان السيوف وأسنة الرماح
١٣ - الأداحي ، جمع الادحي : مبيض النعام في الرمل • الكناس : بيت الظبي
الملا : الصحراء • تعفر : صار أعفر اللون ، وهو البياض تعلوه حمرة •
الريم : الظبي الخالص البياض •
١٤ - السابحات الجرد : الخيل • ينحو : يقصد • العزيب : المبعدون بمواشيهم طلبا للكلا • الصؤوم : الجائع •
١٥ - القرن : كفؤك ونظيرك • في الاصل (قماها) مكان (قناها) وهو تحريف •
١٦ - الغلب ، جمع الأغلب : الأسد • الدلاص : الدروع اللينة البراقة • الجنان : اسم جمع للجن • تجيش : تغلي • الصريم : القطعة من معظم الرمل •
١٧ - بخعن : ذبحن • في الاصل (دجا) مكان (الدجى) وهو من وهم الناسخ •
الوسوم ، جمع الوسم : العلامة •
١٨ - الدهناء : ارض بني تميم بنجد • الشدوق ، جمع الشدق : ناحية الفم ، وهما شدقان • الهجان من الابل : البيض الكرام • البغوم من الابل : التي تقطع حنينها ، ولا تمده •
٢٠ - عطفا الرجل : جانباه من لدن رأسه الى وركيه • البابلية : الخمرة منسوبة الى بابل • تغلظ ساقيها • يريد : اشتد في سقيه •

(٩٥) وقال في الأمير عنتر بن أبي العسكر (*)

١ ـ يكادُ الدُّجى يغْدو صباحاً مشرقاً اذا عُدِّ[دت] فيه منا]قبُ عنترِ
٢ ـ ويذْكو نسيم الجوِّ عند مديحهِ كأن بأعلى لُوحِه نشرَ عنبرِ
٣ ـ يُعيرُ قَناهُ عَزْمَهُ في نِزالهِ فلا طعْنَ الا في ضميرٍ ومحْجرِ
٤ ـ تشكَّى العدى والنِّيب سورة فتكه بظلماء ليلٍ أو بهبوةِ عِثْيَرِ
٥ ـ فللضيف لُحْمان العشارِ مُنيفةً وللطير جُثمان الكميِّ المُعَفَّرِ
٦ ـ ترفَّع عن سكنى الغمودِ سيوفُهُ فيُغمدها [ما] بين رأسٍ ومِنْحرِ
٧ ـ وتكرهُ مُبْيَضَّ الموارِدِ خيلُهُ فيوردها في ناصعِ اللون أحمرِ

(*) مرت ترجمته في مقدمة هوامش القصيدة (٥٧) ·

١ ـ الذي بين القوسين من وضعنا ، وكان محله في الاصل بياضا ·

٢ ـ يذكو : يسطع نشره · اللوح (بالضم) : الهواء ·

٣ ـ الضمير ، هنا القلب : · المحجر (كمجلس) وهو من العين : ما دار بها ·

٤ ـ النيب : الابل · الهبوة : الغبرة · العثير : العجاج ·

٥ ـ العشار : الابل التي مضى على حملها عشرة أشهر ، ونحرها للاضياف ـ عند العرب ـ مبالغة في الكرم · منيفة : مشرفة ·

٦ ـ (ما) زيادة منا اقتضاها الوزن ·

٧ ـ في الاصل (الورايد) مكان (الموارد) وهو تصحيف ظاهر · (في ناصع) كذا ورد في الاصل ، وله وجه ولعله (من ناصع) ·

(٩٦) وقال في الوزير كمال الدين محمد الخازن (*)

١ ـ ألحمدُ للهِ الذي نصرَ العُــــلى بعد التَّخاذل في الوزير الفاضـلِ
٢ ـ وأماتَ نفس الجور ـ لما أن فشتْ فينا ـ بعاطفة الـكريم العــادلِ
٣ ـ وأضاء لـيـل الحظِّ بعد ظَلامه بأغرَّ فَضْفاضِ الرداءِ حُلاحِلِ
٤ ـ وأعادَ نقص المجد فضْلاً كاملاً لمَّــا تحلَّى بالـكمالِ الـكاملِ
٥ ـ حامي ذمار الجار قبـل صَريخه مُولي مكارمه بغــير مُســائلِ
٦ ـ جبَلُ احتمالٍ أو رياحُ عزيمةٍ في يوم أنـديةٍ ويوم جَحافـلِ
٧ ـ حــازَ الثَّناءَ مُجَمَّعاً أشْتاتهُ بالحزْم من أفعــاله والنـائلِ

(*) مرت ترجمته في مقدمة هوامش القصيدة (٨١) ٠

٢ ـ فشت : انتشرت ٠ في الاصل (ولما أنفشت فيما) وهو تصحيف وخطأ في الرســم ٠

٣ ـ فضفاض الرداء : واسعه ، وكناية عن كرم لابسه ٠ الحلاحل : الشجاع ، والركين في مجلسه ٠

٥ ـ الذمار : كل ما يلزمك حفظه وحمايته ٠

٧ ـ النائل : العطاء ٠

(٩٧) وقال في الغزل (أ)

١ ـ صحا القلب من ودِّ الغواني وودُّها ... من السورةِ العلياء ليس براجعِ

٢ ـ وفرَّق جيش الجهل شيبٌ بوجهه ... حصينُ الحمى لا يُدَّرى بالروادع

٣ ـ مُنعَّمةٌ لا الصَّبرُ عنها بناصرٍ ... مُجيرٍ ولا العذلُ الطويلُ بنافعِ

٤ ـ يذود الكرى عن مُقْلةالصب صدها ... ويسخر عند الوصل من نفس هاجع

٥ ـ أُسِرُّ هواها غَيْرةً فتُذيعُه ... حرارةُ أنفاسٍ وفيضُ مدامع

٦ ـ وأُظْهرُ سِلواني لها ووراءهُ ... غرامٌ كضرب المُرهفاتِ القواطعِ

٧ ـ فلما استراح العذل من بعد شِدَّةٍ ... الى بارقٍ في مفرق الرأس لامِـع

٨ ـ تضاعفَ شيطانُ الهوى فكأنما ... أطاف بغمْرٍ في الخلاعةِ يافـع

(أ) أورد العماد الأصبهاني هذه القصيدة في خريدته ـ القسم العراقي ـ ١/٢٧٣

١ ـ السورة (بالضم) : المنزلة الرفيعة ٠

٢ ـ في الاصل (شيب وجها) ، وفي الخريدة (شيب وجوهنا) ٠ لا يدرى : لا يختل ٠ الروادع ، جمع الرادعة ، وهي التي تردع بالزعفران ، او الطيب ، والردع : النطخ ، يريد : ان شيبه لايكتمه الخضاب ٠

٤ ـ الكرى : النوم ٠ في الاصل (عن مقلده) مكان (عن مقلة) والتصويب من الخريدة ٠

٦ ـ في الاصل (وورائها) مكان (ووراءه) والتصويب من الخريدة ٠

٨ ـ في الخريدة (سلطان الهوى) ٠ في الاصل (أضاف) مكان (أطاف) والتصويب من الخريدة ٠ الغمر من الرجال : من لم يجرب الامور ٠ اليافع : الشاب ٠

(٩٨) وقال في شرف الدين البيهقي (*) جواباً عن أبيات كتبها عذراً عن جناية بوّاب حجبه عن الوصول اليه من غير علمه ولا أمره

١ ـ معاذَ اللهِ أنْ أُزجي عِتاباً ... أكونُ به بعيداً عن صَواب

٢ ـ ولا سيما عِتابَ أخي عَلاءٍ ... سليم العِرْض من عارٍ وعابِ

٣ ـ تودُّ مضاءهُ بيضُ المواضي ... ويحسد جودهُ دَرُّ السَّحابِ

٤ ـ ولكني مَريرٌ ذو إباءٍ ... وانْ حُلِّيتُ بالشيمِ العِذابِ

٥ ـ ولم أخْشَ الذُّبابَ لهُ ولكنْ ... ثناني حُبُّ حَلْواءِ الذُّبابِ

٦ ـ ولو نبأُ الخسيفةِ نَمَّ يوماً ... لضاقَ القاعُ بالحُمْسِ الغضاب

٧ ـ وأقبلتِ الغطارفُ من تميمٍ ... بنو الصَّيْفيِّ لا سعدُ الرباب

٨ ـ اذا سُلَّتْ سيوفُهُم لروْعٍ ... فلا إغمادَ الا في الرقابِ

٩ ـ فانْ أمسيتُ بدراً في مَقامٍ ... فأنت الشمس من غير ارْتيابِ

١٠ ـ حماني النُّورَ ذو ذَنْبٍ ولكنْ ... بعُقْدةِ مُرْتجٍ في ظل باب

١١ ـ وكم لك يا عليَّ الخيرِ عندي ... أيادٍ لا تُعَدَّدُ بالحساب

١٢ ـ لها أرَجٌ اذا حَدَّثتُ عنها ... كما نُشرت لطيماتُ العِيابِ

١٣ ـ فكُن لي في العِتاب أخا احتْمالٍ ... فمعْيارُ المودَّةِ في العِتابِ

(*) مرت ترجمته في مقدمة هوامش القصيدة (٣٩) ·

١ ـ أزجي : أبعث ·

٤ ـ المرير : القوي جسما ، أو خلقا ، والعاقل ·

٦ ـ الخسيفة ، من الخسف : الانتقاص ، والاذلال · الحمس : جمع الأحمس : الشجاع ·

٧ ـ بنو الصيفي : يريد صيفي بن رباح بن الحارث التميمي ، والد اكثم حكيم العرب المشهور · سعد الرباب : بطن كبير من تميم ·

١٠ ـ حماني : منعني · العقدة · الولاية · المرتج (بكسر التاء) : المغلق ، ويريد الحاجب ·

١٢ ـ الأرج : نفحة ريح الطيب · اللطيمات ، جمع اللطيمة : المسك · العياب ، جمع العيبة : وعاء من أدم ·

(٩٩) وقال وكتب به الى الأمير أبي العباس بن تاج الدولة الجاواني من بني ورام (*)

١ - طربت قوافي الشعر حيثُ يقودها ودِّي لتاجِ الدولة الجَحْجاحِ
٢ - طرب المُتيَّمِ بالوصالِ وشاربٍ نشوانَ تَنْغِضُه حُميَّا الرّاحِ
٣ - لِأغرَّ فيَّاضِ النَّوالِ مُمَدَّحٍ حازَ الفخارَ بنجدةٍ وسَماحِ
٤ - ينجابُ محلُ الأرض عن قسماته ويعود منه الليلُ وجهَ صَباحِ
٥ - يلقى العُفاةَ بذي حياءِ مُطْرقٍ عند النَّوال وفي الوغى بوَقاحِ
٦ - فتراهُ يوم السلم مُتْلِفَ مالِه ولدى الكتيبةِ مُتْلف الأرواحِ
٧ - حتفُ الرجال لدى النزال وضربه والطعنُ حتفُ صوارمٍ ورماحِ
٨ - تغزو صحاحاً بيضُه ورماحُه وتعود غِبَّ الروع غيرَ صِحاحِ
٩ - فيه حِرانٌ دونَ كل دنيَّةٍ وأخو مضاءٍ في العُلى وجِماحِ
١٠- نُعْمى أبي العباسِ أيُّ مُباحةٍ وحِمى أبي العباس غيرُ مُباحِ
١١- غَيرانُ في الرحمن ربُّ تَقيَّةٍ عَبثاتُه جِدٌّ بغير مُزاحِ
١٢- تركَ الهوى في عِنْفوانِ شَبابهِ حيثُ الشيوخُ ذوو هَوىً ومراحِ
١٣- فاذا العيونُ لمَحْنَ نحو مُحرَّمٍ أغْضى ونحو المجد ربُّ طِماحِ
١٤- أخْلاقُ آباءٍ تَقَيَّلَ منهمُ شيم العُلى يومَيْ ندىً وكِفاحِ

(*) لم نتوصل الى معرفته ·

٢ - تنغضه : تحركه · حميا الخمر : سورتها ، وشدتها ·
٤ - ينجاب : ينكشف · القسمات : المحاسن · الوقاح : الوجه الصلب ·
٥ - العفاة : طلاب الحاجات · في الاصل (العفاته) وهو تصحيف · يريد بذي الحياء : وجه الممدوح ·
٩ - الحران : التوقف ، وعدم الانقياد · الجماح : من جمح الفرس جماحا وجموحا : ركب رأسه لايثنيه شيء ·
١٠ - النعمى (بالضم) : اليد البيضاء ، والمال · في الاصل (ابو العباس) وهو من خطأ الناسخ ·
١١ - العبثات ، جمع عبثة : عمل ما لا تقصد به الفائدة ·
١٢ - عنفوان الشباب : أول بهجته · المراح : الاختيال ، والتبختر ·
١٤ - تقيل منهم : أخذ منهم الشبه ، يقال ، فلان تقيل أباه : أشبهه ·

(١٠٠) وقال وكتب به الى المهذب ابن أبي البدر مشرف ممالك السلطان (*)

١ ـ هنيئاً لعلْياء المراتبِ أنها ... تُحلَّى بمجد الدين فخر المراتب
٢ ـ هُمام" غني" من طبيعيٍّ مجده ... ومفخره عن مُحْرزِ بالمكاسبِ
٣ ـ اذا ستن في الجدوى وشدَّ على العدى ... أبَرَّ على حدِّ الظُّبى والسَّحائب
٤ ـ سليمُ الطَّوايا لا يُجنُّ ضغينةً ... ولا يفرش الأعداء لينَ المُواربِ
٥ ـ تطيشُ الرزايا حولهُ وهو راسخٌ ... يزيد وقاراً من طروقِ النَّوائب
٦ ـ فلا زالَ ذا أمْرٍ مُطاعٍ ونِحلةٍ ... شعاعٍ وعيشٍ مُطمئنِّ الجوانبِ

(*) هو مجدالدين ابو طالب المهذب بن أبي البدر الاصبهاني ، تولى منصب الاشراف سنة ٥٣٣ للسلطان مسعود ، وفي خلال السنة المذكورة أسند اليه منصب الاستيفاء ، ثم توفي بعد مرور شهر واحد على توليه المنصب الاخير . (انظر تاريخ دولة آل سلجوق / ١٧٠ـ١٧١) .

(أ) في الخريدة ـ القسم العراقي ـ ١/٢١٤ البيت الخامس من هذه القطعة فقط.

٢ ـ في الاصل (عن ومحرز) والصواب ما اثبتناه .

٣ ـ استن : سار ، انصب . الجدوى : العطية .

٤ ـ الطوايا ، جمع الطوية : الضمير ، والنية . الموارب : المخاتل ، والمصانع .

٦ ـ النحلة : العطية من غير سؤال او عوض . الشعاع (بالفتح) : المتفرقة .

(١٠١) وقال فى السلطان غياث الدنيا والدين مسعود(*)

١ ـ رأيتُ غياثَ الدين في البأس والندى سَحاباً ربيعياً وبيضاً صَوارما
٢ ـ يفوق الجبـال الراسياتِ رزانةً ويفضُلُ مَرَّ العاصفاتِ عَزائما
٣ ـ يُعيدُ الضُّحى ليلاً بنقْع مغ[اره] ويكشف ليل الخطب جذلان باسما
٤ ـ اذا ما رأى الأموال قـومٌ غنيمةً رأى الحمد والذكر الجميل الغنائما
٥ ـ يكونُ لفقر المُعْتفي ولجحفل الـ ـعَدو اذا ما جاد أو شـدَّ هازما
٦ ـ يُظَنُّ هزبراً في الحفيظةِ ضارياً ويحسب من لطف السَّجايا مُنادما
٧ ـ ومن سرَّه أن يُهزمَ الجيش باسمه وما مدَّ خطِّياً ولا سَلَّ صارما
٨ ـ اذا أمكنته قدرةٌ كفَّ فَتكَهُ كريمٌ حليمٌ يَستحبُّ المَراحما
٩ ـ يُطيعُ العُلى من كل سهلٍ وصعبةٍ ويعْصي الى احْرازهنَّ اللَّوايما
١٠ ـ فلا زال منصورَ السَّرايا مُظَفراً مدى الدهر محفوظ الحشاشة سالما

(*) مرت ترجمته في مقدمة هوامش القصيدة (٣١) .

٢ ـ في الاصل (الرسيات رذاية) و (العاصيات عزائما) وهو تصحيف ظاهر .

٣ ـ الجزء المحصور بين القوسين من كلمة (مغاره) من وضعنا ، والاصل بياض .

٥ ـ المعتفي : طالب الحاجة . الجحفل : الجيش . شد على العدو : حمل .

٨ ـ في الاصل (ضريم) مكان (حليم) ولا معنى لها ، ولعل ما اثبتناه هو الصواب .

١٠ ـ السرايا ، جمع السرية : قطعة من الجيش تبعث في المهم من الامور .

(١٠٢) وقال :

١ ـ أرى بَقايا البيوتِ قاطبَـةً ما فتئت بالقديمِ مُفْتخرهْ
٢ ـ من ماتَ حيٌّ بطيبِ مَحْمدةٍ والحيُّ بالذم أعظُمٌ نخرهْ
٣ ـ ولا يغرَّنْكَ مُبْتدى شَرفٍ ومُنتهاهُ بلؤْمهِ غَمَرَهْ
٤ ـ فأشْرَفُ الزادِ عند آكِلِهِ اذا تناهتْ أقسامهُ عَذِرَهْ

---

١ ـ بعض كلمات هذا البيت مطموسة فى الأصل ، وبعضها مصحفة ، أو ساقطة على النحو الآتي :

(ا .. فارا البيوت قاطبة وانت بالقديم مفتخره)

ولعل ما اثبتناه هو الصواب .

(١٠٣) وقد مرض السلطان غياث الدنيا والدين مسعود (*)
ثم عوفي ، فحمل الى بين يديه من البقر والثمر ، وهذه
الأبيات فى صحيفة معلقة فى عنق بقرة

١ ـ ولو كان لي في ذبح نفسي قُربةٌ ... الى الله بادرتُ المصير الى الذبْحِ
٢ ـ وفاءً بشكر الله عن حفظ سيد ال ... سلاطين مجموع الفخارِ أبي الفتح
٣ ـ فتىً صحَّة الدنيا بصحةِ نفْسهِ ... وقولي هــذا في الدلالةِ كالصبح
٤ ـ كريمُ السجايا يحسد الما[ء] لطفه ... بريءٌ من الكِبْرِ المُذمَّم والشحِّ
٥ ـ [يباري بجدواه الفرات] اذا جرى ... وينهل من طعن الكماة شبا الرُمح
٦ ـ اذا ما اسْتقادَ العاديات الى الوغى ... تلوْنَ بتصهالٍ له سورةَ الفتْح
٧ ـ فانْ يكُ قُرْباني قليــلاً فانني ... كثير الدُعا[ءِ] والمحبَّةِ والمدْحِ

(*) مرت ترجمته في مقدمة هوامش القصيدة (٣١) .
٤ ـ سقطت من الاصل (الهمزة) من كلمة (الماء) وباثباتها استقام الوزن .
٥ ـ الذي بين القوسين غير مقروء في الاصل ، ولعل ما اثبتناه هو الصواب .
٦ ـ في الاصل (بتهصال) مكان (بتصهال) وهو تصحيف ظاهر .
٧ ـ) الهمزة) من كلمة (الدعاء) زيادة منا اقتضاها الوزن .

(١٠٤) وقال فيه أيضا

١ ـ دعوتُ اللهَ رَبَّ العرشِ عِلْماً بأنَّ اللهَ يسمعُ للدُّعاء
٢ ـ بقا[ء]كَ يا غياث الدين شَهْماً مُطاعَ الأمرِ منصورَ اللواءِ
٣ ـ فانك اذْ يقيسُكَ أَلْمعَيٌّ مقامُ الماءِ فينا والهَواءِ
٤ ـ اذا فسدا فمهْلِكُ كل شيءٍ وانْ صَحَّا فداعيةُ البَقاء

---

٢ ـ (الهمزة) من كلمة (بقاءك) زيادة منا اقتضاها الوزن ٠

٣ ـ الالمعي : المتوقد ذكاء ٠

(١٠٥) وقال يرثي (أ) الأمير عنتر بن أبي العسكر (*) رحمه الله والثناء على أخيه المهلهل (**) ، (ب)

١ ـ أسىً وسرورٌ ناصرٌ ومُخذِّلُ ... أتاحهما لي عنترٌ ومُهلهلُ
٢ ـ فماضٍ بكت عيني لفقد كمالهِ ... وباقٍ لما فيه من المجد أجْذَلُ
٣ ـ سقى عنتراً ـ والدمع لولا حرارةٌ ... أحقُّ به ـ هامٍ من المُزن مُسبلِ
٤ ـ سحوحٌ اذا ما جرَّ فضل ذيولهِ ... أُذيب له وانْماع صخرٌ وجندل
٥ ـ قضى نحبهُ جمَّ الثَّناءِ كأنما ... يشب على النادي بذكرا[ه] منْدلُ
٦ ـ فتىً لم يخُن عهداً ولا ملَّ صاحباً ... ولا بات عن ودٍّ وان غاب يزحلُ
٧ ـ ولا بخلتْ كفَّاهُ يوماً بنائلٍ ... ولكن ملومٌ في النَّوال مُعَذَّلُ

(أ) لعل الاصل (وقال في رثاء ٠٠٠)

(*) مرت ترجمته في مقدمة هوامش القصيدة (٥٧) ٠

(**) هو ضياءالدين مهلهل بن ابي العسكر ، من امراء الاكراد الجاوانيين ، برز بعد مقتل اخيه عنتر ومقتل صدقة بن دبيس سنة ٥٣٢ ، وذلك عندما عينه السلطان مسعود مدبِّراً للأمير الحدث محمد بن دبيس ٠ ثم ناوأ المزيديين ، وطمع في أمارة الحلة ، وظل يسعى لها ، حتى أقطعه الخليفة المقتفي الحلة وما حولها ٠ أغفل المؤرخون تاريخ وفاته ، الا انه كان حيا سنة ٥٥٢ ، وقدّر الدكتور مصطفى جواد انه توفي سنة ٥٥٣ ٠ (انظر : جاوان القبيلة الكردية المنسية ، لمصطفى جواد في مجلة المجمع العلمي العراقي ٤/١١١ ، وخريدة القصر ـ القسم العراقي ١/٣٤٣ ، وتاريخ الحلة ١/٤٣ ـ ٤٧ ٠

(ب) في الخريدة ١/٣٤٣ ـ القسم العراقي ـ ستة أبيات من هذه القصيدة ٠

٢ ـ في الاصل (فقد كماله) والتصويب من الخريدة ٠ في الخريدة (أجزل) مكان (أجذل) ولا معنى لذلك ٠

٤ ـ أراد بفضل الذيول : الغمام المتصل بعضه ببعض ٠ انماع ٠ ذاب ٠

٥ ـ المندل : عود يتبخر به ٠

٦ ـ يزحل : يبعد ٠

٨ - غزيرُ التقى لم يألُ في الله طاعةً ولا لاقــه في غـير تقواه منزلُ
٩ - لِيبْكِ عليــه معْركٌ وكتيبــةٌ ويندُبْهُ نادٍ ذو سَراةٍ ومَحْفل
١٠- وجُرْدٌ تمطَّى في الشكيم كأنهـا على القاع مُعْطٌ بالمناكب عُسَّلُ
١١- رعاها رماحَ الخط حتى أعــادها ومرتعها روضٌ من العز مُخضلُ
١٢- وضيف شـتاءٍ بات في حُجُراته يُطــافُ عليه بالنَّعيم ويُكْفلُ
١٣- سرى بخفاف العيس عجلى فزادهُ من الوضع عن ظهر المطيَّةِ أعجل
١٤- وجــارٌ تحامته العشـائر فانْثنى يحيدُ به عن واضح السمت أفْكل
١٥- حمتـهُ فحالت دونـهُ قسوريَّةٌ من العـــزِّ لا تُعْلى ولا تُتوقَّلُ
١٦- ولو أنني أنصفتُ في حكم ودِّهِ لَبِتُّ وكُلي من مراثيهِ مِقْولُ

---

٨ - مالاقه : ما استقر به ، ما أمسكه ، ومنه قول الاصمعي للرشيد (مالاقتني أرض بعدك) .

٩ - السراة ، جمع السري : السيد السخي ذو المروءة . المحفل : المجتمع .

١٠ - الجرد : الخيل . الشكيم ، جمع شكيمة : اللجام . المعط : الذئاب الجرد ، واحدها : أمعط . عسل ، جمع عاسل : الذئب ، وقد سمي بذلك لشدة اهتزازه في عدوه .

١١ - رعاها : أطعمها . المخضل : الندي .

١٤ - السمت : الطريق ، والمحجة . الأفكل : الرعدة من الخوف ، او البرد .

١٥ - قسورية : منسوبة الى قسورة ، وهو الأسد . تتوقل ، من توقل الجبل : صعد فيـه .

(١٠٦) وقال يثني على السلطان غياث الدنيا والدين مسعود (*) واعتذر من التأخر عن موكبه

١ ـ بقيتَ غياث الدين ما أظلم الدُّجى ... وما حان من شمس النهار ذُرورُ
٢ ـ [يلوذ بك] المستعصمون وسائلوا الـ ... ـنَّوالِ فتُعطي واسعاً وتُجيرُ
٣ ـ فكم مات في كفيك قرنٌ مُنازلٌ ... وكم عاش منها بالعطاء فقيرُ
٤ ـ غزاتك يُعمي مقلة الشمس نقعها ... ورمحكَ فيها بالنُّحورِ بَصيرُ
٥ ـ لبيضك هاماتُ الغطاريف في الوغى ... غُمودٌ وللزُرْقِ اللِّدانِ نُحور
٦ ـ حوى المجد حتى لم يدع منه شارداً ... أبو الفتح طِفلاً والقميصُ بَقيرُ
٧ ـ أبيٌّ اذا ما سيمَ خسْفاً مُنكِّبٌ ... ولكنهُ تحت اللواءِ صَبورُ
٨ ـ بودي لا أنْفكُّ تحت عجاجِهِ ... وطرفيَ من كُحْل العجاج فخورُ
٩ ـ ولكنني في القرب والبعد مخلصٌ ... وليٌّ على مرِّ الزمان شكورُ

(*) مرت ترجمته في مقدمة هوامش القصيدة (٣١) .

١ ـ الذرور ، الاسم من ذرت الشمس : طلعت .

٢ ـ (يلوذ بك) الاصل مطموس تماما ، ولعل ما اثبتناه هو الصواب .

٣ ـ القرن (بالكسر) : كفؤك ونضيرك .

٥ ـ غمود ، جمع غمد : جفن السيف . يريد بالزرق : أسنة الرماح . اللدان ، جمع اللدن : اللين من كل شيء .

٦ ـ البقير : برد يشق فيلبس بلا كمَّين .

(١٠٧) وقال وكتب به الى الأمير ناصرالدين مسعود التيتاري (*)

١ ـ ناصر الدين والسَّحابُ اذا غـــا   با تنادى الأحيـــاءُ بالا مْحالِ
٢ ـ غير أنَّ السَّحابَ يمطرُ أحْيـــا   ناً ومسعودُ مُستمرٌّ النَّوالِ

(*) مر ذكره في مقدمة هوامش القطعة (٧٨) ٠

---

(١٠٨) وقال وكتب به الى سعد الدين أسـعد بن الحسين المنشي (*) وكان فاضلا صديقا له

١ ـ اذا شرَّفتْ قدْرَ الرجال مراتبٌ   فقدرك من كل المراتب أشـــرفُ
٢ ـ فكيف يُهنَّى بالذي هو دونـــهُ   مُنيفٌ على أقصى ذرى المجد مشرف
٣ ـ وأين كسعد الدين في البأس والندى   اذا جار اعـدامٌ وأرْهب موقفُ
٤ ـ أشدُّ من الصُمِّ الجلامد قسْوةً   وأسهل من ماء السَّحابِ وألطف
٥ ـ وفي أمِّ رأسي من هَواهُ بقيَّـــةٌ   يقلُّ الهوى العُذري عنها ويضعف

(*) مر ذكره في مقدمة هوامش القصيدة (٨٥) ٠

٢ ـ المنيف : المرتفع ، والمشرف ٠ الذرى ، جمع الذروة : أعلى الشيء ٠

٣ ـ الاعدام : الفقر ٠ الموقف : يريد به اي موقف من المواقف الحرجة المخيفة ٠

(١٠٩) وقال يرثي ملك العرب دبيس بن صدقة (*)

١ ـ هبني كتمتُ لواعجَ البُرَحاءِ فمن المكتِّمُ عبْرتي وبُكائي

٢ ـ لا تنْهَ عن قلقي فانَّ تَصَبُّري فيما ألمَّ مُبايِنٌ لوفائي

٣ ـ كيف التصبُّرُ والهمومُ أسِنَّةٌ يخْطِرْنَ بين حيازمي وحَشائي

٤ ـ كيف التَّصبُّرُ والرزيَّةُ بالذي جلَّتْ رزيَّتُهُ عن الأرزاءِ

٥ ـ بمُطاردِ الأيام في آمالِهِ كَطِرادِهِ في مأزقِ الهَيْجاء

٦ ـ والماليء [الدُّنيا] بذكرِ مناقبٍ صُرِّفْنَ بين السَّيرِ والاسْراءِ

٧ ـ بفتى الندى والبأس والمُرضيِ العُلى في يوم مكْرُمةٍ ويو[م لِقاء]

٨ ـ بأبي الأغر وأيُّ كُنيةِ ماجدٍ فقد الزمانُ وأيُّ خِدْنِ عَلاء

٩ ـ منْ طالما شجُع الردى فأعادهُ من بأسه والرأي في الجُبَناء

١٠ـ وتجمَّعتْ غِيَرُ الزمانِ فَرَدَّها مَغْلولةً بأسِنَّةِ الآراءِ

١١ـ وتضايقتْ خططٌ به فأباحَها خُدعاً قضيْنَ بمخلصٍ ونَجاء

١٢ـ طرقَ النَّعيُّ فلم يكن لي مسمعٌ يُصغي الى المكروهةِ الروْعاء

(*) مرت ترجمته في مقدمة هوامش القصيدة الثالثة ·

(أ) في خريدة القصر ١/٣٣٦ ـ القسم العراقي ـ (٣٧) بيتا من هذه القصيدة ·

١ ـ اللواعج ، جمع اللاعج : الحرقة · البرحاء : شدة الأذى والمشقة ·

٣ ـ خطر الرمح : اهتز · الحيازم ، جمع حيزوم : ما ينظم عليه الحزام ·

٥ ـ مأزق الهيجاء : مضيقها ·

٦ ـ (الدنيا) غير موجودة في الأصل ، والتكملة من الخريدة · السير : ما يكون في النهار ، والاسراء : سير الليل · في الخريدة (السير والارساء) ·

٧ ـ الذي بين القوسين مطموس في الاصل ، والتكملة من الخريدة ·

١٠ ـ غير الزمان : احداثه المغيرة · مغلولة : مشدودة ·

١١ ـ الخطة (بالضم) : الامر، والشأن ، والخطة (بالكسر) : ما يختطه الانسان ليبني عليه، جمعها خطط ·

١٣ـ فطفِقْتُ أتَّهم الحديثَ كغيره   من ســائر الأخبار والأنباء
١٤ـ واذا الردى قد أمكنتْهُ غِــرَّةٌ   منْ قِرْنه فجرى بلا ابْقــاءِ
١٥ـ لا طعم بعد أبي الأغَرِّ لحالــةٍ   وانِ اكتست من رونقٍ وبهـاءِ
١٦ـ صُرعتْ لمصرعه المقاصِدُ والمُنى   فالناسُ كلُّهمُ بغيرِ رجاء
١٧ـ ترك الجنودَ بضيعةٍ من بعــدهِ   يمشونَ للأرزاقِ في عشواءِ
١٨ـ ما زالَ يُعطيهم ومنْ لم يُعْطهِ   فرض العطاء له على الأعْــداء
١٩ـ فلتبكه البيضُ الصَّوارمُ والقَنا   والسَّابقاتُ لواحِقُ الأمطاء
٢٠ـ وليبكه اليوم العصيبُ من الوغى   ينزو بكل كتيبــةٍ حَمْساء
٢١ـ وليبكهِ رأدُ الصباحِ أعــادهُ   بطــرادهِ كالليلةِ اللَّيْــلاء
٢٢ـ وليبكهِ اللُّطْفُ الذي لم تؤتهُ   خَمرٌ ولم يُرْزَقْهُ صَفوُ الماء
٢٣ـ وتألُّفُ القلب الشَّــريد بمنطقٍ   أغْنى مُؤمِّلَهُ عن الاعْطاءِ
٢٤ـ واذا تغبَّرتِ الفِجاجُ وهُتِّكت   سُتُرُ البيوتِ بزعزعٍ هَوْجاءِ
٢٥ـ واستنَّ ماءُ الوُطف يشفع سحَّه   خصرٌ تُرَضُّ له حصى المَعْزاء

---

١٤ ـ الغرة (بالكسر) : الغفلة • القرن (بالكسر) : الكفؤ ، والمثيل •

١٩ ـ السابقات : الخيل • لواحق الامطاء : التي تلتصق بطونها بظهورها من الضمور •

٢٠ ـ ينزو : يثب • الحمساء : الشجاعة المتحمسة لنقتال •

٢١ ـ رأد الصباح : وقت انتشار ضوئه •

٢٣ ـ في الخريدة (القلب الشديد) وقال المحقق : في ط (القلب الشريد) •

٢٤ ـ الفجاج ، جمع الفج : الطريق الواسع الواضح بين جبلين •

٢٥ ـ استن : انصب • الوطف ، جمع الوطفاء : السحابة الدائمة السح ، طال مطرها ، او قصر • الخصر (محركة) : البرد • المعزاء (بالفتح) : الارض الصلبة ذات الحصى •

٢٦- وغَدتْ حشـايا العبقري كأنهـا وسط البيوتِ نمارقُ الأنْقـاء
٢٧- وتنوَّر الساري لقصْدِ سـبيلهِ نار اليفـاع فلم يفُزْ بضِـياء
٢٨- إبان مُثْري الحي مثلُ فقـيرهِ لِترادُفِ اللَّزَباتِ والـلَّأواءِ
٢٩- فقِرى دُبيسٍ كان عند عُفـاته جملُ الغِنى فضْلاً عن الكوْماء
٣٠- وعرمرمٍ كاليـمِّ هيجَ بعاصفٍ فضلتْ غـواربُه على الدَّأماء
٣١- صخبٌ لو انَّ الرعد يجلبُ عنده ما نَمَّ صاعقُـه من الضَّوضـاءِ
٣٢- ستر[تْ سنَا]بكـهُ وما ثَوَّرْنهُ لوْحَ السَّما[ءِ] وقاعَةَ الفَيفـاء
٣٣- ظامي الصَّوارم والـكماة يشوقُه ورْدانِ وردُ طُلىً وورد نِهاءِ
٣٤- من كل مُحتدمِ الحفيظـةِ ثابتٍ كي لا يُزنَّ بنَزْقةِ الجُبنـاء

---

٢٦ ـ الحشايا ، جمع الحشية : الفراش المحشو • العبقري : ضرب من البسط ، والكامل من كل شيء • النمارق ، جمع نمرقة (بالتثليث) : الوسادة ، واراد بها : الكثبان • النقا : القطعة من الرمل ، تنقاد محدودبة ، جمعها أنقـاء •

٢٧ ـ تنور النار من بعيد : تبصرها • اليفاع : التل المشرف ، او ما ارتفع من الارض •

٢٨ ـ اللزبات ، جمع اللزبة (بتسكين الزاي) القحط • اللأواء : الشدة •

٢٩ ـ القرى : ما يقدم للأضياف من اكرام وطعام وشراب • العفاة ، جمـع العافي : طالب الحاجة • الجمل (بفتح الجيم وتسكين الميم) : المجموع ، من جمل الحساب جملا : جمعه • الكوماء : الناقة الضخمة السنام •

٣٠ ـ العرمرم : الجيش الكثير • الغوارب : أعالي الموج • الدأماء : البحر •

٣١ ـ يجلب ، من الجلبة : اختلاط الاصوات من كثرة الضجيج • ما نم صاعقه : ما سمع صوته •

٣٢ ـ السنابك ، جمع سنبك : طرف الحافر • اللوح : الصفيحة العريضة • القاعة : الساحة • الفيفاء : المفازة • الحروف التي بين القوسين في صدر البيت ، مطموسة في الاصل ، و (الهمزة) من كلمة (السماء) في عجزه ، ساقطة من الاصل ، ولعل ما اثبتناه هو الصواب •

٣٣ ـ الطلى : الاعناق ، ويريد : دم الاعناق • النهاء (بالكسر) جمع النهي: الغدير •

٣٤ ـ الحفيظة : الغضب ، يزن : يتهم • النزقة ، واحدة النزق: الطيش والخفة •

٣٥ـ لو لم يُحصِّنْ سره عن دعوةٍ | يومَ الوغى لجَرَتْ على البيْداءِ
٣٦ـ عصف الأمير بهم وقد وضح الضحى | عصفَ الشمال بمَنْغَضِ الوطْفاء
٣٧ـ للهِ منْ ودَّعْتُ يوم مراغَةٍ | والدمعُ مُنحدرٌ بغير رياءِ
٣٨ـ أسفاً على بُعْدِ المزارِ وكيف لي | ببعيدِ دارِ كافلٍ ببقاء
٣٩ـ أعددته لشدائدي فأصابني | من فقْده بالشِدَّةِ الصَّماءِ
٤٠ـ هجر الجيوش وحلَّ بين كتائبٍ | مُستسلمينَ لحادثٍ وقضاءِ
٤١ـ سَدِكاً برمْسٍ لا يريمُ وطالما | نحلتْ سوابقهُ من الانْضاء
٤٢ـ في معشرٍ أغضوا على جورِ الردى | بالرغم منهم أيّما إغضاء
٤٣ـ رقدوا على غير الكرى وتوسَّدوا | بعد الرحالِ نمارقَ الدَّهْناء
٤٤ـ وتضمَّخوا دُفعَ الصَّديد وطالما | رَثَموا بكل لَطيمةٍ ذفْراءِ
٤٥ـ قد شوَّه الحُسن البِلى بوجوههم | وأسالَ كل كحيلةٍ نجْلاء

---

٣٦ ـ الوطفاء : السحابة ، ومنغضها : اضطرابها ، يقال : نغض السحاب ، أي كثف ثم مخض حيث تراه يتحرك بعضه فوق بعض ولا يسير •

٣٧ ـ مراغة : بلدة بأذربيجان •

٣٩ ـ الشدة الصماء : التي لامنفذ فيها ، أي لاتنفرج •

٤٠ ـ كتائب المستسلمين : الموتى •

٤١ ـ السدك : المقيم في محله ولم يفارقه • السوابق : الخيل • الانضاء : الاهزال من التعب •

٤٣ ـ الرحال ، جمع الرحل : مركب البعير وكان (ولا يزال) الرئيس يتكىء عليه في مجلسه • النمارق : الوسائد •

٤٤ ـ تضمخوا : تلطخوا • الصديد : القيح • رثموا : لطخوا أنوفهم • اللطيمة: المسك • الذفراء : الذكية من الطيب •

٤٦ـ النَّومُ بعـدك للجفونِ مُحرَّمٌ ... الا الغِشاش وغالِطَ الاغْفاءِ
٤٧ـ ولقد شفى نفسي وهوَّنَ وجْدها ... خَلَفُ العُلى وبقيَّـةُ الـكُرماء
٤٨ـ من كلَّما نظرتْ اليه عُيونُنـا ... عَدَّتْكَ في البـاقين والأحْيـاء
٤٩ـ بلغَ المدى في المجدِ وهو مُراهقٌ ... وتَلا اليه طـرائِقَ الآباءِ
٥٠ـ لبِقُ الشَّمائلِ بالاِمـارة دارهُ ... مأوى العُفـا[ةِ] ومربعُ الفُقراء
٥١ـ فبقيتَ سيف الدولة بنِ سيوفهـا ... عُمْرَ الزمان لنجدةٍ وعَطـاءِ
٥٢ـ فلئنْ تكَنَّفت الكُروبُ جوانحي ... حُـزْناً فانك كاشفُ الغمَّاءِ
٥٣ـ طربتْ جيادُ الخيلِ تحتكَ وانثنى ... يهفو سُروراً بانُ كل لواءِ
٥٤ـ وخلفْت قومك في المناقب كُلِّهـا ... وملكْتَ كلَّ البأسِ والنَّعماء
٥٥ـ وهناك فخر الدين رِدْءاً باسـلاً ... أسَدُ الهيـاجِ وفارسُ الجَأواء
٥٦ـ من لم يزل فيـكم أمينَ مودَّةٍ ... صفْوَ الهوى من شائبِ الأقْـذاء
٥٧ـ ما غابَ قطُّ ولا عَـدا بوفائـه ... في الحادثاتِ تَغَلُّبُ الأعْـداء
٥٨ـ أنا منكُمُ فارعوا عُهودَ مودَّتي ... ولكم كريمُ مدائحي وثَنائي
٥٩ـ أوجبْتُ حقاً في أبٍ لم يَقْضهِ ... وجزاءهُ أرجو من الأبْنـاء

---

٤٦ ـ الغشاش : القليل والعجل • غالط الاغفاء : الذي يأتي خطأ وعن غير قصد •

٥٠ ـ اللبق : اللطيف الظريف • (التاء) من كلمة (العفاة) زيادة منا • المربع : موضع الربيع •

٥٣ ـ (طربت) في الاصل (طرت) وهو تصحيف • بان اللواء : شبه عـود اللواء بغصن البان لاهتزازه ولينه •

٥٥ ـ فخرالدين : لقب عنتر بن ابي العسكر ، مساعد الامير الحدث على ادارة شؤنه • الردء : السند والعون والناصر • الجأواء : الكتيبة كدراء اللون ، وهو لون صدأ الحديد •

(١١٠) وما كتب [به] الى الخليفة المسترشد بالله (*) يسترفده رضوان الله عليه (أ)

١ ـ خليفـــة الله مالي كلما بَسطتْ نفسي الرجاء حوى الحرمان آمالي
٢ ـ وكلما كثرت ـ والحال شاهدةٌ ـ وسائلي آذَنَتْ حــالي باِقْلال
٣ ـ كأنني لم أشمْ برق ابن مُنْجبةٍ جَمِّ المــكارم للمعروفِ بَذّالِ
٤ ـ أمضى الخلائف عزماً عند مجْلبةٍ وأثبتِ القوم قلْباً عنــد أهْوالِ
٥ ـ مُنكِّب العيش خفضاً من تهامُمه ونازلٍ بشعافِ المجدِ مِحْلالِ
٦ ـ وقد مدحتُ فلم أترك مُحبَّرةً الا لهــا ذاكرٌ في محْفِلٍ تالِ
٧ ـ وقد وطئتُ بطـرفي يوم حربكمُ بالقاسميَّةِ في هـاماتِ أبْطـالِ
٨ ـ وما نهـدتمْ الى غزوٍ فأقعــدني بخس الحظوظ ولاالتقصير فيالحال
٩ ـ فارْعوا ذمام محبٍّ دون مجدكمُ مقــارعٍ بين قـوّالٍ وصَوّالِ
١٠ـ وهوِّنوا المالَ في اِحْراز حمدكمُ فالحمدُ للمُقْتني أبقى من المـال

(*) مرت ترجمته في مقدمة هوامش القصيدة الثالثة ٠

(أ) في الخريدة ١/٢٩٧ ـ القسم العراقي ـ ثلاثة أبيات من هذه القصيدة ٠

٢ ـ آذنت : أعلمت ٠

٤ ـ يريد بالمجلبة : الحرب ٠

٥ ـ نكب : عدل ، ومال ٠ خفض العيش : السهل الرغيد ٠ التهــامم : من الاهتمام ٠ الشعاف ، جمع الشعفة : رأس الجبل ٠ في الاصل (بشقا المجد) وهو تصحيف ٠

٦ ـ المحبرة : المحسنة والمزينة ، ويريد بها : القصيدة ٠ تال من التلاوة ٠

٧ ـ القاسمية : لم يتيسر لنا الوقوف على يوم القاسمية ٠

٨ ـ نهد : مضى ، وبرز ، وأسرع ٠ البخس : النقص ٠

(١١١) وقال يمدح شرف الدين الوزير علي بن طراد الزينبي (*)

١ ـ ذريني وأهْـوالي نَـفِـرٌ ونلْتقي … سيهزمُـهـا عني حُسامي ومنطقي
٢ ـ بدتْ غُلْباً شُوساً فَفلّ غُروبها … بصـير بر َد المُجْلِبِ المُتألّقِ
٣ ـ ربيطُ العُلى لا قلبُهُ بر َميَّـةٍ … لحُبٍّ ولا في غير مجدٍ بموثَقِ
٤ ـ اذا عَدَّدَ القومُ المساعي سمت به … تميمٌ الى فرْعِ العَـلاء المُحلقِ
٥ ـ وقد علِمَ اللّهو البهيـجُ بأنني … أكفكف عنه لحظ غضبانَ مُحنق
٦ ـ وأنَّ نِدامَ اللهو يُمهي حفيظتي … وانْ مُزجتْ ألفاظُه بالتَملّقِ
٧ ـ وأنَّ صباباتي بأجرْ َدَ سـابحٍ … وأسْمَرَ خطيٍّ وعضْبٍ مُذ َلّق
٨ ـ هجرتُ الهوى والعمر غضٌّ نباته … فكيف وقد لاحَ المشيبُ بمفْرقي
٩ ـ ورُبَّ لُهامِ الجيش جَمٍّ بُنوده … وشيكِ نفاذِ الأمر من آلِ سلجق
١٠ـ تُحجِّبهُ عنـد المقـام سُتورُهُ … وفي الحرب أستار العجاجِ المروَّق
١١ـ مهيبُ الرُؤا معدودةٌ لَفَظاتُه … يحاذرهُ المـوت الزؤامُ ويتّقي

(*) مرت ترجمته في مقدمة هوامش القصيدة الثالثة ·

(أ) في الخريدة ١/٢٨٢ ـ القسم العراقي ـ (١٥) بيتا من هذه القصيدة ·

٢ ـ فى الأصل (برت) مكان (بدت) وهو تصحيف ، والضمير من بدت يعود الى الأهوال فى البيت الاول ·

٣ ـ الربيط : المربوط ، يريد : مربوط الى العلى لاينفكان · في الاصل (رنيط) وهو تصحيف ·

٦ ـ النِدام : المنادمة ، وجمع نديم · يمهي : يشحذ ، ويحد · الحفيظة : الغضب

٧ ـ الاجرد ، يريد : الجواد الأملس الجلد · السابح : السابق · العضب المذلق : السيف المحدد ·

٩ ـ الجيش النهام : الكثير العدد · الوشيك : القريب · آل سلجق : آل سلجوق ، مؤسسو الدولة السلجوقية المشهورة ·

١٠ ـ المروق ، من روق الليل : اظلم ومد رواقه ·

١١ ـ الرؤا : المنظر الحسن ، والرؤى : جمع الرؤية ·

١٢ـ ولَجْتَ عليه والمُلوكُ بنجْوةٍ   يُذادون عن صعب المراتج مُغْلق
١٣ـ فباذلْته والعرضُ صافٍ أديمهُ   من الجِدِّ لم يُنغل ولم يُتخرَّق
١٤ـ وعنْسٍ كأعواد القِداح زجرتُها   على لاحبٍ من نازح الغور سملْق
١٥ـ وردتْ بها أعقابَ ماءٍ كأنه   من الأجْن أغبار السَّليط المُعتَّق
١٦ـ وقافيةٍ سيَّارةٍ عَطَّ وَخْدُها   بُرود المَلا ما بين غربٍ ومشرق
١٧ـ تطيبُ لسمعِ الأعْجميِّ كطيبها   لسمع الفصيح من بهاءٍ ورونق
١٨ـ أكرِّمها عن وصف غيدٍ أوانسٍ   وأكْبرُها عنذكر جِزْعٍ وأبرق
١٩ـ بها أفصحت صُيَّابةالحي واغْتدى   جبانُهُم عين الكميِّ المحقَّقِ
٢٠ـ اذا رامَ فَدْمُ الناقلينَ معابها   رمت عرضه الرثالسحيقبمرشق
٢١ـ وتأبى جوابَ الخاملينَ وانما   أشاع جريراً سوءُ رأي الفرزدق
٢٢ـ تخيَّرتُ منها ـ منذ كنت ـ لبُابها   لأبلج في عُليا قريشٍ مُعَرَّق

١٢ ـ المراتج ، جمع مرتاج : المغلاق ٠

١٣ ـ باذلته ، من التبذل : ترك الحشمة ، يقال : الرجل يتبذل في منزله ٠ لم ينغل : لم يفسد ، مأخوذ من انغل الأديم : أفسده بالدباغ ٠

١٤ ـ العنس (بالفتح وسكون النون) : الناقة الصلبة القوية ٠ القداح ، جمع قدح : السهم ٠ اللاحب الطريق الواضح ٠ نازح الغور : بعيد المنحدر ٠ السملق : الارض المستوية ٠

١٥ ـ أعقاب الماء : بقيته المتروكة ، الآجن : المتغير طعمه ولونه ٠ الأغبار ، جمع الغبر (بالضم وتشديد الباء المفتوحة) : البقية ٠ السليط : الزيت ٠

١٦ ـ القافية السيارة : القصيدة التي سار ذكرها في البلاد ٠ عط : شق ٠ وخدها : سيرها ٠ الملا : الصحراء ٠

١٩ ـ صيابة الحي : خيارهم ، وسادتهم ٠ الكمي : الشجاع ٠ المحقق : الصادق الشجاعة ٠

٢٠ ـ الفدم : العيي عن الكلام ٠ الناقلين : الرواة ، ولعلها (الناقدين) ٠ الرث : البالي ٠ بمرشق : بسهم ٠

٢١ ـ يريد ان سبب شهرة جرير ، جواب الفرزدق له ، وذلك سوء رأيه عنده ٠

٢٢ ـ الأبلج : المشرق الوجه ، المعرق : الذيامتدت أصول نسبه فيالقبيلة بعيدا ٠

٢٣- لجمِّ القِرى لا يخمد القُرُّ نارهُ ... اذا النـــارُ للسَّارينَ لم تتألَّقِ

٢٤- سريعُ افْتراع المجدِ لا يسْتكفُّه ... تعسُّف مرمىً أو تعوُّرُ مزْلقِ

٢٥- يلوذُ العُفاةُ المُسْنِتونَ بجودهِ ... مَلاذهُــمُ بالوابلِ المُتَبَعِّقِ

٢٦- يشيمونَ بَرْقاً من أسرَّةِ وجهه ... كفيلاً بسحِّ النائلِ المُتدفِّقِ

٢٧- يطيفون منــه في الشِّداد بمنزلٍ ... رحيبٍ وعُذرٍ في المكارم ضَيِّقِ

٢٨- به في مساعيــه حِرانٌ عن الدَّنا ... وعند اكتساب الحمد شدَّةُ مُعنق

٢٩- كثيرُ سهادِ الليــل يجْلو رويُّهُ ... عن العين أقْذاء النُّعاس المرَنَّقِ

٣٠- اذا رقد النكس الدثور عن العُلى ... تجافى ضلوعاً عنحشيٍّ ونُمْرُق

٣١- يُهابُ نداهُ مثلما هِيبَ بأسُهُ ... اذِ المُغْرق الجيَّاش مثل المُحرق

٣٢- صبيحُ الرُّؤا عذب المكاسر باسمٌ ... له نفس نهَّاسٍ وعِطْفُ معشَّق

٣٣- جرى ابنطِرادٍ والرجال بنوالعلى ... كما ابتُدِرتْ غاياتسبقٍ لسُبَّق

٣٤- ففاتهم فوتَ الزعــازعِ أعصفَتْ ... هُبوباً وقالت للطَّلوبِ ألا الحقِ

٣٥- قشيبُ رداءِ العرض لكنَّ مالــهُ ... يُمزقُه العــافونَ كل مُمزَّقِ

---

٢٣ ـ القرى : ما يقدم للضيوف من طعام وشراب • القر (بالضم) : البرد •

٢٤ ـ الافتراع : الصعود • التعور : التخوف ، ولعلها مصحفة عن (توعـــر) من الوعورة •

٢٥ ـ العفاة : طلاب الحاجات • الوابل : المطر • المتبعق : المتدفق بصـــورة مفاجئـــة •

٢٨ ـ الدنا ، جمع الدنية • الشد : العدو • المعنق : الذي يسير العنق ، وهـو العـــدو •

٢٩ ـ الروي : التفكير والنظر في الامور • المرنق ، من رنق النوم بعينيـــه : خالطهما •

٣٠ ـ النكس (بالكسر) : الضعيف الذي لاخير فيه • الدثور : الخامل النؤوم • الحشي : الفراش • النمرق : الوسادة •

٣٢ ـ الرؤا : حسن المنظر ، والرؤى : جمع الرؤية • المكاسر : كناية عن طيب المخبر • النهاس : الاسد ، في الاصل (نكاس) وهو تصحيف •

٣٦ـ فشمل العلى منْ سعيه في تجمُّعٍ وشمل اللُّهى من بذله في تفرُّق
٣٧ـ ونِعْمَ الفتى يثْني اليه بنوالسُّرى رقاب المَطايا من جمالٍ وأيْنُقِ
٣٨ـ تماطلُ بالريِّ الأوامَ لقصْدهِ وقد خرَّقت في بُرد ماءٍ مُشبرق
٣٩ـ لتبلُغ جيَّاش المراجلِ بالدجى الـ ـبهيمِ ضَروباً بالصَّباح المُشْرقِ
٤٠ـ فتىً هو فردٌ في المعالي مُوَحّدٌ ولكنهُ من بأسهِ ألْفُ فيلقِ
٤١ـ ودُهْمٍ كأمثالِ الدَّآدي حَوالكٍ جوالبَ من همّ الرجال المُؤرق
٤٢ـ تزلُّ بذي الطّيْش المُغرر نعْلهُ لديها ويحظى الرأيُ بالمُترفّقِ
٤٣ـ لهـا ولفكر اللّوذعيِّ مع الدُّجى طِراد جيوش الفرس وابنمحرِّق
٤٤ـ يُظاهرها جيشٌ كأنَّ غبارهُ على اللّوح أهداب الغمام المُعلَّقِ
٤٥ـ شديدُ ارْتصافِ الدارعين كأنه بنا قرمدٍ أو رعْنُ سامٍ مُحَلق
٤٦ـ تُسابق عِقْبانُ المَوامي جيادَهُ الى معركٍ للحوَّم الفُتْخ مرْزق

٣٦ ـ النهى ، جمع النهوة : أفضل العطايا وأجزلها ، وقيل : الألف من الدنانير او الدراهم ٠

٣٨ ـ خرقت : مزقت ٠ المشبرق : المقطع ، المخرق ٠

٣٩ ـ الجياش : الشديد الغليان ٠ المراجل : القدور ٠ البهيم : الأسود ٠

٤١ ـ الدهم : السود ، ويريد بها : الخيل ٠ الدآديء : الليالي الشديدة الظلمة ، المؤرق ، من الارق ، وهو السهر ٠

٤٢ ـ قوله (ويحضى الرأي بالمترفق) من باب المقلوب ، ويريد (ويحضى المترفق بالرأي) ٠

٤٣ ـ ابن محرق : المحرق ، هو عمرو بن هند احد ملوك المناذرة ، والحارث بن عمرو ملك الشام ، ولم نقف على من كانت له مع جيوش الفرس وقائع غير الحارث بن عمرو الغساني ٠

٤٤ ـ يظاهرها : يساندها : اللوح (بالضم) : الهواء بين السماء والارض ٠

٤٥ ـ الارتصاف ، من ارتصف القوم في الصف : تراصوا ، وانضم بعضهم الى بعض ٠ بنا ، اي بناء ، وهو واحد الابنية ٠ القرمد : الآجر ٠ الرعن : انف الجبل ٠

٤٦ ـ العقبان ، جمع العقاب : من الطيور الكواسر ٠ الموامي : المفاوز الواسعة ٠ الفتخ ، جمع الفتخاء : العقاب اللينة الجناح ٠ مرزق : موضع الرزق ٠

٤٧ـ يضاحك شمس الصبح منه ببيضهِ — وزهر الليالي من شَبا كل أزرقِ
٤٨ـ أتت قُبْله من تحت خزرٍ عوابسٍ — فلم ترَ الا أوْلقاً فوق أوْلَقِ
٤٩ـ وعجَّ فضلَّت ترجف الأرض تحته — كما مادَ خلْوٌ من سفينٍ بمغْرق
٥٠ـ أضاء له وجه الوزير فأسْفرتْ — وقد برمَتْ نفسُ الجزوع بحولق
٥١ـ من الضَّاربين الهام والباذلي القِرى — بغدْرة جبَّارٍ وفاقةِ دردق
٥٢ـ يُجيشونَ نيرانَ اليَفاع لطارقٍ — بمُحمرٍّ عيدانِ الوشيج المُدقَّقِ
٥٣ـ اذاذكروا خِلت الحديث صبا دُجىً — تحمَّل نشْراً من رياضٍ لمَنشْقِ
٥٤ـ ليهْنك عيدٌ أنت عيدٌ لأهلهِ — سُرورٌ لهمومٍ ووُجْدٌ لمُمْلقِ
٥٥ـ ولا زلت تبقى للمكارم والعُلى — فأنت الذي يبقى الفخارُ اذا بَقي
٥٦ـ تعطَّل جيدي من حُلى كل مِنَّةٍ — وراحَ بما أوليْت أيُّ مُطَوَّقِ

---

٤٧ ـ البيض : السيوف · الشبا : الحد · الازرق ، يريد به : سنان الرمح ·

٤٨ ـ القبل ، جمع قبلاء : الفرس التي فيها شبه الحول · الأولق (الاول) : الذي فيه شبه الجنون ، و (الثاني) : المسرع ·

٤٩ ـ عج : اشتد وأثار الغبار · ماد : اضطرب · الخلو : الفارغ ·

٥٠ ـ الحولق : الداهية · (أسفرت) الضمير فيها يعود الى (دهم) من البيت (٤١) ·

٥١ ـ الهام ، جمع هامة : أعلى الرأس · الجبار : المتمرد ، والطاغية · الدردق : الاطفال ·

٥٢ ـ يجيشون : يعلون ، ويرفعون ، ولعلها (يحشون) أي يوقدون · اليفاع : ما ارتفع من الارض · الوشيج : شجر الرماح · المدقق : المكسر ·

٥٦ ـ العاطل : العاري عن الحلية · المطوق : لابس الطوق ·

(١١٢) وقال في المهذب بن أبي البدر مشرف الممالك (*) عند انقاذه الاثير بن باكيرا (**) من القبض والتوكيل وكان ابن باكيرا نائب الاستيفاء بالعراق

١ ـ جزاكَ اللهُ مجد الدين خيرا ... عن العليا[ء] والمجدِ الأثيلِ
٢ ـ فلم تبرح عِصاماً عند خوفٍ ... وجَدْبٍ للعُفاةِ وللنَّزيلِ
٣ ـ وأروعُ ما اشتريتَ به المعالي ... وحُزْتَ شَواردَ الذكرِ الجميل
٤ ـ مساعدةُ ابن باكيرا عليٍّ ... على [ما] نابَ من خطبٍ جَليلِ
٥ ـ حويْتَ به ثناءَ الحيِّ طُرّاً ... وفُزْتَ لديهِ بالأجْرِ الجزيلِ
٦ ـ فتىً آباؤهُ السُّحْبُ الغَوادي ... تجودُ بكل مُنْهمرٍ هَطولِ
٧ ـ وقد حلَّتْ أثيرهُمُ سَجايا ... تفوقُ لطافةَ الخمْرِ الشَّمول
٨ ـ أعَدْتَ المجدَ مأهولاً أنيساً ... وكانَ كدارسِ الرَّبْعِ المَحيلِ
٩ ـ وأوجبت الثناء على زمانٍ ... شكى أبْناؤهُ جَوْرَ البخيل
١٠ـ وصدَّقت الرواةَ لكل ماضٍ ... قديمٍ بعد تكذيبٍ طويل
١١ـ فعشتَ مدى الزمانِ مُطاعَ أمْرٍ ... نقيَّ العِرْضِ كالسَّيْفِ الصَّقيل

(*) مر التعريف به في مقدمة هوامش القصيدة (١٠٠) ٠

(**) لم نتوصل الى معرفته ٠

١ ـ مجدالدين : لقب الممدوح ٠ (الهمزة) من كلمة (العلياء) زيادة منا اقتضاها الوزن ٠

٢ ـ العصام : الملجأ الذي يعتصم به الخائف ٠ الجدب : القحط ٠ العفاة : طلاب الحاجات ٠

٣ ـ (وأروع) في الاصل (وأروح) وهو تصحيف ظاهر ٠ شوارد الذكر : السائرة في البلاد ٠

٤ ـ (ما) زيادة منا اقتضاها الوزن والمعنى ٠

٧ ـ أثيرهم : يريد الاثير بن باكيرا الذي انقذه الممدوح ٠

٨ ـ المحيل : المتغير ٠

(١١٣) وقال وكتب به الى الأمير حسام الدولة كرسنقر بن صندق البكجي (*)

١ ـ اذا ما رواقُ الحربِ أظْلم نقْعه
جلاهُ حسام الدولتين ابنُ صندقِ

٢ ـ فتىً تكره الأغماد بيضُ سيوفه
فيُغمدُها بالضرب في كل مفْرقِ

٣ ـ يفوق سحوحَ الغيث جوداً ومِنحةً
ويفْضُل بشْرَ البارق المُتألّق

٤ ـ هُمامٌ لبيق العطف يُفني طِعانه
اذا طالَ أعْطاف الوشيج المُدقَّق

٥ ـ تُلاقيه ذا قلبٍ جريءٍ وساعِدٍ
وعزمٍ الى نيل الأماني ومنْطقِ

٦ ـ يروحُ ببذل المال أيَّ مُسامحٍ
ويغْدو بيوم الروع أيَّ مُحقِّق

٧ ـ وجيشٍ كتيّارِ الفراتِ مُزمجرٍ
تضايق عنه كل مَرْتٍ وسمْلَقِ

٨ ـ كأنَّ السَّعالي ترْتمي بموارِدٍ
كماةُ وغاهُ في كِواهلِ سُبَّقِ

٩ ـ شددْتَ عليهم شَدَّةً بكَجِيَّةً
فغادرتهمْ ما بين ثاوٍ وموثَقِ

١٠ـ بكرْسُنقرٍ يستفتح النجح للمنى
ويُضْحي رتيجُ المُبْتغى غير مغلق

(*) لعله الامير قرسنقر صاحب الشأن الكبير في الدولة السلجوقية ، توفي سنة ٥٣٥ ، واخباره كثيرة مبثوثة في تاريخ دولة آل سلجوق ٠ انظر الصفحات (١٤٢ ـ ١٧٣) ٠

١ ـ رواق الحرب : يريد به الغبار الذي تثيره الخيل ٠

٣ ـ في الاصل (البوارق) مكان (البارق) وهو من وهم الناسخ ٠

٤ ـ لبيق العطف : لين الجانب ٠ عطف الرمح : قوامه ٠ في الاصل (أخفاق الوشيج) وهو تصحيف ٠ الوشيج ، هنا : الرماح ٠ المدقق : المكسر ٠

٦ ـ المحقق : ذو الطعنة النافذة المحققة ، التي لا زيغ فيها ٠

٧ ـ المرت : المفازة ٠ السملق : القاع الصفصف ٠

٨ ـ السعالي ، جمع سعلاة : حيوان لا وجود له ، يريد ان فرسانه بدروعهم التي تشبه الماء كأنهم السعالي المنغمسة بالماء ٠

٩ ـ شددت : حملت ٠ بكجية : نسبة الى منتسب الممدوح (البكجي) ٠ في الاصل (عليه) مكان (عليهم) وما اثبتناه هو المناسب ٠

١١ـ يُناط نجادُ السيف منه بصارمٍ جريءٍ وانْ كاستْ خطوب بأورق
١٢ـ يضُمُّ الى تُركيَّةٍ عربيَّةً فيحوي المعالي في قميصٍ ويلْمَق

---

١١ ـ كاس البعير : مشى على ثلاث قوائم وهو معرقب ، ويقال : كوسه ، أي كبه على رأسه • الأورق من الابل : الآدم ، او ماكان لونه كلون الرماد ، ويستعمل الشاعر كلمة الأورق للمجبل كثيرا •

١٢ ـ يريد : انه يضيف الى تركيته بعض زي العرب وسجاياهم ، فيبدو تركيا عربيا • اليلمق ، (كجعفر) : القباء ـ فارسية ـ جمعها : يلامق •

(١١٤) وقال وكتب به الى مؤيد الدين المرزبان (*) وهو طغرائي السلطان غياث الدين مسعود (**) قبل أن صار وزيرا له

١ ـ كيفَ أنساكَ والعوارفُ بيضٌ ... غُــرَرٌ كالنُّجوم في الظَّلْماء

٢ ـ ساقها منْ مؤيد الدين نحوي ... مُضْرَمُ البأس باردُ النَّعماء

٣ ـ فحِماهُ وفيضُ جُودِ يديهِ ... لم يزالا لنجْدةٍ وعَطاءِ

٤ ـ واضِحُ الوجه والمناسبِ تلْقاهُ ... كريمَ اللّقاء والآباءِ

٥ ـ رأيهُ واليراعُ في الطِّرْس فاقا ... قُضُبَ الهِندِ والقنا في المضاء

٦ ـ يفْضلُ النار في الحفيظةِ لكنْ ... عنده في الوداد لُطْفُ الماء

٧ ـ فعلى المَرْزِبانِ من كرمِ اللّـ ... ـهِ وِقاءٌ بذودُ شَرَّ القضاءِ

(*) هو مؤيدالدين المرزبان بن عبيدالله الاصبهاني ، طغرائي السلطان مسعود ، وفي سنة ٥٣٩ نقله السلطان الى الوزارة • (انظر تاريخ دولة آل سلجوق ١٧٨ ـ ١٨٠ ، وتاريخ ابن خلدون ١٤٣/٥) •

(**) مرت ترجمته في مقدمة هوامش القصيدة (٣١) •

١ ـ العوارف ، جمع العارفة : المعروف ، العطية •

٣ ـ الحمى : المكان المحظور الذي لا يقرب ، ويحتمي فيه الخائف •

٥ ـ اليراع : القلم • الطرس : ما يكتب فيه ، وهو الصحيفة • قضب الهند : السيوف المنسوبة الى الهند •

٦ ـ الحفيظة : الغضب •

(١١٥) وقال حين قصرت الخاتون بنت ملك العرب دبيس زوج السلطان غياث الدنيا والدين مسعود ، وكان وزيرها جلال الدين محمد بن نوشروان (*) فكتب اليه

١ ـ لئنْ ضاقَ حقي عند عوف بن خندف ... فعند ابن نوشروان غيرُ مُضاعِ

٢ ـ ثنوا أملاً [عني] وقلبي صابرٌ ... على الضَّيْم ذو وجدٍ بهم ونِزاع

٣ ـ فانْ شاع بخسٌ في القبائل منهمُ ... فعَتْبي لذاكَ البخْس غيرُ مُشاع

٤ ـ وليس يراني الحزْمُ جادعَ أنفه ... على عرضٍ من ذاهبٍ ومَتاعَ

٥ ـ ولي من جلال الدين نُعمى وعزةٌ ... تواتُرُ إحسانٍ وجَذْبَةُ باعِ

٦ ـ جميعٌ عن العار المُدنَّس عِرضه ... وأمْواله بالجودِ أيُّ شَعاعِ

٧ ـ يجيبُ نداه قبل أنْ تستغيثه ... وخيرُ النَّدى ما لم يكن بِدَواعِ

٨ ـ فتىً أحرز العلياء وهي شواردٌ ... نوارٌ بِنَجْرٍ فاخرٍ ومَساعِ

(*) جلال الدين محمد بن انوشروان ، تولى ايضا الوزارة نيابة عن ابيه انوشروان للسلطان ـ كما ورد في مقدمة القصيدة (٢٤٣) ، ولم نجد من ترجم له •

(أ) في الخريدة ـ القسم العراقي ـ ثلاثة أبيات من هذه القصيدة ، وقال العماد : انها في مدح أنوشروان •

١ ـ (ضاق) كذا ورد ، وفيه معنى ، ولعل الاصل (ضاع) • عوف : بطن من بني أسد ، ومنهم بنت دبيس •

٢ ـ (عني) زيادة منا اقتضاها الوزن والمعنى •

٣ ـ شاع : ذاع ، وفشا • البخس : النقص ، والظلم •

٤ ـ العرض (محركة) : حطام الدنيا • المتاع : كل ما ينتفع به من عروض الدنيا ، سوى الذهب والفضة •

٥ ـ النعمى (بالضم) : اليد البيضاء ، وخفض العيش • الباع : قدر مد اليدين أفقيا •

٦ ـ العرض (بالكسر) : كل ما يفتخر به الانسان من نسب وحسب • الشعاع : المتفرق •

٧ ـ الدواعي ، جمع الداعية : السبب •

٨ ـ النوار : المرأة النفور • النجر : الاصل ، والحسب •

٩ - يُضيءُ ابْتهاجاً بالعُفــاةِ كأنما مُحيَّاهُ في الجدوى ظهــيرةُ قاعِ

١٠- يُرى عن جليل الجرم بالحلم معرضاً وعند دقيــقِ القول أحسنَ واعِ

١١- بِطاءٌ ســجاياه عن الشرِّ والأذى جَلالاً وفي المعروفِ أيُّ سِراع

١٢- حــوى من أبيه لُطفهُ غــير أنه أخو مُنَّةٍ لا يُتَّقى بمصـــاعِ

١٣- فأصبح مرهوباً مُرَجىً الى العُلى بيومِ نوالٍ أو بيومِ قِراعِ

---

٩ - العفاة : طلاب الحاجات . الجدوى : العطاء . الظهيرة : منتصف النهار . القاع : الارض المستوية .

١٠ - يريد : انه يغض عن الجرم الكبير ، ويعي الاشارة الدقيقة .

١٢ - المنة (بالضم) : القوة . المصاع (بالكسر) : القتال ، والجلاد .

(١١٦) وقال يمدح شرف الدين نوشروان بن خالد (*) حين وزر للسلطان مغيث الدنيا والدين محمود بن محمد بن ملكشاه (**) وكان التماسه أن يجلس ـ عند الانشاد ـ على كرسي من ذهب ، أو كرسي من فضة ، فتعذر ، وكان التعويض بكرسي مذهب ، وأنشد بمرج همذان ببور بنكرد (أ) على مرحلة من همذان ، في سنة احدى وعشرين وخمس مائة (ب)

١ ـ سل الحي عني هل أناخت خسيفةٌ ... بربعي وهل ذادَ الرَّجاءُ إبائي

٢ ـ وهل رمت موفور المنى عن ضراعةٍ ... فيجبُنَ عزمي أو يَكِلَّ مَضائي

٣ ـ أبتْ مُرهفاتٌ كالمنايا طَريرةٌ ... وجُرْدٌ كسيلِ الطَّوْد غيرُ بطاء

٤ ـ وغِيرانُ غزوٍ من تميمِ بن خندف ... يروْنَ نجاءَ الذُلِّ غيرَ نجاء

٥ ـ هُمُ منعوا يوم الكُلاب ذمارهُمْ ... بضربٍ كحرِّ النّار غيرِ رُخاء

(*) مرت ترجمته في مقدمة هوامش القصيدة الثانية .

(**) تقدمت ترجمته في بداية هوامش القصيدة التاسعة .

(أ) (بوربنكرد) كذا ورد في الاصل ، ولعلها التي ذكرها ياقوت في معجم البلدان ٧٥٦/١ وسماها (بوزنجرد) وضبطها بقوله : الزاء والنون مفتوحتان ، والجيم مكسورة ، والراء ساكنة ، والدال مهملة : من قرى همذان ، وعلى مرحلة منها من جهة ساوة .

(ب) في الخريدة ٢٠٦/١ ـ القسم العراقي (١٣) بيتا من هذه القصيدة .

١ ـ الخسيفة ، واحدة الخسف ، يقال : سامه خسفا : اذا أراد ان يذله . ذاد : منع .

٣ ـ السيوف الطريرة : الحادة . الجرد (ويريد بها الخيل) : الملس .

٤ ـ الغيران) بالكسر) جمع الغار ، وهو الجيش الكثير ، يقال : التقى الغاران ، أي الجيشان . تميم بن خندف : انظر شرح البيت (١) من القصيدة (٦٨) . النجاء : النجاة .

٥ ـ يوم الكلاب : انظر شرح البيت (٤) من القصيدة (٣٠) .

٦ ـ وفادوا رسول اللهِ أَسْرى حبيسةً ... وما كان يُرجى أخْذهم بفِـــداء

٧ ـ مصاعب مُلْكٍ لم تُقَدْ لِمُفاخرٍ ... وأسْدُ غِوارٍ لم تُرَعْ بلقـــاء

٨ ـ ترى الجار فينا غير شاكي خصاصةٍ ... اذا ضـــاقَ ذرعُ الحي بالنُّزلاء

٩ ـ كأنَّ القُروم الهـادرات عشيَّةً ... مراجلُنا في أزمْةٍ وشِـــتاء

١٠ـ سعيت فلم أترك حديثاً وان أَعِشْ ... نسخْتُ بفخري مفْخرَ القُدماء

١١ـ اذا لم أروِّ البيض من قمم العدى ... فكُفَّ بنـــاني أن يلوثَ ردائي

١٢ـ بنفسي من جور الحوادث وعكةٌ ... وعنــد قِراعِ الدارعين شِـــفائي

١٣ـ عدمتُ فؤاداً خـــالياً من عزيمةٍ ... وطرْفاً يعيرُ اللَّحظ غـير عَلاءِ

١٤ـ وباهر فضــلٍ لا يُظاهرُ مجْدهُ ... شَــبا مُرْهفٍ لا نزْقةُ الأدباء

١٥ـ ومن لي بيومٍ ينغض الشِّعر عطفه ... بصوني له عن مِنْحةٍ وعطـــاء

---

٦ ـ يشير ـ على ما يبدو ـ الى وقعة حنين عندما من النبي (ص) على هـــوازن فأسقط حقه وحق بني عبدالمطلب من الاسرى ، فاقتـــدى به المسلمون ، الا تميم وفزارة ، فصالحهم عليه الصلاة والسلام بان يعطيهم بكل انسان ست فرائض من أول شيء يصيبه ، فوافقوا وردوا الى النـــاس أبنـاءهم ونساءهم • فان صح ما ذهبنا اليه ، فان الشاعر يحاول ان يجعل مـــن المنقصة فضيلة •

٧ ـ مصاعب ، جمع مصعب : الفحل • الغوار : جمع الغارة : الخيل المغيرة •

٨ ـ الخصاصة : الفقر • ضاق ذرعه : عجز ، وبرم •

٩ ـ القروم ، جمع القـــرم : الفحل من الايل ، والسيد العظيم ، على التشبيه بالفحل • الهادرات ، من هدر البعير : اذا ردد صـــوته فى حنجرتـــه • فى الأصل (الهاديات) والتصويب من الخريدة •

١١ ـ القمم ، جمع القمة : أعلى الرأس • البنان : أصابع الكف •

١٣ ـ في الأصل (عن عزيمة ـ وقلباً يعير الحظ غير علاء) ولا معنى له ، ولعل الصواب ماأثبتناه •

١٤ ـ يظاهر : يعين • شبا المرهف : حد السيف • النزقة ، واحدة النزق : الخفة والطيش •

١٥ ـ ينغض : يحرك • العطف (بالكسر) : الجانب •

١٦- تكونُ نفوس الدَّارعينَ رغـائبي ... وطائحُ هام الناكثـين حِبـائي
١٧- ألفتُ همومي اِلفَـزادي فحرَّمت ... عليَّ سُرورَ الشُرْبِ والنـدماء
١٨- فما أوجدتني الخمرُ غير تخمُّطٍ ... ولا هــازلُ الأقْوالِ غيرَ اِباء
١٩- يملُّ خليلي [طول] جِدي تبرُّماً ... ويكرهني من مِرَّتي خُلَصائي
٢٠- وما ذاك أني عفت طيب فُكاهـةٍ ... ولكن قلبـاً غَصَّ بالبُرحاء
٢١- أما في ملوك الخافقين ابنُ همَّةٍ ... يكفُّ بميسورِ الكفاف عَنائي
٢٢- يصون نـداهُ ماء وجـهٍ أراقَهُ ... طِلابيَ للجدوى من البُخلاء
٢٣- وهيهاتذَلَّ الآلُ أن ينقعالصدى ... وانْ خالَهُ الظَّمآنُ موردَ مـاءِ
٢٤- يقولون مُغرىً بالفخار وليتــهُ ... يُقاسمنا الأشعار قَسْمَ سواء
٢٥- واني ومدحَ القوم أفخرُ عنـدهُ ... رذيَّةُ سيرٍ نُشِّطتْ بحُداء
٢٦- اليكمْ فاني سـيدُ القوم ما جَرى ... لسـاني وهـذا سـيدُ الوزراء
٢٧- اذا ما بنى مجداً وقلتُ قصـيدةً ... علوْنا على الساداتِ والفُصحاءِ
٢٨- وأيُّ عُلاً لم أستفد بابن خـالدٍ ... سَنِيَّ نوالٍ أو كـريمَ سَـناء

---

١٦ ـ الرغائب ، جمع الرغيبة : العطاء الكثير • الحباء : العطاء أيضا •
١٧ ـ في الأصل (وحرمت) مكان (فحرمت) •
١٨ ـ التخمط : التكبر •
١٩ ـ (طول) زيادة منـا اقتضاها المعنى والوزن • المرة (بالكسر) : قوة الخلق وشدته ، والحالة التي يستمر عليها الشيء •
٢٠ ـ البرحاء : شدة الأذى •
٢٣ ـ في الخريدة (ذاك الآل) • الآل : السراب • الصدى : العطش •
٢٤ ـ المغرى : المولع •
٢٥ ـ الرذية : الناقة المهزولة من السير • في الأصل (أفخره عنده ـ دزية) وهو تصحيف ظاهر •
٢٨ ـ النوال السني : الرفيع ، يقال : جائزة سنية • السـناء : الرفعـة وجلالة القدر •

٢٩ـ فَرَعْت بنُعماهُ رفيعَ محلّةٍ | علَوتُ بها عن موقفِ الشُّعراء
٣٠ـ ونازلتُ صرف الدهر حتى طردته | أمامي وقد كانَ المُغيرَ ورائي
٣١ـ يعافُ ورود الماء شِيبَ بذلّةٍ | ويكرهُ بذل الغَمْرِ بالخُيلاءِ
٣٢ـ فلا مالَ الا مُستفادٌ بعزّةٍ | ولا بذْلَ الا جالبٌ لثناء
٣٣ـ وقورٌ يشدُّ الخطب حبوةَ حلْمه | اذا روْعةٌ حلّتْ حُبى الحُكماء
٣٤ـ بنانٌ ووجهٌ حين يُسألُ حاجَةً | نضوحانِ ماءً من حَياً وحَياءِ
٣٥ـ ومحضُ ودادٍ لا يُكدِّرُ صفْوه | طُروقُ ملالٍ أو حدوثُ جَفاء
٣٦ـ لك الصائب النفّاذُ في كل مأزقٍ | نفاذَ نِصال النَّبل يومَ رماء
٣٧ـ وصولٌ فلا اللّبس الخفيُّ بحاجز | لديه ولا نائي الديارِ بناء
٣٨ـ ومُضْطمر الجنبَيْنِ يخطرُ مائساً | على لاحِبٍ من طِرْسهِ وقَواء
٣٩ـ يُريكَ على الأطراس كل بليغةٍ | تذوبُ عليها أنْفُس العُلماء
٤٠ـ وهبت وقارعْتَ الأعادي ولم تَذر | فخاراً لبيضِ الهندِ والكُرماء

---

٢٩ ـ فرعت : صعدت • النعمى : اليد البيضاء • المحلة : المنزلة •

٣١ ـ شيب (للمجهول) : خلط • الغمر : الكثير • الخيلاء : العجب والكبر • في الاصل (بالخلياء) وهو تصحيف ظاهر •

٣٣ ـ الحبوة ، هي أن يجمع الرجل بين ظهره وساقيه بعمامة ونحوها ليستند في مجلسه •

٣٤ ـ البنان : أصابع الكف ، الحيا ، المطر ، ويريد به العطاء •

٣٥ ـ المحض : الخالص • الطروق : الماء المطروق المكدر ، والطروق : الاتيان ليلا•

٣٦ ـ الصائب ، يريد به : الرأي والفكر • المأزق : المضيق ، وموضع الحرب • الرماء (بالكسر) : المرامات ، وهي أن يرمي أحدهما الآخر ، وفي المثل : قبل الرماء تملأ الكنائن •

٣٧ ـ وصول : صيغة مبالغة من (وصل) •

٣٨ ـ مضطمر الجنبين : ضامرهما ، ويريد به : القلم • يخطر : يتحرك ، يهتز • اللاحب : الطريق الواضح • الطرس : الصحيفة • القواء (بالفتح) قفر الارض •

٣٩ ـ في الخريدة (يذيب) مكان (يريك) •

٤١- وأعرضت عما بات يعْرض نفسهُ   من الأمرِ إِعْراضاً بغـيرِ رياء
٤٢- فعاماً تُداري بانْزواءٍ وعِفَّـةٍ   وعاماً بشُغلٍ خاملٍ وتَنـاء
٤٣- فلما أبى الرحمنُ الا التي بهـا   حيـاةُ بني الآمالِ والفُقراء
٤٤- أجبْتَ مُغيثاً للنِّـداء ولم تكُنْ   تُجيبُ لها من قَبْلُ صوت نداءِ
٤٥- تقمصتها فضفاضةَ البُرْدِ حُرَّةً   مُكرَّمةً عن مِشيةٍ بِضَـراء

---

٤١ - الاعراض : **الصد عن الشيء** ، عرض الشيء : **أظهره** ،

٤٥ - الفضفاضة : الواسعة ، ويريد بها : الوزارة ، يمشي الضراء : اذا مشى مستخفيا ،

(١١٧) وقال في الأمير هندي بن أبي الفياض الزهيري (*)

١ ـ خَلِّ التغزُّلَ للمشوقِ المُغْرمِ فالمجــدُ بين مُثقَّفٍ ومُطهَّمِ
٢ ـ رغبت بك العلياءُ عن خدع الهوى فارغَبْ بنفسكَ عن مقام مُتَيَّمِ
٣ ـ [وا]رفُ العشيرة ما استطعت فانها أمُّ القبائل والفَخارِ الأعْظمِ
٤ ـ من مثل قومك حين تُعتبر العُلى في يوم مكْرُمةٍ ويوم تقــدُّمِ
٥ ـ المُطْعمين بكل ليــلٍ حــالكٍ والطاعنــينَ بكل يومٍ أقْتَمِ
٦ ـ قومٌ اذا عـدم الصَّريخُ مُجيبهُ كانوا اليــه كالبنــانِ الى الفَمِ
٧ ـ واذا عَفاهُمْ مُسنتٌ عَدِمِ الحَيا أغْنوهُ عن عذب السَّحاب المُثجم
٨ ـ جمعتْ تميمٌ مجــدها في دارمٍ فأُقِرَّ فاخرُ مجــدها في اكْثَم

(*) هو الامير فخرالدين ابو حرب هندي بن ابي الفياض الزهيري ، من امــراء الاكراد الجاوانيين ، وهو الذي مدحه نجم‌الدين بن المعلم بقصيدته المشهورة ، ومطلعهــا :

تنبهي يا عذبات الرند كم ذا الكرى هب نسـيم نجد

كان فى جيش الخليفة المقتفي فى وقعة بجمزا سنة ٥٤٩ ولكنه التحق هو ومن في الجيش من بني عوف بجيش السلاجقة • لم نتوصل الى تاريخ وفاته • (تلخيص مجمع الآداب في معجم الالقاب ج/٤ قسم /٣ص/٤٣٨ ، والكامل لابن الاثير ، حوادث سنة ٥٤٩ ، ومجلة المجمع‌العلمي العراقي ١٠٨/٤) •

٢ ـ رغب به عنه : كرهه له • ورغب بنفسه عنه : ترفع عنه •

٣ ـ أرف ، فعل أمر من رفأ بالرجل ، حاباه ، وداراه ، ورفق به • ورفأ بينهم : أصلح • الجزء المحصور بين القوسين من كلمة (وارف) غير موجــود في الاصل ، ولعل ما اثبتناه هو الصواب •

٧ ـ عفاهم : أتاهم يطلب معروفهم • المسنت : المجدب • الحيا : المطر • (عذب السحاب) كذا ورد ، ولعل الاصل (عن غدق السحاب) والغدق (محركة) : الماء الكثير • المثجم : الممطر بسرعة •

٨ ـ دارم : بطن من تميم • أكثم : هو أكثم بن صيفي التميمي ، حكيم العرب المشهور ، واليه ينتسب الشاعر • أدرك الاسلام وقصد المدينة مع جمــاعة من قومه في السنة التاسعة للهجرة ، فمات في الطريق ، وأسلم من بلــغ المدينة من أصحابه (الاعلام للزركلي ٣٤٤/١) •

٩ ـ وهُمُ نمَوْني بالعراق مُفَوَّهـاً — ذَرِباً اذا ما قلتُ غيرَ مُجَجَمِ
١٠ـ يخشى بليغُ الحي شِرَّةَ مِقولي — ويهابُني بأسُ الكمي المُعْلَم
١١ـ وأُطيع حزْمي قبل طاعةِ عزْمتي — والعزْمُ منقصـةٌ اذا لم تحزَمِ
١٢ـ وأعافُ ادْراكَ الغِنى بمذلّـةٍ — وغنى الذليل عديلُ فقْرِ المُعْدم
١٣ـ أقوى من العـادي عند كَرامتي — والزَّعْزعِ الهوجاء اِنْ لم أُكرم
١٤ـ ولقد حلبتُ الدهر أشْطُرهُ فما — غادرتُ عِلْماً فيـه لم أتعَلَّمِ
١٥ـ وعلمتُ عُقْباهُ فلم أحْفـلْ بما — يأتيهِ من بُؤسٍ ولا منْ أنْعُمِ
١٦ـ وعجبت من مُثرٍ اذا سئلَ النَّدى — لم يُعْطه ولقـادرٍ لم يحْلُمِ
١٧ـ ووردتُ أنديةَ المُلوكِ فلم أكنْ — بمعظَّمٍ الا رَئِيَّ مُعظَّـمِ
١٨ـ وعلوت فوق أولي الجحافل منهمُ — وأقمتُ أقوالي مقامَ عرمْرمِ
١٩ـ وطفقْتُ أُعلي بالبيان الى مدىً — جاري الفصيحُ اليه مثلُ الأعْجمِ
٢٠ـ وولجْتُ منفوس السِّرارِ لديهم — طَوْعاً بغيرِ تَطفُّلٍ وتَهجُّمِ
٢١ـ مازال يكشفُني حميدُ تجـاربي — حتى غدا المكتومُ غيرَ مُكتَّمِ

---

٩ ـ نموني : رفعوني اليهم بالانتساب • المفوه : المنطيق : ذرب اللسان حديده •
المججم : الذي لايكاد يبين كلامه •

١٠ـ الشرة : الشر ، والحدّة • الكمي : الشجاع • المعلم : الفارس الذي جعل لنفسه علامة الشجعان •

١٢ ـ العديل : المثل ، والنظير ، في الاصل (عديم فقر) ولايصح به المعنـى •
المعدم : الفقير •

١٣ ـ العادي : الأسد ، والجبل • الزعزع : الريح الشديدة الهبوب التـي تزعزع الاشياء •

١٤ ـ حب فلان الدهر أشطره ، أي مر به خيره وشره ، وجرب أموره ، واصله من أشطر الناقة ، أي أخلافها ، وللناقة شطران ، وكل خلفين شطر •

١٧ ـ الرئي : المرئي ، والرئي ايضا : الجني الذي يوحى الى الشاعر شعره ، على ما يعتقد الجاهليون ، والرئي : حسن المنظر •

١٨ ـ الجحافل ، جمع الجحفل : الجيش • العرمرم : الجيش الكثير •

٢٠ ـ المنفوس : المضنون به • السرار : المسارة بالامور •

٢٢ـ ولقد غَرِضْتُ من الزمانِ كأنما صَدَأٌ أقامَ على فِرِنْدِ المِخْذَمِ
٢٣ـ فجلاهْ مِن عُلْيا زُهيرٍ فارسٌ جمُّ الرمادِ بكل عامٍ مُصْرِمِ
٢٤ـ فانجاب بالبطل الهُمامِ ولم يكنْ ينْجابُ الا بالهُمام المُنْعِمِ
٢٥ـ بمُهنَّدٍ طَبعَ الالهُ حديدهُ فاذا أطالَ الضَّرب لم يتثلَّمِ
٢٦ـ بفتى الندى والبأس حيث دعوتهُ لهما تَبعَّقَ بالنوالِ وبالدَّمِ
٢٧ـ بسرعرعٍ في العزْم راسٍ حِلمهُ ناطَ النِّجادَ بزعْزعٍ ويلمْلمِ
٢٨ـ لا يستعدُّ العِزَّ الا نَجْدَةً والمالَ الا ثَرْوَةً للمُصْرمِ
٢٩ـ كرمٌ وحِلمٌ حالفاهُ على العُلى طبعاً بغير تكرُّمٍ وتحلُّمِ
٣٠ـ تلقاهُ اذ تبلوهُ أو تَجْدو النَّدى فرْدَ العلا[ءِ] أخا نَوالٍ توْأمِ
٣١ـ لبق الشمائل بالنعيم كأنما أعْطافهُ محفوفةٌ بالأنجم
٣٢ـ نَدُسٌ لطيفُ نِدامهِ وإباؤهُ من سلْسلٍ في حالتيه وعلْقمِ
٣٣ـ فاذا تُساكنهُ فعذْبٌ سائغٌ واذا تُفاتنهُ فريقةُ أرْقم
٣٤ـ غنيَتْ بمعرفةِ السبيل الى القرى ضِيفانُه عن موقدٍ أو مَضْرمِ

---

٢٢ ـ غرضت : ضجرت ، ومللت • الفرند : جوهر السيف ووشيه • المخذم : السيف •
٢٣ ـ جمّ الرماد : كثيره ، وهو كناية عن الكرم • عام مصرم : قليل الخير ، مأخوذ من ناقة صرماء : قليلة اللبن •
٢٦ ـ تبعق المزن بالمطر : تدفق بغزارة •
٢٧ ـ يريد بالسرعرع : السريع • ناط : علق • النجاد : حمائل السيف • زعزع : ريح شديدة الهبوب • يلملم : جبل •
٢٨ ـ لا يستعد العز : لا يتخذه عدة ، المصرم : الفقير •
٣٠ ـ تبلوه : تختبره • تجدو : تطلب الجدوى ، أي العطية • (الهمزة) من كلمة (العلاء) زيادة منا اقتضاها الوزن •
٣١ ـ لبق الشمائل : ظريفها •
٣٢ ـ الندس : الفهيم الكيس • الندام (بالكسر) : المنادمة على الشراب •
٣٣ ـ تساكنه : تجاوره • تفاتنه : تحاربه ، وفي أساس البلاغة (وبنو ثقيف يتفاتنون ابدا ، أي يتحاربون) •
٣٤ ـ غنيت : استغنت • القرى : اطعام الضيف •

٣٥- ومُسهَّدينَ على الرِّحالِ تخالهم ... ناموا لخَفقتهم وليس بنُـوَّمِ

٣٦- مِيلُ الرقاب على الـركاب كأنما ... صُرعوا بمعركِ خمْرةٍ أو ملحم

٣٧- في حينِ غَبْراءِ المطالعِ أزْمَةٍ ... تَذَرُ الخميلةَ تُرْبـةَ المُتيممِ

٣٨- حتى اذا حبس القطارُ وأجحفتْ ... غُبرُ السنين وحالَ نوءُ المرْزَمِ

٣٩- وطوى الطَّوى أجسامهم فجليلهمْ ... يُزْجي الأزِمَّةِ كالزمام المُبْرم

٤٠- أمُّوا نوال أبي المُهنَّـــدِ فانثنى ... يهمي كمُنْهلِّ السَّحاب المُرزِمِ

٤١- من كفٍّ مأمول الرغائبِ شـأنُه ... غَفْرُ العظيمة واحتمالُ المَغْرَمِ

٤٢- واذا ذُكاء اليوم أضْمرَ ضـوءها ... نقْعٌ كأثْباجِ الظَّـلام المُعْتِمِ

٤٣- وتكدَّست قُبْلٌ كأنَّ رعيلَهـــا ... مُعْطٌ قَرَمْنَ الى العبيط المُودم

---

٣٥ ـ المسهد : المؤرق ، أي لم ينم · الرحال ، جمع الرحل : مركب البعير ، وهو أصغر من القتب · الخفقة : النعسة ، وخفق الرجل : حرك رأســه وهو ناعس ·

٣٦ ـ الركاب : الابل ، واحدتها : راحنة · الملحم : موضع التحام الحرب ·

٣٧ ـ المطالع ، جمع المطلع : موضع طلوع الشمس ، والكواكب · أزمة : شديدة ، وقليلة الخير · الخميلة : غابة ذات أشجار كثيفة ·

٣٨ ـ القطار : المطر · الغبر : المجدبة · حال : مضى عليه حول ، وحال : انقلب عن حاله المأمول · المرزم : أحد المرزمين ، وهما نجمان ، وكانت العرب تضيف الامطار الى النجوم ، فتقول مطرنا بنوء كذا ، ومنه قول شــاعرهم ذي الرمة :

ولازال من نوء السماك عليكما ... ونوء الثريا مسبل متبطح

٣٩ ـ الطوى (بالفتح) : الجوع · جنيلهم : جسيمهم · يزجي : يرسل ·

٤٠ ـ أبو المهند : كنية الممدوح ، ويكنى أيضا بأبي حرب ، كما ورد في ترجمته · المرزم : المرعد ·

٤١ ـ الرغائب ، جمع الرغيبة : العطاء الكثير · العظيمة : يريد بها الزلة ، او الجناية · المغرم : ان يلتزم الانسان اداء ما ليس عليه ·

٤٢ ـ ذكاء : الشمس · أضمر : ستر · النقع : غبار الحرب · الأثباج ، جمع ثبج ، وهو وسط الشيء أو معظمه ·

٤٣ ـ القبل (بالضم وتسكين الباء) : الخيل التي يرى في عيونها شبه الحول · الرعيل : اسم كل قطعة متقدمة من خيل او رجال · المعط ، جمع الأمعط : الذئب الذي لا شعر على جسده · قرم الى اللحم : اشتدت شهوته لــه · العبيط : الذبيحة السمينة تنحر من غير علة · المودم ، من الأدام ، وهـــو ما يؤتدم به من الطعام ·

٤٤ـ هجرت رياض الحزْن وهي أنيقةٌ فـرعينَ عند مُقَصَّدٍ ومُحطّمِ
٤٥ـ وطوتْ نميراً كاللُّجَين بياضُــهُ طَلَباً لقاني موردٍ كالعَنْدمِ
٤٦ـ وهـزن غُلْباً في السُّروج كأنما أغمادهمْ شُعَلُ الحريق المُضْرم
٤٧ـ سنوا الدُّروع على الصخور وركبوا عزماتهم في رأس كل مُقوَّم
٤٨ـ من كل محبوكِ القَرى مُتَمطِّرٍ يجري بمشبوحِ الذراعِ غشمشم
٤٩ـ وجرى المسيح مع النَّجيع فخلته بالقـاعِ أعنـاقَ الأَتيِّ المُفْعم
٥٠ـ عاينْتَ هنـدياً أشدَّ من الوغى صبراً وأقْدمَ من مُروقِ الأسهم
٥١ـ فجلا العجاج عن العرا[ءِ] بحملةٍ لولا صَدوقُ طِعانها لم يُنْجِمِ
٥٢ـ كانت شـقيقةَ جوده فتكفَّلَتْ منه بأرزاق النسورِ الحُوَّمِ
٥٣ـ يقظٌ يُخافُ بديهـةً ورويّةً فطعانُه بالرأي قبلَ اللَّهْذَم
٥٤ـ لولا هـواهُ للنزالِ وللوغى هَزمَ العِدى وسروجهُ لم تُحزم
٥٥ـ عمُرتْ بفخر الدين أدْراس العلى وتشيَّدتْ من بعد طولِ تهـدُّم

---

٤٤ ـ الحزن : ما غلظ من الارض • المقصد : المكسر ، ويريد الرماح •
٤٥ ـ طوت : تركت • النمير : الماء الصافي • اللجين : الفضـة • القـاني : الاحمر • العندم : دم الاخوين ، وقيل البقم •
٤٦ ـ الغلب ، جمع الأغلب : الأسد • الاغماد : يريد السيوف التي في الاغماد •
٤٧ ـ سن عليه الدرع : صبَّها • الصخور : يريد بهـا وصفهم بالصـلابة • المقوم : الرمح •
٤٨ ـ محبوك : شديد • القرى : الظهر • الفرس المتمطر : السريع • مشـبوح الذراع : عريضه ، وقيل : طويله ، كما فى النهـاية • الغشمشم : الذي لايثنيه عن مراده شيء •
٤٩ ـ المسيح : العرق • النجيع : الدم • الأتي : السيل • سيل مفعم (بفتح العين) : مالىء ، وهو على تأويل مفعم (بكسر العين) لان السيل فاعل في المعنى لامفعول •
٥١ ـ العراء : الفضاء ، والهمزة من كلمة (العراء) زيادة منا اقتضاها الوزن • لم ينجم : لم ينقشع •
٥٢ ـ كانت ، أي الحرب ، أخت جوده •
٥٣ ـ البديهة : ما يأتي من الاعمال عفوا بدون اعمال فكر ، وهي بخلاف الروية• اللهذم : سنان الرمح •

٥٦ـ وأعــادَ ما ضَمَّ الدفاترُ فعْلُه　　صدْقاً يقينياً بغــير توهُّمِ

٥٧ـ فأبو المُهنَّــدِ حُجَّةٌ فيما روتْ　　عنه الرواةُ مُعدَّلٌ لم يكلم

٥٨ـ فكــأنَّ يحيى البرمكيَّ وجعفراً　　بعَشــاهُ خصْمُ الجاحِدِ المُتهجِّمِ

٥٩ـ أُشْكُرْ إلهكَ اذ حللتَ محلَّةً　　منْ مِدْحتي شمَّاءَ لم تُتَسَنَّمِ

٦٠ـ حَرَّمْتُها الا عليــك فكلُّهمْ　　لك حاسدون على المقــام المُكْرمِ

٦١ـ [مدحي] خُصصتبه لكونكواحداً　　في العصر لا فرحاً بكسبِ الدرهم

---

٥٧ ـ المعدل من الرواة : المشهود بعدالته · لم يكلم : لم يجرح ، أي لم يطعن في عدالته · في الاصل (ححة في ان ماروت ـ الرواة) ولعل ما اثبتناه هو الصواب ·

٥٨ ـ **يحيى** : هو يحيى بن خالد البرمكي ، مؤدب الرشيد ومربيه · قبض عليه الرشيد أيام نكبة البرامكة وسجنه فى الرقة الى أن مات سنة ١٩٠هـ ، فقال الرشيد : مات أعقل الناس وأكملهم ·

اما جعفر ، فهو ابن يحيى المار ذكره ، وزير الرشيد · موصوف بالبلاغة والكرم ، وكان الناس يتدارسون توقيعاته · قتله الرشيد فى مقدمة من نكب من البرامكة سنة ١٨٧ (انظر مصادر الترجمتين فى الاعلام للزركلي ١٢٦/٢ و ١٧٥/٩) ·

٥٩ ـ المحلة : المنزلة · الشماء : المرتفعة · لم تتسنم ، من تسنم الشيء : علاه · وتسنم الناقة : ركب سنامها ·

٦١ ـ (مدحي) زيادة منا اقتضاها سياق المعنى والوزن ·

(١١٨) وقال يمدح جلال الدولة اقبال المسترشدي (*) وهو أمير الحلة ، وكان قد رغب في الابتداء بالتغزل ، ووقع الامتناع من ذلك ، ثم جدَّ فوقعت الاجابة (أ)

١ ـ عفا ضـارجٌ من آل ليلى فعـاقلُ — وخفَّت بأعبـاء القطين الرَّواحلُ
٢ ـ ونيطَ رقيمٌ فوق زُهْرٍ كأنهـا — نوارُ نَعامٍ أنكر الإنْس جافلُ
٣ ـ وعاود قلبي راجـعٌ من صَبابةٍ — فلا اللومُ يلهيه ولا العذلُ شاغلُ
٤ ـ [وهيَّج وجدي ـ والدجى مرجحنةٌ ـ — حمامٌ بأغصانِ الأراكَة هـادلُ
٥ ـ سجعن وقلتُ الشعر لكن أدمُعي — سوافحُ من حرِّ الفراقِ سوابلُ
٦ ـ عداكُنَّ رامي الصبح انَّ صبابتي — تقاصرُ عنهـا الفاقداتُ الثَّواكلُ]
٧ ـ كأني غداةَ البـين ذو خيْبريَّةٍ — تُرنحه تحت المُـروط الأفاكلُ
٨ ـ أقولُ لصبري يوم جَرْعاءِ مالكٍ — وقد أسلمته للغـرامِ الخواذلُ

(*) مرت ترجمته في مقدمة هوامش القصيدة (١٦) ٠

(أ) في الخريدة ١/٢٩٧ ـ القسم العراقي ـ (١٥) بيتا من هذه القصيدة ٠

١ ـ ضارج : موضع فيه أقوال كثيرة ذكرها ياقوت في معجمه ٠ عاقل: واد ، وقيل ماء لبني أبان بن دارم ، او جبل بنجد ٠ القطين : الاماء ، والحشم ، والخدم والاتباع ، وأهل الدار ، للواحد والجمع ٠

٢ ـ نيط : علق : الرقيم : سترمصور ٠ النوار : النافر ٠

٤ ـ هذا البيت والبيتان اللذان بعده غير موجودات في الاصل ، وقد نقلناها من خريدة القصر ٠ المرجحنة : الثقيلة ، والمائلة ، والمرتفعة٠ هادل ، من الهديل وهو صوت الحمام ٠

٧ ـ الخيبرية : الحمى ، تنسب الى خيبر ، وهو الموضع الحجازي الذي وقعت فيه واقعة خيبر بين المسلمين واليهود في السنة السابعة للهجرة ، وبحمى خيبر يضرب المثل ٠ المروط ، جمع مرط : كساء من صوف ، او خز ، او كتان ٠ الأفاكل ، جمع الأفكل : الرعدة من مرض ، او خوف ٠

٨ ـ جرعاء مالك : موضع بالدهناء قرب حزوى (مراصد الاطلاع/مادة جرعاء) ٠ الخواذل ، جمع خاذل : الظبية تخلفت عن صواحبها وانفردت ، او اذا أقامت على ولـدها ٠

٩ ـ أظَعْناً عن الحي الجميعِ وتاركي | وهل ينفعُ المحزونَ صبرٌ مُزايل
١٠ـ اذا أضمر الركبَ الدجى أظهرتهم | شموس ضُحىً أفلاكهن المحاملُ
١١ـ وان سلكوا بين النكاس فوجْرَةٍ | تشابه حالٍ بالصَّريمِ وعاطـــلُ
١٢ـ عجبت لهم روْدُ الخمائِل منزلاً | ونورُ الثَّنايا والعيونُ خمائل
١٣ـ وإعناقُهُم اثْرَ القنيص وعندهُمْ | خواذلُ منْ غِزلانهمْ ومَطافلُ
١٤ـ وما زلْت أبْكي والمَطيُّ دوالجٌ | بمخترق الدهنا[ءِ] والصبحُ دائلُ
١٥ـ بدمعٍ اذا ما كفكفَ الحِلمُ غرْبه | مَراهُ الأسى واستحدرتهُ البلابلُ
١٦ـ الى أن تواروا بالكثيب وخفَّض الـ | ـحداةُ وحال المُنحنى والجَلاجلُ
١٧ـ وفي الظعن فتَّاكُ اللحاظ اذا رنا | فسيَّانِ عندي لحظُه والمَعابلُ

---

٩ ـ في الاصل (من الحي) مكان (عن الحي) وهو من وهم الناسخ ٠ مزايل : مباين ، مفارق ، وفي الاصل (مزاول) وهو تصحيف واضح ٠

١٠ ـ أضمر : ستر ٠ المحامل ، جمع المحمل : شقان على البعير يحمل فيهما العديلان والهـــودج ٠

١١ (النكاس) كذا ورد في الاصل ، ولم نجده في كتب البلدان المتيسرة لدينا ٠ وجرة : موضع بين مكة والبصرة (القاموس) ٠ الحالي : لابس الحلي ٠ وبخلافه : العاطل ٠ الصريم : موضع ، والقطعـــة من الرمل ، والارض السوداء ، والصبح ، والليل (ضد) ٠

١٢ ـ الرود ، من راد المكان يروده رودا : طلبه ٠ الخمائل ، جمـــع الخميلة : الموضع الكثير الشجر ٠ النور : الزهر ٠

١٣ ـ الاعناق ، من العنق (محركة) : سير فسيح واسع للابل ٠ الخواذل : انظر شرح البيت (٨) ٠

١٤ ـ دوالج ، من الدلج : سير آخر الليل ، وقيل سير الليل كلـه ٠ المخترق : الممر ٠ الدهناء : الفلاة ، وموضع لتميم بنجد ٠ دائل : مسرع ، ودائل من الدولة ، أي غالب ، صارت له الغلبة على الليل ٠

١٥ ـ غرب الدمع : حدته ونشاطه ٠ مراه : استدره ٠ استحدرته : اسالته ٠ البلابل : البرحاء في الصدر ، والهم ٠

١٦ ـ حال : حجز ٠ المنحنى : موضع ٠ الجلاجل (بالضم) أو الفتح : جبل من جبال الدهناء بنجد ٠

١٧ ـ المعابل ، جمع المعبلة : نصل عريض طويل ٠

١٨ـ يُظاهر سحر العين خمرٌ رُضابه | كأنَّ مُحيَّاه على الغَوْرِ بابلُ
١٩ـ من البيضِ أما ودّه فهو قاطعٌ | صَروم" وأما وعْده فهو ماطِلُ
٢٠ـ تعلَّقْته والحلم من مرحِ الصِّبا | سفاه" وحقي في البطالةِ باطلُ
٢١ـ وما زلت أعصي في هواه عواذلي | الى أنْ تجافى مسمعيَّ العواذلُ
٢٢ـ وكم زارني سَلْمَ اللقاءِ وانه | من الحُسن شاكٍ في السلاح مقاتل
٢٣ـ اذا ما تثنَّى قدُّه فهو رامحٌ | وانْ كَرَّ من ألحاظِه فهو نابلُ
٢٤ـ وعهدي بنا والنَّازحُ الدارَ رابعٌ | مُقيم" بها والقاطعُ الحبْلَ واصل
٢٥ـ ليالِيَ ألْحاظُ الوشاةِ رواقِدٌ | لنا وقلوبُ الحادثاتِ غوافِلُ
٢٦ـ فيا ليتَ شعري والأمانيُّ ضِلَّةٌ | من النفس والأيامُ مُعْطٍ وباخلُ
٢٧ـ هل الدار تدنو بالأحبَّةِ بعدما | تفرَّق مجموعٌ وأقفر آهِلُ
٢٨ـ عدمتُ اصطباري والنوى مطمئنةٌ | فكيف أُطيق الصبر والحيُّ راحل
٢٩ـ فان كنت مضعوف البسالة في الهوى | فاني اذا ما صرَّح الروْعُ باسلُ
٣٠ـ أنا ابن النواصي من تميم بن خندف | بحيث التقت علياؤها والفواضلُ

---

١٨ ـ يظاهر : يساند ، ويعاون • الغور : الارض المنخفضة بين ذات عرق والبحر • بابل : المدينة العراقية التاريخية المشهورة بالسحر وجودة الخمر • في الخريدة (الفور) مكان (الغور) •

١٩ ـ البيض : الحسان ، والبيض : السيوف • قاطع ، من قطعه قطعا : أبانه وفصله ، وقاطع : هاجر • صروم (فعول) من صرمه صرما : هجره ، وقطعه أي أبانه • في الخريدة (فهو صارم ـ قطوع) •

٢٤ ـ رابع : مقيم بالمكان المربع ، ورابع ، من ربع ربعا : وقف وانتظر ، ومنه (اربع على ظلعك) • في الخريدة (مقيم بنا) •

٢٨ ـ النوى :الدار • مطمئنة : مستقرة •

٣٠ ـ نواصي الناس : أشرافهم والمتقدمون منهم • علياؤها : أنسابها وأحسابها الرفيعة • الفواضل : النعم الجسيمة ، واحدتها : فاضلة •

٣١ـ يَفُونَ وأقوالُ الليالي غَوادِرٌ ويعْدونَ والأيامُ شُوسٌ خواذل

٣٢ـ ويحتملونَ الغُرْمَ لو نهضتْ به جبالُ شروْرى ضعضعتها المحاملُ

٣٣ـ اذا عرسوا بالفدفد الخرق اغزرت بمعروفهم غُدْرانُه والمناهِلُ

٣٤ـ تَراعفُ بالقاني صدورُ رماحهمْ وتفهْقَ بالنيِّ الغَريضِ المراجل

٣٥ـ يلوثون بالصِّيد الرزان اذا انتْدوا مطارفَ وشْيٍ زيَّنتها السَّرابلُ

٣٦ـ قَروا في حياض المجد عِدَّ مكارمٍ فأصبحتِ الآمالُ وهي نواهلُ

٣٧ـ وألقوا بجعجاع المُناخ رحالهُمْ فما الموت مرهوبٌ ولا البأس صائل

٣٨ـ شَفَعْتُ قديمي بالحديث وانني بادراك ما نال الأوائلُ كافِلُ

٣٩ـ وللصبح عندي بردةٌ من عَجاجةٍ زجاجِ العَوالي طَرْزها والمناصل

---

٣١ ـ أقوال ، جمع قول ، وهو الكلام ، وجمع قيل (بالفتح) : الملك من ملوك حمير ، يعدون : يقدمون او يحملون على العدو · شوس ، من شوس يشوس شوسا : نظر بمؤخرة عينيه تغيظا · الخواذل ، جمع الخاذلة ، والخاذل : القاعد عن نصرة من تجب عليه نصرته ·

٣٢ ـ الغرم : ان يلتزم الانسان اداء ما ليس عليه · جبال شرورى : يريد جبل شرورى المطل على تبوك من شرقيها · المحامل ، جمع الحميل : الكفيل ، وليس بشيء ، ولعلها (الحمائل) جمع الحمالة : الكفالة ، والدية ، والغرامة ·

٣٣ ـ الفدفد : الفلاة · الخرق : الارض الواسعة · أغزرت : كثر فيها المعروف والاحسان ·

٣٤ ـ القاني : الاحمر ويريد به : الدم · تفهق : تمتليء · النيء : الشحم · الغريض : الطري من اللحم · المراجل ، جمع مرجل : القدر ·

٣٥ ـ يلوث الأزار : يلفه · المطارف ، جمع مطرف : رداء من خز ذو اعلام · السرابل ، جمع سربال : القميص ، أو الدرع ، أو كل ما يلبس ·

٣٦ ـ قروا : جمعوا الماء في الحوض · العد (بالكسر) : الماء الذي له مادة لاتنقطع، كماء العين ·

٣٧ ـ يريد انهم ، وقد نزلوا هذا المكان ، أمن بهم سكانه من الهجوم عليهم ·

٣٩ـ الزجاج ، جمع زج (بالضم) : الحديدة التي في أسفل الرمح · المناصل : السيوف ·

٤٠ـ جيادٌ كعقبان الشُّريف مُغيرَةٌ ولُدْنٌ كأشْطانِ البِئارِ عَواسلُ
٤١ـ وبأس حسام الدين اذْ حدَّ بأسه جريءٌ اذا تنْبو الصَّوارمُ قاصلُ
٤٢ـ مُروِّي القنا واليوم تَظْمى كماته وهامي النَّدى والعامُ أشهبُ ماحلُ
٤٣ـ ودافع ضيْم الخطب عن نفس جاره وشيكاً اذا ما أسلمتْه القبائلُ
٤٤ـ تُعَلَّق أشناقُ الدِّياتِ بجوده اذا رهبتْ حمل الدِّياتِ العواقلُ
٤٥ـ ضَروبٌ اذا ما لفَّه رهَجُ الوغى وَهُوبٌ اذا التفَّت عليه الوسائلُ
٤٦ـ يكاد يصيب الشيء من قبل كونه ويخبرُ عن علمٍ بما الغيبُ فاعلُ
٤٧ـ يحاذر فهم اللَّوذعيِّ انتقادهُ وترهَبُه عند المقالِ المَقاولُ
٤٨ـ وسهمٌ اذا ما صاحب العزم نافذٌ ورضوى اذا ما ساورتهُ الزلازلُ
٤٩ـ فتىً لا يُبالي من يُبيدُ بفتكه ولكنه بالعدلِ في الفتْك عاملُ
٥٠ـ ولا يستحضُّ العدل وقت سُروره ولكنه عند الحفيظةِ عادلُ
٥١ـ ولا يركب البغْي الشَّنيع اقتداره ولكنه تَخْزى لديه النَّوازلُ
٥٢ـ ولا يستلينُ الدهر معْجمَ عوده ولكنه عافٍ عن الجُرْمِ حاملُ
٥٣ـ هنيٌّ القِرى لايشتكى بطؤُ زاده اذا أخْلفت درَّ العِصابِ الحوافلُ

---

٤٠ ـ الشريف : ماء لبني نمير ، وقيل واد بنجد (مراصد الاطلاع) • الشطن : الحبل الطويل • عواسل : ذات اهتزاز •

٤١ ـ تنبو : تكل • قاصل : قاطع •

٤٢ ـ العام الأشهب : الماحل ، أي ان الأرض فيه شهباء لا عشب فيها •

٤٤ ـ الأشناق ، جمع الشنق وهو زمام البعير ، أي ان أزمة الابل التي تؤدى بها الديات معلقة بالممدوح ، لانه يؤديها عن المكلفين بها • العواقل ، جمع العاقلة ، وهم قرابة الرجل الذين يؤدون عنه الدية •

٤٨ ـ في الاصل (سهام) مكان (وسهم) وهو تصحيف بين •

٥٢ ـ عجم العود : عضه ليمتحن صلابته ، والمعجم : موضع الاختبار •

٥٣ ـ العصاب ، الاسم من عصب الناقة ، وهو شد فخذيها لتدر ، الحوافل : جمع الحافل : كثيرة اللبن •

٥٤ـ وغُرْيٍ بادمانِ السِّفارِ تقاذفت بهم هِمَمٌ وخَـادةٌ ومراسل

٥٥ـ دجا صُبْحهم من حظهم فرأوا به تجاذبُهم آمالُهم وتنـاقلُ

٥٦ـ جدايل من عرقِ الطَّوى وكأنهم ليقظتهم فوق الركابِ الأجادلُ

٥٧ـ أنافوا على عِشْرِ المطي وشاكَهوا الضباب وللشعر[ى] العبور مشاعل

٥٨ـ وأدموا خفاف العيس حتى تناهبت مناسمها تُرْبُ الفَلا والجَراولُ

٥٩ـ اذا اخْروَّطَ السَّيرالعنيف برحلةٍ هوى ابن لبونٍ واقتضى الحتف بازل

٦٠ـ أناخوا باقْبـالٍ فَجادَ أكفَّهمْ نوالٌ اذا ما أمسك الغيثُ هاطِلُ

٦١ـ ولست براضٍ أنْ أخُصَّ فخاره بيوم رماحٍ ما المساعي قلائلُ

٦٢ـ وكم يوم روْعٍ زاخر ذي غوارب له الموتُ لُجٌّ والمخافةُ ساحلُ

٦٣ـ طما بالقَنا العسَّال يتلو طِعانهُ على سغبٍ مُعْطُ الذئاب العواسل

---

٥٤ ـ غري ، جمع غر : المولع بالشيء • وخادة : تسير الوخد ، وهو ضرب من السير السريع للابل كسير النعام • المراسل ، جمع مرسال : الناقة سهلة السـير •

٥٥ ـ في الاصل (من خظهم فراو به) وهو من اخطاء النسخ •

٥٦ ـ الجدايل : قطع من الحبال المجدولة ، وأراد المبالغة في شدة ضمورهم وهزالهم • عرقه الطوى (اي الجوع) : أفنى ما على عظمه من لحـم • الأجادل ، جمع الأجدل : الصقر •

٥٧ ـ أنافوا : زادو • العشر (بالكسر) : مابين الوردين للابل وهو ثمانية أيام ، لانها ترد في العاشر • شاكهوا : شابهوا • الضباب (بالكسر) جمع الضب : حيوان بري ، تقول العرب (لا أفعله حتى يرد الضب) لأن الضب لايرد الماء • الشعرى العبور : كوكب يطلع في شدة الحر • الالف المقصورة من كلمة (الشعرى) زيادة منا وقد سقطت من الاصل •

٥٨ ـ المناسم ، جمع المنسم : طرف خف البعير • الجراول ، جمع الجرول: الارض ذات الحجارة ، ويطلق على الحجارة •

٥٩ ـ اخروط (بتشديد الواو المفتوحة) : طال • ابن اللبون : ولد الناقـة ، اذا كان في العام الثاني واستكمله • البازل : البعير الذي انشق نابه بدخوله في السنة التاسعة •

٦٣ ـ طما الماء : ارتفع • العسال : الرمح • السغب : الجوع • المعط من الذئاب : الملس التي سقط شعرها • العواسل ، جمع عاسل ، من صفاة الذئب لانه يهتز لشدة عدوه •

٦٤ـ كأنَّ جيادَ الخيلِ في حَجَراتهِ كواسرُ نيقٍ هيَّجتْها المَــآكلُ

٦٥ـ اذا اثعنجر[ت] فيها الدما[ء]حسبتها دوارجَ سيلٍ أسلمتها المَسـايلُ

٦٦ـ وانْ نكحتْ فيهـا الأسنةُ لَبَّةَ جَـلا نقْعها والمُبْعلاتُ أراملُ

٦٧ـ شددتَ ففرقت العـديد بحملةٍ تَخفُ وأنت الحـازمُ المُتثاقلُ

---

٦٤ ـ الحجرات (بالفتح) جمع حجرة: الناحية . النيق : أرفع موضع فى الجبل.

٦٥ ـ اثعنجرت : سالت ، (التاء) من (اثعنجرت) و (الهمزة) من (الدماء) زيادة منا اقتضاها الوزن والمعنى .

٦٦ ـ اللبة : المنحر ، والمرأة اللطيفة الحسنة ، والمقصود المعنى الاول، وفى الثاني تورية مستملحة . المبعلات : ذوات الازواج .

(١١٩) وقال يمدح غياث الدنيا والدين مسعودا (*) ، (أ)

١ ـ حُسامٌ أنت لكن شَفْرتاهُ عزايمهُ وصفحتُه وَقارُ
٢ ـ وغيثٌ أنت لكن الأيادي سواكبُه اذا حُبِسَ القِطارُ
٣ ـ وليث أنت لكن الضَّواري لها من فَرْط هيبته حِذارُ
٤ ـ تجمَّع عندك الضِّدانُ مجداً وجمعُهما لمعتبرٍ فَخارُ
٥ ـ فبرْدُ الجودِ للْعافينَ ماءٌ وحَرُّ البأسِ للأعْداءِ نارُ
٦ ـ ويومٌ تظمأُ الأرواحُ فيه وتَرْوى منْ جماجمه الشِّفار
٧ ـ تضيقُ بخيله فِيحُ المَوامي ويكسف شمس ضحْوته الغُبارُ
٨ ـ كأن رماحَهُ أشْطانُ جدْلٍ تُرنحها من الطُّولِ البِثارُ
٩ ـ تسابقُ طيرهُ زُرْقَ العَوالي الى مُقلٍ فطعْنٌ وانْتسارُ
١٠ـ تكافأ فيه جيشاهُ بطعْنٍ وضربٍ فاستمرَّ به الغِمارُ
١١ـ فَصلتهما بطعنةِ شَمَّريٍّ يودُّ مَضاءَ عزْمتهِ الغِرارُ
١٢ـ ومن مثلُ الغِياثِ اذا تمطَّتْ عِتاقُ الخيلِ وادُّرِعَ الحِذارُ

(*) مرت ترجمته في مقدمة هوامش القصيدة (٣١) ·

(أ) أورد العماد الاصبهاني في خريدته ـ القسم العراقي ـ ١/٢٥١ و٢٦١ تسعة أبيات من هذه القصيدة ·

٧ ـ الفيح ، جمع الفيحاء : الواسعة · الموامي ، جمع الموماة : المفازة التي لاماء فيها ولا انيس ·

٨ ـ الأشطان ، جمع الشطن (محركة) : الحبل · البثار ، جمع البثر ·

٩ ـ العوالي : الرماح · الانتسار ، من نسر البازي : نتف اللحم بمنسره ، أي بمنقاره ·

١٠ ـ الغمار ، جمع الغمرة : شدة الحرب ومزدحمها ·

١١ ـ رجل شمري : مجرب ماض في الامور · الغرار : حد السيف ·

١٢ ـ تمطت الخيل : وسعت خطوها · العتاق ، جمع العتيق ، وهو من الخيل : الاصيل ·

١٣ـ يخفُّ الى الصَّريخ اذا دَعــاهُ | وفيه تحت رايتــه اصْطبارُ
١٤ـ ســواءٌ في حفيظته لــديه | رَخيُّ العيش غَضّاً والخِطــارُ
١٥ـ ونِعْمَ مُبيتُ طرّاق الليــالي | اذا بخلتْ بِدَرَّتها الغِزارُ
١٦ـ اذا أمنتْ صوارمهُ الأعــــادي | بليلٍ باتَ تخشاها العِشارُ
١٧ـ فيبكي من وغاهُ ومِنْ قِــراهُ | وليــدُ الحيِّ يُتْماً والحِوار
١٨ـ لبيقُ العِطْف بالنعما[ء] عَذْبٌ | مكاسِرُه اذا طـالَ الحِوارُ
١٩ـ يفوحُ ثَنَـاؤهُ في كل وادٍ | كأنَّ أريجَ مِدْحته عِطــارُ
٢٠ـ وما عَــذْبٌ موارده بَــرودٌ | له بالرَّعْن جَرْيٌ وانحدار
٢١ـ أصــاب بمَرِّهِ عُلْويَّ وَقْبٍ | تقاصَرَ عن تناولهِ التِّجــار
٢٢ـ حديثُ المجِّ منْ كــرماء رَعْيٍ | لهنَّ بكل ناضِــرةٍ مَطــارُ
٢٣ـ لهُ خَصَرٌ ونسمتهُ اعْتــلالٌ | اذا ما اسْتوقد الشِّعْرى النهـارُ
٢٤ـ بأعذبَ منْ غيــاث الدين ودّاً | اذا ما عَلْقمَ البَرِمَ النِّفــارُ

---

١٤ ـ الحفيظة : الغضب • الخطار (بالكسر) ، جمع الخطر: الاشراف على الهلكة •
١٦ ـ العشار ، جمع العشراء : الناقة التي مضى على حملها عشرة اشهر •
١٧ ـ في الاصل (ولیل الحي يتمى والحوار) وهو تصحيف واضح •
١٨ ـ لبيق العطف : لين الجانب ظريفه • المكاسر : كناية عن طيب المخبر • (الهمزة) من كلمة (النعماء) زيادة منا •
١٩ ـ العطار : الظاهر انه يريد العطر ، ولم نجده في معاجم اللغة •
٢٠ ـ الرعن : أنف الجبل •
٢١ ـ الوقب : نقرة فى الصخرة يجتمع فيها ماء المطر • التجار ، جمع التاجر ، ويريد التجار من جناة العسل ، فى الخريدة (البحار) مكان (التجار) •
٢٢ ـ المج ، الاسم من مجت النحلة العسل : ألقته من فيها • كرماء الرعي ، يريد به : النحل • الناضرة ، يريد بها : الروضة المزدهرة •
٢٣ ـ الخصر (محركة) : البرد • الشعرى ، يريد الشعرى العبور : كوكب طلوعه في شدة الحر •
٢٤ ـ علقم الشيء : جعله مرا كالعلقم ، وهو الحنظل • البرم : الذي به سأم وضجر • النفار • التجافي والتباعد •

(١٢٠) وقال يمدح السلطان غياث الدنيا والدين مسعود (*)، (أ)

١ ـ وصاحب من بني الآمال خُضت به بحراً من الليلِ ذا لُجٍّ وتيَّارِ
٢ ـ يلفُّهُ النوم أحيـاناً فأُفْرِشُـه حديث مجدٍ يُجَلِّى نومةالساري
٣ ـ يرجو ويرقدُ عما قد سهرتُ لهُ والمجـدُ لا يُبتنى الا بمسْهارِ
٤ ـ اذا اطَّباهُ مُنـاخٌ عند باديـةٍ أذْكرته دعَةً من ريف أمْصارِ
٥ ـ علماً بأن اعتزامي سـوف يُنزلنا بمنْزلٍ من غياث الدين مُخْتار
٦ ـ حتى أنخنـا بميمونٍ نقيبتُـهُ مُنزَّهِ العِرْضِ عن ذامٍ وعنعار
٧ ـ القاتل المحْل حيث المُزن مكديةٌ بهاطلٍ منْ ندى كفَّيهِ مدْرارِ
٨ ـ يجلُّ عن منحـةِ الأموال آونَةً فالجودُ منه بآجالٍ وأعْمارِ
٩ ـ ويكرم السيف عن غمدٍ فيغمدهُ اذا يُجردهُ في رأسِ جبَّـارِ
١٠ـ ويركب الهول فـرداً من عزائمه في جحفلٍ كعُبابِ البحر جرَّارِ

(*) مرت ترجمته في مقدمة هوامش القصيدة (٣١) ٠

(أ) في الخريدة ـ ١/٢٥١ ـ القسم العراقي ـ (١٠) أبيات من هذه القصيدة ٠

١ ـ في الخريدة (بحرا من الآل) وينفي ذلك، قول الشاعر في البيت الثاني (يلفه النوم) ٠

٣ ـ يرقد : ينام ٠ المسهار : كثير السهر ٠

٤ ـ اطباه : دعاه ٠ الدعة : رغد العيش ٠

٦ ـ ميمون النقيبة : مبارك النفس، ومحمود المختبر ٠ فى الأصل (بيمون النقيبة) وهو من سهو الناسخ ٠

٧ ـ مكدية، من أكدى الرجل عند السؤال : بخل ٠ فى الأصل (القاتل المحن المزن مكدية) والتصويب والتكملة من الخريدة ٠

١٠ ـ الهول : الامر العظيم المفزع ٠ الجحفل : الجيش ٠ العباب : الامواج ٠

١١- ويوسع الطارقات الدهم حين دهت رأياً يحولُ له مُحْلولكُ القارِ

١٢- يُذمُّ منـــه رعـاياه اذا اختلفتْ عدلٌ يجمع بين الما[ءِ] والنـــارِ

١٣- تُناطُ حبْوتهُ في يومِ نـــدوتهِ بصافحٍ عن عظيم الجُرْمِ غفّارِ

١٤- أغْنتْ مواقفهُ القُراء في سـيرٍ عن يوم ذي نجبٍ أو يوم ذي قارِ

١٥- يُلثمُ النَّقعُ منه وجـهَ مُبتسمٍ مُقَحّمٍ فيغمارِ الموتِ كَرّارِ

١٦- يجلُّ عن بعث جيشٍ منعساكره الى درايا العـــدى من غير انذارِ

١٧- وتكرهُ الطعنَ فيالهَزْمي ذوابله فما تحـــاولُ الا نحْرَ مِغْوارِ

١٨- يؤمُّ ضيفانُه خِرْقاً أخا سَرَفٍ لا يكْسع الشَّوْلَ من بخلٍبأغبار

---

١١ ـ الطارقات : الدواهي . الدهم : الشديدة السواد . في الاصل (حين رحت ـ ربا) وهو تصحيف ظاهر ، ولعل ما اثبتناه هو الصواب . يحول : ينقلب ، يتحول من حال الى حال . المحلولك : الشديد السواد . القار : مادة معروفة .

١٢ ـ يذم منه : يستجير بعدله ، والذمام : العهد والضمان . (الهمزة) مـن كلمة (الماء) زيادة منا .

١٣ ـ الحبوة : عمامة او نحوها يجمع بها المحتبي بين ظهره وساقيه ليستند في مجلسه . الندوة : المجلس .

١٤ ـ ذو نجب : موضع كانت فيه وقعة في الجاهلية لبني تميم على بني عامر بن صعصعة . ذو قار : الموضع المعروف في جنوب العراق ، وفيه كانت الوقعة المشهورة التي انتصر فيها العرب من بكر بن وائل على الفرس ، وكـان حدوثها في أوائل بعثة النبي صلى الله عليه واله وسلم ، وخبر أصحابه بها ، فقال : اليوم أول يوم انتصفت فيه العرب من العجم وبي نصروا (أيام العرب في الجاهلية /٦ و٣٦٥) .

١٦ ـ الدرايا ، جمع الدريئة : كل ما يستتر وراءه الرامي اثناء الحرب او الصيد ، ويريد بها : مخابىء الاعداء ، ويحتمل ان تكون اللفظة مصحفة عن (ديار) .

١٧ ـ الهزمى : المنهزمون . المغوار : كثير الاغارة .

١٨ ـ الخرق (بالكسر) : السخي . لايكسع ، من كسع الناقة بغبرها : ضرب خلفها بالماء البارد ليتراد اللبن في ضرعها . الشول ، جمع شـــائلة : الناقة التي تشول ذنبها للقاح ، والتي مر على حملها سبعة أشهر فارتفع ضرعها ، وجف لبنها . الاغبار : بقايا اللبن في الضرع ، والمعنى مأخـــوذ من بيت الحارث بن حلزة اليشكري :

لا تكسع الشول بأغبارها انك لا تدري من الناتج

١٩ـ في الجود غير مُغبٍّ للعُفاةِ وفي ال   ـوغى مُستمرٌ غــيرُ فَرّارِ
٢٠ـ لا يركب البغي إما سرَّهُ ظفرٌ   ولا يبيتُ على ضِغْنٍ وأوْغارِ
٢١ـ مادبَّ في عطفه كبرٌ وانْ خضعتْ   له البرايا باعظــامٍ وإكْبــارِ

١٩ ـ غير مغب للعفاة ، أي لا يقدم الطعام الى المحتاجين وقتا دون وقت بل في كل أوقات الطعام ٠

٢٠ ـ البغي : أقبح الظلم ٠ الضغن : الحقد ٠ الأوغار ، جمع الوغر ، وهو توقد الصدر من الغيظ ٠

(١٢١) وقال يمدحه أيضا (أ)

١ ـ خليليَّ من عُلْيا تميم بن خِندفٍ ... نـداء ولوعٍ بالمـآثرِ وامِقِ

٢ ـ مقالي مقالي آذنا ـ ما استطعتُما ـ ... لـه فهو معْيارُ النُّهى والخلائقِ

٣ ـ ورووا سميعاً لو ذعياً فانني ... بأكثر أفْهام الورى غيرُ واثقِ

٤ ـ فما كل مُصغٍ للحديثِ بسامعٍ ... ولا كل من أجرى لساناً بناطق

٥ ـ وقد عزَّ فهمٌ مثلما عزَّ نائلٌ ... وأنجم مأثورُ النَّدى والحقائق

٦ ـ فلولا غياث الدين لم يُصغ سامعٌ ... الى ناصعٍ من سر فضلٍ ورائقِ

٧ ـ فأوجف قولي ـ اذ ظفرت بماجدٍ ـ ... الى الحمد اِيجاف الجيادِ السوابق

٨ ـ وأهديتها غُراً فِصاحاً كأنها ... قلائدُ دُرٍّ في نُحورِ عَواتقِ

٩ ـ لأبْلجَ أما جُوده فلِسائلٍ ... فقيرٍ وأما بأسهُ فَلِمارقِ

١٠ـ رزينُ حصاةِ الحلْم لا يستخفُّه ... من الدهر اِجلاب الخطوب الطوارق

(أ) في الخريدة في ١/٢٨٤ ـ القسم العراقي ـ ستة أبيات من هذه القصيدة •

١ ـ عليا تميم : أعلاها • الوامق : المحب •

٢ ـ القول : الكلام ، وكرره للاغراء • آذنا : استمعا • النهى : العقول •

٣ ـ رووا السميع : احملوه على رواية مقالي • السميع للمبالغة : السامع • اللوذعي : الذكي ، واللسن الفصيح •

٥ ـ أنجم : ولى ، وأقلع ، وأقشع • الحقائق : ما يحق على الانسان حفظه وحمايته •

٦ ـ الناصع : الخالص • الرائق : الصافي ، واسم فاعل من راق عليه روقا : زاد عليه فضلا •

٧ ـ أوجف قولي : أسرع •

٨ ـ يريد بالغر الفصاح : قصائده • العواتق ، جمع العاتق : الجارية أول ما أدركت •

١٠ ـ الحصاة : العقل ، الرأي ، والوقار • الاجلاب : الصخب واختلاط الاصوات ، والاجلاب : التجمع •

١١ـ اذا هبَّتِ الأحداثُ حوليه زعزعاً	حسبت نسيم الجو مَرَّ بشــاهق
١٢ـ على أنه في عـزمه واقتحامهِ	سَبوقٌ لأطرافِ السهام الرواشق
١٣ـ يهونُ له الصعبُ الشديد اذا غزا	وتطوى له البيدا[ءُ] طيَّ المهارقِ
١٤ـ ومن ســرهِ أنَّ التنكُّرَ قاتلٌ	أعاديهُ من غــير حربٍ ومازقِ
١٥ـ وما مغرمٌ صَبٌّ الفؤاد وشتْ به	مدامعهُ إثر الخليطِ المُفارقِ
١٦ـ من القوم عُذريٌّ الهوى غير محدث	سلواً اذا السُّلْوانُ طابَ لعاشقِ
١٧ـ تصرَّم عنه وصلُ عشرين حجَّةً	بيومٍ من الهجران جَمٍّ البوارقِ
١٨ـ يودُّ اتبـاعَ الضَّعن في مطمئنَّةٍ	ليوسعَ من يهواهُ لحظ المُسارقِ
١٩ـ تذكَّر نُوَّاراً من الثغْرِ ضاحكاً	ونشْراً عِطارياً كروضِ المَبارق
٢٠ـ لهيفاءَ مِقْلاقِ الوشـاحِ قَوامُها	لعوبٌ كمتن الصَّعدةِ المُتناسـقِ
٢١ـ تعلَّقها والقلبُ لا يعرف الأسـى	ولا اعْتاقهُ صرفُ الليالي بعـائقِ
٢٢ـ وباتَ يُرجِّي بعدما شطَّتِ النوى	زيارةَ طيْفٍ بالتَّحيةِ طـارقِ

---

١٣ ـ (الهمزة) من كلمة (البيداء) زيادة منا اقتضاها الوزن • المهارق ، جمع المهرق (بالضم) : الصحيفة ، فارسي معرب ، في الاصل (البهارق) وهو تصحيف واضح •

١٤ ـ التنكر : التغير عن حال تسر • المازق ، والمأزق : المضيق ، وموضع الحرب

١٥ ـ الخليط : الصاحب ، والصديق ، والزوج ، وابن العم ، والجار •

١٧ ـ تصرم : انقضى • الحجة : السنة •

١٩ ـ النوار : الزهر الابيض • النشر : الريح الطيبة • عطاري : منسوب الى العطر • المبارق ، جمع مبرق وليس لها معنى ، ولعلها (الأبارق) جمع أبرق ، وهي الارض الغليظة فيها رمل وطين •

٢٠ ـ هيفاء : ضامرة • الوشاح : شيء ينسج من أديم عريضا • ويرصع بالجواهر، تشده المرأة بين عاتقها وكشحها • الصعدة : القناة المستوية التي لا تحتاج الى تثقيف •

٢١ ـ تعلقها : أحبها • الأسى : الحزن •

٢٣ـ بأوْجدَ منـــه بالعُلى غـــير أنهُ اذا فارقت محبوبةٌ لم يُفــارقِ
٢٤ـ اذا ما جرى نشر الخُزامى عشيةً تهــاداهُ أرواح الصَّبا للمناشــق
٢٥ـ بهضبة حــزنٍ أو بوعساء حُرَّةٍ سحيقة مجرى الريح ذاتِ نقــانق
٢٦ـ بعامٍ رطيب الجو أغنتْ رياضُــه بجوز الفلا عن مونقاتِ الحدائقِ
٢٧ـ أُتيح له جُنح الدجى عدنيَّـــةٌ حوت كل طَبٍّ بالمكاسب حــاذق
٢٨ـ أناخوا ففضُّوا مُرتجاتٍ تضايقت بأشهبَ خوّارِ المعاجم لاصــقِ
٢٩ـ فعِرض غياث الدين أذكى تأرُّجاً وأحمدُ سمعاً عند مُصْغٍ وناشق
٣٠ـ هو السابق البَذّاذ في حلبةِ العُلى الى غــايةٍ طَلابُها غـير لاحقِ
٣١ـ ومُستنبحٍ جاشتْ غواربُ ليلـه بارزامِ هطّالٍ وإجْلابِ صاعقِ
٣٢ـ تدافعَ يُخْفيهِ الظّلامُ كأنــهُ سريرةُ حزمٍ حاذرت سمع مائق
٣٣ـ تخطى ســحيقاً نازح الغور هادماً بطــولِ مداهُ أسْنِماتِ الأيانقِ

---

٢٣ ـ في الخريدة (بأوجد مني) ٠
٢٤ ـ الخزامى : خيري البر ، زهره اطيب الازهار نفحة ٠ أرواح : جمع ريح ٠
٢٥ ـ الهضبة : ما ارتفع من الارض ٠ الحزن : ما غلظ من الارض ٠ الوعساء : رابية من رمل لينة٠ الحرة (بالضم): الطينة لا رمل فيها ، ورملة حرة لاطين فيها ٠ السحيق : البعيد ٠ النقانق ، جمع نقنق (بالكسر) : الظليم وهو ذكر النعــام ٠
٢٦ ـ جوز الفلا : وسطه ومعظمه ٠ المونقات : المبهجات ٠
٢٧ ـ عدنية : جماعة تجار من عدن ٠ الطب (بالفتح) : الماهر ٠
٢٨ ـ المرتجات : الأوعية المغلقة ، ويريد بها : لطائم الطيب ٠ الأشهب : نوع من العنبر ٠ الخوار : الرخو ٠
٣٠ ـ البذاذ ـ فعال ـ من بذه بذا : غلبه وفاقه ٠
٣١ ـ جاشت : فاضت ، وارتفعت ٠ الغوارب : أعالي كل شيء ، وغوارب الموج: أعاليه ٠ الارزام ، من أرزم السحاب : أرعد ، وأرزم الرعد : اشتد صوته٠ أجلب : صخب ٠
٣٢ ـ المائق : الأحمق ٠
٣٣ ـ السحيق : البعيد ٠ نازح الغور : بعيد العمق ٠ الأسنمات : جمع سنام البعير ٠ الأيانق : من جموع الناقة ٠

٣٤ـ نضا حرفهُ الادلاجُ حتى كأنهــا من الضَّمر في طرس الفلا نونُ ماشقِ
٣٥ـ هداه ندى السلطان في غسق الدجى الى قصْدِه من بعد جور السمالقِ
٣٦ـ هنيٌّ القِرى لا تُستراثُ طهاتُـه اذا أخمدَ الشـفانُ نار الشواهقِ
٣٧ـ ويا رُبَّ حيٍّ ناعمـينَ بنجْوةٍ عن الشر في صفو من العيش رائق
٣٨ـ لَقاحٍ فلا سيفُ الخطوب بصارمٍ جَريٍّ ولا سهمُ الرزايا براشقِ
٣٩ـ أحلَّهمُ منك الرضا في رفاغــةٍ وعزٍّ قُنــاني المحَلَّةِ ســامقِ
٤٠ـ رعوا خصبهم حتى عصوك فبُدِّلوا بأغْبَر مرهوبِ المُعَرَّسِ عارقِ
٤١ـ فذلُّوا بجيشٍ ذي زُهــاءٍ كأنهُ غواربُ موجِ الخِضرم المُتصافق
٤٢ـ يقودونَ جُرْداً مضمراتٍ كأنها كواسرُ عِقْبانِ الطِّوال الشواهق

٣٤ ـ نضا الثوب : أبلاه • الحرف : الناقة • الادلاج : السير في الليل • الماشق : الكاتب المسرع بكتابته •

٣٥ ـ الغسق : الظلام • السمالق ، جمع السملق : القاع الصفصف •

٣٦ ـ لاتستراث ، من الريث : التأني • الشفان : ريح وبرد ، وفي المثل (في هبوب الشفان تقلص الشفتان) •

٣٨ ـ النقاح : الحي الذين لايدينون لاحد من الملوك ، او لم يصبهم ســباء في الجاهلية •

٣٩ ـ الرفاغة : سعة العيش وطيبه • العز القناني : الشامخ ، منسوب الى القنن وهي الجبال • السامق : العالي •

٤٠ ـ الأغبر : المحل المجدب • المعرس : المكان الذي ينزل فيه المسافرون في اخر الليل للاستراحة ثم يرتحلون • العارق : الذي يعرق العظم ويأكل ماعليه من اللحم •

٤١ ـ ذو زهاء : ذو عدد ، أي كثير • الغوارب : أعالي الموج • الخضرم : البحر • المتصافق : الذي تتلاطم أمواجه • في الاصل (تدلوا) مكان (فذلوا) وهو تصحيف واضح •

٤٢ ـ الجرد : الخيل الضامرة : العقبان ، جمع العقاب : من الطيور الجوارح • الشواهق : الجبال العالية •

٤٣ـ صوادف عن ماء النِّهاء نواظـــراً الى الماء ما بين الطُّلى والبنـــائق
٤٤ـ اذا استمطرت فرسانها صدقتْ لها بوارقهـم إبَّانَ خُلْفِ البوارقِ
٤٥ـ كأن فؤاد الصبح أضْمرَ ليلـــةً علت من عجاجِ المازق المُتضـايق
٤٦ـ تطـــاولَ فيه قبل حربِ كُمانهِ قِراعُ القَنا [و]المرهفات الدوالق
٤٧ـ وعـمَّ فلولا مَنْسرٌ بعد منْسرٍ لضاقت رحابٌ من مَلاً وطرائقِ
٤٨ـ فرشْتهمُ مُستهزمين كأنهـــمْ طرائدُ صيد الجحفل المُتســاوقِ
٤٩ـ سجيَّةُ آباءٍ تجاروا الى العُـــلى بعزمهمُ جرْيَ المُجِدِّ المُسابقِ
٥٠ـ بهاليلُ لا يُثْرون الا لمنحـــةٍ ولا يوردون البأس غـير المُشاقِ
٥١ـ اذا مونعوا حقاً حووهُ تَغَشْمُراً من الدهر بالأيدي الطوال اللواحق
٥٢ـ يجِلُّون عن طعن النحور اذا غزوا فطعنهمُ يوم الوغى في الحمــالق

---

٤٣ ـ صوادف ، من صدف عن الشيء : أعرض عنه . النهاء (بالكسر ويضم) أصغر محابس المطر . الطلى : الأعناق . البنائق ، جمع البنيقة : زيـة القميص الذي ينفتح على النحر .

٤٤ ـ صدقت : وفتهم مطلوبهم . البوارق : السحب ذات البرق ، والسيوف .

٤٥ ـ المازق : ساحة القتال .

٤٦ ـ الواو المحصور بين القوسين زيادة منا . الدوالق، جمع دالق : السيف سهل الخروج من غمده .

٤٧ ـ المنسر : القطعة من الخيل ، او الجيش . الملا : الصحراء ، والمتسع من الارض . الطرائق ، جمع الطريقة : المسلك ، والمذهب ، والارض السهلة .

٥١ ـ حووه تغشمرا : أخذوه قهرا . في الاصل (تغشرما) وهو تصحيف بين .

٥٢ ـ الحمالق من العيون : باطن الاجفان .

(١٢٢) وقال يمدحه أيضا وقد فتح فتحاً :

١ ـ دلفْتَ بجيشٍ ذي زُهاءٍ كأنه غوارب يَمٍّ أو هضابُ نقاً عُفْرُ
٢ ـ تضيق المُروتُ الفيح عند نزوله ويدجو اذا ما سار من نقعه الظُهر
٣ ـ فأغنتكَ عنه نيّةٌ وطويةٌ بعضهما يُستنزل الفتحُ والنَّصرُ
٤ ـ وكنت اذا حاولت غزو قبيلةٍ هزمتولا بيضٌ هُزُزنَ ولا سمر
٥ ـ يُحاذَرُ منك البشرُ واليومكالحٌ ويرهب منك الصبر اذ نفذ الصبرُ
٦ ـ غياثٌ لدين اللهِ حامي عبادهِ وغيثٌ لأرضِ الله اذ حُبس القطر
٧ ـ أغرُّ كأن الشمس منْ قسماتهِ خلائقهُ في كل مكرُمةٍ زُهْرُ
٨ ـ فتى الخيل تجري بالكُماةِ كأنها عواسلُ معطٌ مَدَّ أنفاسها القفرُ
٩ ـ اذا ما طوتْ ماء النّهاءِ تخمُّطاً فموردها ما أبنعَ الهامُ والنَّحرُ
١٠ـ يُغيرُ بها المنعوتُ في كل معْركٍ اذا مااستقىالعَسالُ واستطعمالنسر
١١ـ أبوالفتح ضرّابالجماجم بالضُحى ومولي الندى اذ صرح الازمُالغبر
١٢ـ على عطفه من مجدهِ أريحيَّةٌ به نشوةٌ منها وما دارتِ الخمرُ

---

١ ـ دلف : تقدم • ذو زهاء : ذو عدد • غوارب اليم : أمواج البحر • النقا : القطعة من الرمل • العفر ، جمع الأعفر : الذي تعلو بياضه حمرة •

٢ ـ المروت : المفاوز • الفيح : الواسعة • يدجو : يظلم • النقع : الغبار •

٧ ـ القسمات : المحاسن ، واحدها : القسامة •

٨ ـ الكماة : الشجعان المتكمين بسلاحهم • المعط : الذئاب الملس • العواسل : التي تهتز رؤسها لشدة عدوها •

٩ ـ طوت : اجتازت • النهاء : أصغر محابس المطر • التخمط : التكبر •

١١ ـ صرح : استبان على حقيقته • الازم الغبر : السنين الشديدة المحل ، ولعل الأصل (ان صرحت ازم غبر) •

١٣- تكرَّمَ منها أن يُرى غير راحِمٍ عطوفٍ فلا ظلمٌ لديه ولا كِبْرُ
١٤- فدامَ مُطاع الأمر يُرجى ويتَّقى لأعْدائه منه الاِبادةُ والقهـــرُ
١٥- مريرُ القوى لاينقضُ الدهرحزمه ولكنه يجري بمأثورهِ الـــدهْرُ

---

١٥ - المرير القوى : الحبل المفتول جيدا .

فهرس مطالع القصائد مرتب على الحروف

رقم القصيدة	عدد أبياتها	مطلع القصيدة	
٥٠	١٤	كأن بــلاد الله مما أجنــــه	من الهم أحبــول تحاذره العفر
٩٢	١٤	اذا ما شكت بيض السيوف ظماءة	سـقاها فروّاها من الهـام عنتر
١٠٦	٩	بقيت غياث الدين ماأظلم الدجى	وما حان من شمس النهار ذرور
١١٩	٢٤	حسـام أنت لـكن شـفرتاه	عزائمه وصــفحته وقــار
١٢٢	١٥	دلفت بجيش ذي زهـاءٍ كأنه	غوارب يمّ أو هضـاب نقاً عفر
٣٨	٢٦	أقـرب من قولك يا عمـــرو	حـال بهـــا ينكشف الضـــرُّ
١٨	٥٠	بني عمنا كفُّوا العضـيهة انهـا	تعيد بياض الصـبح بالنقع أغبرا
٦٩	١٦	فضلت التهـاني بالمراتب والعلى	فكان فصيح الحي بالصمت أجدرا
١٠٢	٤	أرى بقـــايا البيوت قاطبـــة	دانت وبالقـــديم مفتخـــره
٤	١٣	وراءكِ أقوال الوشاة الفواجر	ودونك أحوال الغـرام المخامر
١٠	٦١	لقد علمت زوراء دجلــة أنني	وقور اذا خفت حلوم العشــائر
١٢	٢٨	ألفتك سراءً على الأين في العلى	وصول الدجى فيما تحاول بالفجر
١٦	٢٧	خذ ما تشاء من الايام أو فـذر	نلت العلى وبنو الآمال في سـهر
٢٣	٢٠	ضعي لامتداحي مااستطعت من العذر	سأغسل عني بالعلى درن الشعر
٣٢	١٠	كأن شـبا مطرورة فارســية	أصاب فؤادي من حديث المخبر
٤٧	٦٨	جرد سيوفك للجلاد وأشهرِ	واعلم جيـادك للطراد وشـهر
٧٨	٩	السيف والحجة الغراء قد شهدا	لناصر الدين بالاقـدام والظفر
٨٦	٧	لمـا غــدا بهروز متقيـاً	ربّ العلى في السر والجهــر
٩٥	٧	يكاد الدجى يغدو صباحاً مشرقاً	اذا عــددت فيــه مناقب عنتر
١٢٠	٢١	وصاحب من بني الآمال خضت به	بحراً من الليل ذا لجّ وتيـار
٤٨	٧	شـرف الدولة بحر زاخـــر	وهزبر كلما صــــال هصــر

رقم القصيدة	عدد ابياتها	مطلع القصيدة	
١١٧	٦١	خل التغزل للمشوق المغـــرم	فالمجـــــد بين مثقف ومطهَّـــم
٦	٢٦	علّقتـه والصـــبا غض الأديم	مهمل الوفـرة من آل تميـــــم

(قافيــة النون)

٤٠	٢٢	ربعي من بني جشـــــم	كل بيت منـــه خفـــان
٦٤	٣٠	طرب الزمان وانجمت أشجانه	وغياث دين محمد سلطانه
٣٤	٤٤	تود الجحاجح من خنـــــدف	وإن طـال في المجـد بنيـــانها
٣٥	١٠	ضرب من الشعر قس الأولون الى	تجويده فغدا كالعي ذو اللسن
٧٧	٣	قل للمجاهد لا زالت عوارفــه	مقلدات رقاب النـــاس بالمنن
٨٨	٨	حي الوزير كريمة أعطـــافه	جم المـكارم فائض الاحســـان
٥٥	٣١	يا لقــومي من تميم دعـــــوة	لكثير الوتر موفور الاِحـــــن

(قافيــة اليــاء)

١٣	٤٩	أرادت جواراً بالعراق فلم تطق	هواناً فراحت تستفز المواميـــا

سلسلة كتب التراث

١ ـ الدر النقي فى علم الموسيقى	تحقيق جلال الحنفي
٢ ـ ديوان عدي بن زيد	تحقيق محمد جبار المعيبد
٣ ـ مهـذب الروضة الفيحاء فى تواريخ النساء	تحقيق رجاء السامرائي
٤ ـ أصحاب بدر	منظومة الشيخ حسين الغلامي
٥ ـ ديوان ليلى الاخيلية	تحقيق خليل العطية وجليل العطية
٦ ـ الدر المنتثر فى أعيان القرن الثاني عشر للحاج علي علاءالدين الآلوسى	تحقيق جمـالالدين الآلوسي وعبـدالله الجبوري
٧ ـ الجمـان فى تشبيهات القـرآن للبغدادي	تحقيق الدكتور أحمـد مطلوب والدكتورة خديجة الحديثي
٨ ـ ديوان العباس بن مرداس	تحقيق الدكتور يحي الجبوري
٩ ـ رسالة الطيف للأربلي	تحقيق عبدالله الجبوري
١٠ـ خصائص العشرة الكرامللزمخشري	تحقيق الدكتورة بهيجة الحسني
١١ـ رسائل فى النحو واللغة لابنفارس	تحقيق الدكتور مصطفى جواد ويوسف يعقوب مسكوني
١٢ـ تحفةالادباء وسلوة الغرباءللخياري	تحقيق رجاء السامرائي
١٣ـ شعر ثابت قطنة	تحقيق ماجد السامرائي
١٤ـ ديوان عمرو بن معد يكربالزبيدي	تحقيق هاشم الطعان
١٥ـ ديوان الأسود بن يعفر	تحقيق الدكتور نوري حمودي القيسي
١٦ـ ديوان لقيط بن يعمر الأيادي	تحقيق خليل ابراهيم العطية
١٧ـ ديوان كشاجم	تحقيق خيرية محفوظ
١٨ـ مختصر التاريخ لابن الكازروني	تحقيق الدكتور مصطفى جواد
١٩ـ شعر الحسين بن مطير الأسدي	تحقيق الدكتور محسن غياض
٢٠ـ ديوان عمرو بن قميئة	تحقيق خليل العطية

٢١- الفتح الوهبي على مشكلات المتنبي	تحقيق الدكتور محسن غياض
٢٢- أوراق من ديوان أبي‌بكر الاصبهاني	تحقيق الدكتور نوري حمودي القيسي
٢٣- شرح القصائد التسع المشهورات لابن النحاس	تحقيق أحمد خطاب
٢٤- خريدة القصر وجريدة العصر للعماد الاصبهاني (مجلدان)	تحقيق محمد بهجة الأثري
٢٥- فهارس لغة العرب	حكمت توماشي
٢٦- مجلة لغة العرب (المجلد الأول)	باشراف الدكتور ابراهيم السامرائي وزكي الجابر
٢٧- حماسة الظرفاء لأبي محمد عبدالله بن محمد الزوزني (الجزء الأول)	تحقيق محمد جبار المعيبد
٢٨- الفتح على أبي الفتح لابن فورجه	تحقيق عبدالكريم الدجيلى
٢٩- الرسائل المتبادلة بين الكرملي وتيمور	كوركيس عواد وميخائيل عواد وجليل العطية
٣٠- شعر عبدالله بن الزَّبير الأسدي	تحقيق الدكتور يحي الجبوري
٣١- الدرهم الأموي المعرَّب	مهاب درويش البكري وناصر النقشبندي

رقم الايداع في المكتبة الوطنية ـ بغداد
(٧٢٧) لسنة ١٩٧٤

دار الحرية للطباعة ـ بغداد
١٣٩٤ هـ ـ ١٩٧٤ م

السعر ٥٠٠ فلس

دار الحرية للطباعة ـ بغداد
١٣٩٤ هـ ـ ١٩٧٤ م